

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

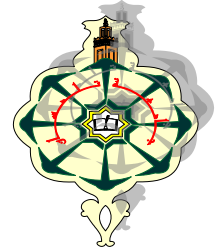
Université Abou Bekr Belkaid  
Tlemcen Algérie



جامعة أبي بكر بلقايد



كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية  
قسم علم النفس



أطروحة تخرّج لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم النفس  
تخصّص الإرشاد النفسي والتنمية البشرية

## أساليب التربية الأسرية وجودة الحياة

تحت إشراف  
أ.د. بشلاغم يحي

إعداد الطالبة  
عبد العزيز حنان

لجنة الأعضاء المناقشين

اللقب والاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د/ بن عصمان جويده	أستاذة التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا
أ. د/ بشلاغم يحي	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا
د/ صوفي عبد الوهاب	أستاذ محاضر (أ)	جامعة تلمسان	عضوا مناقشا
أ.د/ فراحي فيصل	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 02	عضوا مناقشا
أ.د/ بولجواف بختاوي	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 02	عضوا مناقشا
د/ موفق كروم	أستاذ محاضر (أ)	المركز الجامعي عين تموشنت	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## قال الله تعالى

"وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ  
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"

## سورة النحل الآية 78

وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا "

## سورة النساء الآية 113

"رَبِّي أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدِيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ  
وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ"

## سورة النمل الآية 1

# شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

أتقدم بالشكر والثناء لمن له الفضل الأول والأخير فأشكر الله تعالى على فضله وجوده ومنه وكرمه فله الحمد والشكر أولا وآخرا حمدا وشكرا يليق بعزته وجلاله.

يسعدني أن أتقدم بشكري وامتناني لكل من المسؤولين، الأساتذة والاداريين القائمين على هذه الجامعة العريقة جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، وأؤكد أنه كان لي شرف عظيم أن أنتسب إلى هذه الجامعة لما تتمتع به من مصداقية وجدية في العمل.

وأخصّ بشكري لقسم علم النفس على المساعدة والدعم اللذان قدموهم لي من أجل إتمام رسالتي في الدكتوراه الموسومة بـ " أساليب التربية الأسرية وجودة الحياة". كما أدين بالشكر لأساتذتي الكرام الذين لم ييخلوا عني بالتكوين والنصح والإرشاد والتشجيع وعلى رأسهم أستاذي المشرف المحترم الدكتور بشلاغم يحي، والذي أفادني ببرنامج قيم وغزير العلم وتوجيهات علمية ممنهجة مما كان له الأثر البليغ على تنمية قدراتي العلمية والمعرفية والمنهجية.

وأخيرا، أتمنى أن يجد أساتذتي المناقشين هذه الدراسة في المستوى المطلوب وإني لأسأل الله تعالى أن يوفقكم جميعا لما فيه خير الأمة العربية جمعاء من المغرب إلى المشرق، وأن يجعلني الله خير بذرة لرسالتكم النبيلة ولما تعلمته منكم.

الباحثة عبد العزيز حنان

# اهداء

إلى كل من أخذ بيدي نحو سبل العلم وأرشدني وعلمني

إلى من تعلّمت على يدهم واستلهمت من علمهم فكرا

الأستاذ بشلاغم يحي المحاضر بقسم علم النفس جامعة تلمسان

إلى كل أساتذة قسم علم النفس بجامعة تلمسان وجامعة وهران

إلى من قال فيهما الحقّ

" واخفض لهما جناح الذل من الرّحمة وقل ري ارحمهما

كما ربياني صغيرا"

إلى أمي حبيبي وروح أبي الطاهرة

إلى كل إخوتي وأخواتي

إلى زوجي سندي وإبنتي ريحان الجنة

إلى جميع طلبة علم النفس بجامعة تلمسان

إلى كل من تصفّح هذا العمل واستفاد منه

إليهم جميعا أهدي هذا العمل تقديراً وعرفاناً بالجميل.

عبد العزيز حنان

## ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة التي تربط بين أساليب التربية الأسرية وجودة الحياة عند الطلبة الجامعيين، أجريت الدراسة بجامعة بشار حيث تكوّنت العينة من 580 طالب جامعي باختلاف الجنس والتخصص الدراسي والمستوى الجامعي، تمّ استخدام المقاييس الخاصة بمتغيرات الدراسة في تصميم استبيانين أحدهما يقيس أساليب التربية الأسرية والثاني يقيس جودة الحياة كلاهما من اعداد الباحثة. حيث تمثلت إشكالية الدراسة ومجموعة التساؤلات حول العلاقة بين المتغيرات كالتالي:

- هل هناك علاقة ارتباطية بين أساليب التربية الأسرية (الأسلوب الديمقراطي، الدكتاتوري، المتسيب) وجودة الحياة لدى طلبة الجامعة؟
- ما هو الأسلوب التربوي السائد لدى طلبة الجامعة؟
- ما هو مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة؟
- هل هناك فروق في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير (الجنس، التخصص الدراسي، المستوى الجامعي)؟

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي وتوصّلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- هناك علاقة ارتباطية بين أساليب التربية الأسرية وجودة الحياة لدى طلبة الجامعة.
- يسود الأسلوب التربوي الأسري المهمل لدى طلبة الجامعة.
- يسود مستوى جودة الحياة المنخفض لدى طلبة الجامعة.
- هناك علاقة ارتباطية بين الأسلوب التربوي الديمقراطي وارتفاع مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة.
- هناك علاقة ارتباطية بين الأسلوب التربوي الدكتاتوري وانخفاض مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة.
- هناك علاقة ارتباطية بين الأسلوب التربوي المهمل وانخفاض مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة.
- ليس هناك فروق في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير الجنس.
- ليس هناك فروق في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير التخصص الدراسي.
- ليس هناك فروق في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير المستوى الجامعي.

## قائمة المحتويات

أ.....	شكر وتقدير
ب.....	الاهداء
ج.....	ملخص الدراسة
د.....	قائمة المحتويات
ك.....	قائمة الجداول
ن.....	قائمة الأشكال
2.....	مقدمة

### الفصل الأول: " مدخل للدراسة "

6.....	تمهيد
8.....	الخلفية النظرية والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة
8.....	دراسات خاصة بالأساليب التربوية الأسرية
19.....	تعليق على الدراسات السابقة للأساليب التربوية
20.....	دراسات خاصة بجودة الحياة
34.....	تعليق على الدراسات السابقة لجودة الحياة
35.....	إشكالية الدراسة
37.....	فرضيات الدراسة
37.....	أهمية الدراسة
38.....	أهداف الدراسة
38.....	أسباب ودواعي اختيار موضوع الدراسة
39.....	التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة

### الفصل الثاني: " الأسرة "

42.....	تمهيد
43.....	تعريفات الأسرة
47.....	خصائص الأسرة

48.....	مراحل تطور الأسرة.....
50.....	وظائف الأسرة.....
54.....	تصنيفات الأسرة.....
55.....	أشكال الأسرة.....
58.....	أهمية الأسرة ودورها تنشئة شخصية الفرد.....
60.....	التكوين الاجتماعي للأسرة.....
61.....	العلاقات الأسرية.....
63.....	دور العلاقات الأسرية في التنشئة الاجتماعية للأطفال.....
65.....	العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية للأبناء.....
65.....	العامل الثقافي والتعليمي للأسرة ودوره في تنشئة الأبناء.....
66.....	العامل الاجتماعي والمهني للأسرة ودورها في تنشئة الأبناء.....
67.....	العامل الاقتصادي للأسرة ودورها في تنشئة الأبناء.....
70.....	الأسرة والتغير الاجتماعي.....
70.....	مفهوم التغير الاجتماعي.....
70.....	عوامل تغير الأسرة.....
71.....	مظاهر تغير الأسرة.....
72.....	خلاصة.....

### الفصل الثالث: " أساليب التربية الأسرية "

74.....	تمهيد.....
74.....	مفهوم التربية.....
76.....	خصائص ومميزات التربية.....
76.....	العوامل الأسرية وتأثيرها على تربية الأبناء.....
80.....	مفهوم الأسلوب التربوي.....
81.....	الأساليب التربوية الأسرية.....
81.....	الأسلوب التربوي المتشدد (الدكتاتوري).....

81.....	مفهوم الأسلوب المتشدد.....
82.....	خصائص الأسلوب المتشدد.....
85.....	أسباب ظهور الأسلوب التربوي المتشدد.....
86.....	أثر الأسلوب التربوي الوالدي المتشدد على الأبناء.....
88.....	الأسلوب التربوي الوالدي المتساهل.....
88.....	مفهوم الأسلوب المتساهل.....
88.....	خصائص الأسلوب المتساهل.....
91.....	أسباب ظهور الأسلوب المتساهل.....
92.....	أثر الأسلوب التربوي المتساهل على الأبناء.....
93.....	الأسلوب التربوي الأسري الديمقراطي.....
93.....	مفهوم الأسلوب التربوي الديمقراطي.....
93.....	خصائص الأسلوب الديمقراطي.....
94.....	أسباب ظهور الأسلوب الديمقراطي.....
95.....	أثر الأسلوب التربوي الديمقراطي على الأبناء.....
96.....	مقارنة بين الأساليب التربوية الأسرية الثلاثة.....
98.....	خلاصة.....

#### الفصل الرابع: " جودة الحياة "

100.....	تمهيد.....
101.....	التاريخ لجودة الحياة.....
102.....	تعريف علم النفس الإيجابي.....
103.....	تعريف جودة الحياة.....
108.....	جودة الحياة حسب الاتجاهات المختلفة.....
108.....	جودة الحياة حسب الاتجاه النفسي.....
110.....	جودة الحياة حسب الاتجاه الاجتماعي.....
110.....	جودة الحياة حسب الاتجاه الفلسفي.....



110.....	جودة الحياة حسب الاتجاه الصّحي.
112.....	جودة الحياة حسب الاتجاه الاقتصادي والسياسي.
112.....	أبعاد جودة الحياة.
117.....	جودة الحياة وعلاقتها بمفاهيم أخرى.
117.....	الصّحة النفسية الإيجابية.
117.....	جودة الحياة النفسية.
118.....	جودة الحياة الذاتية.
118.....	جودة الحياة الانفعالية.
118.....	المرونة النفسية.
118.....	الاتجاهات المختلفة المفسرة لجودة الحياة.
120.....	قياس جودة الحياة.
122.....	مقومات جودة الحياة.
124.....	معوقات جودة الحياة.
125.....	خلاصة.

### الفصل الخامس: " الإجراءات المنهجية للدراسة "

127.....	تمهيد.
127.....	الدراسة الاستطلاعية.
127.....	أهداف الدراسة الاستطلاعية.
128.....	الفترة الزمانية لإجراء الدراسة الاستطلاعية.
128.....	مكان إجراء الدراسة الاستطلاعية.
129.....	منهج الدراسة.
129.....	مجتمع الدراسة، العينة وطريقة المعاينة.
130.....	أدوات الدراسة.
130.....	الملاحظة.
131.....	المقابلات.

131.....	الاستبيان.....
132.....	استبيان يقيس أساليب التربية الأسرية.....
132.....	التعريف بالاستبيان.....
132.....	مرحلة صياغة عبارات الاستبيان.....
133.....	استبيان يقيس جودة الحياة.....
133.....	التعريف بالاستبيان.....
133.....	مرحلة صياغة عبارات الاستبيان.....
135.....	دراسة ثبات وصدق الاستبيانين.....
135.....	ثبات وصدق مقياس أساليب التربية الأسرية.....
135.....	ثبات الاستمارة.....
135.....	الثبات بطريقة إعادة الاختبار (برافي بيرسون).....
136.....	الثبات بطريقة ألفا كرومباخ ( $\alpha$ ).....
136.....	الثبات بطريقة التجزئة النصفية.....
137.....	صدق الاستمارة.....
137.....	صدق المحكمين.....
139.....	الاتساق الداخلي.....
143.....	ثبات وصدق مقياس جودة الحياة.....
143.....	ثبات الاستمارة.....
143.....	الثبات بطريقة إعادة الاختبار (برافي بيرسون).....
143.....	الثبات بطريقة ألفا كرومباخ ( $\alpha$ ).....
144.....	الثبات بطريقة التجزئة النصفية.....
145.....	صدق الاستمارة.....
145.....	صدق المحكمين.....
148.....	الاتساق الداخلي.....
153.....	الدراسة الأساسية.....

153.....	منهج الدراسة الأساسية.....
153.....	حدود الدراسة الأساسية.....
154.....	مجتمع وعينة الدراسة الأساسية.....
154.....	خطوات اختيار عينة الدراسة.....
156.....	صفات عينة الدراسة الأساسية.....
159.....	أداة الدراسة.....
159.....	مقياس الأساليب التربوية الأسرية.....
159.....	تعريف المقياس.....
159.....	شرح المقياس.....
160.....	كيفية ترميز الاستبيان.....
161.....	مقياس جودة الحياة.....
161.....	تعريف المقياس.....
161.....	شرح المقياس.....
161.....	كيفية ترميز الاستبيان.....
162.....	إجراءات تطبيق أداتي الدراسة.....
162.....	أساليب المعالجة الإحصائية.....

### الفصل السادس: " عرض نتائج الدراسة "

165.....	تمهيد.....
166.....	عرض نتائج الفرضيات.....
166.....	عرض نتائج الفرضية الأساسية.....
171.....	عرض نتائج الفرضيات الفرعية.....
171.....	الفرضية الفرعية الأولى.....
172.....	الفرضية الفرعية الثانية.....
173.....	الفرضية الفرعية الثالثة.....
174.....	الفرضية الفرعية الرابعة.....

175.....	الفرضية الفرعية الخامسة.....
176.....	الفرضية الفرعية السادسة.....
178.....	الفرضية الفرعية السابعة.....
179.....	الفرضية الفرعية الثامنة.....

## الفصل السابع: " تفسير نتائج الدراسة "

181.....	تقديم.....
181.....	تفسير نتائج فرضية الدراسة.....
186.....	تفسير نتائج الفرضيات الفرعية.....
186.....	الفرضية الفرعية الأولى.....
187.....	الفرضية الفرعية الثانية.....
189.....	الفرضية الفرعية الثالثة.....
191.....	الفرضية الفرعية الرابعة.....
193.....	الفرضية الفرعية الخامسة.....
195.....	الفرضية الفرعية السادسة.....
196.....	الفرضية الفرعية السابعة.....
197.....	الفرضية الفرعية الثامنة.....
198 .....	إسهامات الدراسة العلمية والعملية.....
202.....	خاتمة.....
205.....	قائمة المراجع.....
216.....	الملحق رقم 01 رسالة تحكيم الاستثمار.....
217.....	الملحق رقم 02 استثمار خاصة بالأساليب التربوية الأسرية.....
223.....	الملحق رقم 03 استثمار خاصة بجودة الحياة.....
226.....	الملحق رقم 04 عرض مخرجات البرنامج الاحصائي للإحصاء الوصفي.....

## قائمة الجداول

- جدول رقم 01 يوضح الأسلوب التربوي المتشدد خصائص، دوافع، انعكاسات.....96
- جدول رقم 02 يوضح الأسلوب التربوي المتساهل خصائص، دوافع، انعكاسات.....97
- جدول رقم 03 يوضح الأسلوب التربوي الديمقراطي خصائص، دوافع، انعكاسات.....97
- جدول رقم 04 يوضح مجالات جودة الحياة حسب كارييج جاكسون.....116
- جدول رقم 05 يوضح مجالات جودة الحياة ومؤشراتها بحسب شالوك.....119
- جدول رقم 06 يوضح الظروف، المعوقات، الإمكانيات الخاصة بالإنسان.....124
- جدول رقم 07 يوضح توزيع أفراد العينة الاستطلاعية وفقا للمؤسسة، الجنس، المستوى والتخصص....130
- جدول رقم 08 يوضح ثبات استبيان الأساليب التربوية بطريقة إعادة الاختبار.....135
- جدول رقم 09 يوضح ثبات استبيان الأساليب التربوية بطريقة ألفا كرونباخ.....136
- جدول رقم 10 يوضح ثبات استبيان الأساليب التربوية بطريقة التجزئة النصفية.....136
- جدول رقم 11 يوضح قائمة الأساتذة المحكمين على مقياس الأساليب التربوية الأسرية.....137
- جدول رقم 12 يوضح نسبة موافقة الأساتذة المحكمين على فقرات استبيان الأساليب التربوية الأسرية..138
- جدول رقم 13 يوضح تصحيح الفقرات.....139
- جدول رقم 14 يوضح قيم معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية لبعدهم الحوار والتواصل.....140
- جدول رقم 15 يوضح قيم معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الوجداني والنفسي.....140
- جدول رقم 16 يوضح قيم معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية لبعدهم المتابعة والتوجيه.....141
- جدول رقم 17 يوضح معاملات الارتباط كل فقرة والمجموع الكلي لاستبيان الأساليب التربوية.....142
- جدول رقم 18 يوضح ثبات استبيان جودة الحياة بطريقة إعادة الاختبار.....143
- جدول رقم 19 يوضح ثبات استبيان جودة الحياة بطريقة ألفا كرونباخ.....144
- جدول رقم 20 يوضح ثبات استبيان جودة الحياة بطريقة إعادة الاختبار.....144
- جدول رقم 21 يوضح قائمة الأساتذة المحكمين على مقياس جودة الحياة.....145
- جدول رقم 22 يوضح نسبة الموافقة على فقرات استبيان جودة الحياة.....146
- جدول رقم 23 يوضح تصحيح فقرات استبيان جودة الحياة.....147

- جدول رقم 24 يوضح قيم معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للبعد النفسي والصّحي.....148
- جدول رقم 25 يوضح قيم معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الأسري والاجتماعي....149
- جدول رقم 26 يوضح قيم معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الدراسي والجامعي.....150
- جدول رقم 27 يوضح قيم معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للبعد المستقبلي.....151
- جدول رقم 28 يوضح مدى ارتباط فقرات استبيان جودة الحياة مع الدرجة الكلية للاستبيان الكلي....151
- جدول رقم 29 يوضح خصائص العينة الأساسية للدراسة.....156
- جدول رقم 30 يوضح تعداد الذكور حسب التخصص الدراسي والمستوى الجامعي.....157
- جدول رقم 31 يوضح تعداد الاناث حسب التخصص الدراسي والمستوى الجامعي.....158
- جدول رقم 32 يوضح أبعاد استبيان الأساليب التربوية الأسرية.....160
- جدول رقم 33 يوضح أبعاد استبيان جودة الحياة.....161
- جدول رقم 34 يوضح الفقرات الموجبة والسالبة من استمارة جودة الحياة.....161
- جدول رقم 35 يوضح ترميز الفقرات الموجبة من استمارة جودة الحياة.....162
- جدول رقم 36 يوضح ترميز الفقرات الموجبة من استمارة جودة الحياة.....162
- جدول رقم 37 يوضح الارتباط بين الأساليب التربوية وجودة الحياة.....166
- جدول رقم 38 يوضح العلاقة الارتباطية بين الأساليب التربوية التفصيلية والدرجة الكلية لجودة الحياة..167
- جدول رقم 39 يوضح العلاقة الارتباطية بين أبعاد جودة الحياة والبعد الكلي للأساليب التربوية.....168
- جدول رقم 40 يوضح العلاقة الارتباطية بين الأساليب التربوية الأسرية التفصيلية وأبعاد جودة الحياة...170
- جدول رقم 41 يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستبيان الأساليب التربوية الأسرية...171
- جدول رقم 42 يوضح تكرارات مستويات جودة الحياة.....172
- جدول رقم 43 يوضح تكرارات الإجابات ذات المستوى المرتفع لجودة الحياة.....173
- جدول رقم 44 يوضح الارتباط بين الأسلوب التربوي الديمقراطي وارتفاع مستوى جودة الحياة.....173
- جدول رقم 45 يوضح تكرارات الإجابات ذات المستوى المنخفض لجودة الحياة.....174
- جدول رقم 46 يوضح الارتباط بين الأسلوب التربوي الدكتاتوري وانخفاض مستوى جودة الحياة.....174
- جدول رقم 47 يوضح الارتباط بين الأسلوب التربوي المتساهل وانخفاض مستوى جودة الحياة.....175
- جدول رقم 48 يوضح اختبارات لحساب الفروق في مستوى جودة الحياة بين الطلبة حسب الجنس...176

جدول رقم 49 يوضح تحليل التباين الأحادي على مقياس جودة الحياة حسب التخصص الدراسي...178

جدول رقم 50 يوضح تحليل التباين الأحادي على مقياس جودة الحياة حسب المستوى التعليمي.....179

## قائمة الأشكال

- شكل رقم 01 يوضح السلوك الوالدي عند شيفر سنة 1959.....10
- شكل رقم 02 نموذج جودة لحياة لرايف وكينز 1995.....107
- شكل رقم 03 يوضح تصنيف أبو سريع لمحددات جودة الحياة وفق موقعها وطريقة قياسها.....121



# المقدمة

## مقدمة:

تعتبر الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تتشكل فيها شخصية الفرد منذ طفولته ويتلقى فيها الإرثين البيولوجي والثقافي، وهي حجر الزاوية في إعداد النشء وأساس أخلاقه ومقاييسه وقيمه وخبراته، بل وحتى تدريبه ومؤهلاته العلمية والمهنية، وإشباع حاجاته المادية منها والمعنوية بطريقة تساهم فيها المعايير الاجتماعية والقيم الدينية والخلقية.

حيث أنها أول مؤسسة تقع على مسؤوليتها تنشئة الأجيال إذ تعتبر ذات أولوية عن باقي المؤسسات التربوية الأخرى التي ينشأ فيها الفرد على مختلف أنماطه العمرية ليبدأ الاحتكاك بعالم الأشخاص والعلاقات، ففي الأسرة يتلقى الفرد أولى أصناف الرعاية والتوجيه، ويندفع لاكتساب الثقافة من قيم ومعايير واتجاهات وعادات وطباع المجتمع الذي يعيش فيه تحضيراً له لمختلف مراحل العمر المختلفة.

الجو الأسري يؤثر كذلك بدوره في نمو الابن وفي سلوكه واتجاهاته وصحته النفسية، كما هو مرتبط أشد الارتباط بالأنماط والأساليب التي يؤدي بها الوالدين أدوارهما المنوطة بهما، وقد نجد عدة أنماط منها تربية قائمة على التخلف والمفاهيم الخاطئة وتربية سلبية وأخرى منحرفة وهي التي يسود فيها الغش والخداع والانتهازية والكذب وتربية متناقضة توجد عند بعض فئات المجتمع والتناقض في القول والفعل للآباء، وتربية مبنية على الثقافة الهدامة كمنح النشء قيماً لا تتوافق وواقع المجتمع وتربيتهم على السلوكيات الخاطئة باعتبار أنها مستحسنة.

فسلامة المجتمع وقوته وتماسك أفراده مرتبطة بسلامة الصحة النفسية والاجتماعية لأفراده، فالفرد داخل المجتمع هو صانع المستقبل وهو المحور والمركز والهدف والغاية المنشودة، أما ما حول هذا الفرد من إنجازات وتخطيطات ليست أكثر من تقدير لمدى فعالية هذا الفرد، ولهذا فإن المجتمع الواعي هو الذي يضع نصب عينيه الفرد كأساس قبل اهتماماته بالإنجازات والمشاريع المادية.

وحتى يكون هذا الفرد عضواً بارزاً في تحقيق التقدم الاجتماعي لا بد من الاهتمام بتنشئته الاجتماعية التي اهتمت بها الدراسات النفسية والاجتماعية اهتماماً بالغاً شكلاً ومضموناً وهذا لأهميتها في تشكيل شخصية الفرد الصالح الفاعل فعالية إيجابية في المجتمع لا فرداً خاملاً عاجزاً، فالتربية هي من أدق العمليات وأخطرها شأناً في حياة الفرد لأنها الدعامة الأولى التي تتركز عليها مقومات شخصيته.

تحسين جودة الحياة لدى الأشخاص غاية يسعى إليها كل شخص ومحاولة الشعور بتحسين الحال وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي يقتضي صحة نفسية إيجابية، حيث تعتبر دراسة جودة الحياة من الدراسات الحديثة نسبياً في علم النفس وعلوم التربية، ومفهوم جودة الحياة من المفاهيم الحديثة في العالم العربي.

فقد تجاهل علماء النفس الجوانب الإيجابية لدى الإنسان لعقود طويلة وكان جل اهتمامهم بالجوانب السلبية فمنذ عام 1887 حتى عام 2000 توجد 136728 دراسة وبحث عن الغضب والقلق والاكتئاب، في مقابل 8659 دراسة فقط عن الجوانب الإيجابية من الحياة النفسية، إلى أن لاحظ الباحثين والمفكرين أن أحداث الحياة الضاغطة لا تؤدي بالضرورة للاكتئاب والعزلة... إلخ، بل أن بعض هذه الخبرات يمكن أن تحقق هدفاً ما وتعيد بناء الذات وتؤدي لنتائج إيجابية فكثيراً ما تصنع المحن الرجال وتصل شخصياتهم فيظهر معنى الحياة لديهم. (أميرة طه، 2009: 2)

ظهر مفهوم الجودة في مجال الصناعة فقط ثم انتشر بين كافة المجالات وقد عرفه الباحثون في ضوء تخصصاتهم العلمية، الأمر الذي أدى إلى تعدد وجهات النظر التي تناولت هذا المفهوم.

يرى كومنس (Cummins, 1994: 373) أن مفهوم جودة الحياة يشير إلى الصحة الجيدة أو السعادة أو تقدير الذات أو الرضا عن الحياة أو الصحة النفسية، ويرى ليتوين (Litwin, 1999: 21) أن جودة الحياة لا تقتصر على تذليل الصعاب والتصدي للعقبات والأمور السلبية فقط بل تتعدى ذلك إلى تنمية النواحي الإيجابية كما يذكر بارجر (Barger, 1998: p 344) أن الدراسات في مجال جودة الحياة تناقش المستوى الوظيفي للفرد وتقييمه لشخصيته في تأثيرها على جودة الحياة.

كما أن جودة الحياة وتغلب الشخص على العقبات التي تواجهه يكون صعب من دون تقديم خدمات مساندة ودعم إيجابي كالتربية الأسرية السليمة، حيث يؤكد فرانكل (Frankl, 1990: 48) أن معنى الحياة هو الشيء الأساسي الذي يساعد الإنسان على البقاء حتى في أسوأ الظروف، كما يساعده على تجاوز ذاته والتوجه بإيجابية في الحياة والتوجه نحو المستقبل بتفاؤل من خلال اكتشافه للجوانب الإيجابية والقدرات والإمكانات التي بداخله بدلاً من تركيزه على الجوانب السلبية في شخصيته.

وفي العناصر المسطرة الآتية تعطي الباحثة صورة شاملة وملحّصة عن فصول الدراسة الموسومة بأساليب التربية الأسرية وجودة الحياة.

حيث تضمّنت المذكورة الفصول التالية:

**الفصل الأول:** والذي ضمّ تقديم البحث حيث احتوى على تحديد إشكالية الدراسة، فرضياتها، أهدافها

أهميتها، دواعي اختيار الموضوع مع تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا والدراسات السابقة.

**الفصل الثاني:** والذي تناول موضوع الأسرة وفيه تمّ التعرف على ماهية الأسرة، خصائصها، مراحل تطورها

وظائفها، تصنيفاتها، أشكالها، أهميتها في تنشئة الفرد، العلاقات الأسرية، دور العلاقات الأسرية في التنشئة

الاجتماعية للأطفال، العوامل المؤثرة في تنشئة الأبناء، الأسرة والتغير الاجتماعي مفهوم التغير الاجتماعي

عوامل تغير الأسرة، مظاهر تغير الأسرة.

**الفصل الثالث:** وخصص لموضوع الأساليب التربوية الأسرية حيث ضمّ جزئين، الجزء الأول تطرقت فيه الباحثة

إلى عرض التربية بشكل عام فإستهلت بمفهوم التربية، خصائص، مميزات التربية، العوامل الأسرية وتأثيرها على

تربية الأبناء، أما في الجزء الثاني فتمّ تسليط الضوء على الأساليب التربوية داخل الأسرة من مفهوم الأسلوب

التربوي، نماذج حول الأساليب الوالدية للتربية وخصائصها، الأنماط التربوية المتفق عليها داخل الأسر من

الأسلوب التربوي الأسري المتشدد، الأسلوب التربوي الأسري المتساهل والأسلوب التربوي الأسري الديمقراطي

وفي الأخير مقارنة بين الأساليب التربوية الثلاثة.

**الفصل الرابع:** وخصّص لجودة الحياة وعلم النفس الإيجابي، وتمّ التطرّق إلى تعريفات جودة الحياة، أبعادها

جودة الحياة وعلاقتها بمفاهيم أخرى، الاتجاهات المختلفة المفسرة لجودة الحياة، قياس جودة الحياة، مقومات

جودة الحياة ومعوقات جودة الحياة.

**الفصل الخامس:** فقد احتوى على الإجراءات المنهجية للدراسة، فأولا الدراسة الاستطلاعية بذكر أهدافها

المكان والزمان الذي تمّت فيه الدراسة، نوع ومنهج الدراسة، مجتمع الدراسة وعينته، أدوات الدراسة (استبيان

يقيس أساليب التربية الأسرية واستبيان يقيس جودة الحياة)، دراسة ثبات وصدق الاستبيانين وثانيا الدراسة

الأساسية بالحديث عن المنهج المتبع، تصميم الدراسة، حدود الدراسة والعينة، أدوات جمع البيانات، إجراء

القياس والأساليب الإحصائية.

**الفصل السادس:** فقد تمّ عرض نتائج الدراسة والتأكد من صحّة فرضيات الدراسة.

**الفصل السابع:** تفسير نتائج الدراسة في ضوء حقائق واقعية وعلمية.

حيث انتهت المذكورة بتوصيات واقتراحات موجّهة للأسرة والجامعات وخاتمة، فقائمة المراجع المعتمد عليها في

هذه الدراسة ثم الملاحق.

# الفصل الأول

"مدخل الدراسة"

## تمهيد:

يولد الانسان وهو لا يعدو أن يكون كتلة من الدوافع والاستعدادات الفطرية التي تحتاج إلى جو من المساعدة على النماء معتمدا على غيره متمركزا حول ذاته لا يهدف إلا لإشباع حاجاته الجسميّة البيولوجية، ولكي يصبح هذا الإنسان فردا اجتماعيا عليه أن يتمثل في وجدانه قيم المجتمع ومعايير الفكرية السائدة وأنماط السلوك التي تيسر له عملية التفاعل مع البيئة الاجتماعية ليتمكن من معرفة الدور المنوط به ومسؤولياته حيال مجتمعه الأمر الذي يساعده على اشباع حاجاته بطريقة تسامر القيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية ولا يتم هذا إلا من خلال عملية التربية، هذه العملية التي تعد من أدقّ العمليات النفسيّة الاجتماعيّة التي تتركز عليها مقومات الشّخصية الفردية والتي لا يخلو أي مجتمع منها، ولعل الأسرة هي أول جماعة تقع على عاتقها مسؤولية تنشئة وتربية الأجيال. (شرقي رحيمة، 2005)

لقد كان التركيز على الأسرة في الكثير من الدراسات بصفتها المحضن الذي ينشأ فيه الفرد حتى يكبر ويلتقط منها الانطباع الأول الذي يؤثر عليه مدى الحياة، فالأسرة كجماعة لم تنشأ لمجرد الزواج واشباع الغرائز أو من أجل إنجاب الأطفال بل تعدى دورها ووظيفتها إلى أكثر من ذلك لتشمل وظيفة أكثر أهمية ألا وهي تربية الأبناء وتنشئتهم على القيم والأخلاق الفاضلة وتدريبهم منذ الصغر على ما يجوز وما لا يجوز، الخطأ والصواب، الحلال والحرام... الخ، مستندة على قيم المجتمع الأصيلة ولعل الدور التربوي للأسرة أصبح أكثر لزوما وأشد ضرورة في عصرنا الحالي، فتنوعت المصادر وتباينت في علاقتها بالقيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية، الأمر الذي يفرض على الأسرة أن تشدّد التوجيه والرقابة وتحدد المعايير لأبنائها حتى يتمكن هؤلاء الأبناء من الاختيار السديد للبدائل المطروحة أمامهم حتى لا يجرفهم تيار العصرية والتقدم إلى ما لا يحمد عقباه.

ولعل الأبناء محتاجون إلى المحيط الأسري أشد الاحتياج وفي كل المراحل العمرية، هذا ما قد يكسبهم جزءا كبيرا من أساليب السلوك الاجتماعي والصحة النفسية، فيمكنهم بالانتقال من وسط أسرى ضيق إلى مجال أوسع للحياة الاجتماعية.

غير ما تشهده الباحثة على أرض الواقع والذي أثار مشكلة البحث هو انتشار بعض العادات السلبية والسيئة وبعض مظاهر العبثية وسط الشباب والتي تنير الكثير من الاستهجان الاجتماعي، فأصبح الشباب تسيطر عليه السلبية والروتينية والركود، يعاني من الحياة المليئة بالتخوفات والانتقادات.

وفي ظل هذا الزخم الهائل من الممارسات التربوية الأسرية السلبية على أبنائها فإن الباحثة ركزت على تأثير ذلك على جودة الحياة لدى الأبناء.

علم النفس ظل زمناً طويلاً يبحث في دراساته مختلف الجوانب السلبية في الشخصية الإنسانية متمثلة في القلق والاكتئاب والعصاب والضغط الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية، وغير ذلك من الجوانب الإنسانية غير السوية، ولهذا انصب اهتمامه على تعديل أو علاج الأداء النفسي المختل وظيفياً، وقد تجاهل تماماً فكرة النظر إلى القدرات الكامنة لدى الفرد وإبداعاته وإنجازاته وقدرته على العطاء.

ونتيجة لذلك مضى طرف من الزمن غير قليل قبل أن يعطي علم النفس جانباً من دراساته لموضوعات مختلفة مثل السعادة والسوء، والتفاؤل، والرضا عن الحياة، والمثابرة ومقاومة الضغوط فضلاً عن الجوانب الإنسانية الراقية مثل معنى الحياة، نوع الحياة، وجودة الحياة، بالإضافة إلى الجوانب الإيجابية في علاقة الإنسان بأخيه الإنسان وبالبيئة التي يعيش فيها مثل التكيف والتلاؤم والفاعلية والتوافق، وحل الصراعات، والدعم الاجتماعي وغير ذلك.

وعليه فقد أصبح موضوع جودة الحياة Quality of life أو جودة الصحة النفسية psychological well being في السنوات الأخيرة موضع اهتمام العديد من البحوث والدراسات.

وتتميز الصحة النفسية كما يرى مصطفى الشرقاوي (مصطفى الشرقاوي، 1999) كل ما يفيد الفرد بتنمية طاقاته النفسية والعقلية ذاتياً، والتدريب على كيفية حل المشكلات واستخدام أساليب مواجهة المواقف الضاغطة والمبادرة بمساعدة الآخرين والتضحية من أجل رفاهية المجتمع، وهذه الحالة تتسم الشعور بالسعادة والرغبة في الفيض على الآخرين بهذا الشعور

## 1/ الخلفية النظرية والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة:

1-1/ دراسات خاصة بأساليب التربية الأسرية: هناك العديد من الدراسات التي أجريت في مجال التعرف على أساليب التربية الأسرية وتأثيرها على مختلف المتغيرات التابعة، وقد اختلفت المناهج التي استخدمتها هذه الدراسات، وكذا الأدوات المستخدمة لجمع البيانات وكيفية معالجتها. وسيتم استعراض فيما يلي أهم الدراسات التي يمكن أن تستفيد منها الدراسة الحالية، وقد تم ترتيبها بناءً على الأولوية الزمنية التي أجريت فيها الدراسة:

- دراسة سيموندرز « Symands » (1939): تعتبر هذه الدراسة من بين الدراسات التي وصفت السلوك الوالدي في التعامل مع الأبناء، وذلك من خلال ملاحظة سيموندرز لمجموعة من الآباء أثناء تعاملهم مع أبنائهم ولقد أشتمل على قطبين (بعدين)، أسماها أبعاد التنشئة الاجتماعية: (جمعي سامية، 2006: 20)

- التقبل مقابل الرفض.

- السيطرة في مقابل الخضوع.

ويشير سيموندرز إلى أن دلائل التقبل الوالدي تتمثل فيما يلي:

- يهتم الوالدان بتنشئة الصغير.

- يتحدث الوالدان بصورة إيجابية عن الطفل.

- يشعرانه بالحب والاحترام.

- يشركانه في معظم النشاطات البيئية.

- يتعاملان معه كفرد له شخصية وليس كطفل يعتمد عليهما.

- يرغبان في قضاء وقت طويل معه.

- يهتمان بتحصيله وسلوكه سواء في البيت أو المدرسة.

بينما تظهر نماذج الرفض الوالدي من خلال إهمال الوالدين للطفل وعدم الاهتمام به ونبذ وإشعاره بأنه غير مرغوب فيه وسلوكه.

أما كل من مفهومي السيطرة والخضوع عند سيموندرز فممكن تحديده من خلال ما يتصف به سلوك كل من الوالدين الخاضعين للطفل أو المسيطرين عليه بحيث أن الآباء الخاضعين يسمحون للطفل بدرجة كبيرة من الحرية ويسمحون بأن يسيطر عليهم طفلهم فيلبون كل رغباته ويسامحونه على كل فعل سيئ دون تأنيب أما



الآباء المسيطرون فيمارسون قدرا كبيرا من الضغط والسيطرة على طفلهما وهم صارمون جدا معه فهو مهدد دائما بالتأنيب والعقاب، ومن الممكن أن يعرضون عليه أن يلتزم بمعايير لا تتناسب مع عمره ولا نموه.

يعتبر سيمونديز أن كلا من الرفض والسيطرة والخضوع تعد من الأساليب التربوية والخطئة بينما يعتبر التقبل الوالدي الأسلوب الأمثل في التعامل مع الطفل بحيث يؤدي إلى تنمية لشخصية سوية ويصف سيمونديز هذا من خلال قوله: " إن المواطنين الصالحين ورجال العلم والطيبين والعمال الصالحين والزوجات الصالحات والأبوين الصالحين يأتون من الأسر التي تقبل الأطفال وترغب فيهم". (جمعي سامية، 2006: 21)

يعتبر هذا النموذج دعامة أساسية اعتمدت عليها جل الدراسات اللاحقة، فقد إرتأى شيفر أن هناك أبعاد فرعية تتوسط أبعاد سيمونديز الرئيسية (التقبل/الرفض)، (السيطرة/الخضوع) هذا ما سنراه في نموذج شيفر.

- دراسة شيفر « S'chefer » (1959): لقد حدد شيفر أربعة أبعاد محورية لسلوك الوالدين في التعامل مع الطفل وهي: (محمود فتحي عكاشة، 1997: 69)

- الاستقلال (التسامح)

- الضبط (التقييد)

- الحب (القبول)

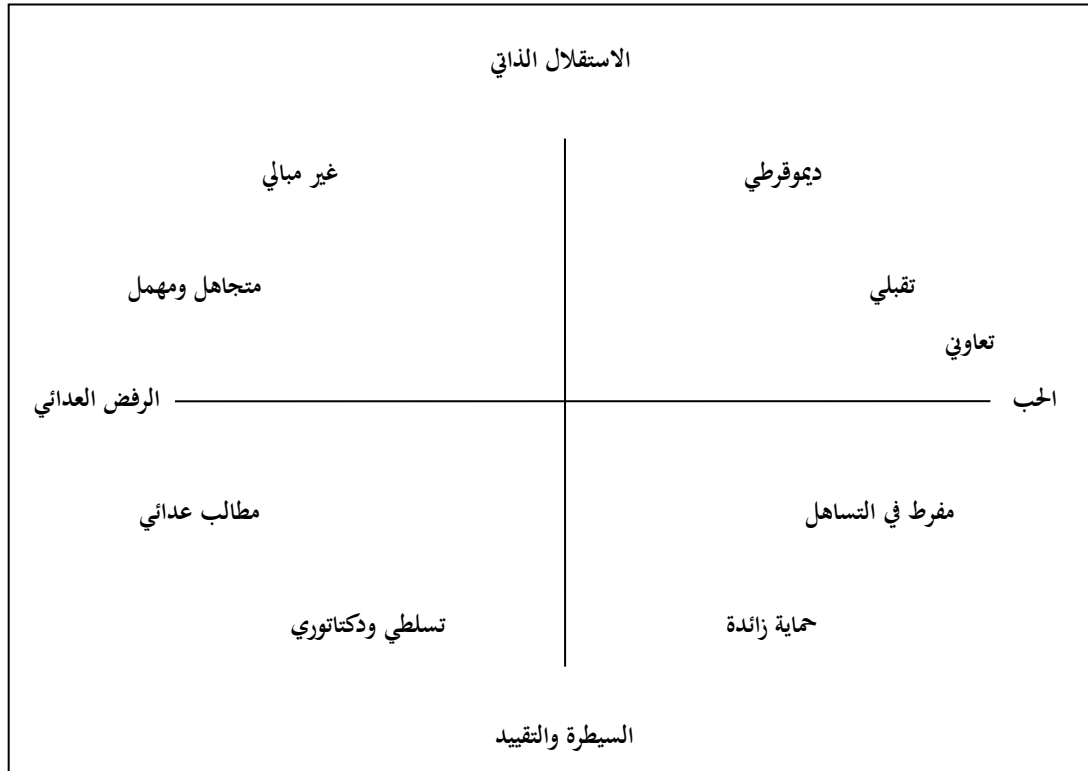
- الكره (الرفض)

ويرى أن هذه الأبعاد تضمن معاملة وسطية وذلك أن الوالدين قد يسلكان في تعاملهما مع أبنائهما أساليب تتوسط (الاستقلال والضببط)، (الحب والكره)، (الاستقلال والحب)، (الكره والتقييد).

بحيث أن الإفراط في حب الطفل ومنحه الاستقلال التام قد ينتج عنه التدليل والخضوع للطفل، في حين أن الإفراط في حب الطفل والسيطرة عليه ينتج عنه أسلوب الحماية المفرطة، بينما يولد تقبل الوالدين لطفلها وتسامحها معه التعاون والجو الديمقراطي داخل المنزل، فإن تسامحها المفرط وعدم رغبتها في هذا الطفل ينتج عنده عزل الطفل وإهماله.

يعتبر مقياس شيفر للمعاملة الوالدية من أهم المقاييس المعتمدة من طرف الباحثين في الكشف عن أساليب المعاملة الوالدية، وهذا لأنه يتميز بالشمولية، ويغطي جوانب كثيرة لمعاملة الآباء والأمهات لأبنائهم.

وذلك يظهر في تباينه من خلال المخطط الذي وضعه شيفر لشرح فكرته بشكل واضح كما هو موضح في الشكل التالي:



(شكل رقم 01 يوضح السلوك الوالدي عند شيفر سنة 1959)

قسم شيفر أساليب المعاملة الوالدية إلى قسمين احدهما موجبة والأخرى سالبة، حيث أن الأساليب الموجبة محورها التقبل، بينما محور الأساليب السالبة هو الرفض.

ويتضمن المقياس 18 أسلوباً من أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وهي: التقبل، التمرکز حول الطفل الاستحواذ، الضبط، الاندماج، عدم الإكراه، تقبل الفردية، عدم التمسك الشديد بالضبط، الاستقلال الرفض، الإكراه، التطفل، الضبط من خلال الشعور بالذنب، الضبط العدواني، عدم الاتفاق، التباعد والتسيب، انسحاب العلاقة. (جمعي سامة، 2006: 23).

وبهذا يعتبر نموذج شيفر من أهم النماذج التي وضعت بدقة أساليب الوالدين في معاملة الطفل، وهو يعتبر كتكملة وإضافة للنموذج السابق لسيمونندز.

إلا أن هذا لا يمنع باحثين آخرين من مواصلة البحث، فظهرت عدة نماذج أخرى مثل نموذج "ديانا بومريند" الذي سيتم تناوله في النقطة الموالية.

- دراسة ديانا بومريند « Diana baumrind » (1971): (حورية بدر، 2005: 30)

بعد قيامها بعدة دراسات دامت ثماني سنوات، توصلت الباحثة إلى أنه توجد ثلاثة أنماط من استراتيجيات تعامل الوالدين مع أبنائهم حيث أسمتها "استراتيجيات التنشئة الاجتماعية"، وتشكل فيما يلي:

- النمط الأول النمط التسلطي (السلطوي): ويتميز بالضبط الصّارم، إصدار الأوامر، إيقاع العقاب المتكرر وعدم الاستماع إلى الطفل، البرودة في التعامل معه، التأكيد الشديد على القواعد السلوكية، الانفصال والبعد عن الطفل.

فقد وجدت الباحثة أن آثار هذا الأسلوب على سلوك الأطفال تمثل في الإعراض الشديد، الشعور بالتعاسة والانسحاب، عدم الثقة بالآخرين، العداوة، التحصيل الدراسي المنخفض.

- النمط الثاني الضبط التربوي: من خصائص هذا النمط هو الضبط المعتدل والحزم في غير عنف، التواصل والحب، إيقاع العقاب البدني أحيانا بهدف تصحيح اعوجاج معين في سلوك الطفل، مكافأة السلوك الجيد والمقبول، إعطاء تفسيرات للقواعد التي يجب إتباعها، التناغم، الاعتماد على التهديد وأحيانا الوعد بالمكافأة عدم الخوف من نشوب صراع أحيانا من الوالدين والطفل.

ومن آثار هذا النمط على الطفل هو الميل إلى التوكيد، الضبط الذاتي، الرضا، التعاون، التقدير المرتفع للذات والاعتماد على الذات، الاختلاف أحيانا مع البالغين، القرب من الآخرين، التحصيل الدراسي المرتفع.

- النمط الثالث التساهل المفرط: يتميز هذا النمط بالدفء دون صرامة ووجود عدد قليل من القواعد السلوكية ندره العقاب، عدم الثقة في مهارات الأطفال أو عدم الثبات في المعاملة.

فالتساهل المفرط قد يترك آثار على سلوك الطفل كالاتتمادية القليلة على الذات، ضبط ذاتي ضعيف، التعاسة وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي.

ثم أضافت ديانا بومريند بعد ذلك أسلوبا واسعا يتمثل في الإهمال أو تجنب حب الطفل (الرفض) ويتميز بعدم الاكتراث بالطفل وعدم إظهار الحب له والاهتمام به.

وقد استنتجت ديانا بومريند هذا الأسلوب عن طريق الملاحظة للمواقف التي تجمع الآباء بأبنائهم أثناء تفاعلهم اليومي، أثناء تناول الطعام، الذهاب إلى النوم، إتيان الطفل لسلوك اجتماعي أو العكس، المواقف التي تجمع الآباء بأبنائهم أثناء مراجعة الدروس.

انطلاقاً من كل ما ذكر سابقاً من نماذج غريبة كل من سيمونديز وشيفر وديانا بومريند، كلهم اتفقوا على وجود بعدين أساسيين لمعاملة الآباء والأمهات لأبنائهم، وذلك رغم اختلاف كل دراسة عن الأخرى، ويتمثل هذان البعدان في:

- التقبل والحب مقابل الرفض والإهمال.

- الاستقلال والحرية مقابل الضبط والقهر.

إلا أن دراسة كل من شيفر وديانا بومريند أوردت أساليب أخرى كإضافة تتوسط الأساليب السابقة، فالإفراط في حب الطفل دون وجود ضبط يؤدي إلى تدليل الطفل والخضوع له، بينما إفراط الوالدين في ضبط الطفل وحبهما الشديد له يؤدي إلى انتهاج أسلوب الحماية المفرطة.

وكإضافة لهذا التقسيم أضافت كل من هيتريقتون (1970) « Hetherington » وباترسون (1977) « Patterson » في هذه الدراسة للأساليب التفاعلية الوالدية أسلوب آخر في تعامل الآباء لأبنائهم وهو: الأسلوب المتذبذب حيث لا يستقر الوالدان على انتهاج أسلوب معين في تعاملهما مع طفلهما. (جمعي سامية، 2006: 24)

- دراسة عبد الحلیم محمود السيد (1974): استخدم هذا الباحث مقياس شيفر لأساليب المعاملة الوالدية في دراسة للعلاقات بين السياق النفسي والاجتماعي للأسرة وبين القدرة على الأداء الإبداعي للأبناء وقد استخلص وجود ثلاثة أبعاد تمثل معاملة الآباء للأبناء هي: (نخبة من أساتذة، 1995: 132)

- التقبل مقابل الرفض.

- الضبط العدواني والإكراه وتلقين القلق والشعور بالذنب.

- عدم الإكراه والاستقلال والضبط والإكراه.

كما استنتج ثلاثة أبعاد لمعاملة الأمهات للأبناء هي:

- التقبل في مقابل الرفض.

- الضبط العدواني وتلقين القلق والشعور بالذنب.

- عدم الإكراه والاستقلال المتطرف.

- دراسة سيد صبحي (1976): وتوصل من خلال دراسته أن الأساليب التربوية تتمحور حول: التسلط إثارة الألم النفسي الحماية الزائدة، التفرقة، التذبذب، الإهمال، السواء. وفيما يلي نشرح شرحا موجزا لهذه الأبعاد: (حورية بدر، 2005: 28)
- التسلط والسيطرة والقسوة: يشير هذا الأسلوب التربوي إلى صرامة الوالدين وتشددهما في معاملة الطفل بالتحكم الزائد، وفرض القيود عليه لتنفيذ أوامرها دائما، وغالبا ما يعتمدان على العقاب البدني لمواجهة أخطائه ويقابلان مطالبه بالرفض وحرمانه من حاجاته.
- إثارة الألم النفسي: ويقصد به كل تصرف يصدر عن الوالدين تجاه الطفل ويؤثر سلبا على نفسيته وقد يكون ذلك عن طريق إشعاره بالذنب وتحقيره أو التقليل من شأنه حتى ولو كان ذو سلوك جيد وأداء حسن.
- الإهمال: ويسمى بالتجاهل ويتمثل هذا الأسلوب خاصة في عدم اهتمام الوالدين بأحوال الطفل وأخباره بالبعد عنه وعدم التحاور معه أو نسيانه في مساعدته وقت حاجتهم لهم وحتى عدم اللعب معه، الإهمال المعنوي له تأثير سلبي وخطير على الطفل أكثر من المادي كالحوار، الضم، القبلة، الاستماع، كلها لها تأثير ووقع في نفسية هذا الطفل.
- الحماية الزائدة: تشير إلى مبالغة الوالدين في حبهما لطفلهما مما يجعلهما يقلقان عليه من أبسط الأمور ويقومان بواجباته نيابة عنه مع قدرته هو على فعل ذلك ونجدهما يحرصان على تلبية كل رغباته.
- التدليل: هو تحقيق رغبات هذا الطفل دون مناقشة، فقط إرضائه بالشكل الذي يخلو له مع عدم توجيهه لتحمله أية مسؤولية تتناسب مع مرحلة النمو التي يمر بها وهذا ما يمكن أن يؤدي إلى قيامه عادة بألوان من السلوكيات الغير مرغوب فيها اجتماعيا.
- التسامح: وهو الأسلوب المتساهل حيث يعبر عن عدم إلزام الأبوين طفلهما بقواعد نظام البيت والتجاوز عن أخطائه وعدم تنفيذها للتهديدات المتكررة بعقابه عند قيامه بأي سلوك خاطيء.
- التذبذب: يعني التذبذب في معاملة الطفل وهو عدم استقرار الوالدين على ردة فعل واحدة اتجاه سلوك يصدر عن الطفل في مواقف مختلفة، فتارة يقابلانه بالثواب وتارة باللامبالاة، وتارة أخرى بالعقاب، كما يمكن أن يكون التذبذب عند سلوك واحد ظاهر وذاك بتعارض رأي الوالدين، فيتقبل هذا السلوك أحدهما ويرفضه الآخر.

- السواء (الاستقلال، الديمقراطية): السواء من الأساليب السوية في وجهة نظر الحقائق النفسية التربوية مثل تشجيع الابن على المناقشة مع الأب أو الأم في كفيته لاختياره أصدقائه، تحديد مصروفه، نوع التعليم نوع المهنة الاعتماد على النفس، الاستقلالية بشخصيته.

- التفرقة: وهذا ما يقصد به عدم المساواة بين الأبناء والتمييز بينهم حسب ميل الوالدين بناء على الترتيب الجنس، السن، وقد وضع بعض الباحثين مقابل أسلوب التفرقة أسلوب المساواة وهو يشير إلى ميل الآباء والأمهات إلى التسوية بين الأطفال في المعاملة دون التمييز بينهم ودون مراعاة السن والجنس أو غيرها، فيخضع الكل إلى معاملة واحدة من ناحية الحب، العطف، الاهتمام، المكافأة، العقاب، التشجيع، الأوامر والتوجيهات.

- دراسة محي الدين أحمد حسين وآخرون (1983): احتوى مقياس الأساليب التربوية الوالدية كما يدركها الأبناء لهؤلاء الباحثين على ثلاثة أنواع: (حورية بدره، 2005: 32)

- السماحة: ومعناها إعطاء الطفل قدرا كافيا من الحرية في مختلف المجالات من جميع أوجهها مثلا عدم تدخل الوالدين في اختيار الطفل لأصدقائه، إجابة مطالبهم، المشاركة في أسرارهم، وهذا ما يجعل العلاقة بينهم تتخذ طابع الصداقة وتبعث الثقة في نفوس الأبناء، كما تنمي استقلالية آرائهم منذ الصغر.

- التشدد: ما يميزه طغيان الآباء على الأبناء وفرض الطاعة العمياء عليهم بحيث لا يلتزمون أي منفذ لفرض إرادتهم.

- عدم الاتساق: يتميز هذا الأسلوب من جهة بعدم استقرار الوالدين على أحد الأسلوبين السابقين والخلط بينهما، وهذا ما يعجز الأبناء على فهم وإدراك ما يرضي الوالدين، كما يتمثل في عدم اتفاق الأب والأم على أسلوب واحد مع الطفل.

- دراسة رشدي عبده حنين (1986) حول: "أثر المحيط الأسري في نشوء بعض الأمراض النفسية عند الطفل (مرضى الفصام)".

ولتحقيق ذلك قام الباحث بدراسة سبع حالات من عينة الدراسة من مرضى الفصام، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن الأساليب التربوية الخاطئة التي يتبناها آباء الحالات السبعة هي أساليب خاطئة وشاذة وتتسم بالسلبية والمغالاة والتطرف ولا تسمح للأبناء بممارسة أعباء الحياة والتفكير السليم والتعاون وتحمل المسؤولية.

- أن هؤلاء الآباء لا يخلون من انحرافات اجتماعية أو أمراض نفسية تؤثر على علاقاتهم العاطفية بأبنائهم.

- إن الأمهات يملن لاستخدام الحماية الزائدة مع وجود حالة واحدة فقط بين الحالات السبعة تعامل باستبداد وتسلط وأخرى لا مبالاة في عينة الدراسة.

- دراسة نموذج محمد بيومي (1987): تضمن مقياس التنشئة الأسرية الذي أعده هذا الباحث على الأساليب الثلاثة التالية: (حورية بدر، 2005: 32)

- الحماية الزائدة.

- القسوة.

- دراسة محمد عيسى (1993) حول: "التوافق الأسري للطالبات المراهقات وعلاقته بمشكلاتهن الاجتماعية".

وهدفت إلى دراسة العلاقة بين التوافق الأسري للمراهقات ومشكلاتهن الاجتماعية والنفسية، والاستفادة من نتائج هذا البحث في واقع الممارسة العملية للأخصائيين الاجتماعيين عند التعامل مع حالات المراهقات. وقد استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي الشامل لجميع الحالات المترددة على الأخصائيين الاجتماعيين بمدرسة الجيزة الثانوية بالقاهرة.

وبلغت الحالات التي طبقت عليها الدراسة (50) حالة ممن ترددن على مكتب الخدمة الاجتماعية بسبب مشكلات اجتماعية أسرية، وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

- وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة معنوياً بين انخفاض ممارسة الأسرة للأساليب المتوافقة (التعاون، شيوع المناخ الديمقراطي، تهيئة الفرصة لتكوين علاقات اجتماعية إيجابية بين أعضاء الأسرة) وبين المشكلات الاجتماعية التي تواجه الفتيات المراهقات.

- وجود علاقة دالة موجبة بين ممارسة الأسرة للأساليب غير المتوافقة (السلبية، الصراع، الأنانية) وظهور العديد من المشكلات الاجتماعية سواء كانت مدرسية أو أسرية أو تتعلق بالقدرة على تكوين العلاقات الاجتماعية.

- دراسة السيد عبد العزيز الرفاع (1994) حول: "مدى إساءة معاملة الطفل وعلاقتها ببعض المشكلات النفسية للأبناء".

ولتحقيق ذلك قام الباحث باستعمال استمارة الطفل المعذب والمهمل على عينة مؤلفة من (60) طفلاً تتراوح أعمارهم بين (6-16) سنة وقسمهم إلى مجموعتين ضابطة ومجموعة دراسة قوام كل منهما (30) طفلاً (ذكور وإناث)، ودراسة التقارير السابقة لحالات الأطفال داخل المؤسسات العلاجية والعيادة الخارجية، حيث أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط الدرجة الكلية لإساءة المعاملة بين مجموعة الدراسة والمجموعة الضابطة لصالح مجموعة الدراسة.
- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط الدرجة الكلية لبعض المشكلات النفسية بين المجموعتين لصالح مجموعة الدراسة.
- وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين إساءة المعاملة وبعض المتغيرات الأسرية لدى مجموعة الدراسة.
- وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في متوسط الدرجة الكلية لإساءة المعاملة ومتوسط الدرجة الكلية لبعض المشكلات النفسية لدى مجموعة الدراسة.
- **دراسة الشريف (1994) حول:** "المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للفتاة المراهقة بالمرحلة المتوسطة".
- وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين المعاملة الوالدية والتحصيل الدراسي للفتاة المراهقة والعلاقة بين المعاملة غير السوية والتحصيل الدراسي المنخفض للفتاة. وقد اعتمدت على المنهج التجريبي لتعديل بعض الأساليب اللاسوية في المعاملة باستخدام طريقة خدمة الفرد. وقد شملت عينة الدراسة (300) طالبة وبعض أمهات الطالبات لإجراء التدخل المهني، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:
- وجود علاقة إيجابية بين التحصيل الدراسي وأساليب المعاملة الوالدية.
- وجود علاقة عكسية غير معنوية بين التحصيل الدراسي وأساليب المعاملة غير السوية من الوالدين.
- وجود علاقة بين المعاملة السوية كما تدركها الفتاة وتحصيلها الدراسي المرتفع، وقد اختلفت معنوية تلك العلاقة من أسلوب لآخر.
- وجود علاقة بين المعاملة غير السوية كما تدركها الفتاة وتحصيلها الدراسي المنخفض، وقد اختلفت معنوية تلك العلاقة من أسلوب لآخر.
- هناك فروق معنوية عند مستوى دلالة (0.01) بين درجات القياسين القبلي والبعدي لمختلف أساليب المعاملة السوية.
- **دراسة مقيبيل (1994) حول** "الاتجاهات الوالدية للأمهات العاملات وغير العاملات كما تدركها المراهقات وعلاقتها بمشكلات المراهقة بمدينة الطائف".
- وهي دراسة ميدانية تم تطبيقها على عينة من طالبات المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية في مدينة الطائف، وقد هدفت إلى التعرف على تأثير عمل الأم على اتجاهاتها في معاملة بناتها المراهقات من وجهة نظرهن وتأثير تلك



الاتجاهات على المشكلات اللاتي يعانين منها، وقد اختارت عينتين الأولى ممن أمهاتهن عاملات والأخرى ممن لا يعملن أمهاتهن، وطبقت عليهن مقياسين الأول يقيس اتجاهات المعاملة الوالدية، ومقياس يقيس أبعاد المشكلات التي سعت للتعرف على تأثيرها بالاتجاهات الوالدية، وقد استعانت بمقياس "موني للمشكلات" الخاص بالمشكلات التي يعاني منها طلبة المدارس، وقد أجرت عليه تعديلات ليتلاءم مع عينة بحثها وعدد مفردات المقياس كانت 296 عبارة، وقد اعتمدت في التأكد من صدق مقياسها على النتائج التي توصل لها باحثون آخرون طبقوا نفس المقياس في المجتمع السعودي، أما الثبات فتوصلت له عن طريق إعادة الاختبار على عينة قبل تطبيق الدراسة وقد توصلت للنتائج التالية:

- اشتراك الفتيات المراهقات في عدد كبير من المشكلات التي تم قياسها سواء من كانت أمهاتهن عاملات أو غير عاملات.

- وجود فروق دالة في اتجاهات الأمهات نحو الأبناء لصالح المراهقات لأمهات غير عاملات عند مستوى (0.05)

- وجود فروق دالة في اتجاهات الآباء نحو الأبناء لصالح المراهقات لأمهات غير عاملات عند مستوى (0.05)

- عدم وجود فروق دالة بين اتجاهات الوالدين في المعاملة كما تدركها المراهقات والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة.

- **دراسة الرومي (1998) حول:** "أثر أساليب التنشئة الاجتماعية للأسرة في التفاعل الاجتماعي المدرسي". وهي دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأساليب التي تستخدمها الأسرة السعودية عند تنشئتها لأبنائها سواء السلبية أو الإيجابية ومدى تأثير تلك الأساليب على التفاعل الاجتماعي المدرسي، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي عن طريق العينة العنقودية متعددة المراحل على طلاب الصف السادس الابتدائي وضمت العينة (355) طالباً، وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج منها:

- تبين أن هناك علاقة بين استخدام الأسرة لأساليب التنشئة الاجتماعية وكثرة التفاعل الاجتماعي المدرسي عند الطلاب.

- أن هناك علاقة بين استخدام الأسرة لأساليب التنشئة الاجتماعية وانخفاض مستوى التفاعل الاجتماعي المدرسي عند الطلاب.

- أن أساليب التنشئة الاجتماعية لا تختلف باختلاف الخصائص الاجتماعية للأسرة.
- أن الأسرة السعودية تميل وبشكل كبير إلى استخدام الأساليب الإيجابية عند تنشئتها لأبنائها.
- **دراسة السبيعي (2000) حول:** "العوامل الأسرية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بمدارس الحرس الوطني بالمملكة العربية السعودية".
- وقد هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على العوامل الأسرية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بمدارس الحرس الوطني بالمملكة العربية السعودية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي عن طريق العينة والتي تكونت من (706) طالب وطالبة من طلبة الصف السادس بمدارس الحرس الوطني على مستوى المملكة العربية السعودية. وقد توصل الباحث لمجموعة من النتائج ومنها:
- تدني ممارسة أساليب التنشئة الأسرية غير السوية من قبل أسر التلاميذ والتلميذات مقارنة بأساليب التنشئة الأسرية السوية.
- هناك اتفاق في آراء أفراد العينة في عدد من مناطق المملكة وهي المناطق التي يوجد فيها مدارس خاصة بالحرس الوطني، وهذه المناطق هي (منطقة الرياض، منطقة مكة المكرمة المنطقة الشرقية) على ترتيب أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية السوية، وعلى ترتيب أساليب التنشئة الاجتماعية غير السوية.
- وجود تأثير لمستوى تعليم الوالدين على أساليب التنشئة السوية وغير السوية، وأن الفروق الدالة إحصائياً في استخدام أساليب التنشئة السوية كانت لصالح الذين يحملون مؤهلاً علمياً عالياً.
- وجود تأثير لحجم الدخل الشهري للأسرة على أساليب التنشئة الأسرية السوية وغير السوية، وأن الفروق الدالة إحصائياً كانت لصالح الأطفال الذين ينتمون لأسر مرتفعة الدخل في استخدام أساليب التنشئة السوية.
- **دراسة هاشمي أحمد (2002):** في دراسة الباحث للأنماط التربوية الأسرية والأنماط السلوكية للطفل اعتمد ثلاثة أنواع تمثلت فيما يلي: (أحمد الهاشمي، 2004: 51)
- النمط المرن (الديمقراطي): والمقصود به هو السلوك المرن الذي يتميز به الوالدان اتجاه الأبناء وفق ما يتطلبه منه الموقف إزاء السلوك أو التصرف الصادر من الطفل، وهذا النمط يعتمد على مجموعة الأساليب كالرفق والثواب، المدح، الدم، الموعظة والقصة، القدوة، التسامح والتنبيه.
- النمط المتشدد (المتسلط، الدكتاتوري): والمقصود به السلوك المتشدد والمتصلب في تعامل الآباء مع أبنائهم في المواقف الحياتية المختلفة، ويتخذ هذا النمط مجموعة من الأساليب كالعقاب والضرب والحرمان والمنع والشدة والترهيب والجزاء.

- النمط المهمل (المتسيب، اللامبالي، المتساهل): ويقصد به الاتجاه السلبي اللامبالي، الذي لا يقوم فيه الوالد بواجباته وبما هو ملقى على عاتقه والأم كذلك، أي عدم المبالاة بتصرفات أبنائهم وواجباتهم إزاء أنفسهم وأسرهم أو دراستهم أو محيطهم.

وقد أعتمد الباحث في دراسته هذه على استبيان مكون من ثلاثة محاور لقياس الأنماط التربوية الأسرية الثلاثة المذكورة.

كما أن الباحث هاشمي أحمد يشير إلى أن الوالدان لا يثبتان على أسلوب واحد في تعاملهما مع الطفل فالأسلوب الذي يميزهما غالب وليس سائد ولذلك يظهر التذبذب في المعاملة.

بعد التطرق إلى كل هذه النماذج التي بحثت في الأنماط التربوية ورغم الاختلاف في المفاهيم والتقسيم الذي تعرفه كل واحدة إلا أننا نلمس اشتراك في بعض النقاط تصب في معنى واحد، ويمكن أن نستنتج أن كل الدراسات التي ضمت أكثر من بعدين ترمي إلى وجود ثلاث أنماط رئيسية هي كالآتي:

- النمط المتشدد (المتسلط، الدكتاتوري): التسلط، القسوة، إثارة الألم النفسي، السيطرة، الحماية الزائدة.

- النمط المهمل (المتسيب، اللامبالي، المتساهل): التدليل، الإهمال، الخضوع.

- النمط المرن (الديموقراطي): السواء، التقبل، التسامح، الديموقراطية.

**- تعليق على الدراسات السابقة لأساليب التربية الأسرية:**

اتفقت الدراسات السابقة فيما بينها على أن أساليب المعاملة الوالدية الشائعة لدى الآباء هي أساليب خاطئة تقوم على القسوة والإهمال والتدخل الزائد في حياة الطفل أو الحماية الزائدة أو التفرقة بين الأخوة في المعاملة وهذه الأساليب الخاطئة قد تكون من كلا الوالدين أو من أحدهما وإنما تؤدي إلى ظهور بعض المشكلات النفسية عند الأبناء.

فبعد الاطلاع على كل هذه الدراسات السابقة للأساليب التربوية، وبعد عرضها واستنتاج التداخلات التي بينها توصلت الباحثة إلى الاقتناع بالتقسيم الثلاثي وتبنيه إقتداءً بالباحثة ديانا بومريند والباحث هاشمي أحمد وذلك تفادياً لتكرار خصائص الأساليب التربوية وزيادة أنواعها، اختصار الاستمارة الخاصة بقياسها والكشف عنها بغية تسيير التعامل مع أفراد العينة.

## 1-2/ دراسات خاصة بجودة الحياة:

ارتفعت نسبة الباحثين عن موضوع جودة الحياة من (30-40%) عام 1979 حتى (80-90%) عام 1988 وهذا التطور في البحث بموضوع جودة الحياة يعكس ضرورته في الحاضر. (كاظم والبهادي، 2006) ومصطلح جودة الحياة من المفاهيم الحديثة التي لاقت اهتماما كبيرا في العلوم الطبيعية والإنسانية، ويرى (الأشول، 2005) أنه نادرا ما يحظى مفهوم ما بالتبني الواسع على مستوى الاستخدام العلمي أو الاستخدام العملي العام في حياتنا اليومية وبهذه السرعة مثلما حدث لمفهوم جودة الحياة.

- دراسة رايف (Rife, 1991) حول: "برنامج قائم على أسس العلاج بالمعنى لتحسين معنى الحياة وخفض الفراغ الوجودي لدى عينة من العاطلين عن العمل".

واعتمد برنامج العلاج بالمعنى على المسرحيات الفنية القائمة على المعنى Logo drama والشبكة العلاجية Net work Therapy، وانتهت الدراسة إلى فاعلية العلاج بالمعنى في تحسين معنى الحياة والهدف من الحياة لدى العاطلين عن العمل الذين لديهم معتقد أنه لا دور لهم ذو فاعلية في مجتمعهم.

- دراسة فرجاني (1992) حول: "عن نوعية الحياة في الوطن العربي".

هدفت الدراسة الى تحديد مفهوم وقياس جودة الحياة في البلدان العربية في السياق الدولي، فكانت أدوات الدراسة من خلال اعتماد مشروع ميثاق حقوق الإنسان والشعب في الوطن العربي أساسا لبلورة مفهوم عربي لجودة الحياة عن طريق انتقاء مفردات أساسية في الدراسة وإعادة ترتيبها وتصنيفها وتفصيل بعضها أو الإضافة إليه عند الضرورة مع مراعاة عدم التفرقة بين الحقوق المدنية والسياس والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. على أن تكون التفرقة بين المستويين الفردي والجمعي في حقوق الإنسان الأساسية وحرته مع الاعتماد على الوطن العربي، ك نطاق الدلالة للحقوق والحريات.

حيث توصل الباحث لمكونات المفهوم العربي لجودة الحياة ومنها:

الحقوق الفردية: السلامة الشخصية، حظر التعذيب والإيذاء البدني والنفسي والمعاملة غير الإنسانية والعقوبات القاسية أو المهينة أو المحطبة بالكرامة، حرية الرأي والتعبير والبحث عن المعلومات والأفكار والحصول عليها ونقلها حرية الفكر والعقيدة والتعبير عنها، حرية الحياة الخاصة.

الحقوق الجمعية: تكوين الأسرة، الرعاية الاجتماعية والصحية، مستوى معيشة لائق، التعليم المجاني في المرحلة الأساسية، والمكسب للقيم والمهارات والتوجهات الاجتماعية المحفزة للنهضة والمستمر مدى الحياة.

- دراسة شيك (Shek, 1993) حول: "جودة الحياة والسعادة النفسية في المدارس الصينية".  
« purpose in life test and Psychological well-being in Chinese college students ».  
(Shek, D. T , 1993 : p35)

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الهدف من الحياة كبعد من أبعاد جودة الحياة والسعادة النفسية، تكونت عينة الدراسة من 500 من طلبة الجامعة، حيث أسفرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين الهدف من الحياة والسعادة النفسية.

- دراسة ديو وهوبنر (Diow, Houbz, 1994) حول: "جودة الحياة لدى المراهقين، بحث استكشافي".

« Adolescents perceived quality of life: An exploratory investigation »

وفيها تحرى الباحثان الخصائص السيكومترية المرتبطة بمقياس الرضا عن الحياة لدى الطلبة Students Life Satisfaction Scale ، حيث تم اختيار عينة مكونة من 222 طالباً من الصفوف الثامن والعاشر والثاني عشر من مدارس المنطقة الشمالية الشرقية بالولايات المتحدة الأمريكية، وتم تطبيق مقياس الرضا عن الحياة الذي تضمن بعض الأسئلة الديموغرافية وبعض مقاييس الشخصية المختارة.

لقد كان معامل الثبات مرتفعاً ويتناسب مع أغراض البحث، وكان البناء العاملي للمقياس وارتباطاته بمقياس جودة الحياة الأخرى متسقا مع التوقعات، وكانت تقديرات المراهقين بدرجة رضاهم عن حياتهم مرتبطة ارتباطاً جوهرياً بتقديرات آبائهم لها، وكانت الفروق الفردية في الرضا عن الحياة غير متأثرة بالعمر الزمني ولا بالنوع ولكنه متأثر بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة بدرجة متوسطة. وكانت متغيرات مفهوم الذات الأسرية تتنبأ بالرضا عن الحياة لدى المراهق أكثر من متغيرات مفهوم الذات الأكاديمية ومفهوم الذات المرتبطة بالأقران بالنسبة لمراحل المراهقة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة على حد سواء. (Seligman & Csikszentmihalyi, 2000, p41)

- دراسة أوفت (Offutt, 1995) حول: "تطبيق الإطار النظري للعلاج بالمعنى المرتبط بالمفاهيم الأساسية لتحقيق الذات وإرادة المعنى".

واشتملت عينة الدراسة على 145 من طلاب الجامعة في السنة النهائية وطبق عليهم اختبار الهدف في الحياة ومقياس التوجه الشخصي واستمارة تاريخ الحالة، وأسفرت نتائج الدراسة على أن هناك علاقة ارتباطية بين كل من تحقيق الذات وإرادة المعنى، وأن توجه المعنى لدى الطلاب يزيد من شعورهم بالثقة بالنفس وتفوقهم الدراسي.

12% من المعايير أرجعها المشاركون إلى أنواع أخرى من التميز لديهم.

- دراسة أبو النور (2000) حول: "الهدف في الحياة وبعض المتغيرات النفسية المرتبطة به لدى عينة من طلبة الجامعة". (أبو النور، 2000: 113)

حيث هدفت الدراسة التعرف على الهدف من الحياة كبعد من أبعاد جودة الحياة وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية، توصلت الدراسة إلى ما يلي:

- أن كل أفراد العينة يضعون هدفاً للحياة.

- لا توجد فروق دالة بين الإناث والذكور.

- هناك علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين الهدف من الحياة وكل من الطموح والمرغوبة الاجتماعية وتأكيد الذات.

- دراسة هسلين (Heslin, 2003) حول: "الذات والمعايير المرجعية الأخرى للنجاح المهني".

« Self- and other- Referent criteria of career success »

هدفت الدراسة لقياس المعايير المرجعية الذاتية كالأهداف المهنية والطموح، حيث تكونت عينة الدراسة من طلبة الدراسات العليا، خلصت الدراسة إلى أن 68% من المعايير انبثقت من المشاركين.

- دراسة حسام الدين محمود عزب (2004) حول: "تقديم برنامج إرشادي تكاملي مستخدماً فنيات التعديل المعرفي السلوكي لخفض الاكتئابية وتحسين جودة الحياة".

أجريت الدراسة على عينة قوامها (30) طالب من طلاب كلية التربية الذكور الذين يعانون من اكتئاب مرتفع وفقاً لتشخيص كلينيكي من خلال تردهم على العيادة النفسية بكلية التربية، وتم تقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين إحداهما تجريبية (15) طالب، والأخرى ضابطة (15) طالب، واستخدم الباحث قائمة بيك الثانية للإكتئاب ومقياس جودة الحياة، وتوصلت الدراسة إلى تحسن مؤشرات جودة الحياة وانخفاض الاكتئاب لدى عينة الدراسة.

- دراسة عزب (2004) حول: "برنامج لخفض الاكتئاب وتحسين جودة الحياة".

أجريت الدراسة على عينة من طلاب كلية التربية الفرقة الثالثة والرابعة الذين يعانون من اكتئاب مرتفع وفقاً لتشخيص كلينيكي سابق خلال تردهم على العيادة النفسية بكلية التربية، واشتملت عينة الدراسة على (15) طالباً كمجموعة تجريبية و (15) طالباً كمجموعة ضابطة واعتمدت الدراسة على أداتين هما: مقياس بيك للإكتئاب، ومقياس جودة الحياة ويتكون من تسعة أبعاد هي: التفاؤلية، تقدير الذات، الرضا عن المهنة

التوقعات المستقبلية والممارسات الدينية، والحالة الصحية العامة، وأسفرت نتائج الدراسة عن فعالية البرنامج التكاملي في تحسين جودة الحياة واستمرار أثر البرنامج طويل المدى خلال فترة المتابعة.

- دراسة عباس والزامل (2006) حول: "التطوير التنظيمي وجودة حياة العامل".

هدفت الدراسة إلى معرفة دور التطوير التنظيمي في جودة حياة العمل، حيث تم اختيار عينة من أعضاء هيئة التدريس في كليتي الزهراء، كلية خاصة وكلية التربية بجامعة السلطان قابوس كلية حكومية، تكونت العينة من 32 فرداً، توصل الباحثان من خلال الأدب النظري الخاص بالموضوع إلى بناء أداة تتضمن 30 فقرة تمثل مؤشرات جودة حياة العمل موزعة على ستة مجالات، هي: الرضا عن العمل والالتزام التنظيمي والضمان الوظيفي والاستقلالية والمشاركة في اتخاذ القرارات والقدرة على الأداء. وتم توزيع الاستبيان على أفراد العينة بعد التحقق من صدقه الظاهري وثباته وفقاً لطريقة ألفا كرونباخ.

أظهرت النتائج اتفاق أعضاء هيئة التدريس جميعهم على أهمية التطوير التنظيمي في جودة حياة العمل، وقد رتبوا مجالات الاستبيان الستة وفقاً لأهميتها كما يأتي: مستوى الأداء، الالتزام التنظيمي، المشاركة في اتخاذ القرار، الرضا عن العمل، الضمان الوظيفي، الاستقلالية. ولم تظهر أية فروق دالة بين أفراد العينة في ترتيب الأبعاد تعزى لمتغير الفئة العمرية أقل من 30 سنة و30 سنة فأكثر، بينما ظهرت فروق دالة وفقاً للمؤهل الدراسي لصالح حملة الدكتوراه في عدد من الأبعاد، وفي ضوء النتائج وضع الباحثان مجموعة من التوصيات وعدداً من المقترحات لدراسات أخرى.

- دراسة جمعة والعاني (2006) حول: "تعليم الكبار من أجل جودة الحياة".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين تعليم الكبار وجودة الحياة وصولاً إلى تفعيل تعليم الكبار من أجل حياة أفضل، حيث تكونت العينة من طلبة تخصص الإدارة التربوية جميعهم، وبلغ عددهم (265) طالبا وطالبة. تم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، وقد تم التحقق من صدقها وثباتها حيث بلغ معامل الثبات الكلي (0.967).

حيث أظهرت النتائج أن أقل المتوسطات الحسابية في استجابات عينة الدراسة سجلت في مجال الوعي البيئي الصحي في حين أعلى المتوسطات الحسابية سجلت لصالح مجال حقوق العبور كإنسان.

كما أظهرت النتائج أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha=0.05)$  في مجال الوعي البيئي الصحي ولصالح الذكور، وكذلك ذوي الخبرة من (16 سنة فأكثر) في التعليم، وبناء على النتائج تم وضع العديد من التوصيات والمقترحات.

- دراسة بحش (2006) حول: "جودة الحياة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المعاقين بصريا والعاديين بالمملكة العربية السعودية".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق في جودة الحياة بين المعاقين بصريا والعاديين بالمملكة العربية السعودية والتعرف على العلاقة بين جودة الحياة ومفهوم الذات لدى هؤلاء.

تكونت عينة الدراسة على 50 معاقا بصريا ومثلهم من العاديين، تتراوح أعمارهم بين 15-18 سنة استخدم المنهج الوصفي ومقياس مفهوم الذات ومقياس جودة الحياة، كما أسفرت نتائج الدراسة عن:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة بين العاديين والمعاقين بصري الصالح العاديين.

- وجود علاقة دالة موجبة بين مفهوم الذات وجودة الحياة لدى عينة العاديين والمعاقين بصريا.

- دراسة كاظم والبهادي (2006) حول: "جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانيين والليبيين دراسة ثقافية للمقارنة".

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في كل من سلطنة عمان والجمهورية الليبية ودور متغير البلد، النوع، التخصص.

تكونت عينة الدراسة من 400 طالبا وطالبة (182 من ليبيا، و218 من عمان)، تم استخدام مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة وتم قياسها بمقياس ذات ستة أبعاد.

وقد أشارت النتائج بشكل عام إلى أن مستوى جودة الحياة كان مرتفعا في بعدين من أبعاد الجودة هما: جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، وجودة التعليم الدراسي، ومتوسط في بعدين هما: جودة الصحة العامة، وجودة شغل وقت الفراغ، ومنخفض في بعدين أيضا، هما: جودة الصحة النفسية وجودة الجانب العاطفي. كما أشارت النتائج إلى:

- وجود تأثير دال إحصائيا في متغير البلد، والنوع، وفي التفاعل الثنائي بين النوع والتخصص، وفي التفاعل الثلاثي بين البلد والنوع والتخصص على جودة الحياة، حيث كان الطلبة الليبيين أعلى في جودة الصحة العامة، وجودة العواطف، في كان الطلبة العمانيين أعلى في جودة شغل وقت الفراغ وإدارته.

- دراسة حسن والمحززي وإبراهيم (2006) حول: "جودة الحياة وعلاقتها بالضغوط النفسية واستراتيجيات مقاومتها لدى طلبة جامعة السلطان قابوس".

هدفت الدراسة إلى إظهار مستوى جودة الحياة، والضغوط النفسية، مقاومة الضغوط النفسية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، اختلاف مستويات تلك المتغيرات وفقا لمتغير جنس الطالب ونوع كليته، علاقة كل من



جودة الحياة واستراتيجيات مقاومة الضغوط بمستوى الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة، اختلاف تلك العلاقات وفقا لمتغير جنس الطالب ونوع كليته.

تكونت عينة الدراسة من 183 طالبا وطالبة من طلبة جامعة السلطان قابوس. حيث تم استخدام مقياس جودة الحياة ومقياس مصادر الضغوط النفسية واستراتيجيات مقاومتها.

فقد أشارت النتائج إلى أن طلبة الكليات العلمية أكثر جودة للحياة ويعانون من مستويات أدنى من الضغوط النفسية مقارنة بطلبة الكليات الإنسانية. كما أظهرت النتائج علاقة سالبة دالة بين جودة الحياة والضغوط النفسية ومعدل استخدام استراتيجيات مقاومة الضغوط.

- دراسة عباس والزامللي (2006) حول: "العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، محافظة بني سويف".

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، التعرف على العلاقة بين جودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم وكل من: مستوى دخل الأسرة، ومستوى تعليم الوالدين، ومحل الإقامة وجنس الأطفال، كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين الأطفال العاديين والأطفال ذوي صعوبات التعلم في جودة الحياة. حيث تكونت عينة الدراسة من 100 طفلا وطفلة (50 طفلا عاديا و50 طفلا ذو صعوبات في التعلم)، كما اشتملت الدراسة على أولياء أمر هؤلاء الأطفال حيث بلغ عددهم (100) والد ووالدة، تم الاعتماد على استبيان المسح البيئي ومقياس جودة الحياة ومقياس رافن للذكاء، حيث أسفرت نتائج الدراسة:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال العاديين والأطفال ذوي صعوبات التعلم في جودة الحياة.
- اختلاف مستوى جودة الحياة للأطفال ذوي صعوبات التعلم باختلاف مستوى دخل الأسرة.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال ذوي صعوبات التعلم في مقياس جودة الحياة ترجع إلى الموقع الجغرافي.
- عدم اختلاف مستوى جودة الحياة للأطفال ذوي صعوبات التعلم باختلاف مستوى تعليم الوالدين.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال ذوي صعوبات التعلم في مقياس جودة الحياة بالنسبة لمتغير الجنس.

كان أهم عامل من العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة حياة الأطفال ذوي صعوبات التعلم هي جودة الحياة الأسرية، يليه العامل المرتبط بالمصادر المتاحة في المجتمع.

- دراسة عيسى ورشوان (2006) حول: "الذكاء الوجداني وتأثيره على التوافق والرضا عن الحياة والإنجاز الأكاديمي لدى الأطفال".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير العمر والنوع على التوافق وأبعاده الفرعية والرضا عن الحياة والذكاء الوجداني كقدرة وأبعاده الفرعية لدى الأطفال.

كذلك الكشف عن الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الذكاء الوجداني كقدرة في التوافق وأبعاده الفرعية والرضا عن الحياة وأبعاده الفرعية لدى الأطفال.

والتنبؤ بالتوافق وأبعاده الفرعية والرضا عن الحياة وأبعاده الفرعية والإنجاز الأكاديمي من خلال الذكاء الوجداني كقدرة وأبعاده الفرعية لدى الأطفال.

والتأثيرات المتبادلة بين أبعاد الذكاء الوجداني كقدرة وتأثيراتها المباشرة، وغير المباشرة في التوافق والرضا عن الحياة لدى الأطفال.

تكونت عينة الدراسة من 300 تلميذ تتراوح الأعمار ما بين 11 و14 سنة ابتدائي.

تم الاعتماد على أداة الدراسة المتمثلة في مقياس الذكاء الوجداني بنموذج (مايروس الوفي)، ومقياس الرضا عن الحياة متعدد الأبعاد عند الأطفال (هيوبنان).

أسفرت نتائج الدراسة بأنه لم تسهم أبعاد الإدراك الانفعالي والتعبير عن الانفعالات في التنبؤ بمعظم أبعاد الرضا عن الحياة.

أبعاد الرضا عن الحياة والتوافق يساهمان بدرجة كبيرة في تنظيم مشاعر الفرد ومواجهة والتغلب من المشكلات التي تهدد توافق الطفل والرضا عن الحياة.

- دراسة حميد (2006) حول: "فعالية استخدام تقنيات المعلومات في تحقيق أبعاد جودة الحياة لدى طلبة جامعة السلطان قابوس".

هدفت الدراسة إلى تحديد معدلات تحقيق أبعاد جودة الحياة كنتيجة لاستخدام تقنيات المعلومات، الكشف عن تأثير متغيرات: التخصص الدراسي، الجنس، مدة تعامل الطالب مع البرامج الكمبيوتر والانترنت، مستوى

دخل الأسرة، درجة رضا الطالب عن حياته، استخدام تقنيات المعلومات وتنمية أبعاد جودة الحياة والإحساس بالسعادة، التعرف على بروفيل أبعاد الحياة لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالمجتمع العماني. تكونت عينة

الدراسة من 300 طالبا وطالبة بالصف الثالث الثانوي من منطقة الباطنة جنوب بسلطنة عمان.

حيث تم استخدام ثلاث أدوات اختبار "فعالية استخدام تقنيات المعلومات في تحقيق أبعاد جودة الحياة" واختبار "الإحساس بالسعادة" واختبار "الأزمات السلوكية المدرسية" كما تم استخدام استمارة بيانات. أسفرت النتائج الى أنّ استخدام تقنيات المعلومات يساعد على تحقيق جودة الحياة لدى طلاب الصف الثالث الثانوي بنسبة (66%)

كما أشارت إلى اختلاف بروفيل أبعاد جودة الحياة باختلاف كل من متغيري الجنس، التخصص الدراسي كما إنعدم التأثير لمتغيري مستوى دخل الأسرة، شدة الأزمات السلوكية المدرسية.

- دراسة إبراهيم وصديق (2006) حول: "دور الأنشطة الرياضية في جودة الحياة لدى طلبة جامعة السلطان قابوس".

هدفت الدراسة إلى معرفة دور الأنشطة الرياضية على مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعة السلطان قابوس البحث عن اختلاف في أبعاد مستوى جودة الحياة لدى الطلبة ودور متغير النوع والتخصص في جودة الحياة.

تكونت عينة الدراسة من 123 طالبا وطالبة (63) من الذين يمارسون الأنشطة الرياضية، و(60) طالبا وطالبة من الذين لا يمارسون الأنشطة الرياضية، تمّ استخدام مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة.

حيث أسفرت نتائج الدراسة:

- وجود فروق ذات دلالة بينهم لصالح الطلبة الذين يمارسون الأنشطة الرياضية.

- عدم وجود تأثير دال إحصائيا في متغير النوع، والتخصص، وفي التفاعل الثنائي بين النوع والتخصص.

- دراسة الضامن وحسن (2006) حول: "قيم العمل ودورها في جودة الحياة لدى طلبة جامعة السلطان قابوس".

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى قيم العمل وجودة الحياة لدى طلبة الجامعة، ومعرفة قيم العمل التي تسهم في جودة الحياة، والاختلاف في مقدار إسهام قيم العمل في جودة الحياة في ضوء متغيري الجنس والكلية. حيث

تكونت عينة الدراسة من 286 طالبا وطالبة، أدوات الدراسة مقياس جودة الحياة وقيم العمل. أسفرت نتائج

الدراسة الى أن قيم العمل كافة قد تجاوزت متوسطاتها الحسابية المتوسط النظري، ماعدا متوسطي قيمة اللياقة

البدنية وقيمة المخاطرة، كما تجاوزت متوسطات الأبعاد الثلاثة لمستوى جودة الحياة المتوسط النظري لها، وأن

قيم العمل التي أسهمت في جودة الحياة هي: التحصيل، الانتفاع بالمقدرة، النمو الشخصي، العلاقات

الاجتماعية نمط الحياة، الغيرية. وأن مقدار إسهام القيم الستة في جودة الحياة لا يختلف وفقا لمتغير الجنس بينما

كان مقدار الإسهام يختلف وفقا لمتغير الكلية، وكان أكبر مقدار لإسهام القيم الستة في جودة الحياة وذات

دلالة إحصائية وفقا للترتيب التنازلي هو: الهندسة، الطب، العلوم، التربية، التجارة، بينما كان مقدار الإسهام منخفضا وليس بذي دلالة إحصائية في كليتي الزراعة والآداب.

- **دراسة المعشني (2006) حول:** "حاجات الجودة الشخصية والمهنية للشباب العماني".

هدفت الدراسة الى تحديد الجودة الشخصية والجودة المهنية للمتفهمين من برنامج سند لتمويل مشروعات الشباب في محافظة ظفار، سلطنة عمان، تم تطبيق المنهج الوصفي، فكانت عينة الدراسة متكونة من 46 فرداً، تم اختيارهم من 208 مستفيدا حصلوا على تمويل مشروعاتهم، أدوات الدراسة: طبقت استبانة محكمة. كانت نتائج الدراسة كالتالي:

- وجود حاجات للجودة المهنية ذات دلالة إحصائية لدى أفراد الدراسة، وهي الحاجة إلى الاستفادة من شبكة الإنترنت، والحاجة إلى إجادة اللغة الانجليزية بطلاقة، واكتساب مهارات إدارة المشروعات الصغيرة والحاجة إلى متابعة ندوات العمل الوطني وقد أوصت الدراسة بإجراء مزيد من الدراسات، والاستفادة من نتائج الدراسة في تصميم برامج إرشاد وتدريب ذوي المشروعات الصغيرة.

- **دراسة العادي (2006) حول** "مدى إحساس طلبة كلية التربية بالرسباق بجودة الحياة، وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات".

هدفت الدراسة الى معرفة مستوى إحساس طلبة التربية بالرسباق في سلطنة عمان بجودة الحياة، ومعرفة طبيعة الفروق بين طلبة كلية التربية بالرسباق في مدى الإحساس بجودة الحياة وفق متغيري الجنس والتخصص الدراسي.

شملت الدراسة 51 طالباً، و147 طالبة، اعتمد مقياس خاص أعد لهذا الغرض، حيث أظهرت النتائج أن متوسط درجات إحساس أفراد العينة ككل بجودة الحياة، وكذلك أفراد العينة من الذكور والإناث بشكل منفرد يفوق المتوسط النظري للمقياس الذي يعكس مستوى عالياً من الإحساس بجودة الحياة. ووجود فروق إحصائية بين متوسط درجات الطلبة عن مقياس الإحساس بجودة الحياة وفق التخصص الدراسي تم تحديدها بالفروق بين متوسط درجات طلبة تخصص الدراسات الاجتماعية ومتوسط درجات بقية التخصصات المشمولة في البحث وأوصى البحث بتعزيز شعور الطلبة بجودة الحياة وتعزيز ثقتهم بأنفسهم وتنمية الشعور بأهمية التخصصات الدراسية المختلفة.

- دراسة صلاح الدين عراقة (2006) حول: "فعالية برنامج إرشادي لآباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في تحسين جودة الحياة لدى أبنائهم".

وذلك على عينة مكونة من (11) أب لإحدى عشر طفلاً من ذوي الاحتياجات الخاصة، وأوضحت النتائج فعالية البرنامج الإرشادي للآباء في تحسين جودة الحياة من حيث الرضا عن الحياة لدى أبنائهم ذوي الاحتياجات الخاصة.

- دراسة محمد (2006) حول: "برنامج إرشادي قائم على التحليل بالمعنى في علاج خواء المعنى وفقدان الهدف في الحياة لدى عينة من طلاب جامعة الإمارات العربية المتحدة".

واشتملت عينة الدراسة على (122) طالب من طلاب جامعة الإمارات منهم (113) عينة الدراسة الاستطلاعية (9) طلاب عينة طلاب البرنامج الإرشادي واستخدام مقياس الهدف من الحياة ومقياس خواء المعنى وبرنامج التحليل بالمعنى، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين درجات أفراد المجموعة الإرشادية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس خواء المعنى والهدف من الحياة لصالح القياس البعدي، كما استمرت فعالية البرنامج الإرشادي في فترة المتابعة.

- دراسة أبو غزالة (2007) حول: "فعالية الإرشاد بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية وتحسين المعنى الإيجابي للحياة لدى طلاب الجامعة".

واستند البرنامج إلى الأسس النظرية وفتيات العلاج بالمعنى والتعرف على أثره في تخفيف أزمة الهوية وتحقيق المعنى الإيجابي للحياة واشتملت عينة الدراسة على (30) طالب من الذكور ثم تقسيمهم إلى (15) طالب مجموعة تجريبية (15) طالب مجموعة ضابطة واشتملت الدراسة على مقياس معنى الحياة لمرحلة المراهقة الرشد واختبار المستوى الاجتماعي الاقتصادي، واختبار المصفوفات المتتابعة واستند البرنامج إلى فتيات العلاج النفسي وهي الحوار السقراطي، تعديل الاتجاهات، خفض التفكير تحسين الذات التعويضي، المسرحيات النفسية القائم على المعنى وانتهت الدراسة الى فعالية البرنامج الإرشادي في تخفيف أزمة الهوية وتحقيق المعنى الإيجابي.

- دراسة منال (2007) حول: "الشعور بالسعادة وعلاقته بكل من الرضا عن الحياة والتفاؤل ووجهة الضبط لدى المتزوجات وغير المتزوجات في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية هدفت الدراسة إلى التعرف على كشف العلاقة بين درجة الشعور بالسعادة، وبين الرضا عن الحياة والتفاؤل، ووجهة الضبط".

التعرف على أثر المتغيرات الديموغرافية (الحالة الزوجية، والعمر، ومستوى التعليم وعدد الأبناء) على متغيرات الدراسة (درجة الشعور بالسعادة، الرضا عن الحياة، التفاؤل، وجهة الضبط) الكشف عن أساليب جديدة تؤدي إلى الشعور بالسعادة لدى المرأة السعودية. تمثلت عينة الدراسة من 204 سيدة سعودية عاملة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية واللاتي تتراوح أعمارهن بين 25 سنة و60 سنة وحاصلات على الثانوية العامة فما فوق. استعمل مقياس الشعور بالسعادة، مقياس دينر وآخرون للرضا عن الحياة، مقياس التفاؤل من إعداد عبد الخالق سنة 1996، ومقياس وجهة الضبط من إعداد روتر. أسفرت نتائج الدراسة إلى:

- وجود علاقة ارتباطيه موجبة ودالة بين الشعور بالسعادة، وكل من الرضا عن الحياة والتفاؤل، ولم يكن هناك علاقة ارتباطيه دالة بين الشعور بالسعادة ووجهة الضبط.
- عدم وجود فروق في درجة الشعور بالسعادة، والرضا عن الحياة والتفاؤل بين المتزوجات وغير المتزوجات.
- كشفت عن فروق إحصائية دالة في وجهة الضبط باختلاف الحالة الزوجية لصالح المتزوجات حيث كنّ أكثر توجهها للوجهة الداخلية.
- هناك فروق بين أفراد عينة الدراسة في درجة الشعور بالسعادة، والرضا عن الحياة، والتفاؤل تعزى للعمر بحيث كلما تقدم العمر كلما زادت الدرجة على مقياس الشعور بالسعادة، والرضا عن الحياة والتفاؤل.
- دراسة بشرى (2007) حول: "الذكاء الروحي وعلاقته بجودة الحياة. هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة الذكاء الروحي بمستوى جودة الحياة".
- تكونت عينة الدراسة من 163 فرد من موظفي بعض المؤسسات الحكومية بمحافظة الشرقية، بلغ عدد الذكور 95 ذكر وبلغ عدد الإناث 68 أنثى تتراوح أعمارهم بين 29-40 عام.
- تم استخدام مقياس الذكاء الروحي، ومقياس جودة الحياة، أسفرت نتائج الدراسة على:
- وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين درجات أفراد العينة من الذكور والإناث على مقياس الذكاء الروحي ومقياس جودة الحياة وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى 0.001) بين متوسط درجات الذكور والإناث في درجة الذكاء الروحي وكذلك في الأبعاد، وكانت الفروق لصالح الإناث.
- وجود أثر دال إحصائيا لتفاعل مستوى الذكاء الروحي مع الجنس وذلك على جودة الحياة.

- أكثر أبعاد الذكاء الروحي قدرة على التنبؤ بمستوى جودة حياة الفرد هي الدرجة الكلية على مقياس الذكاء الروحي، يليها الحقيقة، يليها النعمة.

- دراسة سليمان (2008) حول: "قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية وتأثير بعض المتغيرات عليها".

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى جودة الحياة لدى طلاب جامعة تبوك في ضوء متغير التخصص والتقدير الدراسي للطالب وطبيعة العلاقة بين أبعاد جودة الحياة وكل من دخل الأسرة الشهري وتطوير مقياس لجودة الحياة يتمتع بخصائص سيكومترية مقبولة، تمثلت عينة الدراسة من 649 طالباً (319 أدي، 330 علمي) من جامعة تبوك، حيث تم استخدام مقياس جودة الحياة النفسية لطلبة الجامعة. أسفرت نتائج الدراسة إلى:

- مستوى جودة الحياة كان مرتفعاً في بعدين من أبعاد جودة الحياة هم جودة الحياة الأسرية وجودة الحياة النفسية، ومنخفض في بعدين هما جودة الحياة التعليمية وجودة إدارة الوقت ومتوسط في بعد جودة الصحة العامة.

- وجود تأثير دال إحصائياً في متغير التخصص على جميع أبعاد جودة الحياة باستثناء بعد جودة إدارة الوقت وكان التأثير لصالح التخصصات العلمية في أبعاد جودة الحياة العامة.

- دراسة إليس وآخرون (Ilias, et al, 2008) حول: "مدى فاعلية برنامج تربوي نفسي في خفض الضغوط النفسية وزيادة جودة الحياة النفسية لدى آباء الأطفال ذوي الصعوبات العقلية". وتكونت العينة من 20 أب في المدى العمري (35-58) سنة، واستخدم الباحث قائمة الضغوط النفسية واستفتاء الصحة العامة، وأظهرت النتائج وجود علاقة بين طيب الحياة النفسية والضغوط النفسية، كما وجد أثراً للبرنامج التدريبي في خفض الضغوط النفسية وزيادة طيب الحياة النفسية.

- دراسة دعاء الصاوي السيد حسن (2009) حول: "مستوى جودة الحياة المدركة لدى عينة من طلاب الجامعة وفقاً لمتغير الجنس والمستوى الاجتماعي والاقتصادي وتحديد مدى فاعلية الإرشاد الوجودي في تنمية جودة الحياة المدركة".

وتكونت العينة من (526) طالب وطالبة من طلاب كلية التربية بجامعة سوهاج من تخصصات علمية مختلفة كما قامت الباحثة بالتطبيق على عينة تجريبية تكونت من (30) طالبة وأخرى ضابطة قوامها (15) للتأكد من فروض الدراسة وتحقيق أهدافها، واستخدمت الأدوات التالية: استمارة بيانات عامة عن الطالب الجامعي

ومقياس جودة الحياة المدركة ومقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة المصرية وبرنامج ارشادي قائم على مبادئ الارشاد الوجودي.

- دراسة أبو حلاوة (2009) حول: "الذكاء الانفعالي، المعنى الشخصي، وجودة الحياة النفسية دراسة مقارنة بين المراهقة المبكرة والمراهقة المتأخرة".

هدفت الدراسة الى استكشاف طبيعة وأبعاد العلاقة بين الذكاء الاجتماعي، المعنى الشخصي من جهة والرضا عن الحياة وجودة الصحة النفسية من ناحية أخرى لدى عينة من المراهقين في مرحلة المراهقة المتأخرة وعينة مراهقين أخرى في مرحلة المراهقة المتأخرة. حيث تمثلت عينة الدراسة من 155 تلميذا من المدارس الكاثوليكية العليا 71 منهم من الصف الثامن و84 من الصف الثاني عشر. تمّ استخدام مقياس بروفيل المعنى الشخصي مقياس مؤشرات جودة الحياة النفسية والرضا عن الحياة إعداد دينير. أسفرت نتائج الدراسة على أنها أيدت الفروض الرئيسية لها واختتمت الدراسة بمناقشة دلالات نتائجها بالنسبة لمجال الإرشاد النفسي والتعليم بصفة عامة.

- دراسة سمر صلاح محمود (2009) حول: "فاعلية برنامج إرشاد بالمعنى لتنمية مهارات التعامل مع الضغوط ورفع مستوى معنى الحياة".

وذلك على عينة من المعلمات بلغت (20) معلمة وزعت على مجموعتين (10) مجموعة تجريبية، و(10) مجموعة ضابطة من مرتفعي الشعور بالضغوط ومنخفضي مستوى معنى الحياة، ومنخفضي مهارات التعامل مع الضغوط، وانتهت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب القياس القبلي لأفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات القياس البعدي لنفس المجموعة على مقياس معنى الحياة في اتجاه ارتفاع مستوى معنى الحياة في القياس البعدي، وأيضاً على مقياس مهارات التعامل مع الضغوط في اتجاه ارتفاع مستوى المهارات في القياس البعدي.

- دراسة عبد الكريم المدهون (2009) حول: "فاعلية برنامج إرشادي جماعي لخفض الضغوط النفسية وتحسين مستوى الرضا عن الحياة لدى طلبة جامعة فلسطين بغزة".

وتكونت العينة من (28) فردا يمثلون المجموعة التجريبية، (28) فردا يمثلون المجموعة الضابطة، استخدم الباحث مقياس مواقف الحياة الضاغطة، مقياس الرضا عن الحياة، والبرنامج الإرشادي الجماعي، وأسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج المستخدم في تحسين الرضا عن الحياة لأفراد المجموعة التجريبية مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة.



- دراسة البهاص (2009) حول: "فعالية برنامج إرشادي قائم على فنيات العلاج بالمعنى في خفض قلق العنوسة وتحسين معنى الحياة".

وتكونت عينة الدراسة من (20) طالبه من طالبات الدراسات العليا المتأخرات في سن الزواج ثم تقسيمهم إلى (10) مجموعة تجريبية، (10) مجموعة ضابطة واستخدام مقياس قلق العنوسة ومقياس معنى الحياة، وأسفرت نتائج الدراسة عن فعالية البرنامج الإرشادي القائم على فنيات العلاج بالمعنى في خفض قلق العنوسة وتحسين معنى الحياة لدى طالبات الدراسات العليا واستمرار أثر البرنامج خلال فترة المتابعة.

- دراسة فان بالت (Van pelt, 2010) حول: "القلق والاضطرابات الإكتئابية لدى الأطفال وكيف يمكن لفلسفة العلاج بالمعنى أن تؤثر على الصحة النفسية".

حيث يؤكد أن لطبيعة عمله لمدة 20 عاماً في مجال طب المراهقين يحذر من القلق والاكتئاب لدى الشباب والسبيل للخروج من ذلك يكون بتدعيم الجانب الإيجابي وتنمية الذات والمعنى الإيجابي ونحتاج كمتعالمين بالمعنى إلى إبراز إرادة المعنى التي تحرك الإنسان نحو النمو ومعايشه الصحة النفسية الإيجابية من خلال البرامج التي تنمي الشخصية. وفي ذات السياق يؤكد وونج (2010) من العلاج بالمعنى إلى الإرشاد المتمركز حول المعنى وأهمية تدعيمه بالجامعات. وعلى هذا اهتم تات وآخرون (Tate.et.al, 2013) بأهمية إيجاد المعنى من خلال الألم باستخدام العلاج بالمعنى كوسيلة لتجنب الشعور بالذنب وتؤكد على أهمية العلاج بالمعنى لدى المرشدين النفسيين بالجامعة.

- دراسة نعيسة (2012) حول: "جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين".

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين حسب متغيرات البلد، النوع، التخصص. تمثلت عينة الدراسة 360 طالباً من جامعتي دمشق وتشرين.

حيث تم استخدام مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة، وأسفرت نتائج الدراسة:

- وجود مستوى متدن من جودة الحياة الجامعية لدى طلبة الجامعتين.

- التأثير المشترك للمتغيرات الديمغرافية الثلاثة البلد (المحافظة)، النوع الاجتماعي (ذكر وأنثى)، والتخصص (علوم نظرية، علوم تطبيقية).

- عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين دخل الأسرة وأبعاد جودة الحياة.

- دراسة باسون (Passon, 2012) حول: "العلاج بالمعنى والتحليل الوجودي في علم النفس الإرشادي كمدخل وقائي وعلاجي للاحتراق النفسي".

حيث استخدم العلاج بالمعنى والتحليل الوجودي في التخلص من الاحتراق النفسي ومعايشه السعادة وأن الشخص لديه إرادة داخلية وأسفرت الدراسة عن فعالية العلاج بالمعنى والتحليل الوجودي في معايشة الشخص بفاعلية وتكوين علاقات ذات معنى مع الآخرين.

- تعليق على الدراسات السابقة لجودة الحياة:

هناك الكثير من البحوث العربية التي تناولت مواضيع نفسية كالسعادة أو الرضا عن الحياة فيمكن القول أنها كانت متشابهة أو بالأحرى ترمي إلى غاية البحث عن موضوع جودة الحياة، لكن الدراسات الحديثة تركز على مصطلح جودة الحياة لأنه يتضمن المكون المعرفي بجانب المكون الوجداني الذي يتضمنه مفهوم السعادة كما ينظر البعض إلى المفهومين على أنهما مترادفين وهو ما أدى إلى تداخل في تفسير كثير من النتائج التي توصلت إليها البحوث السابقة.

مصطلح جودة الحياة أو الرضا عن الحياة وحسن الحال هي مصطلحات تتكرر في حياتنا اليومية، حيث حاولت البحوث العربية الكشف عن العوامل المحددة لجودة الحياة ومع ذلك تبقى فقيرة إلى الوصول إلى الهدف المنشود لأن غالبية الدراسات قامت بالكشف عن علاقة جودة الحياة ببعض المتغيرات النفسية أو مشكلات نفسية اجتماعية.

وكشفت الدراسات عن وجود علاقة موجبة دالة بين جودة الحياة وكل من تقبل الذات، قيم العمل والأنشطة الرياضية، الطموح، مستوى الدخل، التطوير التنظيمي، الشخصية والمساندة الاجتماعية الذكاء الروحي والاجتماعي، استخدام تقنيات المعلومات، تعليم الكبار.

في حين أن المتغيرات النفسية غير ايجابية كانت سالبة في علاقتها بجودة الحياة وهذا كان متوقعا كمتغير الاحتراق النفسي، الإعاقة اللغوية والبصرية، قلق الولادة، الضغوط النفسية، ذوي صعوبات التعلم.

## 2/ إشكالية الدراسة:

الأسرة نواة المجتمع ينمو في رحابها الصغار حتى يبلغون مرحلة البلوغ والنضج، ومنذ ولادة الطفل يتلقى خلاصة الخبرة من أسرته، وبفضل رعايتها له صحيا واجتماعيا يشب وينمو وتكتمل ملكاته وقدراته الذهنية، فقد شهدت المجتمعات بأشكالها المختلفة سواء بدوية أو ريفية أو حضرية الحياة الزوجية والحياة الأسرية، والأسرة بمفهومها الاجتماعي تعمل على استمرار بقائها ورسوخها واستقرارها عن طريق استمرار العلاقات الاجتماعية. فقد تبدأ التربية داخل الأسرة الصغيرة كونها أول مؤسسة اجتماعية يعيش فيها الفرد فهي المسؤولة عن الأسلوب التربوي الذي تتعامل به مع أبنائها، حيث تلعب الأسرة دورا كبيرا لما لها من أهمية في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة والإشباع العاطفي والتأثير على شخصية الفرد داخلها والعمل على تدعيم المعايير المرتبطة بأدوار السلوك وتثبيت المعتقدات العامة المشتركة بالإضافة إلى الضبط الاجتماعي المتمثل في قيود وقواعد منظمة للسلوك تمارسه الأسرة بما يتناسب مع قيم المجتمع.

فللأسلوب التربوي الذي تتبناه الأسرة في التربية أثارا واضحة على مسار الأبناء ومستقبلهم فإما أن يكون الفرد ناجحا مرنا متفهما قادرا على مواجهة الصعاب التي تعترضه أو ذو شخصية غير متزنة غير متماسكة ومتصلب وغير مبالي.

تعددت الأفكار والمعلومات حول موضوع الأساليب التربوية الأسرية في ظل زخم كبير من الدراسات والأبحاث العربية منها والأجنبية، فتشابهت الدراسة الحالية بمجموعة من الدراسات السابقة من حيث الرؤية لموضوع التربية الأسرية، ومن حيث التقسيم الثلاثي لأنواع التربية داخل الأسرة، فمنها دراسة الباحثة ديانا بومريند (1971) والتي أوجدت ثلاث أساليب للتربية الأسرية من خلال دراستها التي دامت ثماني سنوات من البحث، إضافة إلى دراسة الأستاذ هاشمي أحمد (2002) من جامعة وهران فقد كانت دراسته حول الأساليب التربوية الأسرية ترمي إلى وجود ثلاث أنماط رئيسية هي كالتالي:

- النمط المتشدد (المتسلط، الدكتاتوري): التسلط، القسوة، إثارة الألم النفسي، السيطرة، الحماية الزائدة.
- النمط المهمل (المتسبب، اللامبالي، المتساهل): التذليل، الإهمال، الخضوع.
- النمط المرن (الديموقراطي): السواء، التقبل، التسامح، الديموقراطية.

تعتبر جودة الحياة من الخصائص الإنسانية الهامة والحساسة في حياة كل فرد، فكل شخص يتميز بمستوى معين ومختلف عن أي شخص آخر من حيث التدرج في سلم جودة الحياة، ويرجع ذلك لأسباب وعوامل كثيرة محيطة به تعتبر كمتغيرات مستقلة مؤثرة في جودة الحياة لديه، فهناك الكثير من الدراسات السابقة التي تناولت

موضوع جودة الحياة إلا أنها اختلفت من حيث ربطها بمختلف المتغيرات إلا أنها تشابهت مع الدراسة الحالية من حيث عينة الدراسة والتي تمثلت في الطلبة الجامعيين كدراسة أبو النور (2000) حول الهدف في الحياة وبعض المتغيرات النفسية على عينة طلبة الجامعة، كذلك دراسة كاظم والبهادي (2006) حول جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانيين والليبيين دراسة ثقافية للمقارنة، دراسة حسن المحرزي وإبراهيم (2006) حول جودة الحياة وعلاقتها بالضغط النفسية واستراتيجية مقاومتها لدى طلبة جامعة قابوس.

فقد تعذر على الباحثة إيجاد دراسة متشابهة تماما من حيث كشف العلاقة الارتباطية بين الأساليب التربوية الأسرية وجودة الحياة، ومن هذا المنبر إرتأت الباحثة القيام بهذه الدراسة والربط بين المتغيرات لمعرفة مدى التأثير بينهما.

كثيرة هي التساؤلات التي تطرح نفسها في هذا المقام غير أن اعتقادنا القوي والراسخ بأهمية الدور التربوي للأسرة يجعلنا نركز عليها تركيزا أساسيا ونطرح تساؤلا رئيسيا ومركزا للوصول الى إجابة منطقية وموضوعية. وعليه تتمثل الإشكالية الأساسية للدراسة فيما يلي:

- هل توجد علاقة ارتباطية بين الأساليب التربوية الأسرية ومستوى جودة الحياة لدى الطلبة الجامعيين؟

من خلال الإشكالية الأساسية للدراسة نستنتج عدة تساؤلات كالتالي:

- ما هو الأسلوب التربوي الأسري السائد الذي تلقاه طلبة الجامعة؟
- ما هو مستوى جودة الحياة النفسية السائد لدى طلبة الجامعة؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين الأسلوب التربوي الديمقراطي وارتفاع مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين الأسلوب التربوي الدكتاتوري وانخفاض مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين الأسلوب التربوي المتسيب وانخفاض مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة؟
- هل توجد فروق في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير الجنس؟
- هل توجد فروق في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير التخصص الدراسي؟
- هل توجد فروق في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير المستوى الجامعي؟

## 3/ فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة ارتباطية بين الأساليب التربوية الأسرية ومستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة.
- يسود الأسلوب التربوي الأسري الديمقراطي لدى طلبة الجامعة.
- يسود المستوى المنخفض عن جودة الحياة لدى طلبة الجامعة.
- توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين الأسلوب التربوي الديمقراطي وجودة الحياة لدى طلبة الجامعة.
- توجد علاقة ارتباطية سلبية بين الأسلوب التربوي الدكتاتوري وجودة الحياة لدى طلبة الجامعة.
- توجد علاقة ارتباطية سلبية بين الأسلوب التربوي المتساهل وجودة الحياة لدى طلبة الجامعة.
- توجد فروق في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير الجنس.
- توجد فروق في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير التخصص الدراسي.
- توجد فروق في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير المستوى الجامعي.

## 4/ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في المتغيرات التي تناولتها الباحثة، فقد ألفت في دراستها الضوء على إحدى المؤسسات الاجتماعية الأكثر أهمية وهي الأسرة باعتبارها القلب النابض لأي مجتمع، فتقدمه وازدهاره مرتبط بصلاحيها ومدى قيامها بمسؤولياتها وواجباتها من خلال تنشئة أبنائها فهي إحدى الحلقات البالغة الأهمية في السلسلة الاجتماعية.

تركز الدراسة على فئة الشباب بصفة عامة والطلبة الجامعيين بصفة خاصة، وقد نالت هذه الفئة الاهتمام على المستوى العالمي والدولي والعربي في محاولة لتنمية هذه الفئة وبحث خصائصها النفسية والاجتماعية لكي نقوم بإعداد البرامج اللازمة لهم في ضوء نتائج هذه الدراسات، ومن بين الخصائص الهامة التي يجب الاهتمام بها بالنسبة للطلبة الجامعيين مفهوم الأساليب التربوية الأسرية الذي يحدد طبيعة العلاقة بين الفرد ونفسه وبينه وبين الآخرين ما يؤدي به إلى التكيف مع ذاته ومع الآخرين، ومن المتغيرات الهامة التي يجب دراستها والاهتمام بها نظرا لحداتها وأهميتها في التراث السيكولوجي مفهوم جودة الحياة، ذلك المفهوم الذي ظهر ليعكس مدى تمتع الفرد بصفة عامة بالحياة وما بها من متغيرات.

يعتبر موضوع الأساليب التربوية الأسرية من المواضيع البالغة الأهمية في الجانب التربوي، فالنمط التربوي المتبع من طرف الأبوين ينعكس إما إيجاباً أو سلباً على شخصية الأبناء وعلى جودة الحياة عند الشباب الناشئ

بالخصوص فبالاهتمام بموضوع جودة الحياة النفسية عند شبابنا يعكس اهتمامنا بتنمية هذه الشريحة الحساسة من المجتمع.

ونظرا لأهمية العلاقة بين الأساليب التربوية التي يعامل بها الوالدان أبنائهم وجودة الحياة لديهم، وكذا ندرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع على المستوى العربي بشكل عام يعني أن هناك حاجة لإجراء هذه الدراسة للتعرف على تأثير أساليب التعامل مع الأبناء داخل الأسرة على جودة الحياة لديهم.

كما تتجسد أهمية الدراسة من كونها تفتح مجالاً أمام بحوث مستقبلية باستخدام أدوات الدراسة المستعملة وإدخال متغيرات أخرى، وكذلك فإنه من المتوقع أن تستفيد عدد من الجهات من نتائج الدراسة الحالية، لعل من أبرزها الأسر والمرشدين، والباحثين في المجال التربوي والاجتماعي.

#### 5/ أهداف الدراسة: يهدف البحث التالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

التعريف على طبيعة العلاقة بين أساليب التربية داخل الأسرة ومستوى جودة الحياة بأبعادها المختلفة لدى الشباب وبالأخص طلبة الجامعة.

الكشف عن نوع الأسلوب التربوي الأسري السائد لدى الطلبة الجامعيين.

الكشف عن مستوى جودة الحياة النفسية لدى الطلبة الجامعيين.

#### 6/ أسباب ودواعي اختيار موضوع الدراسة:

إن إختيار موضوع البحث يعد أول الخطوات المنهجية أثناء التفكير في اعداد أي بحث علمي ولا سيما البحث الاجتماعي وبدون العثور على موضوع مناسب للبحث لا يمكن أن يكون هناك بحث أصلا ولعل اختيار موضوع البحث لا يتم اعتباطا أو حتى بمحض الصدفة بل هناك العديد من المؤشرات الموضوعية والذاتية التي تتفاعل فيما بينها لتوجه في نهاية الأمر الباحث نحو وجهة معينة ليتناول موضوعا لدراسته، وتكمن هذه المؤشرات في الإحساس الصادق والميول الشخصى للموضوع والاستعداد لدراسته وما تمثله المشكلة المدروسة من أهمية على المستوى المجتمعي، ولعل هذه الأسباب المذكورة والمجتمع مع بعضها هي التي دفعتني كباحثة الى اختيار الموضوع إضافة الى أسباب أخرى يمكن اجمالها في ما يلي:

حب الاستطلاع والمعرفة فالدراسة الحالية تحاول معرفة أساليب التربية الأسرية وعلاقتها بجودة الحياة لدى الشباب وبالأخص الطلبة الجامعيين.

يعتبر موضوع أساليب التربية الأسرية في علاقته بجودة الحياة من أهم المواضيع التي تحتاج إلى الإنتفاة واهتمام كونه موضوع يخدم التربية والأسرة والمجتمع بشكل عام، وما يترتب عنه من إرشادات وتقديم استراتيجيات في

التعامل الصحيح مع الأبناء، فالموضوع يخدم مجال الإرشاد النفسي والتنمية البشرية محل التخصص قصدا مني لاستكمال رسالة الدكتوراه.

## 7/ التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

### 7-1/ الأسرة:

- هي الخلية الأولى التي يتكون منها نسيج المجتمع، كما أنها الوسط الطبيعي الذي يتعهد الإنسان بالرعاية والعناية منذ سنوات عمره الأولى، وتعدّ الأسرة أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي لها الكثير من الوظائف وعليها العديد من الواجبات الأساسية فهي تعتبر بمثابة المحضن الأول الذي يعيش فيه أطول فترة من حياته.

- الأسرة هي الجماعة الاجتماعية القاعدية في المجتمع تقوم على علاقة زوجية شرعية بين رجل وامرأة لتلبية حاجات فطرية تكون نتيجتها الأبناء، تقوم بعدة وظائف وواجبات منها تربية الأبناء. (شرقي حليلة، 2005: ص9)

### 7-2/ أساليب التربية الأسرية:

- التعريف الإجرائي لأساليب التربية الأسرية من خلال الدراسة: الدرجة التي يحصل عليها الفرد في الاستبيان المنجز من طرف الباحثة والمستخدم في هذه الدراسة بغرض الكشف عن الأساليب المتبعة في تربيته من طرف أسرته وهي الأسلوب الديمقراطي، الدكتاتوري والمهمل.

- الأساليب التربوية الأسرية هي كل ما يراه الآباء ويتمسكون به من طرق في معاملة أبنائهم في مواقف حياتهم المختلفة فهي لا تسير على وتيرة واحدة بل تختلف حسب مراحل النمو المختلفة للإنسان والفروق الفردية حيث تختلف كل أسرة عن الأخرى في أسلوبها التربوي.

- أساليب التربية الأسرية هي الطرق التربوية التي يتبعها الوالدان لإكساب أبنائهما الاستقلالية والقيم والقدرة على الانجاز وضبط السلوك، وطرق التعبير العاطفي وطرق معاقبتهم وكبح عدوانيتهم ومدى قلقهما عليهم.

### 7-3/ جودة الحياة:

- التعريف الاجرائي لجودة الحياة: الدرجة التي يحصل عليها الفرد في الاستبيان المنجز من طرف الباحثة والمستخدم في هذه الدراسة بغرض الكشف عن مستوى جودة الحياة لديه (مستوى جودة حياة مرتفع متوسط، منخفض).

- يقصد بجودة الحياة في هذه الدراسة: "شعور الفرد بالرضا والسعادة والاشباع والاستقرار والتوازن والراحة النفسية، والقدرة على تخطي الصّعاب في الحياة والتكيف مع الناس والمواقف والشعور بالنضج والصّحة الجيدة من خلال ما تلقاه الفرد من تربية صحيحة ومتوازنة من أسرته تساعد على ذلك".

- يعرف كلاً من عبد الفتاح وحسين سنة (2006) أن جودة الحياة هي الاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية، والإحساس بحسن الحال وإشباع الحاجات والرضا عن الحياة، فضلاً عن إدراك الفرد لقوى ومتضمنات حياته وشعوره بمعنى الحياة، إلى جانب الصّحة الجسمية الإيجابية وإحساسه بمعنى السعادة وصولاً إلى عيش حياة متناغمة متوافقة بين جوهر الإنسان والقيم السائدة في المجتمع.



# الفصل الثاني

"الأسرة"

## تمهيد:

تحتوي البيئة على العديد من المؤسسات الاجتماعية والتربوية التي تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على الفرد والجماعة، ومع أن هذه المؤثرات الاجتماعية متداخلة الوظائف لوجودها في ظل ثقافة واحدة، إلا أن لكل منها دور يختلف عن الآخر والأسرة واحدة من هذه العوامل التي تحتل مكان الصدارة.

الأسرة عبارة عن نظام اجتماعي وضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي ولقد أودع الله عز وجل في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية ويتحقق ذلك بفضل اجتماع كائنين لا غنى لأحدهم عن الآخر وهما الرجل والمرأة، قال عز وجل (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها) (سورة الروم، الآية 21)

كما بين القرآن الكريم نظام الأسرة بالتفصيل من إنشاء الزواج، وبين متى يكون الطلاق، والعلاقة بين الزوجين والعلاقة بين الآباء وبين الأبناء، والأبناء بعضهم مع بعض، وبين العلاقة بين الأقرباء جميعاً، ثم بين نظم الاقتصاد في الأسرة بما لا يدع مجالاً لتفصيل بعده.

وقد أوجب التشريع الإسلامي أن تسود الأسرة التربية الدينية الصحيحة التي تغرس في النفوس العقائد السليمة الراسخة وتربيتها الأبناء في جو من الأيمان الصحيح، وهو الدعوة إلى طاعة الله والامتثال إلى أوامره واجتناب نواهيه والتحلي بمكارم الأخلاق ومراقبة الله وحده وخشيته في السر والعلن.. إلخ .

وتشير الدراسات الاجتماعية والدينية والكتب التاريخية إلى أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية منذ العصور التاريخية القديمة حتى كانت الأسرة في الماضي هي المؤسسة الرئيسية والأساسية في المجتمع، حيث تقوم بوظائف ومهام متنوعة ومتعددة كالمهام التربوية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، لكن مع تطور الإنسان والتغير الاجتماعي والحضاري الذي حدث وتراكم المعارف والثقافات أصبحت هناك مؤسسات اجتماعية أخرى في عصرنا الحاضر، ولكن يبقى دور الأسرة في غاية الأهمية مما لا يدعو للشك في أهمية الأسرة لأنها هي البيئة الأولى للطفل.

فالأسرة هي المؤسسة الوحيدة التي تعمل على تشكيل الطفل أثناء سنواته الأولى لأنها الكنف والحضن الأول والوحيد الذي يتشبع فيه الطفل من الخدمات والرعاية ليس هذا فقط بل تعمل على تنشئة الطفل وتكوين شخصيته في اتجاهين متداخلين أحدهما هو تطبيعه بالطابع الذي يتماشى مع ثقافة المجتمع بصفة عامة وثانيهما هو توجيه نموه داخل إطار من الاتجاهات التي تسير ثقافة الأسرة ذاتها.

كما تؤدي الأسرة دوراً فعالاً في وضع بذور النمو الاجتماعي للطفل في السنوات الحرجة الأولى من حياته ولا شك في أن للعلاقات الوجدانية الموجودة بين الآباء وأطفالهم دوراً في تشكيل شخصية الطفل، ووضع الدعائم الأولى لتوقعاته واستجاباته والتي تظهر بصورة جلية فيما بعد من خلال علاقاته الاجتماعية مع المحيطين به.

## 1/ تعريف الأسرة:

### 1-1 / لغة:

معرفة المقصود بمفهوم الأسرة بصورة محددة قاطعة ليس بالأمر اليسير رغم أن مدلولها معروف لدى جميع الناس وموجود في كل مكان، ولعل مرّد هذه الصعوبة إلى أمرين.

**أولهما:** خلوّ القرآن الكريم والسنة النبوية من اصطلاح الأسرة أو ما يعادله تماماً، حيث أنه لم يرد لفظ الأسرة في القرآن الكريم كما أن فقهاء الدين لم يستعملوا اللفظ في عباراتهم في المعنى المقصود.

ولعل لفظ " أهل " والذي تردد ذكره هو أنسب الألفاظ للدلالة على معنى الأسرة، قال تعالى: (فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله) (سورة القصص، الآية 29)

وقوله عز وجل: (واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي) (سورة طه، الآية 20)

أما معناها فيمكن استخلاصه أو استنباطه من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة في هذا الباب، وقد جاء في كتاب الله عز وجل ذكر الأزواج والبنين والحفدة بمعنى الأسرة (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات) (سورة النحل، الآية 72)

والأسرة أيضاً قيد لطيف وميثاق غليظ محكوم بحبل رباني من الفطرة والمودة والرحمة (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) (سورة الروم، الآية 21).

**ثانيهما:** غموض مدلول كلمة أسرة، ولكن هذا لا يمنع من وجود محاولات لتعريف الأسرة وتحديد المقصود بها شرعاً، حيث هناك العديد من التعريفات والمفاهيم الخاصة بالأسرة وهي تختلف وتتعدد تبعاً لاختلاف اتجاهات الباحثين والمفكرين في تناولها، وعلى الرغم من هذا التعدد إلا أنها جميعاً تنصب على: طبيعة الأسرة، خصائصها وظائفها وأهدافها.

الأسرة لغة: باستعراض معاجم اللغة يتضح أن (الأسرة) مشتقة . في أصلها . من (الأسر) و(الأسر) لغة يعني: القيد، يقال: (أسره) يأسره أسراً وإسارَةً وإساراً: قيده، وأسره: أخذه أسيراً.

قال تعالى: (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم). (سورة الروم، الآية 28) أي شددنا خلقهم.

فبالأسرة لون من ألوان الأسر أو القيد، إلا أنه أسر اختياري يسعى إليه الإنسان، لأنه يجد فيه الدرع الحصينة ويتحقق له من خلاله الصالح المشترك الذي لا يتحقق للإنسان بمفرده دون أن يضع نفسه اختيارياً في هذا الأسر أو القيد، والأسرة في عرف الناس لا تخرج عن هذا المعنى اللغوي، فهي تطلق على كل جماعة بينها رباط من نوع معين، فيقال مثلاً: أسرة التعليم، أسرة الفنانين، أسرة الأدباء...

أما الكلمة المرادفة لكلمة أسرة فهي العائلة والتي تقوم على أصل لغوي آخر، فعيل المرء هم الذين يتدبر أمرهم ويكفل عيشتهم. جاء في لسان العرب: "أعال وأعول إذا كثر عياله، وعلته شهراً كفيته معاشه". (ابن منظور: 200)

وفي حديث صحيح لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كانت له جارية فعالها فأحسن إليها ثم أعتقها وتزوجها كان له أجران"

والأسرة هي الدرع الحصنة وأهل الرجل وعشيرته وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمعها أسر. (عبد القادر القصير، 1999: 33) وسميت بذلك لإحكام صنعتها حتى كأنها حصن يقي لمن لاذ به واحتمى فيه من ضربات الأعداء.

وكما ورد في لسان العرب لابن منظور: أسرة الرجل بمعنى عشيرته ورهطه الأذنون لأنه يتقوى بهم، والأسرة بمعنى عشيرة الرجل وأهل بيته. (ابن منظور: 200)

## 1-2/ اصطلاحاً:

عندما نتأمل جيداً في الأسرة يتبين لنا أنها الخلية الأساسية في المجتمع، تتكون من أفراد تربط بينهم صلة القرابة والرحم من أب وأم وأولاد، وتساهم بشكل كبير في النشاط الاجتماعي في كل جوانبه المادية والعقائدية والسياسية والاقتصادية والثقافية...

وللأسرة تعاريف عديدة إلا أن الباحثين والعلماء اتفقوا على أن لفظ الأسرة يعني العائلة، فريقياً استعمال لفظ الأسرة وفريقياً آخر استعمال لفظ العائلة سواء في مؤلفاته وفي تراجمه وفريق ثالث استعمال لفظ الأسرة والعائلة في آن واحد، ومن هذه التعريفات:

وهناك تعريف شيلد Child للأسرة (سهير أحمد سعيد، 2009: 23) يشير إلى أن الأسرة هي: "معيشة رجل وامرأة على أساس الدخول في علاقات يقرها المجتمع وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات اجتماعية ومن رعاية وتربية الأطفال الناجمين عن هذه العلاقات".

أما جيرالد لسلي Jirald lesly (سهير أحمد سعيد، 2009: 23) فيضع تعريفا للأسرة: "أنها المؤسسة الاجتماعية التي تعزوا إليها إنسانيتنا ونحن لا نعرف طريقة أخرى لتنشئة الكائنات البشرية سوى تربيتهم داخل الأسرة".

ومن المفاهيم التي أوضحت معنى الأسرة بشكل شمولي كانت من قبل العلماء الأوائل في مجال علم الاجتماع من بينهم أوجست كونت، حيث أوضحوا أن الأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد، وهي تعتبر نظام أساسي وعمام يعتمد على وجودها بقاء المجتمع، فهي تدمه بالأعضاء الجدد، وتقوم بتنشئتهم وإعدادهم للقيام بأدوارهم في النظم الأخرى للمجتمع، وإقامة أسر جديدة خاصة بهم، والأسرة أكثر الجماعات أهمية، وهي الجماعة الأولى التي تستقبل الطفل وتحافظ عليه خلال سنواته الأولى لتكوين شخصيته.

يرى الدكتور أحمد زكي بدوي في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: "أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة". (عبد القادر القصير، 1999: 33)

عرّف أوجبرن Augibran الأسرة بقوله إنها: "رابطة اجتماعية من زوج وزوجه مع أطفال أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفال أو زوجة بمفردها مع أطفال" (إبراهيم ناصر، 1996: 62)

ويعرف بوجاردوس Bougardouse الأسرة بأنها: "جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم بتربية الأطفال، حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم، ليصبحوا أشخاصاً يتصرفون بطريقة اجتماعية". (الكندري، 1992: 23)

ويقول عنها بارسونز Parsons أنها نسق اجتماعي لأنها هي التي تربط البناء الاجتماعي بالشخصية ونفس عناصر تكوين البناء هي بعينها عناصر تكوين الشخصية، فالقيم والأدوار عناصر اجتماعية تنظم العلاقات داخل البناء وتؤكد هذه العناصر علاقة التداخل والتفاعل بين الشخصية والبناء الاجتماعي، وهو الجسر الرابط بينهما. (مصطفى الخشاب، 1981: 8)

كما يرى عالم الاجتماع الفرنسي إميل دور كايم: "الأسرة ليست ذلك التجمع الطبيعي للأبوين وما ينبجانه من أولاد على ما يسود الاعتقاد بل أنها مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية ويرتبط أعضائها حقوقيا وخلقيا ببعضهم البعض". (الكندري، 1992: ص33)

ومن التعاريف المشهورة للأسرة كل من برغس ولووك Bergese & look " أن الأسرة: "مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني ويعيشون في منزل واحد ويتفاعلون وفقا لأدوار اجتماعية محددة ويخلقون ويحافظون على نمط ثقافي عام" (سعيد حسني العزة، 2000: 20)

ويعرفها رابح تركي بأنها: " الخلية الأساسية التي يقوم عليها كيان أي مجتمع من المجتمعات لأنها البيئة الطبيعية الأولى التي يولد فيها الطفل وينمو ويكبر حتى يدرك شؤون الحياة ويشق طريقه فيها" (رابح تركي، 1990: 168)

محمود حسن يعرف الأسرة بأنها: "تمثل صورة التجمع الإنساني الأول وهي حماية أولية، بمعنى أنها أساس الإنجاب والتطبيع الاجتماعي للجيل التالي وهي كذلك الأصل الأول لعادات التعاون والتنافس التي ترتبط بإشباع الحاجات من الحب والأمن والمركز الاجتماعي" (محمود حسن، 1981: 2)

والأسرة عند حامد عبد السلام زهران هي: "مسرح التفاعل الذي يتم فيه النمو والتعلم وهي العالم الصغير للطفل الذي به تتكون خبراته عن الناس والأشياء والمواقف" (حامد عبد السلام زهران، 1984: 25)

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن أن ندرك مدى الأهمية التي تمثلها الأسرة في التربية والتنشئة الاجتماعية من حيث اعتبارها المؤسسة الأولى التي تتكفل بكل حاجات الطفل النفسية، الاجتماعية، التربوية والاقتصادية من جهة، وتعمل على إدماجه ضمن مجتمعه من جهة أخرى بينائها لاتجاهاته اللازمة ومعايير وقيم تتماشى ومجتمعه.

وعليه يمكن تعريف الأسرة على أنها: " أهم جماعة أولية في المجتمع، تتكون من عدد من الأفراد، تربطهم القرابة بناء على محور الانتساب المزدوج، حيث يرتبطون بروابط الزواج (الزوج والزوجة) أو الدم (الآباء والأبناء) يقيمون في منزل واحد ويتفاعل أعضاء الأسرة وفقا لأدوار اجتماعية محددة، وتقوم بينهم التزامات محددة اجتماعية واقتصادية وقانونية، وهي التي تقوم بأهم وظيفة اجتماعية وهي التنشئة الاجتماعية حيث تتولى رعاية الأطفال والعناية بشؤونهم من النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية والتربوية، وهي الجسر الذي يصل الفردية الخالصة وبين المجتمع.

## 2/ خصائص الأسرة:

- الأسرة هي أبسط أشكال التجمعات الإنسانية وهي الخلية الأساسية التي يتكون منها المجتمع حيث لا نكاد نجد مجتمعا يخلو من هذا النظام.
- تنسجم الأسرة وتلتزم بالمعايير الحضارية للمجتمع الذي تعيش فيه فهي تعتبر جزء من بناء المجتمع وإحدى معطيات المجتمع.
- الأسرة ليست عملا فرديا أو إداريا ولكنها من عمل المجتمع وثمره من ثمرات الحياة الاجتماعية تقوم بأدوار وعليها واجبات وعليها حقوق وعلاقات بين أفرادها وهي الوسط الذي عينه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه.
- تكون الأسرة من مجموعة الأشخاص الذين يعيشون في مكان واحد ويرتبطون معا برباط الدم الزواج أو التبني.
- تعتبر الأسرة وحدة للتفاعل المتبادل بين الأشخاص ويقوم أعضائها بأداء العديد من الأدوار كأدوار الزوج والزوجة الأب والأم، الابن والابنة، الأخ والأخت وهي أدوار حددها المجتمع.
- الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل الذي يتعلم من الأسرة كثيراً من العمليات الخاصة بحياته مثل المهارات الخاصة بالأكل واللبس والنوم.
- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها (سامية مصطفى الخشاب، 2008: 13)، فالأسرة وحدة للتفاعل الاجتماعي المتبادل بين أفراد الأسرة الذين يقومون بتأدية الأدوار والواجبات المتبادلة بين عناصر الأسرة، بهدف إشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية لأفرادها.
- تختلف أنماط الأسر من مجتمع لآخر ويمكن أن نجد الإخلاف حتى في المجتمع الواحد فلكل أسرة نمطها المعيشي وخصائصها التي تميزها.
- الأسرة بوصفها نظاما اجتماعيا تؤثر فيما عداها من النظم وتتأثر بها، فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما منحلا وفسادا فان ذلك ينعكس على وضع المجتمع السياسي وإنتاجه الاقتصادي ومعايير الأخلاقية، وبالمثل إذا كان النظام السياسي والاقتصادي للمجتمع فاسدا فإنه يؤثر في مستوى معيشة الأسرة وفي خلقها وتماسكها.

- الأسرة وحدة إحصائية فهي تتخذ أساساً لإجراء الإحصائيات في مختلف المجالات مثل إحصاء عدد السكان مستوى معيشتهم، فهذه الإحصائيات هي أساس بناء السياسات والمشاريع التي تقوم بها الحكومات.

- للأسرة نظام اقتصادي خاص من حيث الاستهلاك وإنتاج الأفراد، لتأمين وسائل المعيشة للمستقبل القريب لأفراد الأسرة.

- الأسرة بوصفها نظاماً للتفاعل الاجتماعي تؤثر وتتأثر بالمعايير والقيم والعادات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع وبالتالي يشترك أعضاء العائلة في ثقافة واحدة.

- تتسم الأسرة بدقة التنظيم الاجتماعي التي تكلفها بما التشريعات القانونية ويأتي في مقدمة ذلك عقد الزواج الذي يجري تحديده بشكل يختلف عن سائر العقود حيث لا يملك فيه الطرفان حرية وضع جميع الشروط أو تغييرها نتيجة ما يتفقان عليه. (غضبان مريم، 2006: 133)

### 3/ مراحل تطور الأسرة:

مرّت الأسرة في تطورات مختلفة منذ أقدم الأزمان حتى يومنا هذا، حيث نجد أن هناك عدة فترات تاريخية هي:

#### 3-1/ المرحلة الأولى:

إن المجتمعات القديمة البدائية اعتمدت في معيشتها على الحياة البسيطة من الصيد والزراعة والتجارة وهي المرحلة التي تسمى بالمرحلة القديمة أو البدائية، وكان رب الأسرة في هذه المجتمعات هو الذي يحدد نطاقها حيث لديه السلطة أن يضيف إلى الأسرة من يشاء من الأفراد حتى وإن لم يكونوا من أصل عائلته، فنطاق الأسرة كان خاضعاً لتصرفات كبير العائلة، ورهن مشيئته.

أما في الجاهلية انتشرت وأد البنات بين قبائل العرب، كما قامت الأسرة في الادعاء حيث لا يلحق الولد بوالده إلا إذا رضي به، حتى لو كان من لحمه ودمه واستمر على ذلك، حتى جاء الإسلام وحارب تلك التقاليد التي تحرم حقوق الإنسان وتسلبه من حريته ونسبه وانتمائه حيث قال تعالى: (ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين وموليككم) (سورة الأحزاب، الآية 5).

#### 3-2/ المرحلة الثانية:

وقد تسمى بالمرحلة الفلسفية ومن أوائل الفلاسفة الذين تعرضوا للأسرة الفيلسوف كونفوشيوس « Confuchieuse » حيث قال إن المجتمع الفاضل يعتمد أساساً على الأسرة، والأسرة يمكن أن تستقر إذا أصلح الفرد نفسه وكذلك أفلاطون « Aphlaton » حيث حاول أن يضع نظاماً للأسرة من خلال الجمهورية الفاضلة حيث تطرق وشرح النظام الاجتماعي المثالي للأسرة قبل ألفي سنة تقريباً، وبعد ذلك جاء أرسطو



تلميذ أفلاطون الذي دعا إلى ضرورة المحافظة على كيان الأسرة فقال أنّ الأسرة مكونة من الوالدين والأبناء وفتة أخرى عدّهم من ضمن الأسرة وهم العبيد المملوكين لتلك الأسر.

كما تناول فلاسفة المسلمين موضوع الأسرة حيث نجد الكثير منهم تحدثوا عن الأسرة وعلى سبيل المثال ابن خلدون الذي اهتم بدراسة نظام الأسرة والقبيلة، كما أن أبي حامد الغزالي أشار إلى المسائل الاقتصادية والجغرافية والاجتماعية المتصلة والمتعلقة بالأسرة وتحدث عن أهمية الأسرة في تربية الطفل ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة للأفراد.

### 3-3/ المرحلة الثالثة:

في تلك المرحلة تناول المفكرون في الكثير من كتاباتهم الأمور المتعلقة بسلوكية الأسرة، وتناول المشكلات الأسرية مستخدمين أساليب ومناهج البحث العلمي من تحديد مجال هذا العلم، بحيث امتدت هذه المرحلة من نهاية القرن التاسع عشر حتى الآن، حيث ساهم علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلماء النفس في زيادة الفهم للسياق النفسي والاجتماعي داخل الأسرة وكذلك تحدثوا عن الأسرة في القرن التاسع عشر مثل سبنس « Spens » في كتابه "الفلسفة التركيبية" الذي تطرق الى انتقال وظائف الأسرة إلى هيئات اجتماعية مختلفة وصار لكل فرد في الأسرة وظيفة ومركز اجتماعي في حين يعد في السابق الأب هو القاضي والحاكم والمدير الاقتصادي للأسرة. (الكندري، 1992: 38)

وفي بداية القرن العشرين جاء جورج هاربرت ميد « Gorge Harbert mid » الذي تحدث عن الأسرة في نظريته في التفاعل الرمزي من خلال الدور الذي يلعبه الأب في الأسرة عن طريق تفاعله مع الآخرين في الأسرة والعلاقات الشخصية بين الزوج والزوجة والأولاد. (الكندري، 1992: 38)

إن التطور الاقتصادي والاجتماعي لعب دورا كبيرا في القضاء على التربية الأسرية، حيث أصبحت وسائل الاعلام المتعددة والخدم يلعبان دورا هاما في تكوين شخصية الطفل، مما جعل دور الأسرة هامشيا نظرا لغياب الوالدين في العمل والبعد عن الأطفال وكثرة الطلاق وسيطرة المرأة على الرجل والعولمة والغزو الفكري الغربي والابتعاد عن الدين، كان له الأثر الكبير في تحديد شخصية الطفل.

## 4/ وظائف الأسرة:

للأسرة وظائف كثيرة باعتبارها منبع التكوين الاجتماعي للفرد، ولعل هذه الوظائف هي التي تحدد سلوك الفرد منذ ولادته حتى سن الرشد، فهذه الوظائف إذا توفرت في الأسرة وبشكل جيد فهي تولد شخص متوازن من الناحية النفسية والاجتماعية، وإذا غابت أو نقصت أو كان فيها نوع من الخلل فحتمًا ستولد اضطرابًا نفسيًا أو اجتماعيًا لدى الفرد ومن بين هذه الوظائف ما يلي:

**4-1/ الوظيفة البيولوجية:** بما أن الأسرة هي الخلية الأولى المنتجة للنسل والمنظمة لسلوك أفرادها حتى يكون الفرد محترمًا للمجتمع وتقاليده وهذا الأمر يتطلب مصادقة من المجتمع لأنه هو الذي يحدد حقوق وواجبات الأسرة فهذه الأخيرة كانت وتبقى وستظل لتحافظ وتضمن النسل وبقاء النوع البشري وذلك من خلال الإنجاب.

الأسرة هي المسؤولة عن حفظ النوع وما يتصل به من مسؤولية إنجاب الأطفال ورعايتهم جسميًا وصحيا، ففي الماضي كانت الحياة بسيطة ونفقات المعيشة محدودة وكانت الأسرة تقوم بإنجاب أي عدد من الأطفال، ومع تعقيد الحياة وارتفاع مستوى المعيشة كان لزامًا على الآباء التفكير في التقليل من عدد الأبناء حتى يتسنى لهم رعايتهم وتربيتهم التربية التي تجعلهم مواطنين صالحين.

ويلاحظ ذلك في المجتمعات المتقدمة إلا أن معظم الأسر في الدول النامية لم تحاول بعد تحديد عدد الأطفال بما يتناسب ومواردها، ويعود ذلك إلى تأخر انتشار التعليم وسيطرة الكثير من المفاهيم والعادات القديمة ويتصل بالإنجاب مسؤولية الأسرة على رعاية الأطفال وتنمية قدراتهم الجسمية ورعايتهم الصحية، وتساعد الناحية المادية للأسرة على توفير حاجاتها من مسكن صحي وتوفير الغذاء الصحي والعلاج الضروري لأبنائها، كما تلعب الأسرة من الناحية المادية دورًا كبيرًا في حياة الطفل حتى وهو جنين فتوفير الغذاء المناسب والرعاية الطبية للأم من أجل إنجاب طفل صحيح البدن سليم العقل، وبجانب ذلك فالأسرة مسؤولة عن نمو الطفل بيولوجيًا فهي تعلمه المشي الجري والكلام وتدريب أعضاء جسمه التدريب المناسب في الموعد المناسب. (زكية إبراهيم وآخرون، 2008: 29)

**4-2/ الوظيفة العقلية:** تقول مارجريت ريبيل « Margeritte rebil , 1943 » أن حب الوالدين مطلب أساسي للنمو العقلي الطبيعي وأن الأطفال الذين لا يحصلون على العناية الكافية والانتباه اللازم يصبحون مختلفين في عدد من الميادين. (إبراهيم ناصر، 1996: 67)

**3-4 / الوظيفة التربوية والاجتماعية:** تلعب الأسرة دورا كبيرا في إكساب الأطفال عاداتهم ومعتقداتهم واتجاهاتهم وتكوين شخصياتهم وتهذيب أخلاقهم والعناية بصحتهم وتقديم الرعاية الأسرية المناسبة لهم وتقديم الخدمات الأساسية والضرورية لبقائهم. (سعد الحسن العزة، 2000: 31)

تقوم الأسرة بتعليم الفرد لغة الجماعة التي ينتمي إليها وتعمل على تدريبه على كيفية التعامل مع الآخرين، الشيء الذي يسمح له بممارسة حياة اجتماعية وأداء دور اجتماعي يتفق مع قيم مجتمعه ويتناسب مع البيئة التي يعيش فيها وبالتالي تمنح له المكانة الاجتماعية التي تنتقل من الأسرة بصفة آلية إلى الأفراد من أعضائها فالأسرة تمارس وظيفة الإدماج في المجتمع بحيث تقوم بوضع الأفراد في مراكزهم المختلفة التي تحكم تفاعلهم مع الآخرين، كما تقوم بالضبط الاجتماعي له و الذي يكون بمثابة الدليل الذي يوجه ويحدد مختلف سلوكياته وتفاعلاته وذلك بإقامة قواعد وقوانين اجتماعية تظهر على شكل نظام اجتماعي مرجعي لا يمكن لأحد أن يتجاوزه أو يناقضه. (محمود حسن، 1981: 2)

**4-4 / الوظيفة الاقتصادية:** تقوم الأسرة بتلبية حاجيات الأفراد من مأكول وملبس ومأوى ووسائل تعليمية وترفيهية مختلفة. (أحمد الهاشمي، 2004: 25)، فمنذ أن وجدت الأسرة كمؤسسة اجتماعية أوكلت إليها عدة وظائف من أهمها الوظيفة الاقتصادية، والتي تتمثل أساسا في تأمين المتطلبات المادية ومن ثمة إشباع حاجات أفرادها المختلفة والمتعددة، وهذا ما أوجد نظاما داخل الأسرة يلعب فيه كل من الأب والأم دورا أساسيا في هذا المضمار باعتبارهما المسؤولين على تأمين الحاجيات وتوفير سبل ذلك، وهذا من خلال السعي للعمل خارج المحيط الأسري والذي ينجم عنه ظهور علاقات وروابط اقتصادية خارجية.

تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية حيث يقوم أفرادها بقضاء كل مستلزماتهم الحياتية واحتياجاتهم، فيتعين لكل فرد عمل اقتصادي أو وظيفة اقتصادية يؤديها، فجد الأب يعمل بكل طاقة لتوفير احتياجات الأسرة والإنفاق على واجبات الحياة الأسرية، والأم قد تشاركه العمل الخارجي لتدعيم الحياة المعيشية فضلا عن قيامها بتدبير شؤون المنزل وتنشئة الأولاد، وبنال الأولاد أكبر حظ من الثقافة والعلم لشغل الوظائف الأساسية وهذا يساعد على رفع شأن أسرهم والارتقاء بمستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية، أيضا من أهم الوظائف الاقتصادية التي تمارسها الأسرة في كل المجتمعات هي توريث الممتلكات الخاصة للأبناء، فالإنسان لا يرث إلا أبويه وأجداده وأشقائه في حالة عدم وجود ورثة شرعيين لهم ومن ثم فالإنسان عن طريق الأسرة يرث أبويه ويورث أبناءه. وتبقى الأسرة دائما كوحدة تساهم في النشاط الاقتصادي فقد تحولت للاستهلاك وهي وظيفة لا تقل أهمية عن الإنتاج. (عبد الرؤوف الضبع، 2003: 155)

وأهم ما يحدد الوظيفة الاقتصادية للأسرة هو وضعها الاقتصادي الذي يميزه مستوى دخلها المادي الحاصل ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية أو الدخل السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة، وغالبا ما تحسب نسب الدخل بتقسيم الدخل المادية على عدد الأفراد، ويقاس المستوى الاقتصادي أحيانا بقياس ممتلكات الأسرة من غرف، أو منازل، أو سيارات، أو عقارات، أو من خلال الأدوات التي توجد داخل المنزل كالتلفزيون والفيديو... إلخ.

ويلعب الوضع الاقتصادي المادي للأسرة دورا كبيرا في بلورة وظيفتها الاقتصادية مقابل وظيفتها في التنشئة الاجتماعية للأطفال، وذلك في مستويات عديدة: على مستوى النمو الجسدي والذكاء، والنجاح المدرسي وأوضاع التكيف الاجتماعي، فالوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية للأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء، وسكن، وألعاب، ورحلات علمية، وامتلاك الأجهزة التعليمية كالحاسب، والفيديو والكتب، والقصص، تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة. وعلى العكس من ذلك فإن الأسر التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية لن تستطيع أن تقدم للطفل إمكانيات وافرة لتحصيل علمي أو معرفي كافي.

وبالتالي فإن النقص والعوز المادي سيؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان والدونية وأحيانا إلى السرقة والحقد على المجتمع، ويلعب هذا العامل دوره بوضوح عندما تدفع بعض الأسر أطفالها للعمل المبكر، أو الاعتماد على مساعداتهم وهذا من شأنه أن يكرس لدى الأطفال مزيدا من الإحساس بالحرمان والضعف ويجرمهم من الفرص التربوية المتاحة لغيرهم. (نصر الدين بهتون، 2008 : 94)

وعليه نستطيع القول أنه تحت ظروف معينة تتعلق بالوضع الاقتصادي والذي تتحدد تبعاً له الوظيفة الاقتصادية للأسرة يمكن أن تؤديها بإيجابية وتصل بذلك إلى أهدافها في تنشئة أبنائها عموماً، كما يمكن أن تفشل في وظيفتها هذه أو أن تؤديها بصورة سلبية نتيجة قصور في الوضع الاقتصادي، إذ أننا لا يمكننا التكلم عن وظيفة الأسرة الاقتصادية دون تحليل لإمكانياتها المادية بصفة عامة كما لا يمكننا إغفالها من هذه الوظيفة باعتبارها مؤسسة اجتماعية لها كيانها وأهدافها وبالتالي وظائفها.

#### 4-5/ الوظيفة النفسية والتربوية:

تلعب الأسرة دورا رئيسيا في تشكيل وتكوين شخصية الفرد في نمو ذاته في كونها مأواه الوحيد لأخذ الدفء والحضن والحنان والأمن والطمأنينة والحب وبالتالي تحقيق الذات من خلال اهتمام الابوين بأوقات الفراغ بما

يعود على أسرهم من نفع وفائدة، كما يرى موريتز لازاروس « Mouritz Lazarouse » أن اللعب ترويح عن النفس والجسد بعد التعب. (إبراهيم ناصر، 1996: 69)

تتمثل الوظيفة النفسية للأسرة في إشباع الحاجات النفسية من أمن واطمئنان وثقة، وهذا من خلال الوحدة الأسرية وتماسك العلاقات التي تلعب دورا بارزا في نمو ذات الطفل والفرد بصفة عامة، والأهمية الخاصة للأسرة كوحدة نفسية يمكن أن نتصورها عند تقييم كل ما يقدمه الزوج والزوجة والأبناء من خلال تغيرات متوازية في كل من الوالدين، تنشأ علاقات جديدة وتولد أسرة حقيقية وتصبح الطاقة النفسية فيها أكثر فعالية ونجاح في جو يهيئ توفير إشباعات نفسية أخرى كالحاجة للانتماء.

وعلى العكس فإن الاستخدام السيئ للعلاقات النفسية المتبادلة وغياب الإشباعات النفسية يؤدي إلى خلخلة الجو الأسري مما يخل بالنضج النفسي للطفل، والذي لا يحدث إلا بتحقيق الاستقلال عن الأسرة، حيث ينبغي على الوسط الأسري أن يكون على درجة كبيرة من الاستقرار، هذا ما تراه مريام . ف . وترز (M.F. Waters) في حديثها عن الأسرة والتي تؤدي حسبها واجبات حيوية لأبنائها فهي تعطيهم مأوى مريح وغذاء سليم دون أن يعرضهم هذا العطاء إلى الخطر أو يجلب لهم أي قلق في حين أن بيرجر (Berger) يرى أن الأسرة المضطربة وإن كانت مليئة بالاضطرابات فمع ذلك هي خير من حرمانهم منها، فضرر الطفل لعدم انتمائه لأسرة يكون أكبر من ضرر انتمائه لأسرة مضطربة. (محمود حسن، 1981: 25)

#### 4-6/ الوظيفة الثقافية:

إذ تقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية لإدماج الطفل في الإطار الثقافي العام للمجتمع، وذلك عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه، وتوريثه له توريثا متعمدا فعن طريق الأسرة يكتسب الطفل لغته، عاداته عقيدته ويعترف على طريق التفكير السائد في مجتمعه، فينشأ منذ طفولته في جو مليء بهذه الأفكار والمعتقدات والقيم والأساليب، فتتغلغل في نفسه وتصبح من مكونات شخصيته فلا يستطيع التخلص منها. وغني عن الذكر ما لهذا الرصيد الزاخر بأساليب السلوك والعادات والقيم الاجتماعية من أثر في حياة الطفل حاليا ومستقبلا، وفي قدرته على التوافق المطلوب، إذ ينتقل الطفل من مرحلة إلى مرحلة أخرى في حياته وينتقل من دور إلى دور ومن مركز إلى آخر حاملا معه هذا الرصيد ليهتدي به في مقابلة المواقف الجديدة التي تواجهه في سياق تفاعله مع الآخرين في مجتمعه الذي يعيش فيه. (عمر أحمد همشري، 2003: 329)

## 5/ تصنيفات الأسرة:

تعددت تصنيفات الأسر عند العديد من الباحثين حسب اختلاف وجهات النظر وحسب التيار الذي ينتمي إليه إلا انه اخترنا تصنيف مينوشن « Minuchin » الذي قسّم الأسر حسب الوظيفة وأنماط التفاعل في تحقيق الأهداف فهذا التقسيم يكاد يصب في موضوع الدراسة فقد قسم الأسر إلى ثلاث غوغائية منعزلة وواضحة.

## 5-1/ الأسرة الغوغائية: وتسمى بالأسرة الفوضوية أي أن لها طابع فوضوي وهي تتصف بالصفات التالية:

- قوانين هذه الأسرة مضطربة تتراوح بين الاستقرار والاضطراب.
- الاتصال سيئ بين أعضاء الأسرة غير متكامل وغير منسجم.
- لا توجد هناك خصوصيات للأفراد حيث يتدخل الأبناء في مشاكل الزوجين.
- لا توجد لهذه الأسر حدود تحفظها عن التيارات الخارجية المؤثرة.
- الافتقار لاحترام الحقوق الفردية داخل الأسرة والشجار لأتفه الأسباب ويتراضون لأقل الجهود وبأقل مدة ممكنة.

- تتصف بمراكز القوى والتكتلات فقد يلجأ الأب للاتحاد مع الابن ضد الأم والبنت وقد يحدث العكس.
- يفتقد أفراد الأسرة للحاجة للإشباع العاطفي والانفعالي فيها فيهرب المراهقون إلى واقع آخر يحاولون من خلاله

- احترام حقوقهم الفردية أو يغادرون البيت مبكرا للعمل بحثا عن الاستقلالية.
- أفراد هذه الأسر مزاجيين لا يعرفون حدودهم وحدود غيرهم وهم غير متكيفين مع البيئة ويفتقرون إلى مهارات ضبط النفس والاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرارات.
- أطفال هذه الأسر يعانون من الفشل الدراسي والسرقة والتخريب والاعتداء على الغير لجلب الانتباه وإشباع حاجاتهم في الحب والانتباه والاهتمام.

## 5-2/ الأسرة المنعزلة: حدود هذه الأسرة تتسم بالمثالية المبالغ فيها وهي تتصف كما يلي:

- أسرة معزولة ومنغلقة على نفسها.
- لا تستطيع تحقيق أهدافها بسبب عزلة أفرادها عن بعضهم البعض.
- الاتصال بين أفرادها محدود وغير متكامل.
- قوانين هذه الأسرة ثابتة ومحدودة لا تسمح بالتغيير.

- الفجوة واضحة بين الآباء والأبناء.

فأفراد هذه الأسر بحاجة الى الإشباع العاطفي والانفعالي ويتشبع أطفالها بسلوكات غير متكيفة ويلجؤون إلى السرقة والتخريب والإدمان ويقعون فريسة للأمراض العصبية كالإكتئاب وذلك لسبب قلة التفاعل الاجتماعي والحرمان الطويل من إشباع الحاجات الأساسية كالإنماء والمشاركة وأفراد هذه الأسرة فاشلون مهنيا ويعاني الأبناء من صعوبات التكيف الاجتماعي.

**3-5/ الأسرة الواضحة:** هذه الأسرة هي وسط بين الأسرة الغوغائية والمنعزلة وتتصف بما يلي:

- علاقات أفرادها فيما بينهم ديموقراطية.

- تراعي الفروق الفردية بين أعضائها، وبالتالي توزع الواجبات بينهم وفقا لأعمارهم وقدراتهم.

- تدرب أطفالها على الاستقلالية وتحمل المسؤولية واتخاذ قراراتها بأنفسهم.

- يتصف أفرادها بالنضج والاتزان الانفعالي والنفسي والقدرة على التكيف الاجتماعي وحل المشكلات.

- لدى هذه الأسرة فلسفة واضحة في الحياة تمكن أفرادها من مهارات وضبط الذات والوقت.

**6/ أشكال الأسرة:**

تعددت أشكال الأسرة نتيجة للظروف التاريخية التي مرت بها لذا فإنه أصبح من الملائم أن يضاف إلى كلمة أسرة صفة تحدد نوعها، ويميز علماء الاجتماع بين شكلين مهمين وسائدين للأسرة في المجتمعات وهما الأسرة الممتدة والأسرة النوواة.

**6-1/ الأسرة الممتدة:**

هي الأسرة التي تقوم على عدة وحدات أسرية يجمعها الإقامة المشتركة والقرباة الدموية، وهي النمط الشائع قديما في المجتمع فهي تنتشر في المجتمع الريفي أكثر منه في الحضري بسبب انهيار أهميتها في المجتمع نتيجة تحوله من الزراعة إلى الصناعة، وتنوع إلى أسرة ممتدة بسيطة تضم الأجداد والزوجين والأبناء وزوجاتهم وأسر ممتدة مركبة تضم الأجداد والزوجين والأبناء وزوجاتهم والأحفاد والأصهار والأعمام، وهي تعتبر وحدة اجتماعية مستمرة لما لا نهاية حيث تتكون من ثلاث أجيال وأكثر، وتتسم بمراقبة أنماط سلوك أفراد الأسرة والتزامهم بالقيم الثقافية بالمجتمع، وتعد وحدة اقتصادية متعاونة يرأسها مؤسس الأسرة ويكتسب أفرادها الشعور بالأمن بسبب زيادة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة. (غريب سيد أحمد، 1995: 17)

فيعرفها ميردوك (Murdock) الأسرة الممتدة بأنها: "الأسرة التي تتكون من عائلتين نوويتين أو أكثر تربطهم علاقات اجتماعية قوية ناتجة من العلاقة القائمة بين الآباء والأبناء. (عبد المجيد سيد منصور، 2000: 21)

وتشكل هذه الأسرة وحدة اقتصادية تسيطر على الملكية وعلى الوظائف والأعمال الاقتصادية التي يزاؤها أعضاؤها، فملكية وسائل إنتاج الأسرة تعود إليها وليس إلى غيرها، وغالبا ما يشترك أفرادها في ممارسة مهنة رئيسية واحدة، لكن رب الأسرة هو الذي يشرف ويدير ملكيتها وأعمالها الاقتصادية ويوزع الأعمال على أفرادها ويلبي احتياجاتهم المادية والمعيشية، هذا مما جعل ظروف أفرادها الاقتصادية والاجتماعية متجانسة ومتشابهة، وأيضا مستواهم الثقافي، فلا غرابة أن تكون لإيديولوجيتهم ومعتقداتهم الفكرية الأثر الكبير في تحديد معالم سلوكهم الاجتماعي، وتحقيق وحدتهم النفسية والاجتماعية. (إحسان محمد الحسن، 1988: 49)

إن شكل الأسرة الممتدة هو الذي كان شائعا في الماضي في معظم المجتمعات ويوجد حاليا في المجتمعات الزراعية الريفية، وفي المجتمعات العشائرية، ويرى بعض العلماء أن هناك نوعا من التعقيد ينشأ في ظل الأسرة الممتدة مرده إلى امتداد واتساع وتعقد علاقة الأب والابن بحيث نجد الشخص الواحد ينتمي إلى أسرتين مختلفتين يؤدي في كل منهما دورا مختلفا ويقوم بوظيفتين متميزتين فهو ابن في أسرة أبيه، ولكنه زوج وأب في الأسرة التي يكونها. (زعيمية منى، 2013: 32)

## 6-2/ الأسرة النوواة:

هي الأسرة المكونة من الزوجين وأطفالهم وتتسم بسمات الجماعة الأولية، وهي النمط الشائع في معظم الدول الأجنبية وتقل في اغلب الدول العربية، وتتسم الوحدة الأسرية بقوة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة بسبب صغر حجمها، كذلك بالاستقلالية في المسكن والدخل عن الأهل، وهي تعتبر وحدة اجتماعية مستمرة لفترة مؤقتة كجماعة اجتماعية، حيث تتكون من جيلين فقط وتنتهي بانفصال الأبناء ووفاة الوالدين، وتتسم بالطابع الفردي في الحياة الاجتماعية.

ويطلق عليها أيضا اسم الأسرة الزوجية أو الزواجية، واسم الأسرة البسيطة، وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع وتتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية واجتماعية. (عبد الهادي الجوهري وآخرون، 1979: 241)

كما تعرف الأسرة النوواة بأنها جماعة صغيرة تتكون من زوج وزوجة وأبناء غير بالغين وتقوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي. (عبد المجيد سيد منصور، 2000: 19)

وتتسم هذه العائلة بصلاية العلاقات الاجتماعية بين الزوجين خصوصا عندما يكون الأطفال صغارا ولكن سرعان ما تضعف هذه العلاقة بعد بلوغ ونضج الأطفال الذين غالبا ما يتأثرون بجماعات وفئات المجتمع التي



يحتكون معها في حياتهم اليومية، وقد تقطع علاقات الأبناء بالآباء بعد زواج الأبناء خصوصاً في حالة انتقالهم الجغرافي.

ويعتبر هذا الشكل الخاص من أشكال الأسرة من أهم خصائص المجتمع الصناعي المعاصر لأنه يعبر عن الفردية التي تنعكس في حقوق الملكية والأفكار والقوانين الاجتماعية العامة حول السعادة والإشباع الفردي كما تعبر أيضاً عن عمليات التنقل الاجتماعي والجغرافي في هذا المجتمع.

وعليه يمكن أن نستنتج بأن الفرد يمر خلال حياته بنمطين مختلفين من الأسرة النواة، فهو يولد في أسرة مكونة منه ومن إخوته ومن والديه تسمى أسرة التوجيه وعندما يتزوج الفرد ويترك أسرته يخلق لنفسه أسرة نواة Family of orientation وأخرى تتكون منه ومن زوجته وأطفاله تسمى حينئذ أسرة الإنجاب Family of procreation (سنة الخولي، 1982: 5)

والأسرة الجزائرية مازالت تحتفظ بالكثير من مظاهر الأسرة الممتدة، فأصبحت تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية ووظائف الأسرة الريفية، ويظهر لنا ذلك في حرصها على العادات والتقاليد والقيم والأعراف، والنظرة الجمعية للسلوك الفردي الذي يتمثل في رقابة وضبط سلوك كل فرد وتوجيهه الوجهة التي ترفع مركز الأسرة في المجتمع وتحافظ على شرفها ويرجع ذلك إلى قوة التقاليد والتراث المشترك وما تركه الإسلام من آثار قوية في التقاليد الأسرية.

في حين نجد بعض الأشكال الأخرى والقليلة على مستوى المجتمع، كالأسرة المشتركة والأسرة المتعددة الزوجات وهما كالتالي:

### 6-3/ الأسرة المشتركة:

هي الأسرة التي تقوم على عدة وحدات أسرية ترتبط من خلال خط الأب أو الأم أو الأخ والأخت وتجمعهم الإقامة المشتركة والالتزامات الاجتماعية والاقتصادية.

### 6-4/ الأسرة المتعددة الزوجات:

وهي الأسرة التي يكون فيها الزوج متزوجاً من عدة زوجات، وهي في المجتمع الإسلامي أربع زوجات في حدها الأعلى.

## 7/ أهمية الأسرة ودورها في تنشئة شخصية الفرد:

لم يكن تركيب الأسرة ووظيفتها حتى عهد قريب موضوع دراسة علم النفس بقدر ما كان من الموضوعات الرئيسية والهامة في علم الاجتماع، كونها الخلية الأولى للمجتمع والوسيلة الوحيدة لاستمرار وتعاقب الأجيال فكانت موضوعاتها تتناول ترتيب الأسرة، مركز الأشقاء، حجم الأسرة، علاقات الأبوين الزوجية الزوجة العاملة، الطفل المعوق... الخ بغض النظر عما لها من وقع خطير في نمو الصغار وتربيتهم فكلها أسماها سيزر « Sizer, 1950 » بمتغيرات اجتماعية. (كمال دسوقي، 1979: 329)

أجمع الباحثون في مختلف الميادين على أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في حياة الناشئة والأطفال، وهم بذلك ينطلقون من الأهمية الخاصة لمرحلة الطفولة على المستوى البيولوجي والنفسي والاجتماعي وتؤثر الأسرة على بناء شخصية الطفل بفضل عاملين أساسيين أولهم النمو الكبير الذي يحققه الطفل خلال سنواته الأولى جسدياً و نفسياً، ثم قضاء الطفل لمعظم وقته خلال سنواته الأولى في عملية التعلم.

ويشير بلوم « Bloom » (وظفة، 1998: 142) في هذا الصدد أن الطفل يكتسب 33% من معارفه وخبراته ومهاراته في السادسة من العمر ويحقق 75% من خبراته في الثالثة عشرة من عمره. ويصل هذا الاكتساب إلى أتمه في الثامنة عشرة من العمر.

ويؤكد غلين دومان « Glin douman » (وظفة، 1998: 142) أن 89% من حجم الدماغ الطبيعي ينمو خلال السنوات الخمس الأولى، وهذا من شأنه أن يؤكد أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في حياة الإنسان على المستوى البيولوجي ومن المعروف أن نمو الدماغ أثناء الطفولة يترافق بزيادة مرموقة في القدرات العقلية عند الأطفال. ويرجع فرويد الأمراض النفسية من مخاوف واضطرابات وعقد نفسية إلى مرحلة الطفولة المبكرة، وإلى الخبرات النفسية القاسية التي يعيشها الطفل في هذه المرحلة، فإذا وجد الطفل خلال هذه المرحلة في كنف الأسرة، فإن للأسرة دوراً حاسماً في تحديد شخصية الطفل وتحديد مستوى نمائه وتكامله على مختلف المستويات الانفعالية والمعرفية والجسدية والاجتماعية.

حيث يلاحظ زازو « Zazo » (على اسعد وطفة، 1998: 142) في هذا السياق أن الطفل يكون في غضون السنوات الثلاث الأولى من عمره قد حقق ما يلي :

- يكون قد أنجز الجانب الأساسي من تراثه الوراثي.
- اكتسب الوقوف على قدميه.
- اكتسب اللغة.

- تكونت لديه خصائص انفعالية متنوعة.

ويرجع سيغموند فرويد كما هو معروف الأمراض النفسية من مخاوف واضطرابات وعقد نفسية إلى مرحلة الطفولة المبكرة، وإلى الخبرات النفسية القاسية التي يعيشها الطفل في هذه المرحلة حيث أن للأسرة دورا حاسما في تحديد شخصية الطفل وتحديد مستوى نمائه وتكامله على مختلف المستويات الانفعالية والمعرفية والجسدية والاجتماعية. (زعيمية منى، 2013: 32)

يبقى احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية ما يجعلها أنسب هذه المؤسسات لتبدأ فيها ومنها عملية التنشئة الاجتماعية، والنظم الأسرية لا تختلف عن غيرها من النظم الاجتماعية، فهي على الرغم من استمرارها وتواصلها إلا أنها تخضع للعملية التطورية كغيرها، وتتأثر بالعديد من العوامل التاريخية والحضارية والنفسية، التي لها انعكاسات على النظم الأسرية، وبمجرد ولادة الطفل تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية.

وانطلاقا من الأسرة تتحدد العلاقة بين الطفل والبيئة الأسرية لأنه ومنذ اللحظة الأولى لولادته يكون متحدا بأمه عن طريق الغذاء، إذ لا يقيم أي تميز بينه وبين البيئة الاجتماعية المحيطة به، كما تظل الأسرة أولا وقبل كل شيء مؤسسة اجتماعية ثقافية تتغير بنيتها المادية والنفسية بتغير المجتمعات لكن وظيفتها الأساسية تبقى تتواصل لتواصل الأجيال. (رونه أوبير، 1977: 215)

وتؤثر الأسرة في حياة الطفل تأثيرا يبدأ بالعلاقة الوثيقة التي تقوم بينه وبين أمه ثم يتطور هذا التأثير إلى علاقة أولية تربطه بآبيه وبأفراد الأسرة الآخرين، وتظل هذه العلاقات تهيمن على حياته هيمنة قوية طوال طفولته ومراهقته ثم يتخفف منها نوعا ما في رشده واكتمال نضجه، لكنه رغم كل ذلك يظل يجاهاتها. (رونه أوبير، 1977: 216)

فالأسرة تنقل للفرد اتجاهاتها من خلال التربية الأسرية التي يخضع لها داخل إطارها لأن الطفل يعتمد على أسرته في سنواته الأولى اعتمادا كليا، وهي السنوات ذات الأهمية البالغة في تكوين شخصيته وهي توفر له بيئة إنسانية اجتماعية فالأطفال الذين يجرمون من أسرهم تتضرر بعض جوانب النمو في شخصيتهم كالنمو الجسدي والمعرفي واللغوي، الانفعالي والاجتماعي... الخ.

من الثابت علميا أن الأمراض والاضطرابات النفسية عند أحد الآباء في العائلة يتعرض أفرادها للإصابة بهذه الاضطرابات بنسب قد تصل أحيانا إلى 80 %، فقد وجد أن أطفال الآباء المصابين بالذهان العقلي أكثر بطئا في نمو القدرة الكلامية و التحكم في المثانة، و يعانون من مشكلات النمو و الأكل وهم أكثر عرضة للجنوح. (لافي ناصر عوده البلوي، 2011)

فلا يقتصر التأثير فقط على عامل الوراثة وإنما يتخطاه إلى نوع من العدوى النفسية الناجمة عن محاكاة المريض أو التوحد به، والتفاعل معه والتشبع بأفكاره وهذا ما نراه في وجود علاقة بين النزعة الإجرامية عند الآباء والميل إلى الجنوح عند الأبناء.

وهذا لا يعني أن الآباء العاديين يكون أبنائهم بالضرورة عاديين، فهناك من الخبرات الخطيرة التي يتعرض لها الطفل في الأسرة تجعل نموه يضطرب وتؤثر على شخصيته، كسوء المعاملة، الإهمال الحرمان، التعرض للإحباط والإيذاء النفسي والجسدي، ففي ظل كل هذه الخبرات التي يعيشها الطفل أثناء تنظيم جهازه النفسي وعناصره وبناء شخصيته، فأكد أن ينعكس عليه هذا سلبا على شخصيته مستقبلا.

حيث أن الجو العاطفي للأسرة يعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في تكوين شخصية الأبناء وأساليب تكيفهم فالحب الدافئ والعاطفة تعززان ثقة الطفل بنفسه وبالآخرين تمكنانه من مواجهة الظروف مهما كانت صعبة وقاسية أما الكره والنبذ يؤثران سلبا على شخصية الطفل ويؤديان إلى سوء تكيفه مع المجتمع. (صالح محمد، 1998: 251)

وعليه أجمعت كل البحوث والدراسات النفسية والاجتماعية لتؤكد على الأهمية الكبيرة التي تشغلها الأسرة في حياة الفرد، فهي مسؤولة عن تحويل الطفل من مجرد كائن بيولوجي الى كائن إنساني اجتماعي، متفاعل ومؤثر بطبعه حيث أنها تترك آثارها على سلوكه وعلى شخصيته فهي الوعاء الذي تتشكل فيه شخصية كل فرد.

**8/ التكوين الاجتماعي للأسرة: يمكن تحديد الوحدات المكونة للأسرة كما يلي:**

**1-8/ الوالدان (الأب والأم):**

يعتبر الأب والأم مركز العطاء في الأسرة وتوجيه نمط التنشئة الاجتماعية فيها وتمويلها ماديا ومعنويا، بحيث يعتبران المسؤول الأول لتلبية حاجات الطفل المادية منها السكن، الملابس، الغذاء، الدواء، والنفسية والاجتماعية باعتبارهما مصدر السلطة ومصدر تعديل السلوك (الثواب والعقاب)، وتبلغ درجة تأثير الوالدان في أن الأطفال في الأسرة يمثلون ثقافة المجتمع عن طريق التوقعات الوالدية، وكذلك حرص الوالدان على تعليم الطفل قيمهما ومعتقداتهما وأنماطهما السلوكية واتجاهاتهما نحو الحياة. (Mostpha boutefnouchet, 1980 : 258)

كما أننا نستطيع القول أنّ زوال أحد الوالدين يعرض الأسرة بكاملها وخاصة الأبناء إلى العديد من المشاكل النفسية والاجتماعية والاقتصادية كما قد يؤدي ذلك أيضا إلى تعرض الأطفال إلى مختلف الانحرافات الاجتماعية.

## 8-2/ الأبناء:

المكون الثاني للأسرة هم الأبناء من الجنسين، وتتدخل ثقافة الأسرة ومستواها الاقتصادي في إنجاب الأطفال فميل الأسر ذات الثقافة العالية إلى إنجاب عدد قليل من الأطفال ونفس الشيء ينطبق على الأسر ذات المستوى الاقتصادي العالي في حين تميل الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض إلى إنجاب عدد كبير من الأطفال وعدم المبالاة بصعوبة الحياة وعسر المعيشة. (Mostpha boutefnouchet, 1980 : 259)

ويتدخل من جانب آخر الموقع الجغرافي للأسرة في تحديد شكلها، إذ تميل الأسر الريفية إلى إيجاد نمط الأسرة الممتدة ويخضع ذلك إلى خصائص الحياة الريفية إذ يتوقع الآباء من الأبناء في الريف مساعدتهم في أعمال الفلاحة وتربية المواشي وزيادة دخل الأسرة في الكثير من الأحيان، على عكس الأسرة في المناطق الحضرية تميل إلى التقليل من عدد أفرادها وذلك لعدم الشعور بالحاجة إلى العدد الكبير من الأبناء. (Mostpha boutefnouchet, 1980 : 260)

## 8-3/ الجد والجددة:

نجد الجد والجددة بكثرة في الأسرة الممتدة، أين يكون لهما دور فعال في إدارة الأسرة وتمثيلها في المراسم الاجتماعية كالزواج، في حين يغيب هذا المكون في الأسرة النووية وذلك من جراء انتشار ظاهرة الاستقلال الكلي عند وصول الابن لمرحلة الزواج. (Mostpha boutefnouchet, 1980 : 261)

وخلاصة القول أنّ التنشئة الاجتماعية للأطفال تتأثر بلا شك بتكوين الأسرة الاجتماعي، فالأسرة الممتدة تغيب فيها فلسفة الاستقلالية واتخاذ القرار، كما يكثر فيها الإهمال واللامبالاة بسبب كثرة عدد الأطفال وعدم قدرة الآباء على إعطاء الأبناء حقهم من الاهتمام والرعاية والتوجيه في حين نجد أن الأسرة النووية تتبنى اتجاه الاستقلال وإعطاء الحرية للطفل حيث تقوم بتلبية كل احتياجاته المادية منها الضرورية والكمالية والاجتماعية وكذلك النفسية كتوفير الحب والرعاية الكافية للنمو السليم.

## 8/ العلاقات الأسرية:

إن محور العلاقات في الأسرة يعد من أهم الجوانب في حياة الفرد من ميلاده حتى نهاية حياته، فالإنسان دائم الاتصال بها سواء الأسرة الأصلية (الأب، الأم، الإخوة) أو الأسرة التي يكونها هو ذاته (زوجة، أبناء)، فنوع العلاقات الأسرية هي التي تحدد شخصية وطبيعة تفاعله مع أفراد مجتمعه خارج إطار الأسرة وعلى كل ما يتعلق بحياته الآنية والمستقبلية، فقد نحدد نوع العلاقات التي نلمسها داخل الأسرة كما يلي:

**8-1/ علاقة بين الوالدين فيما بينهما:** هي علاقة تقوم على أساس الحقوق الزوجية والجنسية والمسؤولية المشتركة نحو الأبناء، فالعلاقة الجيدة بين الأبوين تؤدي على تماسك الأسرة ككل، وخلق جو سليم يساعد على النمو المتوازن للطفل وما يحتاجه من متطلبات بما فيها الأمن والراحة النفسية. تضطرب أحيانا تضطرب العلاقة بين الوالدين وتحدث خلافات بينهما وهذا ما يؤثر إما على صفو أو توتر جو الأسرة بصورة عامة وعلى الطفل بصورة خاصة لأن علاقة الوالدين هي النموذج الذي يتحلى به الطفل لاحقاً.

توصل روتر « Rotter » على أن ظهور السلوك المضطرب عند الطفل هو نتيجة للخلافات بين الوالدين خاصة إذا كان هذا الطفل هو محور الخلاف. (عبد الرحيم ليندة، 2005: 34) فالوالدان المتحابان المتحدان واللذان يكونان جو أسري هادئ له دور كبير في حياة الطفل الانفعالية وفي توازنه النفسي.

## 8-2/ العلاقة بين الوالدين والأبناء:

النشاط الوالدي يتم في سيرورة متعددة الأبعاد ومن أهمها البعد العلائقي والعاطفي لأنهما يأخذان اليوم مكانة كبيرة لتحسين السيرورة التربوية في الأسرة خاصة في السنوات الأولى من حياة الفرد فهي مهمة جداً لنموه النفسي والاجتماعي السليم لأن طبيعة العلاقات بين الوالدين والطفل تؤثر على الصورة التي يأخذها عن نفسه وعن محيطه، فالعلاقة المشبعة بالود والحنان والتقبل والثقة ينتج عنها نمو الشخصية بشكل متكامل وسليم ومستعد لمواجهة تحدياته بخروجه إلى العالم الخارجي. فالوالدان اللذان لا يهتمان بهذا الجانب من حياة الطفل ولا يشبعانه بالعطف والحنان اللازمين له ستظهر عنده أشكال عديدة من السلوك السليبي.

فمن أهم ما أثار انتباهنا هو الانحراف عند الحدث حيث أثبتت دراسات عديدة من أشهرها دراسة بولبي « Polpy » عن حتمية العلاقة بين الحرمان العاطفي وتسببه في دفع الطفل إلى الانحراف. (مصطفى حجازي، 1981: 27)

**8-2-1/ العلاقة مع الأم:** يشير الكثير من الباحثين في مجال العلاقات الأسرية أن تأثير الأم يأخذ المكانة الأولى، ويكون في الجوانب العاطفية، فلأم أقرب نفسياً وعاطفياً من الطفل خاصة وأنها تلي حاجاته وتساير انفعالاته وهي العنصر الأساسي الأكثر دفئاً وعاطفة، فالطفل الذي يفتقر إلى هذه الحاجة اتجاه الأم سواء في حالة غيابها أو حتى وجودها فمن المؤكد أن يحاول سد هذه الحاجة، ولما لا يكون الشارع هو الملاذ في ذلك.

**8-2-2 / العلاقة مع الأب:** يلعب الأب دور مهم في حياة الأبناء من بعد الأم فهو مصدر السلطة فمعاملته تلعب دور كبير وبارز في تحديد شخصية أبنائه المستقبلية، فمن أهم مهامه إشباع الحاجات المادية ومصدر الحماية والأمن فما يصدر من معاملة من طرف هذا الأب إلا ويكون راجع إلى شخصيته هو نفسه فهناك الأب الدكتاتوري المتسلط، وهناك الأب ضعيف السلطة، وهناك المدلل لأبنائه وهناك الغائب عن الأسرة بالرغم من وجوده الجسمي.

فالعلاقة الوالدية والأبناء عبّر عنها سيموندز « Symonds » بقوله أن جوهر علاقات الوالد والولد يكمن فيما يشعر به الوالد أكثر مما يكمن فيما يفعله. (كمال دسوقي، 1979: 343)

**8-2-3 / العلاقة بين الإخوة:** ان علاقة الطفل مع الأسرة لا تقتصر فقط مع الأبوين بل تشمل العلاقة حتى الإخوة وهذه العلاقة لها أثر كبير على تشكيل شخصيته ونموها وسواءها، فالعلاقة بين الإخوة تختلف من أسرة إلى أخرى، ويمكن أن يكون الاختلاف حتى في الأسرة ذاتها فهي تختلف من علاقة ثنائية إلى أخرى فقد نجد أن ثنائية واحدة يسود بينهم التآزر وأخرى يسود بينها الغيرة والحسد والحقد.

بما أن الأسرة هي أول مجال يتواجد فيه الفرد على غرار المدرسة والمجتمع بصفة عامة فإنها هي التي تصب الأخلاق الفاضلة والرديئة وهذا ما يتطلب قوانين وضوابط يمشي عليها الفرد داخل الأسر وكل هذا يسقط على عاتق التربية التي تتضمن مفهوم أوسع وأشمل سنعرفه لاحقا كما أنها تتواجد في جميع الحياة الاجتماعية لذلك يجب على الأسرة أن تقوم بجميع وظائفها سواء من الناحية البيولوجية أو النفسية أو الاجتماعية مما يتناسب مع قدرات الفرد واستعداداته.

### 9 / دور العلاقات الأسرية في التنشئة الاجتماعية للأطفال:

تشتمل الأسرة بحكم بنيتها ووظائفها على نسق من العلاقات التي تقوم بين أفرادها وتعد العلاقة القائمة بين الأبوين المحور الأساسي لنسق العلاقات التي تقوم بين أفراد الأسرة، والمنطلق الأساسي لعملية التنشئة الاجتماعية حيث تعكس العلاقة الأبوية ما يسمى بالجو العاطفي للأسرة والذي يؤثر تأثيراً كبيراً على عملية نمو الأطفال نفسياً ومعرفياً.

تمثل العلاقة الأبوية دوراً هاماً لدى أفراد الأسرة وهذا يعني أن الطفل يكتسب أنماطه السلوكية من خلال تمثل هذه العلاقات السلوكية القائمة بين أبويه، فالأطفال كما هو معروف يتقمصون شخصية آبائهم ويتمثلون سلوكهم كنموذج تربوي بشكل شعوري أو لا شعوري ويتحدد النمط السلوكي داخل الأسرة بتصورات الدور والمواقف وسلوك الدور الذي يقوم به أفراد الأسرة.

ويلاحظ أن الأسرة تتضمن منظومة من الأدوار كدور الأب، ودور الأم، ودور الزوجة، ودور الأخ، ودور الأخت ودور المربية، وكل دور من هذه الأدوار تجري وفق تصورات قائمة في ثقافة المجتمع العامة أو في ثقافته الفرعية وتشكل هذه الأدوار منظومة العلاقات التي تسود في وسط الأسرة والتي تشكل بدورها محور التفاعل الاجتماعي والتربوي داخل الأسرة وتتباين العلاقات القائمة في إطار الأسرة الواحدة من حيث درجة الحرية ودرجة الشدة. ويتمثل التصلب التربوي في استخدام الشدة والعنف في العلاقات الأسرية كالضرب، والشجار والعقاب الشديد والاستهتار والظلم، وغياب المرونة في إطار التعامل الأسري.

أما التسامح فيتمثل بالمرونة، والرقّة، والحرية، واحترام الآخر، والتكافؤ والعدل والمساواة، ويطلق على الجانب الأول من العلاقات علاقات التسلط والقوة، وعلى الجانب الآخر العلاقات الديمقراطية. ويكاد يجمع المربون اليوم بأن أسلوب الشدة لا يتوافق مع متطلبات النمو النفسي والانفعالي عند الأطفال، بل يؤدي في جملة ما يؤديه إلى تكوين مركبات وعقد النقص والضعف والإحساس بالقصور وإلى تنمية الروح الانهزامية عند الطفل وعندما تلجأ الأسرة إلى أسلوب الشدة فإنها تمارس دوراً سلبياً يتناقض مع مبدأ خفض التوتر النفسي الدائم عند الأطفال ويؤدي أسلوب الشدة، في جملة ما يؤديه أيضاً إلى تحقيق مبدأ الاعتراّب النفسي الانفعالي عند الأطفال.

إن العلاقات الديمقراطية المتكاملة التي توجد داخل الأسرة تؤدي إلى تحقيق التوازن التربوي والتكامل النفسي في شخص الأطفال: كالجرأة، والثقة بالنفس، والميل إلى المبادرة، والروح النقدية، والإحساس بالمسؤولية، والقدرة على التكيف الاجتماعي.

كما حث الإسلام على العلاقة المتبادلة بين الأب والأبناء كما قال عمر بن الخطاب " علموا أبنائكم لزمان غير زمانكم ".

ومن الدراسات التي أجريت في هذا المجال دراسة بلودوين « Blodouin » التي تناول فيها أثر المعاملة الديمقراطية المنزلية على سلوك 17 طفلاً، حيث وجد أن ديمقراطية البيت تخرج أطفالاً نشيطين، مندفعين ومخططين، فضوليين ميالين إلى التزعم، وعلى خلاف ذلك وجد أن الأطفال الذين يأتون من أسر متسلطة ميالون إلى الهدوء، غير اندفاعيين، محدودي الفضول قليلي الأصالة وضعاف الخيال". (وظفة، 1998:

(143)

حيث توصلت نتائج الدراسة الى أن الأطفال الذين ينتمون لأسر ديمقراطية يتميزون عن الأطفال الذين ينتمون لأسر متسلطة بأنهم :



أكثر اعتماداً على الذات وميلاً إلى الاستقلال وروح المبادرة.  
 أكثر قدرة على الانهماك في نشاط عقلي تحت ظروف صعبة.  
 أكثر تعاوناً مع الأطفال الآخرين.  
 أكثر اتصافاً بالود وأقل اتصافاً بالسلوك العدواني.  
 أكثر تلقائية وأصالة وابتكاراً .

وتبيّن دراسات أخرى وجود ارتباط بين معدل الذكاء ونوع المعاملة التي كان يجدها الأطفال في وسطهم المنزلي وأن الطفل الذي ينشأ في أجواء مشحونة بالمشاجرات والانفعالات القاسية ينشأ مشحوناً بالعصبية والقلق والتوتر والخوف، فالطفل يتعلم أول درس له في الحب والكرهية في المنزل وتحت تأثير العلاقات الأسرية القائمة. (وظفة، 1998: 147)

فالبيت الذي يتمتع فيه الأطفال بالحوار الديمقراطي الذي يتسم بالاحترام والأخلاق يكون خير موقع للطفل على المستوى الانفعالي، وعلى العكس من ذلك، فإن البيت الذي تنبعث فيه الخلافات العائلية وتشيع فيه روح الأنانية والحقد يؤدي إلى الانحراف مما يدفع إلى سلوك غير مقبول في المجتمع ويبعث لدى الطفل القلق والخوف، الميل إلى العزلة والانطواء وعدم القدرة على تبادل العواطف مع غيره من الأفراد، مما يصبح عنصراً غير فعال في المجتمع.

### 10/ العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية للأبناء:

#### 1-10/ العامل الثقافي والتعليمي للأسرة ودورها في تنشئة الأبناء:

يلعب العامل الثقافي للوالدين دوراً هاماً في بناء شخصية الطفل والمحافظة على نموه اللغوي والجسمي وتحصيله الدراسي، حيث أن هناك تبايناً في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسر بتباين المستويات الثقافية للأب والأم وقد تبين أيضاً أن الأبوين يميلان إلى المعرفة العلمية في العمل التربوي كلما ارتفع مستوى تحصيلهم المعرفي أو التعليمي، وعلى العكس من ذلك يميل الأبوان إلى استخدام أسلوب الشدة كلما تدنى مستواهما التعليمي. إن المستوى التعليمي للأسرة يؤثر في التنشئة الاجتماعية للأبناء، ذلك أن الأبوين المتعلمين على دراية كبيرة بطريقة التنشئة الاجتماعية وطريقة المعاملة والتوجيه والرعاية، فهما يدركان أهمية توفير الشروط الضرورية والإمكانيات المادية والمعنوية اللازمة لنمو وتنشئة وتعلم الأبناء، مع مراعاة رغبات وميول أبنائهم، وهنا نجد أن الوالد المتعلم غالباً ما لا يفرض على ابنه ما لا يتفق مع ميوله ورغباته واهتماماته، إذ أنه يراعي ظروف وإمكانيات وقدرات المتعلم. كما يراعي الوالد ما تحتاج إليه كل مرحلة عمرية من أساليب التنشئة الاجتماعية

التي تليق بها لاستثارة قدراته خاصة في مرحلة المراهقة التي يصل فيه نمو القدرات العقلية والذكاء ذروته، وإذا ما وجدت البيئة المساعدة على استثارة القدرات ورعايتها وتوجيهها مستمرا من طرف المتخصصين ظهرت استعدادات وقدرات لم تكن لتظهر لولا البيئة الاجتماعية الجيدة والملائمة والمساعدة على ذلك، وفي حالة عدم توفرها فإن كثيرا من هذه القدرات والاستعدادات تنطفئ ولا تظهر تماما في شخصية المراهق. (رمزية الغريب، 1967: 455)

وتبين نتائج الدراسة التي أجراها محمد صفوح الأخرس في سوريا على عينة واسعة تقدر بأربعمائة (400) أسرة سورية أن هناك علاقة ارتباطية قوية بين مستوى تعليم الأبوين ومدى استخدام الشدة في العمل التربوي. فقد أبدت نتائج الدراسة أن 7.6% من الآباء حملة الشهادات الجامعية لديهم ميل إلى استخدام الشدة في التربية مقابل 25% بالنسبة للآباء الأميين. وعلى العكس من ذلك أعلن 9.48% من الآباء الجامعيين اعتمادهم على أسلوب التشجيع مقابل 15% فقط عند الآباء الأميين. (محمد صفوح الأخرس، 1980: 213)

وفي سياق آخر تبين الدراسات أن مستوى تحصيل الأطفال أبناء الفئات التعليمية العليا يكون أفضل من مستوى تحصيل أبناء الفئات التعليمية الدنيا، كالدراسة التي قام بها الباحث الفرنسي بول كليرك Paul Clerc سنة 1963 حول دور الأسرة في مستوى النجاح المدرسي في فرنسا على عينة وطنية من التلاميذ في مستوى المرحلة الإعدادية توصل الى أن النجاح المدرسي للأطفال يكونون على وتيرة واحدة بالنسبة للأطفال الذين يكونون لآباء ذي مستوى تحصيل واحد. (فيصل عايض الهاجري، 2013)

وفي دراسة قام بها الباحث فيصل عايض الهاجري سنة 1985 حول عينة من طلاب جامعة دمشق أن عدد الطلاب في التعليم العالي يميل الى التزايد وفقاً لتدرج ثقافة الأب الحاصلة وأنهم يتوزعون في الفروع العلمية الهامة كلما تم التدرج في السلم التعليمي للأب. (فيصل عايض الهاجري، 2013)

## 10-2/ العامل الاجتماعي والمهني للأسرة ودورها في تنشئة الأبناء:

هناك ترابط وثيق بين مهنة الأبوين ومستوى النمو العقلي عند الأطفال ويتمثل القانون الناظم للعلاقة بين المهنة وحاصل الذكاء في أن حاصل الذكاء يرتفع تدريجياً كلما تم الصعود في السلم المهني للأب.

ومن أهم الدراسات التي أجريت في هذا المجال هو البحث الذي أشرف عليه المجلس الأسكوتلاندي سنة 1979 للبحوث التربوية والذي تناول عينة واسعة قدرت بحوالي سبعون ألف طفل وقد بلغ عدد الأطفال الذين أظهروا حاصل ذكاء عالي (113 وما فوق) 20% من مجموع عدد أفراد العينة وتم توزيع هؤلاء

الأطفال وفقاً للفئات المهنية لأبائهم وقد تبين أن 66% من أبناء أساتذة الجامعة والمهنة الحرة ينتمون إلى فئة الأطفال الأذكى مقابل 10% من أبناء العمال المهنيين غير المؤهلين". (وظيفة، 1998: 153)

لقد اهتم علماء النفس بدراسة أثر المستوى الاجتماعي والمهني على اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم، منهم الباحث بوسادر « Pausadre » والذي توصل إلى أن الهدف الذي يطمح إليه آباء المستويات المهنية العليا هو حصول أبنائهم على مركز مرموق بمجرد وصوله إلى مستوى النضج مما يساعده على إحساسه بالتححرر والاستقلال المبكر ومن الممكن أن لا تمكنه خبراته وقدراته من الوصول إلى هدف والديه، مما يؤدي إلى فقد الثقة وبالتالي نشوب صراع بينهما وبين ابنهما، أما الأسر ذات المستوى الاجتماعي والمهني المتوسط فيغلب على معاملة الآباء للأبناء أسلوب المعاملة الحسنة، والأمانة الخالية من الصرامة، وتشجيع الأبناء على الاستقلال والاعتماد على النفس، كما أن الوالدين يعتمدون في عقابهم على التأنيب وإشعار الطفل بالذنب مما يؤدي في بعض الأحيان إلى ميل الطفل نحو العدوان، أما الأسر ذات المستوى الاجتماعي المنخفض فسلوك الآباء فيها يمتاز بالتسلط والصرامة، والميل إلى ممارسة العقاب البدني مما يشعر الطفل بالألم، كما أن انعدام التوجيه والمراقبة يجعله يتمادى في استخدام أساليب العدوانية التي قد تعرضه للتشرد والجنوح. (عباس محمود عوض، 1994)

### 10-3/ العامل الاقتصادي للأسرة ودوره في تنشئة الأبناء:

يتم تحديد العامل الاقتصادي للأسرة بمستوى الدخل المادي الحاصل ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية وغالباً ما تحسب نسب الدخل بتقسيم المدخولات المادية على عدد الأفراد، ويقاس المستوى الاقتصادي أحياناً بقياس مستوى ممتلكات الأسرة من غرف، أو منازل، أو سيارات، أو عقارات، أو من خلال الأدوات التي توجد داخل المنزل: كالتلفزيون والفيديو.. إلخ. وتبين هذه المؤشرات بتباين مناهج البحث المستخدمة في هذا المجال.

يلعب الوضع الاقتصادي المادي للأسرة دوراً كبيراً على مستوى التنشئة الاجتماعية للأطفال، وذلك في مستويات عديدة: على مستوى النمو الجسدي والذكاء، والنجاح المدرسي وأوضاع التكيف الاجتماعية فالوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء وسكن وألعاب ورحلات علمية وامتلاك الأجهزة التعليمية كالحاسب والفيديو والكتب، والقصص.. تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة وعلى العكس من ذلك فإن الأسر التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية لن تستطيع أن

تقدم للطفل إمكانيات وافرة لتحصيل علمي أو معرفي مكافئ وبالتالي فإن النقص والعوز المادي سيؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان والدونية وأحياناً إلى السرقة والحقد على المجتمع ويلعب هذا العامل دوره بوضوح عندما تدفع بعض العوائل أطفالها للعمل المبكر أو الاعتماد على مساعداتهم وهذا من شأنه أن يكرس لدى الأطفال مزيداً من الإحساس بالحرمان والضعف ويجرمهم من فرص تربوية متاحة لغيرهم.

فالجانب الاقتصادي يلعب دوراً أساسياً في حياة الأسرة ونجاحها وذلك لما ينجم عن هذا الجانب المادي من إشباع لحاجات الطفل المادية والمعنوية الضرورية للعيش كالسكن وتوفير المواد الغذائية والملبس وغيرها من اللوازم الضرورية وكل هذا يتأتى عن كفاية مستوى الدخل لتلبية حاجات الأسرة المتنوعة وذلك للمحافظة على بنائها المادي والنفسي والاجتماعي. (محمود حسن، 1981: 54)

أما الأسرة ذات الدخل المتوسط والضعيف لا تستطيع القيام بواجباتها فلا يكون الغذاء الكافي ولا الملابس المناسب وها يجعل الفرد يشعر بالنقص والحجل وإحداث علاقات اجتماعية مع الزملاء. (رمزية الغريب، 1967: 454) حيث أن سوء الحالة الاقتصادية للأسرة وتدني مستوى المعيشة وكثرة الأولاد مع ضيق السكن، يعرض الابن للكثير من الحرمان والضرر بالعناصر الصحية اللازمة كالتهوية وأشعة الشمس...، ونجد أن الفرد الذي ينتمي إلى أسرة غنية يحظى بالتقدير والاحترام من قبل المجتمع على عكس الفرد الذي ينتمي إلى أسرة فقيرة لا يحظى بهذا التقدير والاحترام، وهذا له أثر على النمو النفسي والاجتماعي له.

تخصيص مبلغ مالي أو مرتب شهري للأبناء يكسب حسن التصرف والتدبير والتخطيط، ويشبع به بعض حاجاتهم النفسية والاجتماعية، وهو دافع قوي للنمو السوي وتقليل بعض الضغوط والاضطرابات التي تصيبهم سواء من الناحية الجسمية أو النفسية أو الاجتماعية، والحالة النفسية الجيدة تدفع الابناء إلى الانطلاق وتكوين علاقات اجتماعية أوسع، والحرمان منه يولد عجزاً سيكولوجياً واجتماعياً. (عباس محمود عوض، 1994: 102) هذا ما أكدته ملتبر « Meltber » من خلال دراسة حول تأثير تباين أساليب تربية الآباء في مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية على اتجاهات الأطفال نحو آبائهم ولقد تكونت عينة بحثه من ثلاث مجموعات، وكل مجموعة تحتوي على خمسين طفلاً ابتداءً من الصف الخامس ابتدائي وحتى الثالث إعدادي وكانت تشمل المستويات الاجتماعية والاقتصادية العليا والوسطى والدنيا، وكانت نتيجة ذلك ما يلي:

- كان إعجاب أطفال المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع بوالديهم شديداً، كما أن شعورهم بالكراهية نحوهم ضعيفاً جداً.

أما أطفال المستوى الاجتماعي والاقتصادي المتوسط فإنهم أبدوا مشاعر الرضا نحو والديهم وتقبلهم واحترامهم نظراً لتسامحهم ومساعدتهم لهم، ولقد أظهر بعضهم المبالغة في الاعتماد على الوالدين أو الشعور بالعداء نحوهم. (عباس محمود عوض، 1994: 102)

ويؤكد على أهمية هذه الفكرة أيضاً المفكر الفرنسي بودون «Boudon» حيث يذهب إلى القول بأن العامل الاقتصادي للأسرة يلعب دوراً محدداً على مستوى نجاح أبنائها، ويرى جاك هالاك «Jack Halak» في هذا السياق أن الأسرة توظف بعضاً من دخلها في عملية التربية والتعليم وذلك من شأنه أن يعطي للأطفال الذين ينحدرون من أسر غنية فرص أفضل في متابعة تحصيلهم المدرسي والعلمي. (وظفة، 1998: 149)

ونستخلص من كل ما سبق أن الوضع التعليمي الثقافي والاجتماعي المهني والاقتصادي يؤثر على اتجاهات الآباء نحو تربية أبنائهم، كما ينعكس هذا على سلوك الأبناء وقيمهم، وتؤثر البيئة المنزلية الدافئة على استجابات الأبناء فتجعلهم أكثر وداً وصدقة وقدرة على الانجاز والابتكار، وهذا يعني أن على الآباء والأمهات توفير الدفء والحنان لأطفالهم وتحسين المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي لأسرهم، لأن في هذا إشباع لحاجات أطفالهم النفسية والاجتماعية والفيزيولوجية ومساندة لهم في تحقيق التوافق مع أنفسهم ومع الآخرين.

وعليه وجب على الأبوين أن يكونا كما يلي:

- على أن يكون الأب والأم على قدر طيب من المعرفة بأصول الدين والعقائد والسيره والفقه وقراءة القرآن وتفسيره .
- أن يكونا مطبقين للإسلام في سلوكهم، ملتزمين بأخلاق الإسلام في حياتهم.
- أن يكونا بازيين بوالديهما.
- أن يكونا منسجمين في حياتهما الزوجية، وأن يحلا مشاكلهما بعيداً عن الأبناء.
- أن يكونا مثلاً طيباً لأبنائهم في الصدق والوفاء والكرم والشجاعة وحب الناس وفي الابتعاد عن الأخلاق السيئة كالكذب والغش والغيبة...
- أن يكونا عادلين في معاملة الأبناء ذكوراً وإناثاً، دون تفضيل أحد على آخر.
- على الوالدان مشاركة الأبناء في مواقف اجتماعية معينة بقصد اكسابه السلوك والقيم والاتجاهات المصاحبة لهذا الموقف.
- أن يهتما بمناسبات أولادهما، كمناسبات نجاحهم وغيرها من المناسبات الخاصة بهم .

- يجب على الوالدين استخدام أسلوب الثواب والعقاب وذلك بهدف تعزيز السلوك الحس ومنع السلوك غير الحسن.
- متابعة برامج هادفة تساعد الوالدين على الطريقة الصحيحة في تربية الأبناء.
- يجب على الوالدين عدم الاعتماد على الخدم في تربية الأبناء.
- إنشاء مكتبة بالمنزل تحتوي على قصص وكتب وأفلام مرئية تربوية هادفة تساعد الطفل في اكتساب مفردات ومعاني جديدة وتساعد في نموه اللغوي وتكون تلك المكتبة تحت إشراف الأسرة.
- يجب على الأسرة المسلمة أن تراقب ما يعرض من أفلام كارتونية في القنوات المختلفة وخصوصا فيما يتعلق بالجانب العقائدي والعنف.

### 11/ الأسرة والتغير الاجتماعي:

#### 11-1/ مفهوم التغير الاجتماعي:

يمكن أن نقول بأن التغير الاجتماعي بمعناه العام يشمل جميع التغيرات البنائية، أي التغيرات في جميع العلاقات الاجتماعية وأطرافها، والتغيرات الثقافية بكل ما يشمله معنى الثقافة من معاني وأفكار وقيم... ويستخدم هذا المصطلح في دراسة التاريخ، والاقتصاد، والسياسة، وتشمل موضوعات مختلفة مثل نجاح أو فشل مختلف النظم السياسية، والعولمة، والتحول الديمقراطي، والتنمية والنمو الاقتصادي. مصطلح التغير الاجتماعي يمكن أن يشمل مفاهيم واسعة بقدر ثورة ونقل نوعية، لتضييق تغييرات مثل قضية معينة داخل الحكومة، فمفهوم التغير الاجتماعي ينطوي على قياس بعض خصائص هذه المجموعة من الأفراد وفي حين أن هذا المصطلح يرجع عادة إلى تطبيق التغيرات التي تعود بالفائدة على المجتمع وأنها قد تؤدي إلى آثار جانبية سلبية أو العواقب التي تؤدي إلى تقويض أو إلغاء أساليب الحياة القائمة التي تعتبر إيجابية.

#### 11-2/ عوامل تغير الأسرة:

- العامل السكاني: يعتبر عامل السكان عامل أساسي في تغير الأسرة مثل كثافة السكان ومعدلات الولادات والوفيات، الهجرة الداخلية والخارجية، وظاهرة النزوح الريفي.
- العامل الإيديولوجي: يتبين لنا بوضوح من خلال ارتفاع مستوى الخدمات والرعاية التي يحصل عليها الأطفال خصوصا في المجتمعات الأوربية مثل ألمانيا وبريطانيا.
- العامل الاقتصادي: يظهر من خلال خروج المرأة من دائرة البيت الضيقة إلى مجتمع العمل والإنتاج وما إلى ذلك من دعم اقتصادي للأسرة وللمجتمع.

- العامل الفكري: وهي القوة الفكرية التي تعمل على تغيير النماذج الاجتماعية والواقعية وفقا لسياسة متكاملة تتخذ أساليب ووسائل هادفة وتساندها بتبريرات اجتماعية.

### 13-3/ مظاهر تغير الأسرة:

انعكست التغيرات الاجتماعية الثقافية والاقتصادية الشاملة التي شهدتها المجتمع الحديث نتيجة التحضر والتصنيع والتحديث على الأسرة فأحدثت فيها تغيرات جذرية مهمة ولعل أبرز هذه التغيرات التي طرأت على الأسرة يتمثل باختصار شديد في الجوانب الآتية:

- تزايدت حرية الفرد في انتقاء شريك حياته، وهي ظاهرة لم تكن موجودة من قبل، وشيوع أسلوب الزواج الخارجي وذلك باختيار الزوجة من فئات اجتماعية لا ترتبط بالضرورة برباط الدم.

- ارتفاع سن الزواج عند الجنسين نتيجة التحاق الذكور والإناث بمختلف المراحل التعليمية، وتطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية. (سهير أحمد سعيد، 2009: ص 28-29)

وخلاصة القول بأن تغير الأسرة يتم عن طريق مجموعة معقدة من العوامل الداخلية والخارجية والوسيطية ونظرا لأن الأسرة تعيش دائما إطار ثقافيا تتفاعل معه تفاعلا متنوعا، فإن التغير في أحد أجزاء هذا الإطار سوف يؤدي إلى تغيرات عديدة في الأسرة.

الأسرة هي منظمة اجتماعية رئيسية وفيها يعيش رجل أو أكثر مع امرأة أو أكثر في علاقة جنسية دائمة أو مؤقتة يقرها المجتمع بالإضافة إلى الواجبات والحقوق الاجتماعية المعترف بها مع إقامة الأولاد معهم في معيشة واحدة، والزواج قد يكون أحاديا أو متعدد من ناحية الأزواج أو الزوجات أو يكون زواجا جماعيا.

فالأسرة قد تكون نووية أو زوجية حيث تكون رابطة الزواج في هذه الأسرة تحتل المكانة الأولى من حيث الأهمية وقد تكون مركبة أو ممتدة فإذا كانت مركبة من ناحية العلاقة الزوجية حيث يكون الشخص الواحد عضوا في أسرتين نوويتين أو أكثر تعرف هذه الظاهرة بالتعدد ويمكن أن تحدد بالنسبة لكل من الزوج أو الزوجة أما إذا كان التركيب من ناحية علاقته بالدم، تكون بصدد الكلام عن الأسرة المكونة من عدة أجيال ويطلق عليها الأسرة الدموية.

## خلاصة:

تحتل الأسرة مكانة مرموقة بين المؤسسات الاجتماعية العديدة التي أفرزتها المجتمعات الإنسانية، فهي إحدى العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي و إيجاد عملية التطبيع الاجتماعي وتشكيل شخصية الأبناء ونموهم وتشكيل نمو الطفل والمراهق خصوصاً إذا كانت تسود في الأسرة وتشيع بين أفرادها التربية الإسلامية، وهذا الالتزام بمبادئها وتربية الأولاد عليها، فهي تربية متكاملة المقاصد مؤهلة لحل المشاكل والأزمات، وقادرة على إعطاء نتائج تربوية رائعة، وتصلح الفرد و تسعد المجتمع وتقي الإنسان من كثير من الأمراض النفسية والاجتماعية والأخلاقية وغيرها، وتجنب الإنسانية الكثير من الأمراض والآفات والمصاعب التي تحدق بها خاصة إذا كانت تربية منبثقة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف من القرآن والسنة النبوية.



# الفصل الثالث

"أساليب التربية الأسرية"

## تمهيد:

تعد التربية من أهم ركائز المجتمع بما لها من قيمة ومميزات، فهي عماد الجيل الناشئ بتواجدها في جميع مجالات الحياة الاجتماعية انطلاقاً من أول محطة وهي الأسرة، ثم المدرسة والمؤسسات النظامية والغير نظامية. أهمية التربية كبيرة وواضحة تعود على الفرد والمجتمع بالنفع إذا كانت صالحة طبعاً، وتعود عليه بالنقم إذا كانت عكس ذلك وهذا نظراً لأنها تعتبر أساس بناء الجيل فهي مسؤولة عن تربيته في جميع النواحي، جسمياً نفسياً اجتماعياً، عاطفياً، فكرياً..

تتحدد أساليب المعاملة الوالدية انطلاقاً من العلاقات التفاعلية القائمة بين الطفل ووالديه، التي تتجسد من خلال أسلوب المعاملة داخل الأسرة والسلوك المقابل له عند الطفل من ردود أفعال سواء كانت إيجابية أم سلبية وهنا يكمن الاختلاف بين أساليب المعاملة الوالدية فنجد عدد من الأنماط التي تتبعها الأسر والتي تتمثل إما في اللين المفرط وذلك بتلبية كل ما يطلبه الطفل دون وضع ضوابط لرغباته، أو الشدة المفرطة فنجد آباء متسلطون يعاقبون الطفل على فعل معين في وقت ما ولا يبدون أي اهتمام إذا ما تكرر الفعل مرة أخرى. ويرجع هذا الاختلاف في التعامل مع الطفل إلى عدة عوامل منها ما يرتبط بالمستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي للوالدين، وعدد الأطفال وترتيبهم الميلادوي ونوع التربية التي تلقونها أثناء مراحل طفولتهما إضافة إلى الصحة النفسية والجسمية لهما.

**1/ مفهوم التربية:** يمكن تعريف التربية لغة واصطلاحاً وذلك على المنوال التالي:**1-1/ لغة:** لفظة التربية في اللغة العربية تعود إلى أصول ثلاثة هي:

- الأصل الأول: ربا، يربو، بمعناه نما، ينمو أي بمعنى غذاه وجعله ينمو، في قوله تعالى: (وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج). (الآية 5 من سورة الحج)
- الأصل الثاني: ربي، يربي بمعنى نشأ وترعرع، في قوله تعالى: (ألم نربك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين) (الآية 18 من سورة الشعراء)
- الأصل الثالث: رب، يرب بمعنى أصلح وساس ورعى وتولى، وفي قوله تعالى: (وقل رب إرحمهما كما ربياني صغيراً). (الآية 24 من سورة الاسراء)

**1-2/ اصطلاحاً:** اختلفت تعاريف التربية نظراً لاختلاف المفكرين والباحثين في تحديد الغرض منها وأهدافها في المجتمع. فقد عرفت كما يلي: (أحمد الهاشمي، 2004: 41)

- التعريف الفلسفي للتربية: " التربية هي فن قيادة وتوجيه الإنسان في بنائه وتعليمه "

- تعريف علماء النفس وعلماء السلوك: " التربية عمل متعمّد، واع وهادف يقوم به فرد بالغ بهدف بناء وتعديل فرد آخر".

- تعريف علماء الاجتماع: " التربية هي العمل الذي يقوم به جيل بالغ اتجاه الذين لم يبلغوا رشداً كاملاً والغرض من ذلك هو إعدادهم البدني والفكري والأخلاقي للدخول في المجتمع والحياة القادمة".  
فالتربية تعرف اصطلاحاً بأنها: "عملية اجتماعية تهدف إلى مساعدة الأفراد على النمو الشامل لشخصياتهم بحيث يستطيعون القيام بأدوارهم الاجتماعية والعيش في المجتمع والمشاركة فيه".

- تعريفات القديمة للتربية: هناك تعريفات مختلفة ومتعددة للتربية، وعلى مر الزمن ظهرت تعريفات مختلفة للعلماء والفلاسفة والمفكرين بسبب اختلاف نظرتهم للإنسان ولفلسفتهم في الحياة وللمعتقدات التي يعتقدونها ومن التعريفات القديمة للتربية ما يلي: (عمر أحمد الممشري، 2001: 18)

تعريف أفلاطون (427-347 ق.م): " إن التربية هي أن تضفي على الجسم والنفس كل الجمال والكمال الممكن لها".

تعريف رفاة الطهطاوي (1801-1873 م): " التربية هي التي تبني خلق الطفل على ما يليق بالمجتمع الفاضل، وتنمي فيه جميع الفضائل التي تصونه من الرذائل، وتمكّنه من مجاوزة ذاته بالتعاون مع أقرانه على فعل الخير".

تعريف ساطع الحصري (1881-1968 م): " التربية هي تنشئة الفرد قويّ البدن، حسن الخلق، صحيح التفكير، محباً لوطنه، معتزاً بقوميّته، مدركاً واجباته، مزوداً بالمعلومات اللازمة له في حياته".  
تعريف إسماعيل القبّاني (1898-1963 م): " التربية هي مساعدة الفرد على تحقيق ذاته حتى يبلغ أقصى كماله الماديّة والروحيّة في إطار المجتمع الذي يعيش فيه".

تعريف هربرت سبنسر (1820-1903 م): " التربية هي إعداد الفرد ليحيى حياة كاملة".  
تعريف جود ديوي (1845-1905 م): " التربية هي الحياة وهي عملة تكيف بين الفرد وبيئته".

- التعريفات الحديثة للتربية: استمر العلماء في طرح تعريفات حديثة لمفهوم التربية كل بحسب وجهة نظره ولكن التعريفات مهما تطورت وتعددت فهي جميعها تشير إلى معاني التقدم والرفق والكمال والنمو والتنشئة والتطور للأفضل، كما أنها لا تقتصر على فترة زمنية معينة من عمر الإنسان، بل هي عملية مستمرة معه، ومن التعريفات الحديثة لمصطلح التربية: (محمد حسن العمارة، 1999: 43)

التربية هي عملية تكيف وتفاعل بين الفرد وبيئته التي يعيش فيها

التربية هي عملية تضم الأفعال والتأثيرات التي تستهدف نمو الفرد في جميع جوانب شخصيته، وتسير به نحو كمال وظائفه عن طريق التكيف مع ما يحيط به، ومن حيث ما تحتاجه هذه الوظائف من أنماط سلوك وقدرات.

التربية هي العمل المنسق المقصود الهادف إلى نقل المعرفة، وخلق القابليات، وتكوين الإنسان، والسعي به في طريق الكمال من جميع النواحي وعلى مدى الحياة.

## 2/ خصائص ومميزات التربية:

- التربية عملية فردية اجتماعية، لا تقتصر مهمتها على الفرد فقط بل تتعداه إلى المجتمع ككل.  
- هي عملية إنسانية يمارسها فرد على فرد آخر، كالراشد على الصغير مثلاً، فهي تخص الإنسان الذي فضله الله على سائر المخلوقات.

- التربية عمل موجه نحو هدف معين ينبغي بلوغه، فكل تربية لها وجهة وغاية محددة.  
- هي عملية مستمرة لا تنتهي بزمن معين، بل تستمر طيلة حياة الإنسان، وكل يوم تضيف له الجديد من المعارف والتجارب لأن دروسها لا تنتهي، وحاجته إليها لا تتوقف.

- تختلف التربية باختلاف الزمان والمكان، لأن من يقوم بها هو العنصر البشري الذي يتميز بالتغيير فهي تختلف من زمن لآخر ومن مجتمع لآخر، حتى أننا نجد التغيير في نفس المجتمع، من مكان لآخر ومن مرحلة لأخرى.

- التربية عملية تكاملية لا تقتصر على جانب واحد من شخصية الفرد، بل تتناوله ككل متكامل من خلال تنمية جوانبه الجسمية، العقلية، النفسية، الخلقية، الاجتماعية، الوجدانية والدينية.

- ونشير إلى أن التربية تمثل سلطة اجتماعية لا تتم بطريقة تلقائية، بل تأخذ بقوانين وقواعد يتبناها المجتمع الذي تكون ضمنه. (عبد الرحيم ليندة، 2005: 52)

## 3/ العوامل الأسرية وتأثيرها على تربية الأبناء:

### 3-1 / عوامل متعلقة بالوالدين:

- نوعية وخصائص الرباط الزوجي بين الآباء: نوع العلاقة التي تربط بين الوالدين تؤثر حتماً على نوع المعاملة للأبناء فالوالدين اللذان ارتبطا عن قناعة وحب يكون تقبلهما لأطفالهما في شغف فالطفل هو بمثابة رابطة وثيق في علاقتهما فتكون المعاملة له جيدة و مليئة بالحب والعطاء، أما الوالدين الغير مناسبين لبعض أو إرتباطهما عن غير قناعة منهما، الأطفال في هذه الحالة نادراً ما يكونون محظوظين في نوع العلاقة من آبائهم و

في غالب الأحيان يكونون في نظر أحد الآباء أو كلاهما نتيجة إرتباطهما ببعض، فالمعاملة التي يتعامل بها الآباء فيما بينهما تنتقل إلى المعاملة بينهم وبين أولادهم.

- أسلوب تنشئة الوالدين في حد ذاتهما: كل ما يتعلق بخبرات طفولتهما واتجاهات والديهما من مرحلة الطفولة فإذا عاش الوالدان في جو أسري هادئ وسوي وتشبعا من الحاجات المادية والمعنوية في صغرهما فأكد أن يحسنا معاملة أبنائهما بالطريقة التي تربيا عليها، على عكس الوالدين اللذان حرما من جو الأسرة وحاجاتهم منها فمن الطبيعي، أن لا يعاملا أبنائهم بنفس المعاملة ففاقد الشيء لا يعطيه.

- تكوين الوالدين النفسي وشخصيتهما واتجاهاتهما: والذي ينتج عنها الكيفية التي يدرك بها الوالدين دورهم الوالدي والذي يؤثر في أساليبهم كآباء وأمهات. فممكّن أن يرى الوالد أن وظيفة الأب هي التقييد و التحكم فيلجأ إلى أساليب التشدد ويمكن أن ترى الوالدة أن وظيفة الأم هي القيام بخدمات الأبناء فقط (غسيل وطبخ..). لكنهما لا يعلما بأن هذا الابن هو يطالب بشيء أسمى لا يستطيع أن يعبر عنه ألا وهي التربية.

- المستوى التعليمي والثقافي للوالدين: المستوى التعليمي خاصة والثقافي عامة للآباء يؤثران على تربية الأطفال فمستوى التفكير والميل إلى القراءة، البحث والإطلاع والانخراط في الأنشطة الثقافية الخاصة بالأسرة والتربية كل هذا ممكن أن يخلق نمطا تربويا معيناً لدى القائمين بالتربية في الأسرة (الآباء والأمهات).

هناك دراسة قام بها زهير حطب وعباس مكي (1978) أكدت أن المستوى الثقافي والتعليمي للأبوان يحددان نوع التربية داخل الأسرة حول دور السلطة الأبوية والشباب، حيث تبين أن مستوى الوالدين التعليمي والثقافي يؤثر على مستوى ممارسة السلطة الأبوية، إذ لا يجد الأبوان المتقنان ضرورة لتدخلهما في مناسبات محدودة بناء على قناعتهم وتصوراتهما للدور الذي ينبغي أن يقوموا به في حياة أبنائهما، وهكذا فحين يتدخلوا يعرفان مسبقاً أن تدخلهما سيؤدي إلى نتيجة إيجابية. (زهير حطب وآخرون، 1978: 219)

- الأفكار الرائدة في المجتمع ومدى تأثير الوالدين بها: يختلف كل مجتمع عن الآخر في عدة جوانب في ثقافته طبيعة وتربيته، فالتربية في المجتمعات الراقية تختلف عن التربية في المجتمعات المتخلفة، والتربية في المجتمعات العربية تختلف عنها في المجتمعات الغربية، فأتماط الأسر تسير على نمط المجتمع الذي ينتسب إليه ويتأثرون بالأسلوب التربوي السائد.

ففي المجتمعات الغربية يقوم الوالدان بتعويد الطفل بالاعتماد على نفسه في سنوات مبكرة ليتخلوا عنه مباشرة عند بلوغه، على عكس الدول العربية فأسرهم تعيش في لحمة واحدة منذ بداية تكوينها وعلاقتها بين أفرادها داخل الأسرة دائمة، فالأسلوبان يختلفان فيما بينهما.

- الفارق السني بين الآباء والأبناء: يلعب الفارق السني دور كبير في تحديد العلاقة القائمة بين الأب أو الأم مع الأطفال فإذا كان الوالدان في سن متقدمة مقارنة مع الأبناء (فارق سني كبير) فأكد أن تكون العلاقة بينهما بعيدة وضيئة لأنه كل وجيله، كل وثقافته، كل وأفكاره...، على عكس إذا كان الأبوان لا يبعدان سنا عن أبنائهم فيمكن أن تصل علاقتهما إلى حد الصداقة.

- تأثير طموح الآباء على مستقبل الأبناء: إن صورة الوالدين عن طفلها تبدأ بالتشكل قبل ولادته ونجد أن كل طفل حقيقي في البطن يقابله طفل آخر في خيال الوالدين، هذه الصورة ينبغي ألا تتلاشى بمجرد ميلاد الطفل الحقيقي، لأنهما يمكن أن تؤثر على معاملتهما له، فيتعرض هذا الطفل لإسقاطاتهما ورغباتهما الواعية واللاواعية ومخاوفها، ويجبر بطريقة أو بأخرى، بصورة واعية أو لا واعية بأن يكون الطفل النموذجي الذي رسمت صورته في ذهنهما، فهما لا يستطيعان التمييز بين الطفل الصورة وبين الطفل الحقيقي.

- الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة: إن الوضع الاقتصادي والاجتماعي الذي تعيشه الأسرة يؤثر بطريقة غير مباشرة على نوع المعاملة وطريقة التربية داخل الأسرة لأن الأسرة التي لها مكانة اجتماعية نتيجة مستواها الاقتصادي الجيد (الدخل الشهري للوالدين، نوع الوظيفة، السكن... الخ). تكون التربية فيها مبنية على أساس الاحترام والتقدير والحب بين أفرادها، أما الأسرة المتوسطة يكون فيها النظام التربوي عادي فأسر الطبقات الفقيرة أفرادها يعيشون النكد والتنافر والحرمان نتيجة الأوضاع المزرية، فجل مشاكلهم مادية مما يؤثر على ضعف المكانة الاجتماعية.

### 3-2/ عوامل متعلقة بالأبناء:

- حجم الأسرة: تتسم أساليب الآباء في الأسر الكبيرة بإهمال الأبناء وذلك لصعوبة الاهتمام بأمورهم الجسمية والتفسيية بسبب حجم المسؤولية نظرا للعدد الكبير من الأولاد، أما الأسر الصغيرة فيتسم أسلوبها لمعاملة أبنائها عادة بالمرونة ومساندتهم عاطفيا والاهتمام بهم ورعايتهم.

وهذا ما أثبتته الدراسة التي قام بها الساعاتي (1960) حول ما أسماه التحليل الاجتماعي للشخصية في أن الأسرة تلعب دورا هاما في السلوك السوي والسلوك الجانح للطفل، ويرى معظم الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين أنه غالبا ما نجد وراء مشكلات الأطفال والمراهقين تصدع أسري كامن. (عبد الرحيم سيد سليمان، 1997: 543)

- الخصائص الشخصية للطفل: يختلف الأطفال فيما بينهم في الخصائص المزاجية وهذا ما يسهم في ظهور فروق بين الطرق التي يستجيب بها الآباء لأطفالهم بمعنى أن الحالة المزاجية للطفل تؤثر على الأساليب التي

يتخذها الآباء في التعامل مع أبنائهم، فمثلا الطفل الخجول يستدعي استجابات مختلفة من والديه عن تلك التي يستدعيها الطفل الغير خجول، هذا ما يرمي إلى وجود علاقة بين سلوك الطفل وسلوك أمه، وأن مزاج الطفل له بعض التأثير على طريقة معاملتها له. (جمعي سامية، 2006: 34)

وعن دراسة شملت مجموعة من الأمهات وأطفالهن تتراوح أعمارهم بين 4-8 سنوات وجد أن استخدام الأمهات للأساليب المختلفة في استجابتهن لسلوكيات أطفالهن السيئة نشأ نتيجة الحالة المزاجية الصعبة للطفل وعدم امتثاله لمطالب الأم، فعدم امتثال الطفل هنا هو الذي فرض على الأم اختيار الأساليب النظامية أكثر من طبيعة الأم ذاتها. (جمعي سامية، 2006: 34)

إضافة إلى ذلك فإن وسامة الطفل أو ذكائه، تكوينه الجسمي والصحة الجسمية للطفل، خفته.. إلخ، كل هذا قد يجعل الوالدين أكثر اهتماما وحماية لهذا الطفل، مما يؤدي بهم إلى انتهاج اتجاه معين نحو تنشئته ومعاملته وبهذا فإن الخصائص الشخصية للطفل تؤثر على الأساليب التي ينتهجها الآباء في التعامل معه.

- مركز الطفل داخل أسرته: إن مركز الطفل داخل الأسرة يساهم في تحديد أسلوب معاملة والديه له فالطفل البكر يختلف عن باقي إخوته فهو محط أنظار والديه، وأول تجربة لهما وبالتالي فهو معرض للحماية والتدليل من طرفهما كما هو معرض لبعض مظاهر التسلُّط والقسوة لأنه يمثل نموذجا لإخوته.

أما الطفل الأصغر وباعتبار أنه يمثل في نظر الأبوين آخر ما يربطهم بفترة الإنجاب فهذا قد يمهّد له السبيل لان يكون مدللا أو مبالغا في حمايته.

أما الطفل الأوسط فله مكانة خاصة به فلا يحظى بمكانة الابن البكر ولا الابن الصغير هذا ما يدفعه إلى تأكيد وجوده ببذل جهود حقيقية أو وهمية للتفوق على إخوته والظفر بحب ورعاية والديه، ولعل الجهود التي يبذلها الطفل الأوسط والنتائج الايجابية التي يحققها اعتبارا أن الأخ البكر يمثل نموذجا له يجعل الوالدين مطمئنين اتجاهه مما يدفعه إلى عدم الاهتمام الجدي به.

أما في بعض الحالات من الأسر ذات الطفل الوحيد، فهذا الأخير له مكانة خاصة به لأنه وحيد لأبويه وهذا من شأنه أن يمنحه حماية زائدة عن الحد نتيجة لخوف الوالدين من فقدانه، وبالتالي فإن هذا الطفل غير معرض لآثار السلبية للحرمان وفقدان الحب في علاقته بأبويه ولكن معرض لآثار السلبية لفيض العناية والحماية المقدمة له. (محمود حسن، 1981: 252)

فالطفل الوحيد يجد نفسه غالبا بين الكبار يعجز عن التعامل والأخذ والعطاء معهم، فيشب أنانيا وحيدا غير اجتماعي لا يألف التعامل مع الأطفال، ويصبح عنيدا ومنطويا مرهف الحس مفرط في اعتماده على والديه. (محمود فتحي عكاشة وآخرون، 1997: 80)

- جنس الطفل: يعد جنس الطفل من العوامل التي تؤثر على أسلوب معاملة والديه له وربما يرجع هذا إلى ثقافة المجتمع، فالفتاة تعرف برقتها ولطافتها، والفتى يعرف بقوته وصلابته ففي دراسة فرقية بين معاملة الابوين لأبنائهم حسب الجنس والتي أجريت على أساس تقرير الطفل عن سلوك والديه وجد أن هناك فروق في أنماط التفاعل بين الطفل ووالديه بالنسبة للمجموعات الجنسية حيث يشعر فيه الأبناء الذكور أنهم يعاقبون أكثر من الأعضاء الآخرين في الأسرة بينما ترى البنات أن أمهاتهن وآبائهن يرعينهن بدرجة أعلى. (جمعي سامية، 2006: 35)

**4/ مفهوم الأسلوب التربوي:** لقد تعددت المصطلحات المستخدمة للدلالة على معاملة الوالدين لطفلها ومن بينها: الاتجاهات الوالدية، الأساليب التربوية الوالدية، إتجاهات التنشئة الاجتماعية.

#### 4-1/ الاتجاهات الوالدية:

يرى محمد علي حسن (1970) أن الاتجاهات الوالدية هي: "مجموعة من الأساليب السلوكية التي تمثل العمليات النفسية التي تنشأ بين الوالدين والطفل، حيث أن هذان الوالدين يقوموا بمجموعة من العمليات والمسؤوليات التربوية والنفسية اتجاه هذا الطفل من أجل أن يتحقق له النمو السليم". (مايسة أحمد النبال، 2004: 45)

أما عماد الدين إسماعيل ونجيب إسكندر إبراهيم (1974) فيعرفان الاتجاهات الوالدية على أنها: "ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة كما يظهر في تقديرهم اللفظي عن ذلك". (مايسة أحمد النبال، 2004: 45)

#### 4-2/ اتجاهات التنشئة الاجتماعية:

يرى مصباح عامر (2003) أن التنشئة الاجتماعية هي: "أسلوب الأبوين كما يدركه الأبناء في نقل القيم والعادات والنماذج السلوكية والمفاهيم الاجتماعية إزاء قضايا معينة، والخبرات والمهارات الاجتماعية للأبناء من أجل تشكيل سلوك اجتماعي مقصود أو غير مقصود". (حورية بدر، 2005: 24)

والإتجاهات الوالدية في تنشئة الأبناء تعد نوعا هاما من الإتجاهات الاجتماعية، فهي تعبر عن أساليب التعامل مع الأبناء وأنماط الرعاية الوالدية في تنشئة الأبناء، كما تعتبر في الواقع بمثابة ديناميات توجه سلوك الآباء



والأمهات نحو الأبناء ليس على وتيرة واحدة بل خلال مراحل النمو المختلفة للطفل. (محمود فتحي عكاشة وآخرون، 1997: 68)

#### 4-3/ الأساليب التربوية الوالدية:

يقصد هاشمي أحمد (2003) بالأسلوب التربوي أنه: "الطريقة التي يتبعها المربي مع الطفل سواء تميزت بالمرونة أو الشدة أو بالإهمال، والأساليب التربوية عديدة ومختلفة من الإهمال واللامبالاة حتى العقاب والضرب والقسوة والتشدد والحرمان، فما يتميز باللين، التحفيز، المكافأة، الثواب التسامح، التنبيه فهي الأساليب المنتمية إلى النمط المرن، ومنها المميز بالشدة والقسوة وهي الأساليب المعتمدة في النمط المتشدد أما أسلوب الإهمال واللامبالاة فهما من النمط المهمل. (هاشمي أحمد، 2003: 36)

فمهما تعددت مصطلحات أساليب التربية داخل الأسرة إلى أنماط، تنشئة، اتجاهات... فإنها ستظل تكب في معنى واحد يشير إلى مجموعة السلوكيات المتبعة من الآباء نحو أبنائهم والتي تختلف من أسرة إلى أخرى حسب عدة عوامل والتي سنتطرق لها لاحقاً بالتفصيل، فهذه الأساليب تتراوح بين الشدة والمرونة إلى الإهمال والرفض.

#### 5/ الأساليب التربوية الأسرية:

5-1/ الأسلوب التربوي الأسري الدكتاتوري (المتشدد): إن استخدام الوالدين لسلطتهما في تربية أبنائهم أمر طبيعي ويمكن أن يكون هاما وضروريا ولكنه لا يتم بصفة عشوائية، إذ له حدود وأساليب وظروف زمانية خاصة تضمن أهدافه فسلطة الآباء على الأبناء موجودة حتى ولو اختلفت نسبتها، وارتفاع هذه الأخيرة هو ما ينتج لنا ما يسمى التسلط والسيطرة.

5-1-1/ مفهوم الأسلوب التربوي المتشدد: يقصد به ذلك الاتجاه الذي يميل إليه المربي في علاقته وتعامله مع الطفل بشكل متشدد ومتصلب، في موقفه غير متسامح مع الطفل إذا لم ينفذ أو يقوم بما هو مطالب به ويعرف بالنمط الدكتاتوري ويتمثل هذا النمط في مجموعة من الأساليب منها: العقاب، المنع، الجزاء، الشدة، الترهيب.

الدكتاتورية في الأسرة تعني تحكم الأب أو الأم أو كلاهما في نشاط الابن والوقوف أمام رغباته التلقائية ومنعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدتها حتى ولو كانت مشروعة أو إلزام الطفل بالقيام بمهام وواجبات تفوق قدراته وإمكانياته ويرافق ذلك استخدام العنف أو الضرب أو الحرمان أحيانا وتكون قائمة بالمنوعات أكثر من قائمة المسموحات.

تعرف الاسر ذات الأسلوب التربوي المتسلط فرض أمور كثير على أبنائها كأن تفرض الأم على الطفل ارتداء ملابس معينة أو طعام معين أو أصدقاء معينين، أيضا يفرض الوالدين على الابن تخصص معين في الجامعة أو دخول قسم معين في الثانوية قسم علمي أو أدبي، ظنا من الوالدين أن ذلك في مصلحة الابن دون أن يعلموا أن لذلك الأسلوب خطر على صحته النفسية وعلى شخصيته مستقبلا، ونتيجة لذلك الأسلوب المتبع في التربية ينشأ الطفل لديه ميل شديد للخضوع وإتباع الآخرين، لا يستطيع أن يبدع أو أن يفكر وتضعف قدرته على إبداء الرأي والمناقشة.

كما يولد إتباع هذا الأسلوب تكوين شخصية قلقة خائفة دائما من السلطة تتسم بالخجل والحساسية الزائدة وتفقد الطفل الثقة بالنفس وعدم القدرة على اتخاذ القرارات وشعور دائم بالتقصير وعدم الإنجاز، وقد ينتج عن إتباع هذا الأسلوب طفل عدواني يخرب ويكسر أشياء الآخرين لأن الطفل في صغره لم يشبع حاجته للحرية والاستمتاع بها .

5-1-2/ خصائص الأسلوب التربوي المتشدد: يتميز هذا النمط من المعاملة على مجموعة من الأساليب الخاصة نذكر منها ما يلي:

- كثرة الأوامر والنواهي: ينشأ الامتثال والطاعة من الطفل لوالده من خلال التفاعل بينهما لكن إذا ما تم فرضهما كأساسين للمعاملة الوالدية فإنهما يصبحان في إطار الأمر والطاعة العمياء (حورية بدره، 2005: 35) ففي حالة فرض الأبناء بالإكراه والإجبار على فعل أشياء وأمور ليسوا مقتنعين هو نفسه استخدام الآباء أسلوب الإجبار المطلق على الأبناء دون الاهتمام برغبتهم أو حتى مناقشتهم أو حتى إقناعهم ودون مراعاة قدراتهم. (مايسة أحمد النبال: 2004، 52)

فهذا الأسلوب يمكن ملاحظته في واقعنا بشكل كبير وذلك عند انتهاج الأبناء لتخصص دراسي عن أمر وإجبار وفي المهن كذلك، فالوالد هنا يمنع ابنه من اتخاذ القرارات التي تخصه أو حتى المشاركة فيها.

- أسلوب الصرامة والتشدد والتسلط: يتميز الأبوان اللذان يتصفان بهذا الأسلوب بتمسكهما الدائم بنظم وقواعد معينة غير قابلة للتجديد والتغيير، لا يسمح بمخالفتها فهما يعتبران أن أبنائهما أحد ممتلكاتهما الخاصة فهم يشعرون بأبنائهم بأنهم لا حول لهم ولا قوة بجانب سلطتهم وقوتهم، ويقومون في أغلب الأحيان بالسخرية من أطفالهم ومن عجزهم، مما يستثير لديهم مشاعر الإحباط والعجز.

وقد توصل علي إبراهيم علي وعبد الرحمن سليمان (1993) من خلال دراستهما إلى أن التسلط لا يؤدي إلى دافعية الإنجاز لدى الأبناء. (عبد الرحيم ليندة، 2005: 63)

- السيطرة: هناك بعض الآباء المسيطرين في تصرفاتهم مع أبنائهم فيندخلون في طريقة تفكير الطفل أو حديثه لبعبه نوع دراسته، نوع عمله فيمنعوه من فعل بعض الأشياء أو حتى التفكير فيها إضافة إلى التحكم والرقابة وبذلك يفقدونه صفة الاستقلالية والاعتمادية على ذاته وينشئون شخصية تتميز بالانكسالية على المحيط.

ومن أخطر نتائج هذا الأسلوب أنه ينمي الاعتمادية الزائدة عند الفرد ويؤدي إلى عدم نضجه وانخفاض مستوى قوة الأنا والطموح المحدود، الشعور بالإحباط، إضافة إلى الاستجابات الإنسحابية، انعدام التحكم الانفعالي لديه. يظهر على هذا الابن أنه سهل القيادة والسيطرة عليه من جانب أسرته، لكن ليس من أقرانه فكلما تقدم في السن زاد الاحتمال في شعوره أنه قد تمّ خداعه من طرف أسرته وأبويه، وهذا ما يسمى بعقدة المغفل « Suker complexe » وهي شعور الفرد بخوف دائم من أنّ الآخرين وسوف يستغلونه و يحتالون عليه، مما يوّلّد لديه طاقة الهجوم كوسيلة للدفاع. (كمال دسوقي، 1979: 344)

- العقاب: العقاب هو ردة فعل الوالدين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بعد قيام الطفل بأي سلوك غير مرغوب أو عدم تنفيذه لأمر ما، فالعقاب هو أول أسلوب يلجأ إليه كالتوبيخ مباشرة دون القيام بأدنى محاولة منهما لفهم سبب سلوكه.

هو مثير أو حدث يتبع أداء لفظي أو سلوكي معين ويؤدي إلى الشعور بالضيق وعدم الارتياح ويؤدي إلى سعي المتعلم للتخلص من هذا المثير والكف عن هذا السلوك.

لقد أوضح كل من هوفمان « Hofman » وسالزتستين « Salzstin » (1970) أن هناك ثلاث أنواع من العقاب يستخدمها الوالدين ( التأكيد على القوة، سحب الحب، الاستقراء). (حورية بدره، 2005: 36) والعقاب يأخذ أشكالاً وصوراً متعددة فهو يتضمن عدم العطاء (عطاء مادي أو معنوي)، أو سحب أي شيء يستخدم كمكافأة تعبيراً عن عدم الموافقة على نمط السلوك الصادر من الفرد، وقد يكون في صورة لغوية أو غير لغوية ويتضمن العقاب التهديد إما بإعطاء درجات منخفضة وحرمان من حق أو أي وسيلة أخرى تؤدي إلى عدم الشعور بالارتياح سواء عن طريق الإزاحة من المواقف المرغوبة أو الحرمان من الحاجات الأساسية. حيث أن العقاب يأخذ العديد من الصور والأشكال، من أهمها ما يلي:

- العقاب الجسدي: جرت من العادة في مجتمعنا أن يكون أول ما يقابله الآباء عند ارتكاب الأبناء أي خطأ هو الضرب الجسدي خاصة عند الصغار منهم، فالغرض من هذا الضرب ليس إلحاق الأذى بهذا الطفل لكن هو العلاج والتقويم والإصلاح. (أحمد هاشمي، 2004: 73)

فمن الأصح أن تكون وسيلة الضرب آخر وسيلة يستعملها الآباء لتصحيح الخطأ كعقوبة وذلك لخطورتها وشروطها التي نجهلها.

فتأثير الضرب لا يعطي نتائج فعالة إذ قد يضعف السلوك السيئ داخل المنزل لكنه ضعيف التأثير في الخارج كما أنه يعطي الطفل نموذجاً عدوانياً. (عبد الرحيم ليندة، 2005: 64)

- العقاب المعنوي: يتضمن العقاب المعنوي كل عبارات الذم والتحقير والإهانة والشتيم، كأن ينعت بالحمار الكسول، السارق،... الخ. وهذا النوع من العقاب يعد من العوامل المؤثرة سلباً على شخصية الطفل ويجعله يشعر بالنقص خاصة إذا تكرر أمام الآخرين، فالشعور بالنقص يعتبر من أخطر الظواهر النفسية التي تدفع بالطفل إلى الانحراف وتحوّله إلى حياة الرذيلة والإجرام. (أحمد هاشمي، 1992: 91)

فيكون أثر التحقير والإهانة أكبر على الطفل إذا كان صادراً من أشخاص يقدرهم ويكنّ لهم المودة والحب والاحترام كالأب والأم.

- سلبيات العقاب وآثاره: لا بد من استخدام العقاب عندما يتطلب الموقف ذلك مع المعرفة التامة بأضراره وشروط استخدامه وثمة اعتراضات على أسلوب العقاب نوردها فيما يلي:

قد ينفع العقاب أحياناً كوسيلة لكف الفرد عن السلوك غير المرغوب فيه كعدم الاقتراب من النار أو الإمساك بآلة حادة، لكنه يخفق ويفشل في توجيه سلوك الفرد ما لم يصحبه توجيه إيجابي، والعقاب قد يثبت الاستجابة الخاطئة عندما يحال بين الفرد والوصول إلى الاستجابة الصحيحة أو أن يثاب عليها.

إذا حدث العقاب في مرحلة مبكرة من مراحل النمو بين الابن وأبويه فقد يعرقل ذلك من تكوين علاقة إيجابية معهما ومن المحتمل أن يفقد ثقته فيهما، والثقة ضرورية لتحقيق نموه، فقد ينفع العقاب ويحقق بعض النفع لكن قد يكون ذلك على حساب جوانب أخرى من النمو، إذا كان العقاب شديداً وقاسياً فإنه قد يجعل الابن يكف عن المحاولة والتجريب ويضفي جموداً على ما يتعلم.

- سحب الحب: ويتضمن هذا النوع من العقاب تعبير الوالدين عن طريق تجاهل هذا الطفل وعزله واللامبالاة به وعدم الاستماع له، عدم الرضا عنه، عدم التعامل معه...، فكل هذه النقاط هي أمور مؤلمة عند الطفل فقد تنزعزع شخصيته وتتهز بفقدان حب الوالدين له وبقسوتها عليه.

فالطفل الذي ارتكب سلوكاً سيئاً وتعرض لسحب الحب من والديه من المؤكد أن يحرم من بعض الأمور والأشياء التي يرغبها مثل اللعب، الهدايا، الرحلات، الامتيازات، المدح والثناء...

على العموم يؤدي العقاب إلى ظهور مشاكل جانبية عند الطفل مما يدفعه لاستعمال بعض الآليات حتى ينجو من العقاب مثل الكذب، الغش، التزييف، التزوير، التحايل، الهرب...

- جفاف معاملة الآباء للطفل: نقصد بها خلو عنصر العطف والمودة والحنان في التعامل مع الأبناء، والتواصل معهم بشكل جاف وآلي، فمن أصعب التعاملات الثقيلة على كاهل الطفل هو مزج أسلوب الشدة والقسوة بالحرمان العاطفي، وفي هذا الصدد أشارت الباحثة ديانا بومريند في أبحاثها عن تربية الأطفال إلى أن الحزم المقرون بالمودة في تنشئة هؤلاء الأطفال يؤدي إلى رفع كفاياتهم وقدراتهم مما يجعلهم قادرين على تحمل المسؤولية الذاتية والاجتماعية. (محمد عبد الرحيم عدس، 1998: 46)

كما ترى كاترين ليفيز « C. Leivis » (1987) من جامعة كاليفورنيا " أنه يجب التركيز على استجابة الطفل إلى دفئ العاطفة التي يبيدها الآباء نحوهم بشكل معتدل إلى المدى الذي يستخدمون فيه سلطاتهم في تعاملهم مع أطفالهم". (محمد عبد الرحيم عدس، 1998: 46)

فالطفل الذي يعاني الحرمان العاطفي الوالدي والجفاء الودي خاصة في فترات عمرية حرجة متعطشة لهذا فمن المؤكد أن يتلقى مشاكل نفسية واجتماعية عويصة في ظل هذا الجفاء، فحاجته الماسة تدفعه إلى البحث عن العطف والحنان في أي مكان حتى ولو كان في الشارع الذي لا يرحم والذي يؤدي به بطرق متعددة إلى الانحراف.

- التفرقة: ويعني عدم المساواة بين الأبناء جميعا والتفضيل بينهم بسبب الجنس أو ترتيب المولود أو السن أو غيرها نجد بعض الأسر تفضل الأبناء الذكور على الإناث أو تفضل الأصغر على الأكبر أو تفضل ابن من الأبناء بسبب أنه متفوق أو جميل أو ذكي وغيرها من الأساليب الخاطئة.

وهذا يؤثر على نفسيات الأبناء الآخرين وعلى شخصياتهم فيشعرون بالحقد والحسد اتجاه هذا المفضل، فيصبح هذا الأخير شخصية أنانية يتعوّد أن يأخذ دون أن يعطي ويجب أن يستحوذ على كل شيء لنفسه حتى ولو على حساب الآخرين، ويصبح لا يرى إلا ذاته فقط والآخرين لا يهتمون، ينتج عنه شخصية تعرف مالها ولا تعرف ما عليها، تعرف حقوقها ولا تعرف واجباتها.

فكل هذه الأساليب يتميز بها النمط المتشدد، فليست لها نتائج إيجابية منعكسة على الأبناء على عكس ذلك فكل مخلفاتها سلبية.

5-1-3/ أسباب ظهور الاسلوب التربوي المتشدد: من أهم الأسباب التي تدفع الوالدين إلى انتهاج أسلوب التشدد اتجاه أبنائهم نذكر ما يلي:

- نشأة أحد الوالدين أو كلاهما في جو أسري قاسي ومتشدد: فاذا شبَّ الأبوين على هذا النوع من التربية فإنه من البديهي أن يشيئا عليه، وينقلانه إلى أبنائهما في تعاملهما معهم، حيث تأكّد دراسات كل من أرجيل « Arjil » (1973) وسوين « Swin » (1978) أن الآباء الذين يمارسون اتجاه التشدد في تنشئة أطفالهم ينحدرون من أسر مارست عليهم نفس النمط في المعاملة، وتعرضوا من خلالها إلى العقاب الجسدي وفرض معايير السلوك التقليدي داخل الأسرة. (حورية بدر، 2005: 37)

- افتقار الوالدين إلى المستوى الثقافي والجهل بأصول التربية وعدم إدراك ومعرفة التعاملات التربوية الصحيحة المنتهجة مع الأبناء حسب كل سلوك صادر وظاهرة معينة، وبالتالي الاقتصار على النمط المتشدد بخصائصه متوقعين فعاليته في تربية الطفل على الطاعة والطباع الحسنة بأقل جهد ممكن.

- اعتقاد بعض الأولياء انه إذا أظهروا حبهم وعطفهم وتجاوبوا مع أطفالهم هذا ما قد يفسدهم ويدلّلهم ويخرجهم عن الطاعة، في حين أنهم يروا أن السيطرة والضبط والصرامة يجعل منهم رجالا ونساء قادرين على تحمل المسؤولية.

- فشل الأب أو الأم في تحقيق بعض أهدافه وطموحاته يجعله يتخذ من ابنه مجالا لتحقيقها، فقد يفرض عليه ما لا يتناسب وميوله ويفوق قدراته ويحرص على نجاحه بشدة وهذا نوع من التسلط. (حورية بدر، 2005: 37)

#### 5-1-4/ أثر الأسلوب التربوي الأسري المتشدد على الأبناء:

كل سلوك يقوم به الآباء اتجاه الأبناء والذي يكون مندرجا تحت النمط المتشدد إلّا ويكون له وقع على نفسية هذا الطفل كون علاقته بوالديه هي أول علاقة يعيشها في حياته، فانتهاج الوالدين لهذا النمط يكون مؤلّد إعتقادها إلى أن يجعله كما يريدون، مطيع، مؤدب ... الخ. لكن مع مرور الزمن ونمو هذا الطفل ودخوله فترة المراهقة ستتشعب علاقاته بغيره ويدرك كيانه الشخصي وقدراته وميولاته، فلن يصبح متقبل لتلك الشدة والسلطة من أسرته.

حيث يرى وليام دامون « W. Damon » أن إدراك الطفل للسلطة الوالدية تمر بمراحل ففي سنواته العمرية الأولى يرى تطابق رغباته مع رغبات والديه فيطيعهما دائما، لكن في حالة ما إذا حدث اختلاف في الرغبات فإنه يعصيهما. (حورية بدر، 2005: 38)

معنى هذا أن المراهق يختلف عن الطفل في كونه لا يتقبل أي مبدأ دون مناقشة وأن يصدر أحكامه فيقبل منها ما يروق له وما يتماشى ومنطقه، ويرفض ما يتعارض مع مثله العليا (مروة شاكر، 2006: 89). لأنه ينتقل

من مرحلة يكون فيها معتمدا على الغير إلى طور يعتمد فيه على نفسه والميل إلى التحرر من سلطة الأبوين والخروج عنها، فتعارض اتجاه المراهق وسيطرة الآباء يولد عنده العناد نتيجة هذا الاصطدام فقد يرغب هذا المراهق في الاستقلالية وإثبات ذاته، في حين لا يعترف والده بذلك وتماديه في الأمر والنهي والسيطرة والتحكم وبالتالي حرمانه من إبداء رأيه في شتى المسائل الخاصة به كان يجد من فرص تعليمه ويثبط اهتماماته ومواهبه وهذا ما يبعث في نفسه الضيق والملل والسأم.

وللعقاب البدني إسهام في إكساب المراهق صفة الكذب والخداع والتحايل والغش، وفي هذا الصدد يقول العلامة الشيخ البشير الإبراهيمي: " إن قسوة الإرهاب والعنف تحمل الأطفال على الكذب والنفاق وتغرس فيهم الجبن والخوف وتبغض إليهم القراءة والعلم ". (أحمد هاشمي، 2004: 66)

فالعقاب المتكرر على كل صغيرة وكبيرة يشعره بعدم الأمان والاستقرار، الشعور بالذنب، احتقار الذات مما ينعكس على علاقاته الاجتماعية.

ومن جهة أخرى فان الضغط الزائد على الأبناء قد يؤثر على تحصيلهم الدراسي وهذا ما أكده البروفيسور دور نيبسش « S.M Dornbusch » أن هناك علاقة وثيقة بين إنجاز الطفل الأكاديمي وبين النموذج الذي ترى فيه ونشأ عليه. (حورية بدر، 2005: 39)

فالمراهق الذي وجد نفسه في أسرة ذات نمط متشدد تعارض وأحلامه وتتسبب في كل السلبيات التي ذكرناها فانه من المؤكد أن يأتي يوم إلا وينفجر فيه هذا المراهق وينتقم لنفسه ومن نفسه بسبب لعفويته وسوء تفكيره. وبعد التطرق إلى هذا النمط التربوي وإدراك أهم الأساليب التي تميزه ودوافعه، ثم أثره على الأبناء يمكن القول أن هذا النمط قد يتواجد بكل أساليبه أو بعضها، إما عند احد الآباء (الأب / الأم) أو كليهما، حتى آثاره فهي مختلفة حسب الظروف و باختلاف الأشخاص، و لا يمكن القول أن هناك أسرة ذات طابع متشدد بل نقول يغلب عليها النمط المتشدد في التربية، لأن فطرة حب الأبوين لأبنائهما والرحمة التي في قلوبهما توقظهما من حين لآخر.

5-2/ الأسلوب التربوي الأسري المتساهل: على عكس استخدام الأسلوب التربوي الأسري المتشدد هو ما نراه في الأسلوب التربوي المتساهل والذي تنخفض أو تكاد تنعدم فيه نسبة سلطة الآباء على الأبناء وبالتالي فتح المجال أمامهم لحرية السلوك وما يترتب عليه.

5-2-1/ مفهوم الأسلوب التربوي المتساهل: ويعرف كذلك بالأسلوب المهمل، المتسيب، الفوضوي واللامبالي، المتسامح... ويعني تجاوز الآباء حدّ التسامح واللّين مع الأبناء إلى ما يفوق ذلك إلى التساهل واللامبالاة ومنح الحرية المفرغ منها دون مراجعة العواقب عنها.

5-2-2/ خصائص الأسلوب التربوي المتساهل: عديدة هي الأساليب المتبعة في الأسلوب المتساهل نذكر منها:

- منح الحرية التامة للطفل: إن منح الحرية للطفل تكون بحدود وفي حدود، ففترة الطفولة والمراهقة عند الأبناء يلزمها تكتيك كبير من قبل الوالدين ومراقبة جديّة ومستمرة، بطرق مباشرة وغير مباشرة حتى لا يضيع هذا الابن، فالحرية التامة للطفل والمراهق تعود عليه بالمساوي، فهناك من الأسر من يترك أبنائهم على هواهم تبعاً لعدم إزعاجهم وبالتالي لا يفرضون عليهم إتباع والتقييد بالقواعد السلوكية والمبادئ واحترام النظم، فلا يتدخل أحد في لباسه أو أكله أو أوقاته فيما يقضيها، وأين، ومع من، وأشكال لعبه، ومعاملته لغيره، وحتى في حالة ارتكابه خطأ ما فإنه لا يعاقب عليه، ولا يهدد حتى من قبل الوالدة أو الوالد بالعقاب، وهذا ما يفسح المجال أمامه لفرض ذاته وتمرده.

- التذبذب في المعاملة: يعني عدم استقرار الأب أو الأم من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب فيعاقب الطفل على سلوك معين مره ويثاب على نفس السلوك مرة أخرى، وذلك نلاحظه في حياتنا اليومية من تعامل بعض الآباء والأمهات مع أبنائهم فمثلاً عندما يسب الطفل أمه أو أباه نجد الوالدين يضحكان له ويديان سرورهما، بينما لو كان الطفل يعمل ذلك العمل أمام الضيوف فيجد أنواع العقاب النفسي والبدني.

فيكون الطفل في حيرة من أمره لا يعرف هل هو على صح أم على خطأ فمرة يثيبانه على السلوك ومرة يعاقبانه على نفس السلوك، وغالباً ما يترتب على إتباع ذلك الأسلوب شخصية متقلبة مزدوجة في التعامل مع الآخرين. ويظهر أيضاً أثر هذا التذبذب في سلوك أبنائه حيث يسمح لهم بإتيان سلوك معين في حين يعاقبهم مرة أخرى بما سمح لهم من تلك التصرفات والسلوكيات أيضاً يفضل أحد أبنائه على الآخر فيميل مع جنس البنات أو الأولاد وذلك حسب الجنس الذي أعطاه الحنان والحب في الطفولة وفي عمله ومع رئيسة ذو خلق



حسن بينما يكون على من يرأسهم شديد وقاسي وكل ذلك بسبب ذلك التذبذب فادى به إلى شخصية مزدوجة في التعامل مع الآخرين.

- إهمال الوالدين للأبناء: في أسلوب الإهمال لا يكثر الوالدان بالطفل ولا برغبته ولا بما قام به سواء كان ذلك صواب أو خطأ ولا يباليان به، ولا يضعانه في حساباتهما ولا مشاريعهما وكأنه غير موجود في حياتهما فهذا الأسلوب أقسى على الطفل من أسلوب القسوة نفسه، حيث اللامبالاة به وعدم إشباع حاجاته الضرورية خاصة النفسية منها، لا يجد من يستمع له، لا يجد أي نوع من الاهتمام سواء أنجز عملاً جيداً أو قام بعمل سيء، لا تشجيعاً أو حتى نقداً أو توبيخاً.

والطفل الذي يخضع لهذا النوع من الأساليب لا يجد المرجعية بمعرفة الصواب من الخطأ مما يزعزع ثقته بنفسه ويقلل من قدرته على التكيف، وسيضطر للبحث عن كل ما يريده في الخارج، وحتماً سيجد ما يملئ به الفراغ الموجود في حياته، كانضمامه لأول جماعة يجد فيها ضالته، إضافة إلى ذلك فهو يفقد الإحساس بالأمن سواء من الناحية المادية أو المعنوية.

وفي دراسة لأثر الإهمال على الأبناء قام بها سيموندز « R. M. symonds » قارن بين مجموعتين كل واحدة مكونة من 31 طفلاً، تتضمن المجموعة الأولى أطفالاً مهملين والأخرى مكونة من أطفال يتمتعون بعناية آبائهم متوسطو أعمارهم 12 عشرة سنة ونصف، وقد أظهرت المجموعة الأولى (المهملين) أنهم كانوا مذنبين انفعالياً ويتجه سلوكهم نحو الجنوح والكذب والهروب من البيت، والرغبة في جلب انتباه الآخرين، أما المجموعة الثانية فقد كان سلوكهم الاجتماعي مقبولاً حيث تغلب عليهم الرغبة في التعاون، كذلك امتيازهم بالاستقرار الانفعالي. (عبد الرحيم ليندة، 2005: 66)

الإهمال يعني أن يترك الوالدين الطفل دون تشجيع على سلوك مرغوب فيه أو الاستجابة له وتركه دون محاسبته على قيامه بسلوك غير مرغوب وقد ينتهج الوالدين أو أحدهما هذا الأسلوب بسبب الانشغال الدائم عن الأبناء وإهمالهم المستمر لهم.

فالأب يكون معظم أوقاته في العمل فيعود لبيته لينام فقط وفي غالبية الأحوال لا يأتي إلا بعد أن ينام الأولاد والأم تشغل بكثرة الزيارات والحفلات أو في الهاتف أو على الانترنت أو التلفزيون وتهمل أبناءها من طعام وشراب وملبس وغيره، والأبناء يفسرون ذلك على أنه نوع من النبذ والكراهية والإهمال فتعكس آثارها سلباً على نموهم النفسي.

ويصاحب هذا الأسلوب أحيانا السخرية والتحقير للطفل فمثلا عندما يقدم الطفل للأُم عملا قد أنجزه وسعد به تجدها تحطمه وتنهره وتسخر من عمله ذلك وتطلب منه عدم إزعاجها بمثل تلك الأمور التافهة كذلك الحال عندما يحضر الطفل درجة مرتفعة ما في أحد المواد الدراسية لا يكافأ ماديا ولا معنويا بينما أن حصل على درجة منخفضة تجده يوبخ ويسخر منه، وهذا بلا شك يحرم الطفل من حاجته إلى الإحساس بالنجاح ومع تكرار ذلك يفقد الطفل مكانته في الأسرة ويشعر تجاهها بالعدوانية وفقدان حبه لهم.

وعندما يكبر هذا الطفل يجد في الجماعة التي ينتمي إليها ما ينمي هذه الحاجة ويجد مكانته فيها ويجد العطاء والحب الذي حرم منه

وهذا يفسر هروب بعض الأبناء من المنزل إلى شلة الأصدقاء ليجدوا ما يشبع حاجاتهم المفقودة هناك في المنزل.

وتكون خطورة ذلك الأسلوب المتبع وهو الإهمال أكثر ضررا على الطفل في سني حياته الأولى بإهماله وعدم إشباع حاجاته الفسيولوجية والنفسية لحاجة الطفل للآخرين وعجزه عن القيام بإشباع تلك الحاجات ومن نتائج إتباع هذا الأسلوب في التربية ظهور بعض الاضطرابات السلوكية لدى الطفل كالعدوان والعنف أو الاعتداء على الآخرين أو العناد أو السرقة أو إصابة الطفل بالتبليد الانفعالي وعدم الاكتراث بالأوامر والنواهي التي يصدرها الوالدين.

- الحماية الزائدة: تعني الإفراط في رعاية الآباء لأطفالهم والمغلاة في حمايتهم والمحافظة عليهم فينشأ الأطفال غير مستقلين يعتمدون على الآخرين في قضاء حاجاتهم لذا نجدهم لا يستطيعون مواجهة ضغوط الحياة، وقد أشار ليفي « Léfié » (1943) بأن الحماية الزائدة من قبل الآباء تتخذ ثلاث أشكال، تتمثل في الآتي: (مايسة أحمد النبال، 2004: 55)

- الاحتكاك الزائد بالطفل: ويتمثل في رغبة الآباء في بقاء الطفل أمامهم قصد الرعاية والاهتمام المفرطين تجنبا لحدوث أي خطر أو مكروه له.

- التدليل: ويقصد به تحقيق الآباء لرغبات الطفل دون مناقشة وفرض حدود قليلة على سلوكه وعدم وضع الطفل في إطار المسموح والمنوع، والخضوع لأوامر هذا الطفل، فقد وجد ليفي أن بعض الآباء يعاملون أطفالهم ممن تتراوح أعمارهم بين 12 و13 سنة وكأنهم أطفال رضع، يطعمونهم ويساعدونهم في قضاء حاجاتهم التي يستطيع الأطفال القيام بها في مثل هذا السن.

ويعني التدليل أن نشجع الطفل على تحقيق معظم رغباته كما يريد هو وعدم توجيهه وعدم كفه عن ممارسة بعض السلوكيات الغير مقبولة سواء دينيا أو خلقيا أو اجتماعيا والتساهل معه في ذلك.

عندما تصطحب الأم الطفل معها مثلا إلى منزل الجيران أو الأقارب ويخرب الطفل أشياء الآخرين ويكسرهما لا توبخه أو تزجره بل تضحك له وتحميه من ضرر الآخرين، كذلك الحال عندما يشتم أو يتعارك مع أحد الأطفال تحميه ولا توبخه على ذلك السلوك بل توافقه عليه وهكذا.

وقد يتجه الوالدين أو أحدهما إلى إتباع هذا الأسلوب مع الطفل إما لأنه طفلهما الوحيد أو لأنه ولد بين أكثر من بنت أو العكس أو لأن الأب قاسي فتشعر الأم تجاه الطفل بالعطف الزائد وتحاول أن تعوضه عما فقده أو لأن الأم أو الأب تربيا بنفس الطريقة فيطبقان ذلك على ابنتهما، ولا شك أن لتلك المعاملة مع الطفل آثار على شخصيته، ومن نتائج تلك المعاملة أن الطفل ينشأ لا يعتمد على نفسه غير قادر على تحمل المسؤولية بحاجة لمساندة الآخرين ومعونتهم.

كما يتعود الطفل على أن يأخذ دائما ولا يعطي وأن على الآخرين أن يلبّوا طلباته وان لم يفعلوا ذلك يغضب ويعتقد أنهم أعداء له ويكون شديد الحساسية وكثير البكاء، وعندما يكبر تحدث له مشاكل عدم التكيف مع البيئة الخارجية (المجتمع) فينشأ وهو يريد أن يلي له الجميع مطالبه، يثور ويغضب عندما ينتقد على سلوك ما ويعتقد الكمال في كل تصرفاته وأنه منزه عن الخطأ.

- منع الطفل من الاستقلال في السلوك: وهنا يمنع الآباء أطفالهم من تكوين صداقات أو علاقات مع الأطفال الآخرين، ومن الاشتراك في النشاطات المدرسية أو الرحلات، وبالرغم من كون الطفل في سن الثامنة مثلا فنجد أن والدها يرفض أن يعبر الطريق بمفرده، أو أن يركب دراجته ليذهب إلى المدرسة القريبة من المنزل.

5-2-3/ أسباب ظهور الأسلوب التربوي المتساهل: هناك عدة أسباب تجعل الأم والأب متساهلا مع ابنه من أهمها:

- خلو العلاقات بين الوالدين من التفاهم وانعدام الحب والثقة، أي عدم الانسجام بينهما فيغالي كل منهما في عاطفته اتجاه الأبناء وخاصة الأم بصورة تعويضية.

- غياب الأب عن الأسرة أو فقدانه، وهذا يجعل الأم تحيط أطفالها برعاية مضاعفة وكأنها تلعب دور الأب كذلك بالنسبة لهم حتى لا يشعروا بنوع من النقص ولا تشعر هي بالفراغ العاطفي

- انشغال أحد الوالدين بالعمل الدائم ومحاولته تعويض غيابه عن الطفل بتقديم التعويض الغير مراقب كإرضاء كل طلباته (فرط الاتصال المادي)

- إحباط أحد الوالدين في عمله أو خيبة أمله في تحقيق أهدافه المهنية فيأتي حب طفله المبالغ فيه كتعويض وتخفيف ضغطه الداخلى. (أحمد هاشمي، 2004: 57)

- طول فترة انتظار للإنجاب لدى الأم بسبب العقم أو موت المواليد يدفع بها إلى الاندهاش بطفلها الأول خاصة والخوف الشديد عليه من أنفه وأبسط الأمور.

وفي كثير من الأحيان ما يظهر الإهمال والتسيب من كثرة عدد الأبناء، فيجد الآباء صعوبة في تحقيق احتياجات أطفالهم مما ينجم عنه شعور الطفل بأنه مهملة (مايسة أحمد النبال، 2004: 57)

5-2-4/ أثر الأسلوب التربوي المتساهل على الأبناء:

رغم أن أبناء الأسر التي تعيش في رعد وحماية وحرية إلا أن تنعكس بسلبيات كثيرة عليهم وعلى شخصياتهم وطباعهم بالدرجة الأولى، فتعود الطفل على تلبية والديه بكل حاجته وعدم إزمه بمسؤوليته والتي تتماشى ومرحلة نموه يجعله اتكاليا لا يبذل أدنى جهد ولو في سبيل مصلحته الخاصة تسوء حالته بمجرد غياب عناية الوالدين به أو نقصها، كما أن أخذ القرارات الخاصة به أو أداء واجباته بدلا عنه يجرمه من فرص التعلم والاستقلال بشخصيته فيميل إلى الانطواء وعدم اتخاذ المبادرة في مختلف الأمور، كما أنه لا يأخذ مطالب والده بالجد والاهتمام ويفرض دائما نفسه، وحتى بالنسبة للعلاقات الاجتماعية فإن هذا الطفل المدلل لا ينجح في إقامته علاقات مع غيره والانسجام وذلك راجع لكونه اكتسب الأناية والتمركز حول ذاته.

وهذا ما أثبتته الدراسات التي قام بها كل من "فلمنج"، "فلوجل"، "كيمنك" على الأطفال الذين يعيشون تحت الحماية الأبوية الزائدة بأنهم يتصفون بالتوتر العصبي وشدة الخجل والمراوغة والتهرب من تحمل المسؤولية وتحاشي الأعمال تتسم بطابع المنافسة والقسوة. (حورية بدر، 2005: 42)

بما أن أسلوب الحماية والدلال في النمط المتسيب له أضرار إلا أن أسلوب الإهمال يعتبر كارثة تنعكس على الطفل في ذاته، فشعور الطفل بالإهمال واللامبالاة في هذه المرحلة التي هو في أمس الحاجة إلى الاهتمام والرعاية من قبل الوالدين فسيكون لهذا الفراغ انعكاس سلبى أناني مستقبلا على هذا الطفل فهذا ما يولد له الشعور بالذنب والنقص والتقدير المنخفض للذات وبالتالي عدم القدرة على تحقيق الأهداف والطموح، فقد كانت تتولد لديه أفكار العدوان والانتقام نتيجة الحرمان الذي عان منه.

3-5/ النمط التربوي الأسري الديمقراطي: يعتبر النمط المرن من أنجع الأنماط وأحسنها التي ذكرناها فلا تفریط ولا إفراط فهو يتوسط النمطين المتشدد والمتساهل بلمساته الذكية والمنطقية فقد تعددت المصطلحات الدالة على هذا النمط، فسمي بالديموقراطي الضبط التربوي، اتجاه السواء في معاملة الطفل ولكن تبقى خصائصه مشتركة بينهم وحتى المعنى له مجرى واحد.

1-3-5/ مفهوم الأسلوب التربوي الديمقراطي:

الأسلوب التربوي الديمقراطي داخل يحترم السن والفروق الفردية والاستعدادات المختلفة بين الأبناء، كما ترى "ديانا بومريند" أنه يتميز بتقبل الطفل مهما كان وكيف ما كان، أبناء هذا النمط هم المحظوظون لأنهم يحظون بتشجيع أبوي على الاستقلالية والفردانية مع فتح الحوار والنقاش بينهم واحترام حقوق وحدود كل منهم للآخر. (عبد الرحيم ليندة، 2005: 56)

وقد أطلق عليه البعض مصطلح الضبط الوالدي لأنه قدرة الوالدين على التدخلات في الوقت المناسب حتى لا يصل الطفل إلى درجة التسبب ويكون ذلك إما بالإقناع أو بالعقاب البسيط.

2-3-5/ خصائص الأسلوب التربوي الديمقراطي:

- التقرب من الطفل ومصاحبته: هو إشعار الوالدين للطفل بقربهما منه، واحترام كيانه الخاص ووضع اعتباريه في الحسبان والاستماع له هذا ما يجعله يبوح بأسراره ويصرح بأفكاره وطلب المساعدة.

ف نجد أن الوالدين اللذان يتبنيان هذا الأسلوب يشجعان طفلهما على القيام بسلوكاته بشكل عادي نظرا لتفهمهم لمستلزمات كل مرحلة ويتابعانه بكل ود وحب ويشعرانه بأنه متقبل وقوي، وأنهما قريبان منه مما يزيد في ثقته بذاته وبالآخرين ويشاركانه أفكاره وآماله ويهدآن من روعه عندما يكون قلق وفي حالة الاضطراب.

إذا اندماجنا مع الطفل وتقربنا منه لا تصبح العملية التربوية مهمة صعبة أو عملا شاقا وجافا، فيشعر الطفل أن والده يفهم مشاكله وهمومه ويشاركه في حزنه وفرحه ويقف معه في أزماته ويحل معه مشاكله.

- التوضيح والإقناع: يعتمد هذا الأسلوب على النقاش الهادئ الذي يتسم بالموضوعية واتخاذ سبيل الإقناع العقلي وهو أقرب إلى نجاح الموقف التربوي من أي أسلوب آخر. لأننا نكوك أقرب إلى ذهن الفرد وإلى مشاعره.

وهذا الأسلوب يبتعد عن الأوامر والنواهي، وبالإقناع والتوضيح يصبح الفرد واعيا بهدف هذه التربية التي يخضع لها فيقبل على هذا الهدف بكل رغبة وإرادة وحب.

- التقبل والتفهم للابن: يقوم على تقبل الوالدين لشخصية ابنهما كما هي وأساس ذلك معاملته ما تقتضيه طفولته، فسلوكياته تحتمل الخطأ كما تحتمل الصواب وإمكانياته حدود تخضع لاستعداداته لذلك يقوم الأب أو الأم بتدريبه وتوجيهه بتعقل، فيشجعان إيجابيات شخصيته ويصرانه بسلبياته كنواحي ضعفه مع مساعدته اللاتقة على تغييرها وبذلك يمنحانه مكانته التي يستحقها ويسهلان تعامله وانسجامه مع غيره بدون تشدد ولا قوة.

- الديمقراطية: في هذا الأسلوب يترك المربي للطفل الفرصة في أن يفكر ويعبر عن رأيه ويتخذ قراراته وإذا كان لا بد من التدخل فعن طريق غير مباشر حتى لا يشعر أنه يملئ عليه شيئاً مسبقاً فيخلق عنده الإحساس بالمسؤولية والثقة بالنفس والأخذ بزمام المبادرة.

وقد تبين من البحوث أن الصغار تسمح بيوهم بحرية معقولة بارعون، واسعوا الحيلة، يعتمدون على أنفسهم لديهم تكيف جيد مع المواقف الاجتماعية.

وفي دراسة أخرى أتضح أن الأسلوب الديمقراطي يؤدي أيضاً إلى زيادة إنتاجية الأبناء، ويكونون أكثر مواظبة وأكثر ميلاً إلى الاعتماد على النفس، ويتجهون نحو الاستقلالية ويتميزون بامتلاكهم روح المبادرة والإبداع وهم أكثر ودا وأقل عدوانية.

- اللين: هو أسلوب يتعد عن القسوة والعقاب والعنف والشدة وهو أسلوب يتبنى اللين في التعامل وفي تصحيح أخطاء وسلوكيات معينة بعيدة عن التصلب والتعسف، بل تماشياً مع قدراته ورغباته واحترام كيانه وإقناعه.

- الثواب: في هذا الأسلوب نجد الوالدان يوليان أهمية كبيرة للثواب لإدراكهما أهمية في التربية، وفي الحصول على نتائج سريعة وثابتة عن طريق التشجيع والمكافأة فالثواب دائماً يدفع الفرد لأن يحصل على المزيد من النجاح وفي هذا الأسلوب يثاب الطفل من طرف المربي إذا ما قام بالعمل الجيد الذي يريده المجتمع ويختلف هذا الثواب من شكر، إعطاء مادي، عطاء معنوي، كل هذا يعزز السلوك الجيد ويشجع على القيام بالمزيد منه.

### 5-3-3 أسباب ظهور الأسلوب التربوي الديمقراطي:

- ثقافة الوالدين التربوية: وفي هذه النقطة نخص الوالدين بالدرجة الأولى فكون الأب الأم مثقفين يعني تميز شخصيتهما بمبادئ وقيم ومستوى اقتصادي وتعليمي وفكري بدرجة يستطيع بواسطتها إدراك دوره كوالد ومربي

فيعرف واجباته اتجاه أطفاله ويقدر أبعاد نتائجها أو تأثيرها على شخصياتهم فيكون لهذا السبب حذرا ذكيا في التعامل معهم وملبيا لمختلف حاجاتهم بصفة إعتدالية.

- قدرة الوالدين على الضبط التربوي: ونقصد به الاعتدال في فرض القيود على الأبناء أي عدم الإفراط وعدم التسبب في إجبارهم على القيام بأعمال معينة عن طريق العقاب أو الإقناع، وهذا ما يمكن وصفه بالمرونة.

- حسن التوافق الزوجي: إن وجود الأطفال فبالأسرة هو أحد العوامل التي ترسخ حدوث الاستقرار فيها وتحقيق الحب بين الزوجين (سعيد حسني العزة، 2000: 172). فالزوجان المنسجمان المتفان على بعضهما تسهل عليهما مهمتهما الوالدية، فهما وبعدم وجود مشاكل تعوق تفاهمهما يتآزران ويتناصحان لانتقاء أنجع الأساليب لتربية الطفل في جو يضمن نموه السليم بعيدا عن الاضطرابات أو الضغوطات التي يولدها اختلاف وجهات النظر بين الوالدين، لأن أكثر ما يهدد العملية التربوية داخل الأسرة هو الصراع بين الآباء والأمهات حول الأنماط التربوية.

طفولة الوالدين: إن الأسلوب الذي ربي به الأب أو الأم له جانب من التأثير على أسلوبه هو مع طفل فقد يحاول أحدهما تكرار الأمر نفسه مع ابنه متيقنا بفعاليتها ومرونته، أو يحاول البعض تقويم أسلوب والديه أو تربيته لاكتشافه آثاره السلبية عليه ويطبق على طفله الطريقة التي حرم منها والتي يراها مناسبة وأكثر إيجابية.

3-4-5/ أثر الأسلوب التربوي الديمقراطي على الأبناء: تتفق الدراسات المختلفة على إيجابية هذا النوع من الأساليب على شخصية الطفل، وتتخلص تلك الإيجابيات بالدرجة الأولى في تقدير الطفل لذاته لأن تقبل الأب أو الأم له وتقديرهها لمتطلبات مرحلة نموه، وفسح المجال أمامه للتعبير عن آرائه ومشاغله كل ذلك يحسسه بكيانه وبأنه فرد محترم في بيئته الأسرية، ومن شأن هذا أن يعزز ثقته بنفسه فيبادر إلى استغلال طاقاته فيما يتوافق مع استعداداته وإمكانياته التي شكلت دائما محور التعامل وتوجيه الوالدين له، كما أن الطفل ينشأ معتمدا على نفسه قادرا على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات المتعلقة بالدراسة أو العمل بمحض إرادته بعيدا على الاتكالية، مما يساهم في استقلاله التدريجي عن الوالدين وتكوين شخصيته.

بالإضافة إلى ما سبق فإن الجو المفعم بالمودة والاحترام الذي يوجد فيه الطفل يسهل عليه الانفتاح التفاعل مع غيره دون تردد ولا مشاكل.

حيث تفيد العديد من الدراسات أن الآباء المتسامحين المحبين لأولادهم المستخدمين أسلوب الحوار اللفظي المنطقي بدلا من الإملاء وإصدار الأوامر ينتجون أطفالا متعاونين اجتماعيا متشربين لمعايير وقيم الجماعة

قادرين على تحمل المسؤولية، مقدرين عاليا لذواتهم على عكس الآباء اللامبالين المهملين، القساة ينتجون أطفالا عدوانيين. (حورية بدر، 2005: 47)

وبهذا الملخص الخاص بالأسلوب التربوي الوالدي المرن نشير إلى اعتباره أفضل أساليب المعاملة وهو ما أطلق عليه روجرز « Rogers » عالم النفس الأمريكي: "التقبل الإيجابي غير المشروط والسواء في المعاملة الذي يتطلب الحزم على غير القسوة والحنان والحب على غير التدليل".

### 6/ مقارنة بين الأساليب التربوية:

اعتمادا على العناصر السابقة في هذا الفصل يمكن المقارنة بين الأساليب التربوية الأسرية الثلاثة وعرضها بشكل ملخص من خلال الجداول التالية:

(جدول رقم 01 يوضح الأسلوب التربوي المتشدد خصائص، دوافع، انعكاسات)

الأسلوب التربوي الأسري	خصائصه	دوافعه	انعكاساته على الابناء
المتشدد	- كثرة الأوامر والنواهي. - الصرامة والتشدد. - العقاب. - جفاف معاملة الطفل.	- تربية الوالدين على التمرد. - افتقار الوالدين إلى الإرادة والعزم لتربية الطفل. - غاية الوالدين من ابنيهما تحقيق ما فشل فيه. - حب الطفل أو حب التسلط عليه. - الاعتقاد بفائدة عدم إظهار الحب	- نقص الثقة بالنفس، العناد - الاعتماد على الغير، تثبيط اهتماماته، اكتسابه عادات سيئة. - فقدان الحس الاجتماعي وصعوبة إقامة علاقات اجتماعية ناجحة. - عدم الانسجام داخل البيئة المدرسية.



(جدول رقم 02 يوضح الأسلوب التربوي المتساهل خصائص، دوافع، انعكاسات)

الأسلوب التربوي الأسري	خصائصه	دوافعه	انعكاساته على الأبناء
المتساهل	- الإفراط العاطفي - منح الحرية التامة للطفل. - الحماية الزائدة	- عدم انسجام الوالدين. - غياب الأب أو فقدانه. - انشغال أحد الوالدين بالعمل. - عدم حصول الأب أو الأم على الرعاية الكافية في طفولتهما طول فترة انتظار الأم الإنجاب.	- الاتكالية، قلة فرص التعلم عدم تحمل المسؤولية الانطواء عدم المبادرة إلى مختلف الأمور. - الأنانية والتمركز حول الذات. - صعوبة التكيف والاندماج. - عدم التمييز بين الحق والواجب.

(جدول رقم 03 يوضح الأسلوب التربوي الديمقراطي خصائص، دوافع، انعكاسات)

الأسلوب التربوي الأسري	خصائصه	دوافعه	انعكاساته على الأبناء
الديموقراطي	- الحزم واللين. - التقبل والتفهم. - تسهيل اكتساب الخبرة. - التحاور وصنع القرار. - المودة والحنان المعقول.	- ثقافة الوالدين بتربية الأطفال. - قدرة الوالدين على الضبط الوالدي. - حسن التوافق الزوجي. - طفولة الوالدين.	- تقدير الطفل لذاته، زيادة ثقافته بنفسه، تحمل المسؤولية. الإنفتاح والتفاعل الاجتماعي الناجح. اتخاذ القرارات والاعتماد على النفس.

## خلاصة:

عندما نتحدث عن التربية فنحن نتحدث عن العملية التي يمارسها الأفراد الراشدون نحو الناشئين لإيصالهم إلى كمال طبيعتهم الإنسانية، وقد تضمن هذا الفصل الأساليب التربوية الأسرية والتي حددت بثلاثة أساليب هي: أسلوب دكتاتوري، ديمقراطي ومتساهل.

فلا يمكن فصل أو تحديد نمط تربوي عن آخر ولا نقول أن هذا النمط مثلاً هو نمط مرن بصورة مطلقة، لأن هذه الأنماط يمكن أن نجدتها في نفس الأسرة، فأحياناً تكون متشددة في مواقف معينة ومرنة في مواقف أخرى ولا تكثر لمحاكاة الطفل في أخرى إلا أن كل أسرة لديها ميل نحو نمط معين بدرجة أكبر من الأنماط الأخرى.

ونشير إلى أن الأسلوب المفضل في تربية الفرد هو الأسلوب المعتدل المناسب لسن الطفل وقدراته والموقف الذي يوجد فيه، فهذا النمط يجعله متكيفاً مع المحيط ويساعده على بناء علاقات إيجابية سوية مع أفراد مجتمعه.

وفي الأخير أريد أن أقول أنه مهما استخدمنا من أساليب وحرصنا على استقاء المستجدات التربوية إلا أنه لا يجب أن نهمّل أمراً مهماً، وبهذا يجب أن يكون المرء نفسه هو القدوة لمن يريد أن يطبق عليه التربية خاصة مع الأطفال فهم يتأثرون بكل ما يصدر عن الكبار من سلوكيات ومواقف وأفكار فلم يكون من الجدوى والاجتهاد في إختيار الأساليب التربوية لنغرس بها أشياء ليست موجودة فينا.

# الفصل الرابع

"جودة الحياة"

## تمهيد:

كان ينظر قديما الى الصّحة النفسية فقط من المنظور المرضي وكان مكب الاهتمام بالأمراض فقط وإلى الشخصية وما يعترئها من خلل أو قصور، لذلك انشغل علم النفس الاكلينيكي بالبحث عن أساليب ومدخل علاجية لعلاج صيغ الخلل أو القصور المختلفة بالشخصية.

ونتيجة ذلك أصبح علم النفس غارقا بصورة تامة في واقع الأمر في تعديل أو علاج الأداء النفسي المختل وظيفيا وركز على اصلاح الاضطرابات النفسية والسلوكية والعقلية باستخدام النموذج المرضي، وهو في سعيه لعمل ذلك فني أو تناسى الجوانب الايجابية في الشخصية، كما تجاهل هذا الاتجاه تماما فكرة النظر الى الفرد القادر على الإنجاز والعطاء والنفس المملوءة بالحوية بكل ما أوتي من قوة الى تحقيق الذات، بل ولم يقدر فكرة أن بناء القوة وتمكين البشر من أقوى الاساليب وأكثرها فعالية في ترسانة العلاج النفسي.

وأصبح الانسان الذي يتمتع بالصّحة النفسية في ضوء هذا الاتجاه وأنصاره هو الانسان الخالي من المرض وبناء عليه انتظمت كل ممارسات الاطباء وأبحاث العلماء والمتخصصين حول البحث عن محكات لتشخيص هذه الامراض وتحديد طريقة التدخل المناسبة، وكانوا يفترضون أنه إذا عولجت الامراض يمكن للإنسان أن يعود لحالته الطبيعية من السواء النفسي والاجتماعي وهو ما لم يفلح علم النفس في اثباته بالرغم من الفترة الطويلة التي قضاها للتحقق من ذلك.

ونتيجة ذلك ظهر تيار جديد منذ تسعينات القرن الماضي على يد أحد أشهر علماء النفس وهو مارتن سيلجمان Martin seligman (1998) في خطابه للدورة الافتتاحية للجمعية الأمريكية لعلم النفس، فعرف بعلم النفس الايجابي Positive Psychology والذي بدأ ينظر إلى الإنسان نظرة مختلفة تماما وهي أن الأصل هو الصّحة وليس المرض، وأن الانسان يستطيع أن يتكيف ويتوافق مع مجتمعه إذا ما ركز على الجوانب الإيجابية أو المضيئة في حياته وبث الأمل والتفائل Optimism، والسعادة Happiness، والرضا عن الذات والاستمتاع بالعلاقات مع الذات والآخرين، والمرونة النفسية أو الصمود النفسي Resilience.

وعلم النفس الإيجابي فرع من فروع علم النفس، يؤكد على دراسة كل ما من شأنه أن يؤدي إلى تحسين الأداء النفسي الوظيفي للكائن البشري، بما يتجاوز نطاق أو حدود الصّحة النفسية العادية.

ويشير إلى ذلك محمد نجيب الصبوة (2001) (محمد فتحي عكاشة وآخرون، 2010: 4) بقوله: " أنه بدأ يسود علم النفس الايجابي بموضوعاته الآن على الساحة ليقف جنبا الى جنب مع علم النفس المرضي ينافس بل ويتوفق عليه أحيانا نتيجة رغبة الباحثين في تعرف هذا المجال، ومن ثم بدأت تنتشر موضوعاته بين الباحثين

والمختصين في المجال وبدأنا نسمع عن مصطلحات مثل السعادة النفسية ورضا الحياة، جودة الحياة النفسية والمرونة وغيرها".

والمتتبع لمجال البحث يجد أنه على عكس الكثير من التغييرات النفسية التي تم تناولها ضمن ميدان علم النفس الايجابي، لم يهتم علماء النفس بدراسة مفهوم جودة الحياة النفسية حتى منتصف العقد الثامن من القرن العشرين بالرغم من أهمية هذا المتغير في التأثير في باقي جوانب الشخصية الاخرى، ومع ذلك فقد أصبح موضوع جودة الحياة النفسية أو جودة الصّحة النفسية في السنوات الاخيرة بؤرة تركيز الكثير من البحوث والدراسات كالدراسات التي تمّ ذكرها في الدراسات السابقة كدراسة عبد التواب (1998) ودراسة عباس والزامللي (2006) ودراسة إبراهيم وصديق (2006) ودراسة باسون Passon (2012)، حيث ظهر خلال العقدين الماضيين عدد من أدوات القياس التي تستهدف قياس هذا المفهوم والكشف عن طبيعته وأبعاد العلاقة بينه وبين المفاهيم ذات الصلة.

### 1/ التاريخ لجودة الحياة:

يعد كتاب الأخلاق لأرسطو (384-322 ق.م) أحد المصادر المبكرة التي تعرضت لتعريف جودة الحياة حيث قال "إنّ كلا من العامة أو الدهماء وأصحاب الطبقة العليا يدركون الحياة الجيدة بطريقة واحدة وهي أن يكونوا سعداء ولكن مكونات السعادة عليها خلاف إذ يقول بعض الناس شيئاً ما في حين يقول آخرون غيره ومن الشائع كذلك أن الرجل نفسه يقول أشياء مختلفة في مختلف الأوقات فعندما يقع فريسة المرض فإنه يعتقد أن السعادة هي الصّحة وعندما يكون فقيراً يرى السعادة في الغنى". (مسعودي أحمد، 2015)

ويرى أرسطو أن الحياة الطيبة Well being تعني حالة شعورية، ونوعاً من النشاط وما ذلك بالتعبير الحديث سوى جودة الحياة. (مسعودي أحمد، 2015)

حيث أصبحت نوعية الحياة من الأولويات المهمة لدى المجتمعات الغربية بعد الحرب العالمية الثانية وأدخل المفهوم إلى معجم المفردات، واستخدم للتعبير عن الحياة الهانئة والتي تتشكل من عدة مكونات منها: العمل والمسكن والبيئة، والصحة. (مصطفى حسن حسين، 2004)

ومع بداية فترة الثمانينات وما تلاها في التسعينات والظهور السريع لثورة الجودة وتأكيداً لجودة المنتجات وجودة المخرجات، ودخول معايير الجودة وتطبيقها في العديد من المجالات: الصناعة، الزراعة، الاقتصاد، الطب والسياسة والاجتماع والدراسات النفسية، كان أحد نواتج تلك الثورة هي زيادة الاهتمام البحثي بدراسة مفهوم جودة الحياة في المجالات السابقة. (مسعودي أحمد، 2015)

## 2/ تعريف علم النفس الإيجابي:

يصف العاملون في مجال علم النفس الإيجابي بأنه: " دراسة كافة مكامن القوة لدى البشر ودراسة كل ما من شأنه وقاية البشر من الوقوع في مكامن الاضطرابات النفسية والسلوكية، إضافة إلى دراسة كل العوامل الفردية الاجتماعية والمجتمعية التي تجعل الحياة الإنسانية جديرة بأن تعاش". (Adams , G , R 1994, P3) وتعرفه كريستال بارك ( 2003 ) « Cristal Park »: "علم يهتم بدراسة وتحليل الخبرات الشخصية الذاتية المقدر، أو ذات القيمة مثلا الرفاهية الشخصية أو جودة الوجود الذاتي الشخصي، القناعة، والرضا في الماضي والأمل والتفاؤل في المستقبل، العطاء والسعادة في الحاضر". (صلاح الدين عارقة، 2006: 03) ويؤكد علماء علم النفس الإيجابي على أن بؤرة تركيز هذا العلم هو مفهوم جودة الحياة من خلال التوقف عند المجالات الأساسية لبحوثه والتي تتمثل فيما يلي:

- بحوث في مجال طبيعة ومحددات الحياة السعيدة أو الممتعة Pleasant Life وتتناول هذه البحوث تحليل الطرق التي يصل بها الفرد إلى الاستمتاع، والمحافظة على التعميم للمشاعر والانفعالات الإيجابية وتفعيلها، وتوظيفها في الحياة اليومية مثل العلاقات، الهويات، الاهتمامات، صيغ الترفيه أو الاستمتاع والترويج عن الذات.

- دراسة الحياة الجيدة أو الحسنة أو حياة الاندماج Good Life مثل هذه البحوث تهتم بدراسة التأثيرات المفيدة للتفكير الإيجابي، الاستيعاب، والتدفق وكل ما يؤدي إلى إحساس الأفراد بالاندماج المثالي في أنشطة حياتهم اليومية العادية. والاندماج المثالي حالة إنسانية يشعر بها الفرد عندما تتوافق القدرات والإمكانات التي يشعر بها الفرد مع أداء مهامه التي يهدف لتحقيقها، وعليه يحس الفرد بالثقة في ذاته على القدرة لإنجاز مهامه وطموحاته وأهدافه المستقبلية.

- دراسة الحياة الهادفة ذات المعنى والقيمة Meaningful Life أو حياة الانتماء إلى life of affiliatio وتحاول البحوث من خلال هذه الدراسة الإجابة على التساؤل التالي: كيف يتوصل الافراد إلى الإحساس بجودة الحياة من خلال الانتماء للجماعات، الاسهام في نشاطات وخبرات أوسع من نشاطات وخبرات الذات مثل الطبيعة، الجماعات الاجتماعية، المؤسسات، الحركات، التقاليد، ونظم الاعتقاد.

(Charledepache, 2001 ,PP103- 110)

- الاستمتاع الذاتي Autotelic experiences وهو الحالة التي يشعر بها الفرد بالرضى عن نفسه عند أداءه عمل معين.

وتجدر الإشارة إلى أن النظريات النفسية الرئيسية تؤسس لعلم جديد يدرس كل ما من شأنه تعظيم مكامن القوة لدى البشر، وتكوين المرونة الشخصية التي تمكن كل البشر من التكيف الإيجابي مع التغيير بل وصناعة التغيير وفق آلية تحسين نوعية الحياة، وجودة الحياة الإنسانية وربما يؤصل علم ممارسة علم النفس الإيجابي لوجهة نظر لها تأثير مباشر على الوقاية من الاضطرابات الانفعالية الرئيسية.

### 3/ تعريف جودة الحياة:

#### 3-1/ لغة :

- من الناحية اللغوية يرتبط مفهوم الجودة Quality بالكلمة اللاتينية Qualitas وهي تعني طبيعة الشيء وتعني الدقة والإتقان.

- كما تعني الجودة حسب قاموس أكسفورد الدرجة العالية من النوعية أو القيمة، فالجودة عبارة عن مجموعة من المعايير الخاصة بالأداء الممتاز والتي لا تقبل المناقشة أو الجدل، ويشير هذا إلى أن الأفراد يتعلمون من خلال خبراتهم وأن يميزوا بين الجودة العالية والجودة المنخفضة عن طريق استخدام مجموعة من المعايير التي تميز بين النوعين من الجودة. (بحيث خديجة، 2012: 23)

- وبنفس المعنى وطبقا لابن منظور في لسان العرب فالجودة أصلها الفعل الثلاثي جوّد، والجيد نقيض الرديء وجاد بالشيء جوّده، وجودة أي صار جيدا.

- وعلى الرغم من أن مفهوم الجودة أطلق أساسا على الجانب المادي والتكنولوجي لكن يمكن استخدامه للدلالة على بناء الإنسان ووظيفته ووجدانه، فالمتبع للدراسات النفسية الحديثة يلاحظ اهتماما ملحوظا بمفهوم الجودة بشكل عام، وجودة الحياة لدى الفرد بشكل خاص، إذ زاد اهتمام الباحثين بمفهوم جودة الحياة منذ بداية النصف الثاني للقرن العشرين كمفهوم مرتبط بعلم النفس الإيجابي.

- فهذا الاهتمام بجودة الحياة لن يتوقف بل سيزداد بصورة ملحوظة فقد انتقل هذا المفهوم من العمومية إلى الدراسة العلمية الدقيقة، وانتقل من كونه مرتبطا بالرفاهية والتكامل للظروف المعيشية في حياة الإنسان، إلى كونه مفهوما يعبر عن التكامل الحادث في حياة الإنسان المادي منها والمعنوي والذي يؤدي به إلى السعادة والرضا في الحياة.

## 3-2/ اصطلاحاً:

جودة الحياة عند الفرد هي انعكاس مستوى حياته المعاشة، وأن ما بلغه الانسان اليوم من مقومات الرقي والتحضر تعكس بلا شك مستوى معيناً من جودة الحياة، وقصد بجودة الحياة بشكل عام جودة خصائص الانسان من حيث تكوينه الجسمي والنفسي والمعرفي ودرجة توافقه مع ذاته ومع الآخرين وتكوينه الاجتماعي والأخلاقي.

وقد بدأ في النصف الثاني من القرن العشرين الاهتمام بجودة الحياة كمفهوم مرتبط بعلم النفس الإيجابي حيث عرّف خبراء الصّحة العالمية (Whoqol Group, 1995) جودة الحياة بأنها إدراك الفرد لوضعه المعيشي في سياق الثقافة والنسق القيمي الذي يعيش فيه، وعلاقة هذا الإدراك بالأهداف والتوقعات ومستوى الاهتمامات.

وتناول كل من أنور وعبد الصادق (أنور وعبد الصادق، 2010: 503) جودة الحياة بأنها: "تقييم الفرد لمستوى الخدمات المادية والمعنوية التي تقدم له، ومدى قدرتها على إشباع حاجاته الذاتية والموضوعية وفي سياق الإطار الثقافي والقيمي الذي يعيش فيه، وانعكاس ذلك على حالته الصحية والنفسية وعلاقاته الاجتماعية وتوافقه مع البيئة المحيطة".

بينما يرى عبد الخالق (2008): "أن مصطلح جودة الحياة ينطوي ضمناً على معنى تقييمي بافتراض أن الحياة جيدة، أما مصطلح نوعية الحياة فهو يشير إلى قطبي التقييم فيشمل الجانب الإيجابي أو الجانب السلبي". شيوخ مفهوم جودة الحياة يرجع إلى تعريف منظمة الصّحة العالمية عام 1948 ووصفها بأنها حالة من التمتع Well being ولا تقتصر على غياب المرض وهذا أدى إلى التركيز على الجوانب الإيجابية على أساس أنها نوعية الحياة.

كما ترتبط جودة الحياة بالرضا عن الحياة حيث يشير كونتيني ووشيفن ودوجن (Counteny, Steplen, Duggan, 2003) أن جودة الحياة تعتمد على المكونات الذاتية والمكونات الموضوعية التي تعكس الرضا عن الحياة.

كما أكّد جاب الله وهريدي (2001) على النظرة المتفائلة للمستقبل والمرتبطة بما حققه الفرد من إنجازات في ضوء الماضي والحاضر.



كما يعرفها بيتون (2004, Betton) (محمد فتحي عكاشة وآخرون، 2010: 6): "بأنها تقييم معرفي انفعالي للحياة يشتمل على الحالة المزاجية للفرد، وردود الأفعال الانفعالية تجاه الأحداث أو الحكم حول إنجازاته في الحياة، والرضا عن الحياة مع الشعور بالتوافق".

يرى كاظم على وآخرون (كاظم على وآخرون، 2006: 21): " أن الشعور بجودة الحياة يمثل أمراً نسبياً لأنه يرتبط ببعض العوامل الذاتية مثل المفهوم الإيجابي للذات، والرضا عن الحياة وعن العمل، والحالة الاجتماعية والسعادة التي يشعر بها الفرد، كما يرتبط ببعض العوامل الموضوعية، مثل الإمكانيات المالية المتاحة، والدخل ونظافة البيئة، والحالة الصحية والسكنية والوظيفية ومستوى التعليم، وغير ذلك من العوامل التي تؤثر في الفرد ومن هذه العوامل الذاتية والموضوعية تجعل أمر تقدير درجة جودة الحياة لدى الفرد أمراً ضرورياً".

وعليه يعرف منسي وكاظم جودة الحياة بأنها شعور الفرد بالرضا والسعادة وقدرته على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورفي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه.

وكما يرى مصطفى الشرقاوي جودة الحياة كل ما يفيد الفرد بتنمية طاقاته النفسية والعقلية ذاتياً والتدريب على كيفية حل المشكلات واستخدام أساليب مواجهة المواقف الضاغطة والمبادرة بمساعدة الآخرين والتضحية من أجل رفاهية المجتمع، وينظر إلى جودة الحياة من خلال قدرة الفرد على إشباع حاجات الصحة النفسية مثل الحاجات البيولوجية والعلاقات الاجتماعية الايجابية والاستقرار الأسري والرضا عن العمل والاستقرار الاقتصادي والقدرة على مقاومة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية، ويؤكد أن شعور الفرد بالصحة النفسية من المؤشرات القوية الدالة على جودة الحياة. (مصطفى حسن، 2004: ص 15)

تعريف دينير (2009) هي مجموعة الادراكات الحسية للفرد تجاه مكانته في الحياة من الناحية الثقافية، ومن منظومة القيم في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، وكذلك علاقته بأهدافه وتوقعاته وثوابته ومعتقداته، وتشمل أوجه الحالة النفسية ومستوى الاستقلال الشخصي.

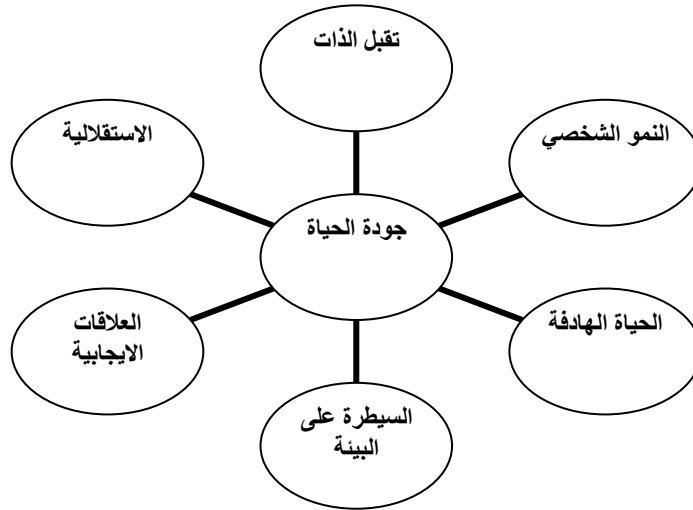
المنسي وكاظم (2006) أن الشعور بجودة الحياة يمثل أمراً نسبياً، لأنها مرتبطة بالفرد مثل المفهوم الإيجابي للذات، والرضا عن الحياة، وعن العمل والحالة الاجتماعية، والسعادة التي يشعر بها الفرد كما يرتبط ببعض العوامل الموضوعية التي يمكن أن تلاحظ وتقاس ويحكم عليها مباشرة مثل الإمكانيات المادية المتاحة، والدخل والنظافة، والحالة الصحية والحالة السكنية والوظيفية ومستوى التعليم وغير ذلك من العوامل التي تؤثر في الفرد وهذه العوامل الذاتية والموضوعية تجعل أمر تقدير جودة الحياة لدى الفرد أمراً ضرورياً لأن الفرد الذي يتفاعل

مع أفراد مجتمعه يحاول دائما أن يحقق مستوى معيشيا لا يقل عن مستوى جودة الحياة التي كان يعيشها في الماضي.

حيث أنه قد توصلت دراسة صالح (1990) إلى أن جودة الحياة ترتبط بمستوى المعيشة مثل الدخل والاستهلاك، الخدمات الاجتماعية المتاحة كما ترتبط بنمط الحياة التي يعيشها الفرد وتقاس جودة الحياة في أي مجتمع بالعديد من المؤشرات الموضوعية، مثل نظافة البيئة، وسهولة المواصلات، وتوافر السلع وزيادة الدخل وتوافر فرص التعليم والعمل وتوفير الخدمات الصحية المناسبة، وحرية التعبير وحرية الاعتقاد وتوافر أماكن الترفيه والاستجمام، والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص لدى كل المواطنين، كما تتبدى جودة الحياة أيضا بالعديد من المؤشرات الذاتية للأفراد في المجتمع مثل السعادة والرضا عن الذات، وعن الآخرين والعلاقات الاجتماعية الايجابية والوعي بمشاعر الآخرين وضبط الانفعالات والضبط الداخلي للسلوك والمسؤولية الشخصية والمسؤولية الاجتماعية والمشاركة في الأعمال التعاونية، الولاء والانتماء للأسرة والمدينة والوطن، والتوافق الشخصي والاجتماعي والصحي والأسري والمهني والتفاؤل. (الانصاري، 2006 : ص 87)

تعريف كارول رايف وزملائها (Ryff et all. 2006) ينص على أن جودة الحياة النفسية هي الاحساس الايجابي بحسن الحال كما يرصد بالمؤشرات السلوكية التي تدل على ارتفاع رضا المرء عن ذاته وعن حياته بشكل عام، وسعيه المتواصل لتحقيق أهداف شخصية مقدره وذات قيمة ومعنى بالنسبة له واستقلالته وتحديد وجهة ومسار حياته، وإقامته لعلاقات اجتماعية وإيجابية متبادلة مع الآخرين والاستمرار فيها، كما ترتبط جودة الحياة النفسية بكل من الإحساس العام بالسعادة والسكينة والطمأنينة النفسية. (Ryff et all.2006. pp85.95)

وقد وضعت رايف وكيز (Ryff end Keyes.1995) نموذجا لجودة الحياة يعرف باسم نموذج العوامل الستة ويتضمن: تقبل الذات، الاستقلالية، السيطرة على البيئة، العلاقات الايجابية مع الآخرين، الحياة الهادفة، النمو الشخصي (Ryff et al,2006, p85:95) كما هو موضح بالشكل التالي:



(شكل رقم 02 نموذج جودة حياة لرايف وكيز (1995))

تناول علماء النفس بالدراسة والبحث الشخصية الإيجابية وخصائصها والعادات الإيجابية وأن الإنسان خير بطبيعته وبداخله طاقات وإمكانات بغير حدود، وأهمية المعنى الإيجابية الذي يجعل الحياة مستحقة ويقي الشخصية من الوقوع فريسة للمرض وأهمية معاشه الرفاهية النفسية والتنعم النفسي كمظهر للشخصية الإيجابية وهو توجه علم النفس الايجابي الذي ينصب على الجوانب الإيجابية من الشخصية خاصة دراسة جودة الحياة والذي يعتبر هدفاً أساسياً في حياة الإنسان.

ويؤكد دودسون (Dodson, 1994) أن جودة الحياة تعكس شعور الفرد بالكفاءة الذاتية وإيجاد التعامل مع التحديات، أما جودة حياة الطالب كما يرى تايلور (Taylor, 2005: p4) فهي وصوله إلى درجة الكفاءة والجودة في التعليم مما يؤدي إلى نجاحه في الحياة، وشعوره بالرضا والسعادة أثناء أداءه الأعمال المدرسية، التي يعبر عنها بحصوله على درجة الكفاءة في التعليم وأداء بعض الأعمال التي تتميز بالجودة في الحياة وشعوره بالمسؤولية الشخصية والاجتماعية والتحكم الذاتي والفعال في حياته وبيئته وقدرته على حل مشكلاته مع ارتفاع مستويات الدافعية الداخلية نتيجة تفاعل مع بيئة تعليمية جيدة يشعر فيها بالأمن النفسي وإمكانية النجاح وإدارة جيدة من المعلم ويشعر بالمساندة الاجتماعية من زملائه ومعاونيه.

ويتناول حبيب (حبيب، 2006: 84) جودة الحياة على أنها درجة إحساس الفرد بالتحسن المستمر لجوانب شخصيته في النواحي النفسية والمرضية والإبداعية والثقافية والرياضية والشخصية والجسمية والتنسيق بينهما، مع تهيئة المناخ المزاجي والانفعالي المناسبين للعمل والإنجاز والتعلم المتصل بالعادات والمهارات والاتجاهات، وكذلك

تعلم حل المشكلات وأساليب التوافق والتكيف وتبني منظور التحسن المستمر للأداء كأسلوب حياة وتلبية الفرد لاحتياجاته ورغباته بالقدر المتوازن والاستمرارية في توليد الأفكار والاهتمام بالإبداع والابتكار والتعلم التعاوني بما ينمي مهاراته النفسية الاجتماعية وهو ما أكده حساني (حسانين، 2009: 227) أن جودة الحياة هي شعور الأفراد بالرضا والسعادة في جوانب حياتهم في المجالات الصحية والانفعالية والاجتماعية. تعتبر منظمة اليونسكو نوعية الحياة مفهوماً شاملاً يضم كل جوانب الحياة كما يدركها الأفراد وهو يتسع ليشمل الإشباع المادي للحاجات الأساسية، والإشباع المعنوي الذي يحقق التوافق النفسي للفرد عبر تحقيقه لذاته وعلى ذلك فجودة الحياة لها ظروف موضوعية، ومكونات ذاتية ولقد ارتبط هذا المفهوم منذ البداية بسعي المجتمعات الصناعية نحو التنمية والارتقاء بمتطلبات الأفراد عن طريق تحقيق الوفرة الاقتصادية لمواجهة إشاعات الأفراد وتطلعاتهم وطموحاتهم. (عادل الأشول، 2005: ص45)

#### 4/ جودة الحياة حسب الاتجاهات المختلفة:

#### 4-1/ جودة الحياة حسب الاتجاه النفسي:

وبصفة خاصة فإن جودة الحياة النفسية هي أحد مكونات أو أبعاد ما يعرف بجودة الحياة بصفة عامة، ويعد من المفاهيم المعقدة نسبياً إذ تسهم فيه مجموعة متنوعة من المكونات النفسية، وقد تعددت التعريفات التي طرحت لمفهوم جودة الحياة النفسية فيعرفها:

ستيوارت برون Edmonds Stewart Brown : حالة كلية ذاتية توجج عندما يتوازن داخل الشخص مدى واسع من المشاعر، منها الحيوية والإقبال على الحياة، الثقة في الذات، الصراحة والأمانة مع الذات ومع الآخرين، البهجة والمرح، السعادة، الهدوء والاهتمام بالآخرين. (Stewart Brown , 2000 : p35)

كما تعرف جودة الحياة النفسية: أنها حالة عامة من الاتزان الانفعالي تنظم إيقاع حياة الشخص في سياق علاقاته الاجتماعية المتبادلة مع الآخرين، نتيجة سيطرة مشاعر الإقبال، الحيوية، الثقة، المرحة، الهدوء، حب الآخرين والاهتمام بهم على أسلوب حياتهم. (Edmonds Stewart Brown, 2002 p23)

من خلال التعريفين السابقين يتضح لنا أن تحقيق جودة الحياة مرتبط بمدى إحساس الفرد بالأحاسيس الداخلية الإيجابية، كالمرح والتفاؤل والحيوية، ويظهر ذلك في سلوكه الخارجي من خلال علاقاته وتفاعله الإيجابي مع الآخرين.

وبالتالي يمكننا أن نستنتج أن جودة الحياة تتكون انطلاقاً من الإحساس بالتوافق النفسي الداخلي والذي يظهر من خلال التكيف مع العالم الخارجي.

ولهذا حاولت كارول رايف وآخرون (2006) الإجابة عن السؤال التالي: هل جودة الحياة النفسية نقيض لسوء التوافق النفسي، أو هل جودة الحياة النفسية والمرض النفسي يشكلان أبعادًا منفصلة للصحة النفسية، أو للوظيفة النفسية؟

توصلت إلى الاقرار بوجود مدخلين متمايزين للإجابة عن هذا السؤال:

الرأي الأول: يرى أنصاره أن جودة الحياة النفسية والمرض النفسي هما النهايتين الحديتين على متصل ثنائي القطب، وعليه يؤكد أنصار هذا المدخل على أهمية التكلم عن الضيق، والتوتر والاضطراب النفسي أمرًا حتميًا لفهم جودة الحياة النفسية، ومن هنا يمكن القول أنّ ذوي المستويات المرتفعة من الاضطرابات النفسية يتوقع أن تكون مستويات جودة حياتهم النفسية متدنية أو منخفضة بصورة دالة كما تقاس مثلاً بمقاييس السعادة والحياة الهادفة أو ذات القيمة والمعنى، والعكس صحيح.

الرأي الثاني: يؤكد عكس ذلك يعني أن جودة الحياة النفسية والمرض النفسي مجالات منفصلة للوظيفة النفسية أو للصحة النفسية، وبالتالي فإن المعلومات المتعلقة بأسباب وتداعيات ومتعلقات كل منهما لا يمكن استنتاجها من الآخر.

وبناءً على ذلك ترى كارول رايف وآخرون أن جودة الحياة النفسية تتمثل في الإحساس الإيجابي بحسن الحال كما يرصد بالمؤشرات السلوكية التي تدل على ارتفاع مستويات رضى المرء عن ذاته وعن حياته بشكل عام والسعي المتواصل لتحقيق أهداف شخصية مقدرة وذات قيمة ومعنى بالنسبة له، استقلالته في تحديد وجهة ومسار حياته، واقامته واستمراره في علاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين كما ترتبط جودة الحياة النفسية بكل من الاحساس العام بالسعادة والسكينة والطمأنينة النفسية (Ryff, eta, 2006, pp 85-95) ويرى دينير وآخرون (1999) أن جودة الحياة النفسية ترتبط بمحاولة رصد كيف يدرك أو يقدر الناس مختلف جوانب حياتهم النفسية، على سبيل المثال الى أي مدى يشعر الناس بقدرتهم في السيطرة على حياتهم الشخصية؟ الى أي مدى يشعر الناس بان لحياتهم الشخصية معنى وقيمة؟ الى أي مدى يشعر الناس بامتلاكهم لعلاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين (Diener & al.1999,PP. 276-302) ويشير إلى أن هذا المنظور يسمى منظور جودة الحياة النفسية، ويؤسس على ما يعرف بالصحة النفسية الإيجابية بدلاً من التركيز على الخلل أو المرض النفسي.

نستنتج مما سبق أن جودة الحياة تعبر عن مدى إدراك الفرد أنه يعيش حياة جيدة، من وجهة نظرة خالية من الأفكار اللاعقلانية، والانفعالات السلبية، والاضطرابات السلوكية، يستمتع فيها بوجوده الإنساني ويشعر

بالرضا والسعادة، وبالصحّة الجسدية الجيدة وقيم علاقات اجتماعية مع الآخرين، ويستثمر كافة قدراته وإمكانياته بما يتيح له تحقيق ذلك.

ترى الباحثة أن الإحساس بجودة الحياة ينشأ من خلال النظرة الإيجابية للحياة، وللمواقف والظروف المحيطة به كما تترجم مدى إحساس الفرد بالرضا عن حياته، وعن ظروفه المادية والمعيشية، والثقة بالنفس ومدى تقدير الفرد لذاته، وللأفراد المحيطين به.

#### 4-2/ جودة الحياة حسب الاتجاه الاجتماعي:

يعرف أصحاب الاتجاه الاجتماعي جودة الحياة من منظور يركز على الأسرة والمجتمع وعلاقات الأفراد والمتطلبات الحضارية، والسكان والدخل والعمل، وضغوط الوظيفة والمتغيرات الاجتماعية الأخرى، كما يرون أن جودة الحياة تحدد بالوضع أو الحالة الاجتماعية للجماعات من جهة، وهي هدف التطور الاجتماعي من جهة أخرى فالرضى أو عدم الرضا عن جودة الحياة له علاقة بشروط العيش الجيدة، كما له علاقة بشروط العيش السيئة فالهدف من التطور أو التقدم الاجتماعي هو تحقيق وتلبية احتياجات أفراد المجتمع والجماعات قدر الإمكان.

وبالتالي فجودة الحياة مرتبطة بظروف وشروط العيش الغير محدودة للشخص والجماعة، فنوعية الحياة بمعنى الرضا عن الحياة وتلبية احتياجات الأفراد هي مشروطة بمدى التوافق بين الطبقات الاجتماعية، وعضوية أو انتماء الأفراد لهذه الطبقات، بمعنى كلما كان هناك توازن وتقارب في تلبية احتياجات الأفراد داخل مختلف الطبقات الاجتماعية كانت نوعية الحياة أفضل.

ويرى هانكس « Hankiss » أن الاهتمام بدراسات جودة الحياة قد ركزت على المؤشرات الموضوعية في الحياة مثل معدلات المواليد، معدلات الوفيات، معدل المرضى، نوعية السكان، المستويات التعليمية لأفراد المجتمع إضافة إلى مستوى الدخل وهذه المؤشرات تختلف من مجتمع إلى آخر، وترتبط جودة الحياة بطبيعة العمل الذي يقوم به الفرد وما يجنيه الفرد من عائد مادي من وراء عمله والمكانة المهنية للفرد وتأثيره على الحياة.

ويرى العديد من الباحثين أن علاقة الفرد مع الزملاء تعد من العوامل الفعالة في تحقيق جودة الحياة، فهي تؤثر بدرجة ملحوظة على رضا أو عدم رضا العامل عن عمله.

ويتضح لنا من خلال هذا الاتجاه أن جودة الحياة تعبر عن تحقيق العلاقات الاجتماعية الناجحة مع الافراد المحيطين به، والإحساس بالانتماء داخل الجماعات التابعة له.

## 4-3/ جودة الحياة حسب الاتجاه الفلسفي:

يؤكد هذا الاتجاه الفلسفي على أن جودة الحياة حق متكافئ في الحياة والازدهار، فمفهوم جودة الحياة حسب المنظور الفلسفي جاء من أجل وضع مفاهيم السعادة ضمن الثلاثية البراجماتية المشهورة والمتمثلة في أن الفكرة لا يمكن أن تتحول إلى اعتقاد إلا إذا أثبتت نجاحها على المستوى العملي، أو القيمة الفورية والمستوى العملي أقرب إلى مفهوم السعادة والرفاهية الشخصية منه إلى أي مفهوم آخر وهذا المفهوم لبّ اهتمام الفلاسفة خلال قرون، كأرسطو، سقراط، وأبيقور الذين ركزوا على مفهوم السعادة الذي كان الموضوع الرئيسي لاهتماماتهم عبر تساؤلات عديدة، ما هو؟ هل يمكن الوصول إليه؟ وكيف؟

وينظر إلى جودة الحياة من منظور فلسفي آخر على أن هذه السعادة المأمولة لا يمكن للإنسان الحصول عليها إلا إذ حرر نفسه من أسر الواقع، وحلق في فضاء مثالية تدفع بالإنسان إلى التسامي على ذلك الواقع الخانق وترك العنان للحظات من خيال إبداعي، وبالتالي فجودة الحياة من هذا المنظور هي مفارقة للواقع تلمساً لسعادة متخيّلة حاملة يعيش فيها الإنسان حالة من التجاهل التام لآلام ومصاعب الحياة، والنوبان في صفاء روحي مفارق لكل قيمة مادية.

وعلى الرغم من وجهة مضامين الاتجاه الفلسفي في توصيفه لمفهوم جودة الحياة، إلا أن أي قراءة منصفة لواقع الإنسان، في عالمنا المعاصر ينبئ بأن الاندفاع في مسار الحصول على السعادة، وفقاً لهذا المنظور ببعديه المشار إليهما، لم يستطع أن يحقق للإنسان سوى تبشير أمل، وبالتالي ظل الإنسان ينشد السعادة لكنه في المقابل لم يحصل سوى على البؤس والتعاسة.

## 4-4/ جودة الحياة حسب الاتجاه الصحي:

أما الاتجاه الطبي فقد اعتمد على تحديد مؤشرات جودة الحياة ولم يحدد تعريفاً واضحاً لهذا المفهوم، وقد زاد اهتمام الأطباء والمتخصصين في الشؤون الاجتماعية والباحثين في العلوم الاجتماعية بتعزيز ورفع جودة الحياة لدى المرضى من خلال توفير الدعم النفسي والاجتماعي لهم. بعد عشرات السنين اقتنع العياديون في مجال الصحة العمومية، بأن الحياة لا تضم فقط الحالة الوظيفية الموضوعية للمرضى، لكن أيضاً تضم الراحة الذاتية، وهي أبعاد متميزة، الواضح أن الارتباط بين عناصر جودة الحياة متواضع جداً عند المرضى كما هو لدى عموم المجتمع (Cambell & all, 1976 , p:22) إن إدراك الأعراض وتقديرها وقرار طلب الفحص والاستشارة الطبية للعلاج ترتبط أساساً بادراك المرضى من حالتهم الوظيفية الحقيقية.

ويهدف هذا الاتجاه إلى تحسين جودة الحياة للأفراد الذين يعانون من أمراض جسدية مختلفة أو نفسية أو عقلية وذلك عن طريق البرامج الإرشادية والعلاجية التي تتعلق بالوضع الصحي وفي تطوير الصحة. (رغداء علي نعيمة، 2012: ص 154)

ويمكن لنا أن نستنتج من هذا الاتجاه أن تحقيق جودة الحياة مرتبط بالسلوك الصحي، فتحقيق جودة الحياة للفرد مرتبط بإحساس الفرد بالصحة الجيدة الخالية من الأمراض والعاهات والتشوهات الجسدية.

#### 4-5/ جودة الحياة حسب الاتجاه الاقتصادي والسياسي:

مفهوم جودة الحياة أخذ مرجعيته اقتصاديا وسياسيا من مستوى أفضل للحياة، للشروط والظروف المادية للوجود الجيد، والتي ينبغي لأي فرد أن يحققها ويصل إليها، حيث قام هوفار « Hoover » وهو أحد المرشحين للرئاسيات خلال حملته الانتخابية الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1932 بوعده المواطنين بسيارة داخل كل مرآب ودجاجة على كل صحن، كمؤشر لتحسين مستوى حياتي جيد أو جودة حياة مرتفعة.

أما فلاناغان « Flanagan » في عام 1982 المكلف بتقدير جودة الحياة لدى الأمريكيين اقترح الأخذ بعين الاعتبار والاهتمام أكثر بمؤشرات شروط الحياة (مستوى التعليم، المستوى الاقتصادي، والاجتماعي) وعوامل أخرى (كالوجود الذاتي الجيد، الصحة المدركة الآمال والإحساس بالحرية).

يتضح لنا مما سبق أن بعض الباحثين حاولوا ترير مدى أهمية كل مجال في تحقيق جودة الحياة لدى الأفراد فمنهم من يربط جودة الحياة بالمجال الصحي، ومنهم من يربطه بالمجال الاقتصادي ومنهم من يربطه بالمجال السياسي وغيرها من المجالات المختلفة.

5/ أبعاد جودة الحياة: يتكون مفهوم جودة الحياة كما يستخدم في أدبيات المجال من ثلاث مكونات رئيسية حسب اتفاق الباحثين، حيث يرون أن جودة الحياة تتضمن ثلاث أبعاد هي: (محمود فتحي عكاشة وآخرون، 2010، ص 6)

- جودة الحياة الذاتية Subjective Well-being أو الشعور الذاتي بجودة الحياة والذي يدور حول كيف يكون الفرد سعيدا وراضيا عن حياته، وتعكس جودة الحياة الذاتية تصورات الأفراد وتقييمهم لحياتهم من الناحية الانفعالية السلوكية، والأدوار النفسية والاجتماعية التي تعد أبعادا هامة للصحة النفسية.



- جودة الحياة النفسية Psychological Well-being وهي تتميز عن جودة الحياة الذاتية حيث تتعلق بالاجابية أو الصّحة النفسية الايجابية مثل القدرة على متابعة الأهداف ذات المغزى، ونمو وتطور وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين.

- جودة الحياة الموضوعية Objective Well-being وتتضمن خمسة مجالات وهي السعادة المادية والصّحية النمو والنشاط، السعادة الاجتماعية، السعادة الانفعالية.

طرح فيلسي وييري «Felce & Perry» (1995) نموذج ثلاثي العناصر لجودة الحياة يعكس التفاعل بين ظروف الحياة، الرضا عن الحياة، والقيم الشخصية. وقدما تعريفات محددة لهذه العناصر على النحو التالي:

- ظروف الحياة Life conditions وتتضمن الوصف الموضوعي للأفراد وللظروف المعيشية لهم.  
- الرضا الشخصي عن الحياة personal satisfaction ويتضمن ما يعرف بالإحساس بحسن الحال والرضا عن ظروف الحياة أو أسلوب الحياة.

- القيم الشخصية والطموح الشخصي Personal values and Aspiration وتتضمن القيمة أو الأهمية النسبية التي يسقطها الفرد على مختلف ظروف الحياة الموضوعية أو جودة الحياة الذاتية subjective well-being (Felce, D. & Perry, J,1997: pp225-233)

ويمكن من خلال مراجعة التقارير العالمية التي تصدر عن المؤسسات والهيئات الدولية تحديد أبرز جوانب أو أبعاد جودة الحياة، ويظهر أمامنا على الأقل ثلاثة تقارير سنوية ذات طابع عالمي تستهدف ترتيب دول العالم المختلفة وفقا لمؤشرات ومعايير ومقاييس تقوم بنائها الجهة التي تصدرها وعلى أساسها تجمع البيانات ذات الصلة وتصنفها، وتأتي أهمية هذه التقارير فضلا عن كونها تمثل اهتماما من قبل الباحثين ومراكز البحوث والدراسات تسهم في تكوين الصورة الذهنية عن البلدان التي تشملها، وهذه التقارير هي:

- تقرير التنمية البشرية الذي يصدر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (مجلة أخبار الخليج، 2010) فوفقا لتقرير التنمية البشرية في عام 2009 الذي يقوم على 3 أعمدة رئيسية تتمثل في الدخل والصّحة والتعليم.

ويغطي 182 دولة جاءت النرويج في المرتبة الأولى، بينما لم تكن من العشر الأول في ترتيب جودة الحياة واحتلت فرنسا التي جاءت في المرتبة الأولى في جودة الحياة المرتبة الثامنة في تقرير التنمية البشرية، أما البلدان العربية فقد جاءت الكويت في مقدمتها، إذ احتلت المرتبة 31 عالميا، ثم قطر في المرتبة 33 عالميا ثم الإمارات 35، واعتبرت هذه البلدان من بلدان التنمية البشرية المرتفعة جدا، أما البحرين فقد احتلت في

تصنيف التنمية البشرية المرتفعة المركز 39 عالميا، تلتها ليبيا في المرتبة 55، ثم عُمان 56، فالسعودية 59 ثم لبنان 83، وجاءت بعد ذلك الدول العربية في تصنيف التنمية البشرية المتوسطة، واحتل الأردن المرتبة 96 عالميا، أما تونس التي جاءت على رأس البلدان العربية في مقياس جودة الحياة، فقد جاءت في المرتبة 98 في مقياس التنمية البشرية، واحتلت الجزائر المرتبة 104، تلتها سوريا 107، ثم فلسطين 110، ثم مصر 123، والمغرب 130، وجزر القمر 139، واليمن 140، والسودان 150، وموريتانيا 154 وجيبوتي 155.

- تقرير التنافسية العالمي 2009 – 2010:

يغطي 133 دولة ويقوم على مكونات المتطلبات الأساسية (مؤسسات وبني تحتية واستقرار الاقتصاد الكلي والصحة والتعليم الأساسي) والكفاءة (التعليم العالي والتدريب وكفاءة أسواق السلع وكفاءة سوق العمل والسوق المالية والجاهزية التكنولوجية وحجم السوق وعوامل الابتكار، فقد احتلت فيه سويسرا رأس القائمة بينما جاءت فرنسا في الترتيب 16، أما البلدان العربية فقد جاءت قطر على رأسها في المرتبة 22 عالميا تلتها الإمارات في المرتبة 23، فالسعودية في المرتبة 28، ثم البحرين 38، فالكويت 39، ثم تونس في المرتبة 40، فعمان 41، ثم الأردن 50، ومصر 70، والمغرب 73، والجزائر 83، وليبيا 88، وسوريا 94.

- تقرير جودة الحياة:

يصدر في يناير كل عام عن مجلة "انترناشيونال ليفنج" الأمريكية ويرتب 194 بلدا وفقا لأفضلية العيش فيها حيث لا يختلف عن الاتجاه العام للتقارير الأخرى من حيث حالة الرضا عن النتائج التي تم التوصل إليها، ففي تقرير هذا العام الذي صدر في يناير 2010 جاءت فرنسا في المرتبة الأولى للعام الخامس على التوالي تلتها استراليا والبلدان التي كونت قائمة العشر الأول وهي على الترتيب: سويسرا وألمانيا ونيوزيلندا ولوكسمبورج والولايات المتحدة وبلجيكا وكندا وإيطاليا، أما البلدان العربية فكان أفضلها تونس التي احتلت المرتبة 83 عالميا، ثم الأردن الذي جاء في المرتبة 104، ثم الكويت 106، ثم لبنان 113، والمغرب 116 والبحرين 119، ثم سوريا 124، وجزر القمر 126، وقطر 128، ومصر 135، والإمارات 141 والجزائر 146 وليبيا 157، وعمان 168، والسعودية 169، والعراق 170، وموريتانيا 173، وجيبوتي 188، والسودان 192، واليمن 193، والصومال 194، ويقوم تقرير جودة الحياة على 9 معايير هي: كلفة المعيشة، الثقافة والترفيه، الاقتصاد، البيئة، الحرية، الصحة، البنية الأساسية، الأمن والسلامة المناخ. (مجلة أخبار الخليج، 2010)

ومفهوم جودة الحياة اسم جديد لفكرة قديمة، فهو المعنى الذاتي أو الاسم الذاتي الذي يعبر به الناس عن ما يعرف بحسن الحال Well Being أو الوجود الأفضل، وعادة ما يعبر عن مفهوم جودة الحياة بمجموعة من الاحتياجات التي إذا أشبعت سويًا تجعل الفرد سعيدًا أو راضيًا.

ومع ذلك من النادر أن تشبع الاحتياجات الإنسانية بصورة كلية وبالتالي يتعذر إن لم يكن يستحيل وصول الفرد إلى حالة الرضا التام، خاصة وأنه عندما يشبع الفرد حاجة إنسانية معينة سرعان ما تقفز حاجة أخرى باحثة عن الإشباع. ومن هنا ربما نستطيع القول أن مفهوم جودة الحياة لا يختلف فقط من شخص إلى آخر بل يختلف كذلك من مكان إلى آخر ومن وقت إلى آخر.

حسب كاورل رايف 1995 أن جودة الحياة النفسية تتضمن الأبعاد التالية:

- تقبل الذات Self acceptante ويشير إلى القدرة على أقصى مدى تسمح به القدرات والإمكانات والنضج الشخصي، والاتجاه الإيجابي نحو الذات.

- العلاقات الايجابية مع الآخرين Positive relation with others وتشير إلى القدرة على إقامة علاقات اجتماعية ايجابية متبادلة مع الآخرين قائمة على الثقة والتواد، القدرة على التوحد مع الآخرين والقدرة على الأخذ والعطاء مع الآخرين.

- الاستقلالية Autonomy وتشير إلى القدرة على تقرير مصير الذات، والاعتماد على الذات، والقدرة على ضبط وتنظيم السلوك الشخصي.

- الكفاءة البيئية السيطرة على البيئة Enviromental Mastery وتشير إلى القدرة على اختيار وتخييل البيئات المناسبة والمرونة الشخصية أثناء التواجد في السياقات البيئية.

- هدفية الحياة Purpose in life وتشير إلى أن يكون للفرد هدف في الحياة، ورؤية توجه تصرفاته وأفعاله نحو تحقيق هذا الهدف مع المثابرة والإصرار. (صلاح الدين عراقه محمد، 2006: ص 04)

ويرى وصف كاريج جاكسون 2010 Craig A. Jackson أن جودة الحياة تتكون من ثلاثة مجالات أساسية هي :

- الكينونة Being

- الانتماء Belonging

- السيورة Becoming

ويوضح الجدول التالي تفاصيل المكونات الفرعية لهذه المجالات:

(جدول رقم 04 يوضح مجالات جودة الحياة حسب كاربيج جاكسون)

المجال	الابعاد الفرعية	الامثلة
الكينونة الوجود Being	الوجود البدني Physical being	- القدرة البدنية على التحرك وممارسة الأنشطة الحركية. - أساليب التغذية وأنواع المأكولات المتاحة
	الوجود النفسي Psychological being	- التحرر من القلق والقيود - الحالة المزاجية العامة للفرد (ارتياح/عدم ارتياح)
	الوجود الروحي Spirituel being	- وجود أمل في المستقبل (الاستبشار) - أفكار الفرد الذاتية عن الصواب والخطأ
الانتماء Belongine	الانتماء المكاني (البدني) Physical belonging	- المنزل او الشقة التي أعيش فيها - نطاق الجيرة التي تحتوي الفرد
	الانتماء الاجتماعي Social belonging	- القرب من أعضاء الاسرة التي أعيش فيها - وجود اشخاص مقربين او أصدقاء (شبكة علاقات اجتماعية قوية)
	الانتماء المجتمعي Community belonging	- توافر فرص الحصول على الخدمات المهنية المتخصصة (طبية، اجتماعية، .. الخ) - الأمان المالي
الصيرورة Becoming	الصيرورة العملية Practical becoming	- القيام بأشياء حول منزلي - العمل في وظيفة او الذهاب الى المدرسة
	الصيرورة الترفيهية Leisure Becoming	- الأنشطة الترفيهية الخارجية (التنزه، الرياضة) ب/ الأنشطة الترفيهية داخل المنزل (وسائل الاعلام والترفيه)
	الصيرورة التطورية (الارتقائية)	- تحسين الكفاءة البدنية والنفسية

ويمكن الانتهاء من العرض السابق إلى التأكيد على أن جودة الحياة في تحليلها النهائي ووعي الفرد بتحقيق التوازن بين الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية، لتحقيق الرضا عن الحياة والاستمتاع بها والوجود الإيجابي فجودة الحياة تعبر عن التوافق النفسي كما يعبر عنه بالسعادة والرضا عن الحياة كنتائج لظروف المعيشة الحياتية للأفراد، وعن الإدراك الذاتي للحياة حيث ترتبط جودة الحياة بالإدراك الذاتي للحياة لكون هذا الإدراك يؤثر على تقييم الفرد للجوانب الموضوعية للحياة كالتعليم والعمل ومستوى المعيشة والعلاقات الاجتماعية من ناحية، وأهمية هذه الموضوعات بالنسبة للفرد في وقت معين وظروف معينة من ناحية أخرى.

### 6/ جودة الحياة وعلاقتها بمفاهيم أخرى:

هناك عدة مفاهيم تتداخل وجودة الحياة مثل الصحة النفسية، جودة الحياة النفسية، جودة الحياة الانفعالية المرونة النفسية، لذا وجب تحديد معاني هذه المصطلحات والفرق بينها وبين جودة الحياة.

### 6-1/ الصحة النفسية الإيجابية:

يشير دينير (Diner, 1995 : p658) إلى أن جودة الحياة يحل بديلا في كثير من الدراسات لمفهوم الصحة النفسية الإيجابية، كما ورد هذا المصطلح في تعريف منظمة الصحة العالمية والذي نص على أن الصحة النفسية حالة من الشعور بالسعادة، كما يرى ماس (Mass et al ,1998 :pp475-504) أن مصطلح الصحة النفسية يتضمن بصفة عامة عاملين أساسيين هما الضيق أو الكدر النفسي، وجودة الحياة النفسية، وهو ما يشير إلى أن الصحة النفسية تتكون من بعدين أحدهما سلبي ممثلا في الضيق النفسي والثاني إيجابي ممثلا في جودة الحياة النفسية.

### 6-2/ جودة الحياة النفسية:

يعد مفهوم جودة الحياة النفسية من المفاهيم المعقدة نسبيا، إذ تسهم فيه مجموعة متنوعة من المكونات والعوامل النفسية والانفعالية والمعرفية، لذا تعددت التعريفات التي طرحت لهذا المفهوم من قبل الباحثين المهتمين بالمجال ومن أبرزها تعريف ستيوارت براون (Stewart Brown, 2000 :p35) والذي يشير على أن جودة الحياة النفسية هي حالة كلية ذاتية توجد عندما يتوازن داخل الشخص مدى واسع من المشاعر منها الحيوية والاقبال على الحياة، الثقة في الذات، الصراحة والأمانة مع الذات ومع الآخرين، البهجة والمرح السعادة، الهدوء، الاهتمام بالآخرين.

**3-6/ جودة الحياة الذاتية:**

استخدمت بعض الدراسات مصطلح جودة الحياة الذاتية بصورة متبادلة مع جودة الحياة ووفقا لما يرى دينر (Diener, 1995 : p658) أن جودة الحياة الذاتية تعبر عن تقييم الشخص لردود أفعاله في حياته الشخصية بما تتضمنه من الرضا عن العلاقات مع الآخرين والحالة المزاجية أو الوجدانية الإيجابية.

**4-6/ جودة الحياة الانفعالية:**

يمكن تعريف جودة الحياة الانفعالية بأنها الخلو أو التحرر من المشكلات الانفعالية مثل الاكتئاب، القلق والمخاوف المرضية، القدرة على التوافق مع الضغوط بدون اللجوء الى الأساليب غير التوافقية، وقدرة الشخص على التعبير عن مشاعره، والتواصل الإيجابي مع الآخرين.

**5-6/ المرونة النفسية:**

يربط بعض الباحثين بين مفهوم جودة الحياة النفسية ومصطلح رئيسي يستخدم في مجال علم النفس الإيجابي في الوقت الراهن وهو مصطلح المرونة النفسية Psychological resilience وعند تناول مصطلح المرونة النفسية غالبا ما نجد أن معظم الناس يستخدمونه بصورة غامضة وشديدة العمومية وبشكل يتعذر تمييزه عن دلالة كلمات أخرى مشابهة مثل القدرة على التحمل، القدرة على مواجهة الشدائد والمصاعب بصلاية والقدرة على التعافي والتجاوز السريع للتأثيرات السلبية لأحداث الحياة، وهذا يتسق مع المعنى اللغوي لمصطلح Resilience إذ أن هذه الكلمة مشتقة من أصل لاتيني يعني يقفز على أو يتجاوز أو يستعيد وعليه تعرف المرونة النفسية بأنها قدرة تمكن الانسان من المواجهة الإيجابية أو التأقلم والتوافق الإيجابي مع التهديدات أو العثرات والنكبات التي يتعرض لها في حياته وتحقيق واحراز نواتج حياتية إيجابية بالرغم من مثل هذا التعرض" (محمود فتحي عكاشة، 2010: ص08)

**7/ الاتجاهات المختلفة المفسرة لجودة الحياة:****1-7/ الاتجاه المعرفي:** يشير لاوتن (Lawton 1996) إلى طبيعة البيئة ليوضح فكرته عن جودة الحياة والتي

تدور حول الآتي : أن ادراك الفرد لنوعية حياته يتأثر بظرفان هما:

- الظرف المكاني: إذ أن هناك تأثير للبيئة المحيطة بالفرد على إدراكه لجودة حياته، وطبعا البيئة في الظرف المكاني لها تأثيران إحداهما مباشر على حياة الفرد، كالتأثير على الصحة، والأخر تأثير غير مباشر إلا أنه يحمل مؤشرات ايجابية كرضى الفرد على البيئة التي يعيش فيها.

- الظرف الزمني: ان ادراك الفرد لتأثير طبعة البيئة على جودة حياته يكون أكثر إيجابية كلما تقدم في العمر فكلما تقدم الفرد في عمره كلما كان أكثر سيطرة على ظروف بيئته، وبالتالي يكون التأثير أكثر إيجابية على شعوره بجودة الحياة.

وحسب الباحث شالوك 2002 « Schalok theory » فإن مفهوم جودة الحياة يتكون من ثمانية مجالات وكل مجال يتكون من ثمانية مؤشرات، تؤكد جميعها على أثر المؤشرات الذاتية كونها أكثر أهمية من الموضوعية ويوضح الجدول تفصيلات نظرية شالوك لهذه المجالات الثمانية ومؤشرات كل مجال في هذه الابعاد:

(جدول رقم 05 يوضح مجالات جودة الحياة ومؤشراتها بحسب شالوك)

المجالات								
الحقوق البشرية والقانونية	الاندماج الاجتماعي	تقرير المصير	السعادة البيئية	النمو الشخصي	السعادة المادية	العلاقات بين الشخصية	السعادة الوجدانية	المؤشرات
الحقوق الفردية	التكامل الارتباط الاجتماعي	الاستقلالية الأهداف الاختبارات	الاستقلالية الأهداف الاختبارات	التعليم الكفاءة الشخصية الاداء	الحالة المادية العمل المسكن	التفاعلات العلاقات الاسناد	الرضا مفهوم الذات انخفاض الذات	
حقوق الجماعة القانون								

7-2/ الاتجاه الإنساني: والذي يرى أن فكرة جودة الحياة تستلزم دائما الارتباط الضروري بين عنصرين هما:

- وجود كائن حي ملائم.

- وجود بيئة جيدة يعيش فيها هذا الكائن.

ذلك أن ظاهرة الحياة تبرز للوجود من خلال التأثير المتبادل بين هذين العنصرين، فهناك البيئة الطبيعية والتي تمثل بالموارد الطبيعية التي تشكل مقومات جودة حياة الفرد، والبيئة الاجتماعية وهي التي تضبط سلوك الأفراد والجماعات طبقا للمعايير السائدة في المجتمع.

فجودة البيئة الاجتماعية تتحقق بمقدار امتثال الأفراد لهذه المعايير وعدم خروجهم عنها، كما أن البيئة الثقافية التي تقاس جودتها بقدرة الفرد على صنع بيئة حضارية ماديا أو معنويا.

ويتبين هذا الاتجاه أن حقيقة الحياة الإنسانية تنطوي على إمكانيات هائلة للتطور والارتقاء في الحياة.

### 7-3/ الاتجاه التكاملي:

من أصحاب هذا الاتجاه أندرسون (2003) والذي أشار أن إدراك الفرد لحياته يجعله يقيم شخصا ما يدور حوله، كما يمكنه من أن يكون أفكارا كي يصل إلى الرضا عن الحياة، وهناك ثلاث سمات مجتمعة معا تؤدي إلى الشعور بجودة الحياة.

- تتعلق بالأفكار ذات العلاقة بالهدف الشخصي الذي يسعى الفرد لتحقيقه.

- المعنى الوجودي الذي ينتصف العلاقة بين الأفكار والأهداف.

- الشخصية والعمق الداخلي.

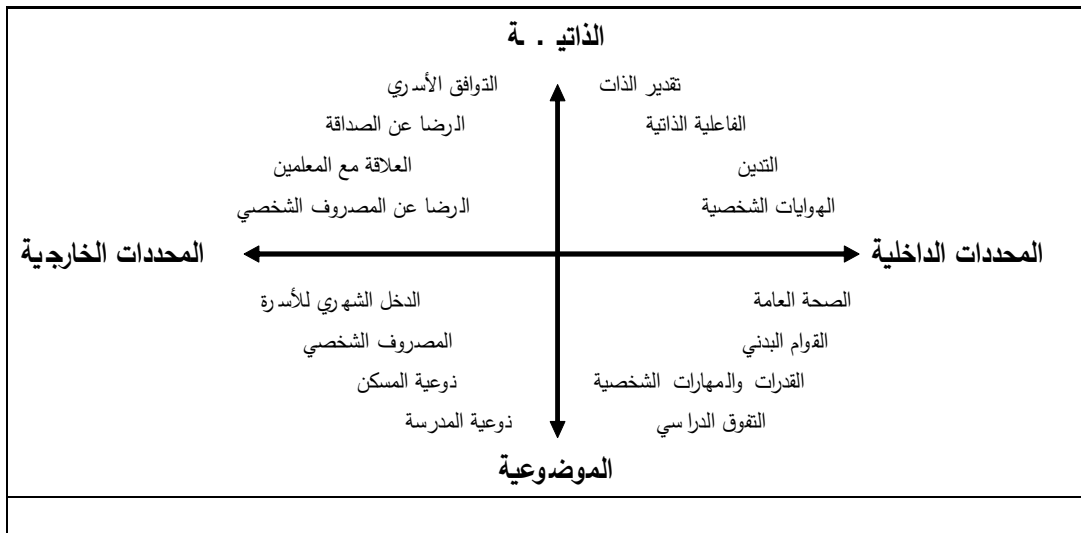
### 8/ قياس جودة الحياة:

على صعيد الدراسات التي تناولت مفهوم جودة الحياة، أوضحت بعض الدراسات أن الحياة الجيدة والسعادة ينعكسان على دور الإنسان في حياته، وأن معدلات الشعور بالسعادة لدى الراشدين في أوروبا هي الأعلى على مستوى العالم، وذلك لتعاملهم الموضوعي مع جودة الحياة التي يستطيع التعايش معها سكان أوروبا وبخاصة في المنزل والمهنة، ولكن لا يمكن إهمال دور الحاجات وتكاليف الحياة والتاريخ الاقتصادي أيضاً.

فقد توصلت دراسة صالح (1990) إلى أن جودة الحياة ترتبط بمستوى المعيشة، مثل الدخل والاستهلاك والخدمات الاجتماعية المتاحة كما ترتبط بنمط الحياة التي يعيشها الفرد وتتبدى جودة الحياة في أي مجتمع بالعديد من المؤشرات الموضوعية مثل نظافة البيئة، وسهولة المواصلات، وتوافر السلع، وزيادة الدخل، وتوافر فرص التعليم والعمل، وتوافر الخدمات الصحية المناسبة، وحرية التعبير وحرية الاعتقاد، وتوافر أماكن الترفيه والاستجمام، والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص لدى كل المواطنين، كما تتبدى جودة الحياة أيضاً بالعديد من المؤشرات الذاتية للأفراد في المجتمع مثل السعادة، والرضا عن الذات وعن الآخرين، والعلاقات الاجتماعية الإيجابية، والوعي بمشاعر الآخرين، وضبط الانفعالات، والضبط الداخلي للسلوك، والمسئولية الشخصية والمسئولية الاجتماعية، والمشاركة في الأعمال التعاونية، والولاء والانتماء للأسرة والمدينة والوطن والتوافق الشخصي والاجتماعي والصحي والأسري والمهني، والتفاوض.



ويقترح أبو سريع وشوقي وأنور ومرسي (2006) نموذجاً لتفسير وتقدير جودة الحياة يعتمد على تصنيف المتغيرات المؤثرة في تشكيل جودة الحياة موزعة على بعدين متعامدين، يشمل البعد الأفقي قطبي توزيع محددات جودة الحياة حسب كمونها داخل الشخص أو خارجه، وتسمى ببعد المحددات الشخصية الداخلية في مقابل المحددات الخارجية Internality vs. externality dimension، ويمثل البعد الرأسي توزيع تلك المحددات وفق أسس قياسها وتقدير مدى تحققها، والتي تتوزع ما بين أسس ذاتية يقدرها الفرد من منظوره الشخصي كما يدركها ويشعر بها، إلى أسس موضوعية تشمل الاختبارات والمقاييس ومقارنة الشخص بغيره أو بمتوسط جماعته المعيارية، أو اعتماداً على معايير كمية وكيفية أخرى مثل الملاحظة ومقاييس التقدير، ويسمى ببعد الذاتية في مقابل الموضوعية Subjectivity vs. objectivity dimension، ويتضمن الشكل بعض الأمثلة لمحددات جودة الحياة، والشكل التالي يبين ذلك:



(شكل رقم 03 يوضح تصنيف أبو سريع وآخرين لمحددات جودة الحياة في حياة الطالب وفق موقعها وطريقة قياسها)

ويمكن تفسير هذا المخطط كالآتي:

البعد الأفقي قطبي توزيع محددات جودة الحياة حسب كمونها داخل الشخص أو خارجه، ويسمى ببعد المحددات الشخصية الداخلية، في مقابل المحددات الخارجية، ويمثل البعد الرأسي توزيع تلك المحددات وفق أسس قياسها، وتقدير مدى تحققها، والتي تتوزع ما بين أسس ذاتية يقدرها الفرد من منظوره الشخصي كما يدركها ويشعر بها، إلى أسس موضوعية تشمل الاختبارات والمقاييس ومقارنة الشخص بغيره أو بمتوسط جماعته المعيارية أو اعتماداً على معايير كمية وكيفية أخرى مثل الملاحظة ومقاييس التقدير ويسمى ببعد الذاتية في مقابل الموضوعية ويتضمن الشكل بعض الأمثلة لمحددات جودة الحياة.

إن المتتبع للدراسات والبحوث التي تناولت جودة الحياة يجد أن العلماء والباحثين استخدموا العديد من المقاييس لقياس جودة الحياة إلا أن مقياس رايف لجودة الحياة الذي يعرف بنموذج العوامل الستة يعد من أكثر المقاييس استخداماً في المجال وتشير (Ryff, 1989) إلى أن هذه العوامل تتضمن:

- تقبل الذات Self-acceptance : ويشير إلى القدرة على تحقيق الذات إلى أقصى مدى تسمح به القدرات والامكانيات، النضج الشخصي، الاتجاه الايجابي نحو الذات.

- العلاقات الاجتماعية الايجابية Positive relations with others: وتشمل القدرة على اقامة علاقات اجتماعية ايجابية متبادلة مع الاخرين قائمة على الثقة والمودة والقدرة على التوحد مع الاخرين والقدرة على الأخذ والعطاء والتعلم من الآخرين.

- الاستقلالية Autonomy : وتعني القدرة على تقرير مصير الذات والاعتماد على الذات والقدرة على ضبط وتنظيم السلوك الشخصي اثناء لتفاعل مع الآخرين.

- السيطرة على البيئة Environmental mastery: وتعني القدرة على اختيار وتحيل البيئات المناسبة لمن هم مثله، اضافة الى المرونة الشخصية اثناء التواجد في مختلف السياقات البيئية.

- الحياة الهادفة Purpose in life: وتعني أن يكون للمرء هدف في الحياة ورؤية توجه تصرفاته وافعاله نحو تحقيق هذا الهدف مع المثابرة والاصرار وتنحيه كل المنغصات التي قد تحول دون تحقيق ذلك الهدف.

- النمو الشخصي Personal growth : ويشير إلى قدرة المرء على تنمية قدراته وامكانياته الشخصية لإثراء حياته الشخصية.

#### 9/ مقومات جودة الحياة: توجد عوامل كثيرة تتحكم في تحديد مقومات جودة الحياة:

- القدرة على التفكير وأخذ القرارات.
- القدرة على التحكم.
- الصّحة الجسمانية والعقلية.
- الأحوال المعيشية والعلاقات الاجتماعية.
- المعتقدات الدينية والقيم الثقافية والحضارية.
- الأوضاع المالية والاقتصادية والتي عليها يحدد كل شخص ما هو الشيء الأهم بالنسبة له والذي يحقق سعادته في الحياة التي يحياها.

وإذا تحدثنا عن مقومات جودة الحياة تتمثل في أربع نواحي أساسية والتي تؤثر بشكل أو بآخر على صحة الإنسان، كما أنها تتفاعل مع بعضها البعض:

- الناحية الجسمانية.

- الناحية الشعورية.

- الناحية العقلية

- الناحية النفسية

وتتمثل هذه النواحي الأربع في الاحتياجات الأساسية الضرورية لحياة الإنسان، التي لا يستطيع العيش بدونها والتي يمكن أن نطلق عليها الاحتياجات الأولية، وهذه الاحتياجات تقف جنب لجنب مع مقومات جودة الحياة، بل تعتبر جزءا مكمل لها، والإخلال بأي عنصر فيها يؤدي إلى خلق الصراع، ولكن هذا لا يمنع من وجود عوامل أخرى خارجة عن إرادة الإنسان تؤثر على مقومات حياته، التي تتطلب الناحية الصحية والتي تتمثل في العجز، التقدم في العمر، الألم، الخوف، ضغط العمل، الحروب، الموت، الإحباط، الأمل، اللياقة الجسمانية بل و الراحة أيضا.

وتتمثل مقومات جودة الحياة، وفق منظمة الصحة العالمية في عدة عناصر:

- الصحة الجسدية: القدرة على القيام بوظائف الجسم الديناميكية، وحالة الجسم مثلا اللياقة البدنية.

- الصحة النفسية: قدرة التعرف على المشاعر، والتعبير عنها، وشعور الفرد بالسعادة والراحة النفسية دون اضطراب أو تردد.

- الصحة الروحية: هي صحة تتعلق بالمعتقدات والممارسات الدينية للوصول إلى الرضى مع النفس.

- الصحة العقلية: وهي صحة تتعلق بالقدرة على التفكير بوضوح، وتناسق والشعور بالمسؤولية وقدرة على حسم الخيارات واتخاذ القرارات وصنعها.

- الصحة الاجتماعية: وهي القدرة على إقامة العلاقات مع الآخرين والاستمرار بها والاتصال والتواصل مع الآخرين واحترامهم.

- الصحة المجتمعية: وهي القدرة على إقامة العلاقة مع الآخرين، كل ما يحيط بالفرد من مادة وأشخاص وقوانين وأنظمة.

10/ معوقات جودة الحياة:

يتضمن البناء النفسي لكل منا مكامن قوة ومواطن ضعف، هذا أمر مسلم به، فإذا نظرنا إلى مواطن الضعف أو القصور من جهة السياق الاجتماعي الثقافي العام الذي يعيش فيه الإنسان من جهة أخرى لأمكن تحديد مجموعة من الظروف التي قد تحول دون تحقيق الإنسان لأحلامه وطموحاته، بل أيضاً قد تسبب كفاً أو كموناً لمكامن القوة التي لديه في نفس الوقت.

وتجدر الإشارة إلى أن غالبية مواقف الرعاية، والتعليم تركز بصورة مبالغ فيها في الحقيقة على حل مشكلة أو مشكلات الشخص هذا أمر محمود وإيجابي، لكن إذا أردنا أن نحسن جودة الحياة الشخصية للإنسان علينا ألا نركز فقط على المشكلات (مواطن الضعف)، بل يتعين التركيز كذلك على كل أبعاد الحياة واستخدام وتوظيف مكامن القوة، وكافة الإمكانيات المتاحة لتحسن نوعية أو جودة الحياة الشخصية له.

ويجب عند وصف مكامن القوة أو الضعف أن نميز بين الظروف الداخلية والظروف الخارجية، ويقصد بالظروف الداخلية الخصائص البدنية والنفسية والاجتماعية للفرد، أما الظروف الخارجية فيقصد بها تلك العوامل المرتبطة بتأثيرات الآخرين أو البيئة التي يعيش فيها ذلك الشخص، ويوضح الجدول بعض الأمثلة:

(جدول رقم 06 يوضح الظروف، المعوقات، الإمكانيات الخاصة بالإنسان)

الظروف	المعوقات	الإمكانيات/ القدرات
الظروف الداخلية	المرض الاعاقات الخبرات الحياتية السابقة	المهارات الخبرات الحياتية الإيجابية الحالة المزاجية الذهنية الإيجابية وروح الدعابة والمرح
الظروف الخارجية	نقص المساندة الاجتماعية والانفعالية ظروف الحياة أو المعيشة السيئة	توافر مختلف مصادر المساندة الاجتماعية والانفعالية وتعدد المانحين لها توافر نماذج رعاية جيدة أو طيبة

ومما سبق نستنتج أن جودة الحياة هي درجة إحساس الفرد بالتحسن المستمر لجوانب شخصيته من الأبعاد النفسية والعقلية والاجتماعية والثقافية والرياضية والدينية والجسمية والتحسين لمواجهة الأزمات والضغوطات والصعوبات التي تواجه الأفراد والتغلب عليها والقدرة على التكيف مع المحيط الخارجي والعيش بسلام والتطلع للمستقبل والنظرة التفاؤلية للحياة، والاستمتاع بالظروف المحيطة والنظرة الإيجابية لها.

#### خلاصة:

تأسيسا على ما سبق يتضح أن جودة الحياة واحدة من أهم القضايا في حياة الأفراد والمجتمعات، نظرا لكونها قاعدة أساسية لتفادي الكثير من المشكلات التي يمكن أن تعترض الفرد والمجتمع معا. وان كان مفهوم جودة الحياة من المفاهيم التي يتم تناولها في علوم مختلفة وسياقات عديدة، فإن تناوله من المنظور النفسي وخاصة من منطلق علم النفس الإيجابي الذي أحد مفاهيمه الأساسية يعتبر ضرورة ملحة من جانبين الجانب الأول كون جودة الحياة هي في الأساس انعكاس للتقدير الذاتي للفرد بحد ذاته لحياته، أما الجانب الثاني، كون علم النفس الإيجابي يقدم الاستراتيجيات الملائمة لتحقيق جودة الحياة، وتحديد الآليات الملائمة لذلك من خلال برامج تدريبية أو علاجية أو تأهيلية يمكن اعتمادها من مختلف المؤسسات المجتمعية التي تتكفل بتوفير هذه الخدمات لكل شرائح وفئات المجتمع.

# الفصل الخامس

"الإجراءات المنهجية للدراسة"

**تمهيد:**

بعد أن تمّ الانتهاء من الجانب النظري والذي يعتبر إطاراً مرجعياً للدراسة الميدانية، تشرع الباحثة في الخطوة الحالية وهي تحديد الإجراءات المنهجية المطبقة في الدراسة الميدانية إذ تتناول الباحثة الطريقة والمنهجية التي اعتمدت عليها في معالجة موضوع البحث والمنهج المتبع في هذه الدراسة وأهدافها والمجال الزمني والجغرافي بالإضافة إلى وصف وسيلة القياس والخصائص السيكومترية، ثم تعرض بعد ذلك إلى إجراءات تطبيق الدراسة الأساسية والوسائل الإحصائية المتبعة.

يتناول هذا الفصل الاجراءات التي تم اتباعها من حيث تحديد مجتمع الدراسة وعينتها وأداتها وكيفية تنفيذها وأسلوب تطبيق المعالجة الإحصائية اللازمة لها، ولتحقيق أهداف الدراسة تمّ استخدام المنهج الوصفي، وهو ما تحتاجه الدراسة في التعرف على أساليب التربية الأسرية وأثرها على جودة الحياة لدى الطالب الجامعي.

**1/ الدراسة الاستطلاعية:**

تعتبر الدراسة الاستطلاعية أول خطوة في سلسلة البحث التربوي وهي أساسية بين مجموعة الخطوات التي تليها، تنطوي عليها العملية ويتوقف العمل في مراحل البحث الأخرى التي تلي الدراسة الاستطلاعية على البداية الصحيحة والملائمة التي تخطو هذه الدراسة، وتمكّن الباحث على اكتشاف الأفكار الجديدة والاستبصارات المتباينة التي تساعد على فهم المشكلة المدروسة في البحث.

**1-1/ أهداف الدراسة الاستطلاعية:**

- التعرف على مجتمع الدراسة وكيفية انتقائه على ضوء ملائمة موضوع الدراسة.
- معرفة مدى صلاحية البنود الخاصة بالاستبيان.
- التحقق من مدى وضوح العبارات ومدى تمكّن العينة من فهمها.
- التمكّن من تعديل بعض البنود وإعادة صياغتها.
- جمع المعلومات الضرورية للدراسة.
- مساعدتنا على الاختبار الأولي للفروض.

- التحقق من صدق وثبات المقياس قبل استخدامه وتطبيقه على عينة البحث الأساسية.

- الكشف عن الصّعوبات التي يمكن أن تصادفها الدراسة الاستطلاعية وبالتالي محاولة ضبطها وتجاوزها أثناء تطبيق الدراسة الأساسية.

### 1-2/ الفترة الزمانية لإجراء الدراسة الاستطلاعية:

لقد تمت الدراسة الاستطلاعية خلال السنة الجامعية 2017/2016 في الفترة الممتدة بين 03-01-2017 الى غاية 30-01-2017 وذلك بجامعة طاهري محمد وكذا المدرسة العليا للأساتذة بشار.

ففي المرحلة الأولى قامت الباحثة بزيارة رؤساء مجموعة من الأقسام وذلك بعد الترخيص الذي تمّ الموافقة عليه من طرف مدير جامعة طاهري محمد بشار ومدير المدرسة العليا للأساتذة، أما في المرحلة الثانية فتّم اختيار العينة الاستطلاعية والتقرب منها خلال الحصص التطبيقية حتى يتسنى توزيع الاستبيانين بالشكل الجيد والمنظم.

### 1-3/ مكان اجراء الدراسة الاستطلاعية:

#### 1-3-1/ جامعة طاهري محمد بشار:

التعريف بالجامعة: تمّ إنشاء جامعة بشار بموجب المرسوم التنفيذي رقم 07/09 من 7 محرم 1430 الموافق 4 يناير 2009 بعد تحديد مستوى مركز جامعة بشار وأصبحت واحدة من أعرق جامعات الجزائر وهي أكبر جامعة في الجنوب الغربي.

#### 1-3-2/ المدرسة العليا للأساتذة بشار:

التعريف بالمدرسة: فتحت المدرسة العليا للأساتذة أبوابها في السنة الجامعية 2016/2015 وذلك بموجب المرسوم التنفيذي رقم 182/15 المؤرخ في 11 جويلية 2015.

تكتسي هذه المؤسسة العمومية أهمية بالغة في تحسين مستوى التعليم بقطاع التربية حيث أنها تضمن تكويننا نوعيا ومتخصصا لأساتذة قطاع التربية الوطنية بأطواره الابتدائي والمتوسط والثانوي.



## 1-4/ منهج الدراسة:

يفرض موضوع البحث على الباحث استخدام منهج معين دون غيره لذلك تختلف المناهج باختلاف المواضيع وحتى يتمكن الباحث من دراسة موضوعه دراسة علمية فإن تحديد المنهج المتبع في البحث يعتبر خطوة هامة وضرورية، ونظرا لطبيعة المشكلة المطروحة فإن المنهج الوصفي هو المنهج الملائم للدراسة الحالية.

فالبحوث الوصفية تعالج موضوعا أو ظاهرة معينة عن طريق وصف العلاقات الموجودة بين متغير وآخر أو بين مجموعة من المتغيرات، وهذا ما يساعدنا في الكشف عن العلاقة بين أساليب التربية الأسرية وجودة الحياة حيث تركز الدراسات الوصفية على فهم ودراسة حالة تتمثل في الفرد، كما تعالج الدراسات الوصفية أكثر من حالة كمجموعة كبيرة من الأفراد كما هو في الدراسة الحالية (مجموع الطلبة). (محمد مزيان، 2006: 36).

وعليه فإن الباحثة من خلال هذه الدراسة تحاول تحقيق أهدافها والاجابة على التساؤلات التي أثّرت في الإشكالية من خلال هذا المنهج كما اعتمدت على الأسلوب الاحصائي البسيط وذلك بترجمة المعطيات المتحصل عليها من الميدان إلى أرقام يمكن التعليق عليها وتحليلها للوصول إلى نتائج.

لذا تهدف الباحثة من خلال الدراسة الوصفية إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب التربية الأسرية وجودة الحياة لدى الطلبة.

## 1-5/ مجتمع الدراسة، العينة وطريقة المعاينة:

إنّ دراسة أي مجتمع عن طريق عينة ممثلة بطريقة صحيحة تغني عن دراسة المجتمع الأصلي وبالتالي فإن النتائج المستقاة من الأفراد الذين تشملهم العينة يمكن أن تعمّم على أفراد المجتمع الأصلي.

حيث اعتمدت الباحثة العينة العشوائية وهي العينة التي يتم اختيارها لسهولة وإمكانية توفرها، فقد اكتفت الباحثة بدراسة عينة من طلبة الجامعة نظرا لتوفرهم داخل الجامعة وبشكل منظم ودائم يمكن الباحثة من القيام بدراستها وبسهولة.

ووفقا لطبيعة الدراسة وتركيب مجتمع البحث فإن أفضل أنواع المعاينة هي المعاينة العشوائية وذلك أن هذا النوع من العينات يتلاءم مع هذه الدراسة الخاصة بالمجتمعات ذات النوعية المختلفة والتي يمكن تقسيمها داخليا حيث تختلف فيها الفئات حسب الجنس والتخصص الدراسي والمستوى كذلك.

فقد خلصت الباحثة بعد اطلاعها على قوانين المعاينة الصحيحة على أن يكون عدد العينة الاستطلاعية 100 طالب وطالبة، ويبيّن الجدول التالي خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية من حيث المؤسسة، الجنس والمستوى والتخصص.

(جدول رقم 07 يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية وفقا للمؤسسة، الجنس، المستوى والتخصص)

التخصص			المستوى			الجنس		المؤسسة		عدد العينة
أدب	علوم	هندسة	أولى	سنوات	سنوات	ذكور	اناث	جامعة	المدرسة	
عربي	دقيقة	مدنية	ماستر	ثانية	أولى			بشار	العليا للأساتذة	
28	35	37	30	31	39	45	55	48	52	100

**1-6/ أدوات الدراسة:** هناك العديد من الأدوات التي يمكن للباحثين استخدامها بمجال علم النفس وعلوم التربية في جمع المعلومات أو التعرف على الآراء والاتجاهات، ومن أكثر هذه الأدوات استخداما في البحوث التربوية والتفسيية منها الملاحظة، المقابلات، الاختبارات والاستبيانات.

**1-6-1/ الملاحظة:** تعدّ الملاحظة الحسيّة أداة من أدوات جمع الحقائق ومصدر للمعرفة الصحيحة، ولقد اعتمدت الباحثة على الملاحظة البسيطة، حيث أنه وجب على كل باحث ملاحظة العينة دون مشاركتها في أي نشاط تقوم به الجماعة موضوع الملاحظة، وغالبا ما يستخدم هذا الأسلوب في ملاحظة الأفراد التي يتصل أعضائها ببعض اتصالا مباشرا، ومن مزاياه أنه يهيئ للباحث ملاحظة السلوك الفعلي للجماعة في صورته الطبيعية. (أبو النجا محمد العمري، 2000: 177)

لقد كانت الملاحظة البسيطة بين أوساط طلبة الجامعة هي أول ما لفت انتباه الباحثة لموضوع الدراسة فانتشار الكثير من المظاهر السلوكية السلبية والخاطئة في الفعل والقول لا تؤول بأي صلة بصحتهم النفسية وجودة الحياة لديهم.

ولقد تمّ الاستفادة من هذه الأداة (الملاحظة) بشكل كبير منذ بداية البحث الميداني إلى غاية الانتهاء منه.

**1-6-2/ المقابلات:** لقد تمّ إجراء مقابلات مع رؤساء الأقسام وبعض الأساتذة الجامعيين في شكل مقابلات مفتوحة، وذلك للاستفسار ومعرفة أهم المظاهر والممارسات السلبية التي يقدم عليها الطلبة سواء في الحرم الجامعي أو في الحياة بالشكل العام، وقد كان لهذه المقابلات دور كبير في توسيع الآفاق والتعمق الكبير في موضوع الدراسة واثراء البحث في زيادة أسئلة وحذف أخرى من الاستبيان.

**1-6-3/ الاستبيان:** هو مجموعة من الفقرات المتنوعة والتي ترتبط ببعضها البعض بشكل يحقق الهدف الذي يسعى إليه الباحث من خلال المشكلة التي يطرحها في بحثه، وتكون الفقرات التي يحتوي عليها الاستبيان كافية ووافية لتحقيق هدف البحث بصرف النظر عن عددها، فالاستبيان هو وسيلة لجمع البيانات اللازمة للتحقق من فرضيات المشكلة قيد الدراسة أو للإجابة على أسئلة البحث.

فعند تصميم الاستبيان تمت مراعاة بعض الشروط من قبل الباحثة حتى تضمن دقة النتائج وصحتها تمثلت في:

- تحديد الأهداف المطلوبة من عمل الاستبيان في ضوء موضوع البحث ومشكلته ومن ثمّ تحديد البيانات والمعلومات المطلوب جمعها.

- ترجمة وتحويل الأهداف إلى مجموعة من الفقرات.

- اختيار فقرات الاستبيان وعرضها على مجموعة من الأساتذة ذوي الخبرة في التخصص لإعطاء رأيهم بشأن نوعيتها من حيث الفهم والشمولية والدلالة وكذلك كميتها وكفايتها لجمع المعلومات المطلوبة عن موضوع البحث ومشكلته، وفي ضوء الملاحظات التي يحصل عليها هذا ما يمكن من تعديل الأسئلة بالشكل الذي يعطي مردودات جيدة.

- دراسة الخصائص السيكومترية للاستبيان من صدق وثبات.

فالباحثة قد استعملت استبيانين أولهما للكشف عن الأساليب التربوية الأسرية، والثاني للكشف عن جودة الحياة.

### 1-3-6-1/ استبيان يقيس أساليب التربية الأسرية:

1-3-6-1-1/ تعريف الاستبيان: تحتوي هذه الأداة على مجموعة من الفقرات التي صيغت بهدف أن يستدل من خلالها على الأسلوب التربوي الأسري الذي تلقاه الطالب من الأسرة، والمتمثلة في الأساليب التربوية الثلاثة (أسلوب ديمقراطي، أسلوب مهمل، أسلوب متشدد).

### 1-3-6-1-2/ مرحلة صياغة فقرات الاستبيان:

تمت صياغة فقرات هذا المقياس بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة العربية والأجنبية التي اهتمت بدراسة الأساليب التربوية داخل الأسرة، منها:

- دراسة لافي ناصر عودة البلوي التي أنجزها لتحضير رسالته في الماجستير سنة 2011 من جامعة مؤتة، والتي من خلالها تطرق إلى أثر أساليب المعاملة الوالدية على الأحداث المنحرفين في دراسة ميدانية في مدينة تبوك في المملكة العربية السعودية. (لافي ناصر عودة البلوي، 2011)

- كذلك دراسة الدكتور الهاشمي أحمد التي أنجزها لتحضير رسالة الدكتوراه سنة 2003 من جامعة وهران والتي تقيس علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية (الهاشمي أحمد، 2003)

- دراسة موسى نجيب موسى لاستكمال رسالة الماجستير بعنوان أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين سنة 2003، من جامعة حلوان (موس نجيب، 2003)

- دراسة شرقي رحيمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي من جامعة الحاج لخضر باتنة سنة 2005 (شرقي رحيمة، 2005)

- بالإضافة إلى مساعدة الأستاذ المشرف وهي مساعدة قيمة سواء ما تعلق بمحتوى ومضمون فقرات الاستبيان أو ما تعلق منها بفنيات صياغة هذه الفقرات واتجاهاتها وأوزانها لتتناسب مع طبيعة عينة الدراسة الحالية.

تمّ التوصل إلى صياغة مبدئية لفقرات الاستبيان، ثمّ التّأكد من الصّدق والثبات الذي بدورها ساعدا الباحثة الحصول على الاستبيان في شكله النهائي، وتمت بلورة الفقرات الممكنة وما يقابلها من بدائل تمثلت في إجابة المفحوص عن كل فقرة، حيث عبرت البدائل عن الأساليب التربوية الثلاث (أسلوب ديموقراطي، أسلوب مهمل، أسلوب متشدد).

### 1-3-2/ استبيان يقيس جودة الحياة:

1-3-2-1/ تعريف الاستبيان: تحتوي هذه الأداة (الاستبيان) على مجموعة من الفقرات التي صيغت بهدف أن يستدلّ من خلالها على مستوى جودة الحياة لدى الطلبة.

### 1-3-2-1/ مرحلة صياغة فقرات الاستبيان:

تمت صياغة فقرات هذا المقياس بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة العربية والأجنبية التي اهتمت بدراسة جودة الحياة، حيث اعتمدت الباحثة في بناء الاستبيان على مجموعة كبيرة من الاستبانات التي تقيس مستوى جودة الحياة هي كالآتي:

- استبيان عن دراسة قام بها الباحثين الدكتور محمود عبد الحليم منسي والدكتور علي مهدي كاظم بخصوص تصميم مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة، من قسم علم النفس كلية التربية من جامعة السلطان قابوس مسقط (محمود عبد الحليم منسي، 2006: 63). حيث يقصد بجودة الحياة في تقريرها أنه شعور الفرد بالرضا والسعادة وقدرته على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورفي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحيّة والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه وقد انبثق من هذا التعريف محاور المقياس الستة وهي: جودة الصّحة العامة وجودة الحياة الأسرية والاجتماعية، وجودة التعليم وجودة العواطف وجودة الصّحة النفسية وجودة شغل الوقت وادارته.

- استبيان عن دراسة قامت بها سلاف مشري من جامعة الواد حول جودة الحياة من منظور علم النفس الإيجابي (سلاف مشري، 2014)

- استبيان عن دراسة قامت بها الطالبة شيخي مريم من جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان استكمالاً منها لشهادة الماجستير حول طبيعة العمل وعلاقته بجودة الحياة (شيخي مريم، 2014)

- مقياس فوكس لجودة الحياة (Fox, 2003)
  - استبانة جودة الحياة باستخدام طريقة التقرير الذاتي التي أعدها بجلو وبرودسكي واستيوارت واولسون (Bigelow & Brodsky & Stewart & Olson, 1982)
  - مقياس جودة الحياة لدى مرضى القلب باستخدام المقابلة من اعداد بجلو وجاريو وينج (Bigelow & Gareau & Young, 1990)
  - مقياس انجيسول وماريرو لجودة الحياة للشباب (Ingersoll & Marrero, 1991)
  - مقياس جودة الحياة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم اعداد كومينس (Cummins, 1997)
  - مقياس جودة الحياة لمنظمة الصحة العالمية النسخة الامريكية بواسطة بونومي واخرون (Bonomi & All, 2000)
  - مقياس مكينا لجودة الحياة لدى المسنين (Mckenna, 2001)
- هذا ما يشير إلى مصداقية الاستبيان نظرا لوفرة النماذج المعتمدة في بناءه، بالإضافة إلى ذلك لجأت الباحثة إلى مساعدة الأستاذ المشرف وبعض الباحثين في موضوع جودة الحياة وهي مساعدة قيّمة سواء ما تعلق بمحتوى ومضمون فقرات الاستبيان أو ما تعلق منها بفنيات صياغة هذه الفقرات واتجاهاتها وأوزانها لتناسب مع طبيعة عينة الدراسة الحالية والمتغير المستقل (الأسلوب التربوي الأسري).
- تمّ التوصل إلى صياغة مبدئية لفقرات الاستبيان، ثمّ التّأكد من الصّدق والثبات الذي بدورها أمكنا التوصل إلى الاستبيان في شكله النهائي.

## 1-7 / دراسة ثبات وصدق المقياسين:

## 1-7-1 / ثبات وصدق مقياس أساليب التربية الأسرية

1-7-1-1 / ثبات الاستمارة: يعرّف الثبات على أنه الاتساق في النتائج، بمعنى أن الأداة تعطي نفس النتائج إذا قاست الشيء عدة مرات ولقياس الثبات قامت الباحثة خلال شهر يناير بتوزيع الاستبيان على عينة الطلبة من جامعة بشار بلغ عددهم 110 طالب، حيث تمّ احتساب 100 استمارة فقط وتمّ إلغاء 10 استمارات لأنها لم تستوفي الإجابة عن جميع البنود وهكذا أصبح عدد أفراد العينة الاستطلاعية 100 طالب وبعد استرجاع الاستمارات تمّ تفريغها وحساب ثبات الاستبيان بعدة طرق تتمثل فيما يلي:

## 1-7-1-1-1 / الثبات بطريقة إعادة الاختبار (Test – Retest Reliability)

تمّ تطبيق مقياس الأساليب التربوية الأسرية على عينة بلغ عددها 100 طالب كخطوة أولى، حيث تكرر تطبيق المقياس نفسه للمرة الثانية على نفس العينة بفارق زمني مدة 15 يوم وذلك بغرض التأكد من ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار (برافي بيرسون) حيث بلغت النتيجة 0.82 وهي دالة عند مستوى دلالة 0.01، وهي قيمة ذات شدة مرتفعة وجد مرضية.

(جدول رقم 08 يوضح ثبات استبيان الأساليب التربوية بطريقة إعادة الاختبار)

الرقم	الأبعاد	عدد الفقرات	معامل برافي بيرسون	مستوى الدلالة	نتيجة الاختبار
01	بعد الحوار والتواصل	10	0.76	0.01	ثابت
02	البعد النفسي والوجداني	10	0.79	0.01	ثابت
03	بعد المتابعة والتوجيه	10	0.89	0.01	ثابت
04	البعد الكلي	30	0.82	0.01	ثابت

### 1-7-1-1-2 / الثبات بطريقة ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)

بعد تطبيق معادلة ألفا كرونباخ لحساب الثبات الخاص باستمارة الأساليب التربوية الأسرية المكونة من 30 فقرة، تمّ التوصل إلى أنّ القيمة المحسوبة تساوي 0.87 وهي قيمة ذات شدة مرتفعة مما يبين تناسق فقرات الاستمارة.

(جدول رقم 09 يوضح ثبات استبيان الأساليب التربوية بطريقة ألفا كرونباخ)

الرقم	الأبعاد	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	مستوى الدلالة	نتيجة الاختبار
01	بعد الحوار والتواصل	10	0.84	0.01	ثابت
02	البعد النفسي والوجداني	10	0.78	0.01	ثابت
03	بعد المتابعة والتوجيه	10	0.87	0.01	ثابت

### 1-7-1-1-3 / الثبات بطريقة التجزئة النصفية (Spilt-Half Reliability)

كانت قيمة معامل الثبات المحسوبة بطريقة سبيرمان براون تساوي 0.91 بعد تقسيم فقرات الاستمارة إلى نصفين، شمل النصف الأول الفقرات الفردية، والنصف الثاني الفقرات الزوجية، وتعتبر هذه القيمة مرتفعة وجدّ مرضية.

(جدول رقم 10 يوضح ثبات استبيان الأساليب التربوية بطريقة التجزئة النصفية)

الطريقة	الأبعاد	عدد الفقرات	معامل سبيرمان براون	مستوى الدلالة	نتيجة الاختبار
سبيرمان براون	الفقرات الفردية	15	0.88	0.01	ثابت
	الفقرات الزوجية	15	0.80	0.01	ثابت
	مجموع الفقرات	30	0.91	0.01	ثابت



تشير بيانات الجداول (08 .09 .10) إلى ارتفاع قيم الثبات بالطرق المختلفة في ذلك طريقة إعادة الاختبار برافي بيرسون، طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية، ومن هنا تتمكن الباحثة من الحكم على الاستبيان أنه يمتاز بالثبات ما يسمح بذلك في استعماله خلال الدراسة الأساسية.

#### 1-7-1-2 / صدق الاستبيان:

1-7-1-2-1 / صدق المحكمين: يشير هذا النوع من الصدق إلى كيف يبدو الاستبيان مناسباً للغرض الذي وضع لأجله.

تمّ عرض الاستبيان في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس والذي كان عددهم 06 محكمين من مختلف الجامعات الجزائرية وحتى خارجها والجدول التالي يبيّن أسماءهم.

(جدول رقم 11 يوضح قائمة الأساتذة المحكمين على استبيان الأساليب التربوية الاسرية)

الرقم	الاسم واللقب	الوظيفة	مكان العمل
01	د. بلبكاي جمال	أستاذ محاضر	المدرسة العليا للأساتذة بسكيكدة
02	أ. الزبير بن عون	أستاذ محاضر	جامعة عمار ثليجي الأغواط
03	د. شرفاوي حاج عبو	أستاذ محاضر	جامعة طاهري محمد بشار
04	أ. حرطاني بوعمامة	أستاذ محاضر	جامعة طاهري محمد بشار
05	أ. سعودي عبد الكرم	أستاذ محاضر	جامعة طاهري محمد بشار
06	أ. أبو القاسم عمر محمد الطاهر	دكتوراه في الاحصاء	جمهورية السودان

حيث طلب منهم الإجابة عن مدى وضوح الفقرات، ومدى ملائمتها لقياس ما وضعت من أجله ومناسبتها للمستجيبين، وذلك حتى تتمكن الباحثة من استبعاد الفقرات الغير دالة والغير مناسبة أو التعديل في بعض العبارات من حيث صياغتها، وكل هذا جاء بعد أن تمّ حساب نسبة الاتفاق بين المحكمين على فقرات الاستبيان، حيث تمّ استبعاد كل فقرة كان تقييمها بأقل من 40%، في حين تمّ التعديل في صياغة الفقرة التي قيمت ما بين 40% و60% وبالمقابل اعتمدت الباحثة الفقرات التي اتفق عليها بنسبة 80% وما يفوق.

(جدول رقم 12 يوضح نسبة موافقة الأساتذة المحكمين على فقرات استبيان الأساليب التربوية الاسرية)

الرقم	تقيس	نوعا ما (تعديل)	لا تقيس (تحذف)	الرقم	تقيس	نوعا ما (تعديل)	لا تقيس (تحذف)
01	%100	-	-	16	%80	-	-
02	%90	-	-	17	%100	-	-
03	%95	-	-	18	%95	-	-
04	%95	-	-	19	-	%45	-
05	%100	-	-	20	%100	-	-
06	-	%40	-	21	-	%50	-
07	%85	-	-	22	%100	-	-
08	%90	-	-	23	%85	-	-
09	%100	-	-	24	%95	-	-
10	%100	-	-	25	%85	-	-
11	%100	-	-	26	%100	-	-
12	%100	-	-	27	-	%60	-
13	%85	-	-	28	%100	-	-
14	%100	-	-	29	%90	-	-
15	%95	-	-	30	%95	-	-

وبعد التصحيحات التي تمت من طرف الأساتذة، فقد تم إعادة صياغة وتعديل بعض الفقرات المتراوح تقييمها بين 40% و60%، في حين أنه لم تحذف أي فقرة من العبارات.

## (جدول رقم 13 يوضح تصحيح الفقرات)

رقم الفقرة	الصياغة الأولية	الصياغة المعدلة
06	أتفاهم كثيرا مع والديا	أتفاهم كثيرا معهما
19	متجددة ومريحة لجميع أفراد أسرتي	متجددة ومريحة
21	شعرت بأن والديا أعطياي نسبة من الاستقلالية في الحياة	شعرت بأن والديا منحاني نسبة من الاستقلالية في الحياة
27	يطرحان الموضوع ويدرسانه معنا بشكل ديموقراطي	يطرحان الموضوع ويدرسانه معنا بكل حرية

وبهذه الخطوة الهامة من الصدق الظاهري للاستبيان من خلال تحكيم الأساتذة خلصت الباحثة إلى الوصول بالشكل النهائي للاستبيان الخاص بأساليب التربية داخل الأسرة.

**1-7-1-2-2/ الاتساق الداخلي:** تقوم فكرة هذا النوع من الصدق على حساب ارتباطات درجات الفقرات مع الدرجة الكلية وكذلك مع الأبعاد التي تنتمي إليها، وذلك لمعرفة مدى ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للاستبيان بهدف التحقق من مدى صدقه وقد تم الاعتماد على معامل الارتباط بيرسون بدرجة دلالة موضحة في الجدول.

قامت الباحثة باختبار معامل الصدق للتحقق من ذلك بحساب قيم معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، ثم حساب قيم معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للاستبيان وذلك لمعرفة مدى ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للاستبيان بهدف التحقق من مدى صدقه وقد تم الاعتماد على معادلة الارتباط بيرسون بين كل فقرة والاستبيان ككل، فكانت النتائج كالتالي:

(جدول رقم 14 يوضح قيم معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية لبعدهم الحوار والتواصل)

رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
01	0.82	دال عند 0.01	06	0.78	دال عند 0.01
02	0.79	دال عند 0.01	07	0.75	دال عند 0.01
03	0.73	دال عند 0.01	08	0.80	دال عند 0.01
04	0.77	دال عند 0.01	09	0.91	دال عند 0.01
05	0.70	دال عند 0.01	10	0.88	دال عند 0.01

يتضح من الجدول رقم (14) أن جميع معاملات الارتباط التي تم الحصول عليها بحساب معامل الارتباط لبرافي بيرسون Bravais Pearson بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لبعدهم الحوار والتواصل لاستبيان الأساليب التربوية الأسرية دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

(جدول رقم 15 يوضح قيم معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية لبعدهم الوجداني والنفسي)

رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
11	0.91	دال عند 0.01	16	0.79	دال عند 0.01
12	0.86	دال عند 0.01	17	0.86	دال عند 0.01
13	0.87	دال عند 0.01	18	0.89	دال عند 0.01
14	0.89	دال عند 0.01	19	0.83	دال عند 0.01
15	0.81	دال عند 0.01	20	0.87	دال عند 0.01

يتضح من الجدول رقم (15) أن جميع معاملات الارتباط التي تم الحصول عليها بحساب معامل الارتباط لبراني بيرسون Bravais Pearson بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد النفسي والوجداني لاستبيان الأساليب التربوية الأسرية دالة إحصائيًا عند مستوى 0.01.

(جدول رقم 16 يوضح قيم معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية لبعدها المتابعة والتوجيه)

رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
21	0.87	دال عند 0.01	26	0.79	دال عند 0.01
22	0.89	دال عند 0.01	27	0.86	دال عند 0.01
23	0.90	دال عند 0.01	28	0.85	دال عند 0.01
24	0.89	دال عند 0.01	29	0.81	دال عند 0.01
25	0.85	دال عند 0.01	30	0.87	دال عند 0.01

يتضح من الجدول رقم (16) أن جميع معاملات الارتباط التي تم الحصول عليها بحساب معامل الارتباط لبراني بيرسون Bravais Pearson بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لبعدها المتابعة والتوجيه لاستبيان الأساليب التربوية الأسرية دالة إحصائيًا عند مستوى 0.01.

(جدول رقم 17 يوضح معاملات الارتباط بين كل فقرة والمجموع الكلي لاستبيان الأساليب التربوية الاسرية)

الرقم	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	الرقم	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
01	0.77	دال عند 0.01	16	0.89	دال عند 0.01
02	0.79	دال عند 0.01	17	0.85	دال عند 0.01
03	0.81	دال عند 0.01	18	0.76	دال عند 0.01
04	0.87	دال عند 0.01	19	0.71	دال عند 0.01
05	0.70	دال عند 0.01	20	0.73	دال عند 0.01
06	0.92	دال عند 0.01	21	0.79	دال عند 0.01
07	0.90	دال عند 0.01	22	0.78	دال عند 0.01
08	0.77	دال عند 0.01	23	0.77	دال عند 0.01
09	0.78	دال عند 0.01	24	0.87	دال عند 0.01
10	0.73	دال عند 0.01	25	0.76	دال عند 0.01
11	0.69	دال عند 0.01	26	0.86	دال عند 0.01
12	0.83	دال عند 0.01	27	0.88	دال عند 0.01
13	0.82	دال عند 0.01	28	0.83	دال عند 0.01
14	0.88	دال عند 0.01	29	0.80	دال عند 0.01
15	0.89	دال عند 0.01	30	0.77	دال عند 0.01

يتضح من الجدول رقم (17) أن جميع معاملات الارتباط التي تم الحصول عليها بحساب معامل الارتباط لبرافي بيرسون Bravais Pearson بين درجة كل فقرات الاستبيان والدرجة الكلية له دالة إحصائية عند مستوى 0.01.

## 1-8-2/ ثبات وصدق استبيان جودة الحياة

## 1-8-2-1/ ثبات الاستبيان:

## 1-1-2-8-1/ الثبات بطريقة إعادة الاختبار (Test – Retest Reliability) :

تم تطبيق استبيان جودة الحياة تزامناً مع تطبيق استبيان الأساليب التربوية الأسرية على نفس العينة وبنفس الفارق الزمني لإعادة تطبيقه، وبنفس الغرض للتأكد من ثبات الاستبيان بطريقة إعادة الاختبار (برافي بيرسون) حيث بلغت النتيجة 0.86 دالة عند مستوى دلالة 0.01، وهي قيمة ذات شدة مرتفعة وجد مرضية يمكن من خلالها أن الاستبيان ثابت.

(جدول رقم 18 يوضح ثبات استبيان جودة الحياة بطريقة إعادة الاختبار)

الرقم	الأبعاد	عدد الفقرات	معامل برافي بيرسون	مستوى الدلالة	نتيجة الاختبار
01	البعد النفسي والصحي	15	0.72	0.01	ثابت
02	البعد الاسري والاجتماعي	15	0.82	0.01	ثابت
03	البعد الدراسي والجامعي	10	0.83	0.01	ثابت
04	البعد المستقبلي	10	0.71	0.01	ثابت
05	البعد الكلي	50	0.86	0.01	ثابت

## 1-8-2-1-2/ الثبات بطريقة ألفا كرومباخ (Cronbach's Alpha)

بعد تطبيق معادلة ألفا كرونباخ لحساب الثبات الخاص باستبيان جودة الحياة المكونة من 50 فقرة وذلك على مستوى الأبعاد والاختبار الكلي، تم التوصل إلى أن القيمة المحسوبة تساوي 0.80 وهي قيمة ذات شدة مرتفعة مما يبين تناسق فقرات الاستمارة.

(جدول رقم 19 يوضح ثبات استبيان جودة الحياة بطريقة ألفا كرونباخ)

الرقم	الأبعاد	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	مستوى الدلالة	نتيجة الاختبار
01	البعد النفسي والصحي	15	0.71	0.01	ثابت
02	البعد الاسري والاجتماعي	15	0.72	0.01	ثابت
03	البعد الدراسي والجامعي	10	0.83	0.01	ثابت
04	البعد المستقبلي	10	0.81	0.01	ثابت

### 1-8-2-1 / الثبات بطريقة التجزئة النصفية (Spilt-Half Reliability)

استخدمت الباحثة طريقة التجزئة النصفية بتقسيم عدد الفقرات الكلية للاستبيان إلى جزئين، شمل الجزء الأول الفقرات الزوجية، والجزء الثاني الفقرات الفردية، كما تم حساب الثبات بنفس الطريقة للأبعاد الأربعة المكونة لاستبيان جودة الحياة لكل بعد وكانت النتائج كالتالي:

(جدول رقم 20 يوضح ثبات استبيان جودة الحياة بطريقة إعادة الاختبار)

الطريقة	الأبعاد	عدد الفقرات	معامل سبيرمان براون	مستوى الدلالة	نتيجة الاختبار
سبيرمان براون	الفقرات الفردية	25	0.74	0.01	ثابت
	الفقرات الزوجية	25	0.85	0.01	ثابت
	مجموع الفقرات	50	0.82	0.01	ثابت



## 1-2-8-2 / صدق الاستبيان:

استخدمت الباحثة طرقاً مختلفة لحساب صدق استبيان جودة الحياة، حيث أسفرت النتائج على ما يلي:

**1-2-8-2-1 / صدق المحكمين:** تمّ تقديم نسخة من استبيان جودة الحياة على بعض أساتذة تخصص علم النفس وعلوم التربية ذوي الخبرة في التحكيم من مختلف الجامعات الجزائرية وخارجها، فقد تمّ تحكيمهم بالنسبة للاستبيانين في نفس الوقت.

(جدول رقم 21 يوضح قائمة الأساتذة المحكمين على استبيان جودة الحياة)

الرقم	الاسم واللقب	الوظيفة	مكان العمل
01	د. بلبكاي جمال	أستاذ محاضر	المدرسة العليا للأساتذة بسكيكدة
02	أ. الزبير بن عون	أستاذ محاضر	جامعة عمار ثليجي الأغواط
03	د. شرفاوي حاج عبو	أستاذ محاضر	جامعة طاهري محمد بشار
04	أ. حرطاني بوعمامة	أستاذ محاضر	جامعة طاهري محمد بشار
05	أ. سعودي عبد الكريم	أستاذ محاضر	جامعة طاهري محمد بشار
06	أ. أبو القاسم عمر محمد الطاهر	دكتوراه في الاحصاء	جمهورية السودان

حيث طلب منهم الإجابة عن مدى وضوح الفقرات، ومدى ملائمتها لقياس ما وضعت من أجله ومناسبتها للمستجوبين، وذلك حتى تتمكن الباحثة من استبعاد الفقرات الغير دالة والغير مناسبة أو التعديل في بعض الفقرات من حيث صياغتها، وكل هذا جاء بعد أن تمّ حساب نسبة الاتفاق بين المحكمين على فقرات الاستبيان، حيث تمّ استبعاد كل فقرة تمّ تقييمها بأقل من 40%، في حين تمّ التعديل في صياغة الفقرات التي قيمت ما بين 40% و60% وبالمقابل اعتمدت الباحثة الفقرات التي اتفق عليها بنسبة 80% وما يفوق.

(جدول رقم 22 يوضح نسبة الموافقة على فقرات استبيان جودة الحياة)

الرقم	تقيس	نوعا ما (تعديل)	لا تقيس (تحذف)	الرقم	تقيس	نوعا ما (تعديل)	لا تقيس (تحذف)
01	%95	-	-	26	%100	-	-
02	%90	-	-	27	%100	-	-
03	-	%45	-	28	-	%60	-
04	%95	-	-	29	%90	-	-
05	%100	-	-	30	%95	-	-
06	%95	-	-	31	-	%60	-
07	%85	-	-	32	%100	-	-
08	%90	-	-	33	%100	-	-
09	%95	-	-	34	%85	-	-
10	%100	-	-	35	%95	-	-
11	-	%45	-	36	%85	-	-
12	%100	-	-	37	%100	-	-
13	%85	-	-	38	%85	-	-
14	%100	-	-	39	-	%45	-
15	%95	-	-	40	%100	-	-
16	%80	-	-	41	%85	-	-
17	%100	-	-	42	%95	-	-
18	%95	-	-	43	-	%45	-
19	%85	-	-	44	%100	-	-
20	%100	-	-	45	-	%50	-
21	-	%50	-	46	%85	-	-
22	%100	-	-	47	-	%40	-

-	-	%100	48	-	-	%85	23
-	-	%100	49	-	-	%95	24
-	-	%100	50	-	-	%85	25

وبعد التصحيحات التي تمت من طرف الأساتذة، فقد تم إعادة صياغة وتعديل بعض الفقرات المتراوح تقييمها بين 40% و60%، في حين أنه لم تحذف أي فقرة من العبارات.

(جدول رقم 23 يوضح تصحيح فقرات استبيان جودة الحياة)

رقم الفقرة	الصياغة الأولية	الصياغة المعدلة
03	ليس لدي مشاكل نوم	أنام جيداً.
11	لي بنية جسمية جيدة	أحس أن جسمي قوي.
21	أفتخر بأهلي	أشعر بالفخر لانتمائي لأسرتي.
28	أرتاح في أسرتي	استمتع بتواجدي في البيت.
31	لا استفيد شيئاً من تخصصي	لدي إحساس بأنني لم أستفد شيء من تخصصي.
39	أشارك بنشاطات الجامعة	أحب المشاركة والاندماج في نشاطات الجامعة.
43	لا أتفائل من المستقبل	أرى أن الأمور ستكون صعبة ومعقدة مستقبلاً.
45	سيكون المستقبل إيجابياً.	أرى المستقبل بإيجابية.
47	انا مطمئن مهنياً لأنني أستحق.	أرى بأنني أستحق أحسن المناصب المهنية.

وبهذه الخطوة الهامة من الصدق الظاهري للاستبيان من خلال تحكيم الأساتذة خلصت الباحثة إلى الوصول بالشكل النهائي لاستبيان جودة الحياة.

1-8-2-2-2 / الاتساق الداخلي:

تقتضي هذه الطريقة استخدام معامل ارتباط كل فقرة من فقرات الاستبيان بالدرجة الكلية لغرض استبعاد الفقرات التي لا ترتبط بدلالة معنوية مع الدرجة الكلية للبعد الذي تقيسه الفقرة، فقد أظهرت النتائج أنّ كل الفقرات ارتبطت بالأبعاد الفرعية التي تنتمي إليها عند مستوى 0.01، مما يشير إلى تجانس الأبعاد الفرعية المكونة لاستبيان جودة الحياة.

(جدول رقم 24 يوضح قيم معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للبعد النفسي والصّحي)

رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
1	0.74	دال عند 0.01	9	0.72	دال عند 0.01
2	0.83	دال عند 0.01	10	0.69	دال عند 0.01
3	0.78	دال عند 0.01	11	0.82	دال عند 0.01
4	0.76	دال عند 0.01	12	0.66	دال عند 0.01
5	0.71	دال عند 0.01	13	0.77	دال عند 0.01
6	0.81	دال عند 0.01	14	0.75	دال عند 0.01
7	0.71	دال عند 0.01	15	0.65	دال عند 0.01
8	0.87	دال عند 0.01			

يتضح من الجدول رقم (24) أن جميع معاملات الارتباط التي تم الحصول عليها بحساب معامل الارتباط لبرافي بيرسون Bravais Pearson بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد النفسي والصّحي لاستبيان جودة الحياة دالة إحصائيًا عند مستوى 0.01.

(جدول رقم 25 يوضح قيم معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الأسري والاجتماعي)

رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
16	0.83	دالة عند 0.01	24	0.88	دالة عند 0.01
17	0.83	دالة عند 0.01	25	0.89	دالة عند 0.01
18	0.77	دالة عند 0.01	26	0.86	دالة عند 0.01
19	0.68	دالة عند 0.01	27	0.70	دالة عند 0.01
20	0.78	دالة عند 0.01	28	0.74	دالة عند 0.01
21	0.74	دالة عند 0.01	29	0.70	دالة عند 0.01
22	0.80	دالة عند 0.01	30	0.75	دالة عند 0.01
23	0.83	دالة عند 0.01			

يتضح من الجدول رقم (25) أنّ الارتباطات بين فقرات البعد الأسري والاجتماعي والدرجة الكلية لهذا البعد دالة إحصائيًا عند مستوى دالة 0.01، مما يؤكد أنّ فقرات البعد تتميز باتساق داخلي جيد.

(جدول رقم 26 يوضح قيم معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الدراسي والجامعي)

رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
31	0.86	دالة عند 0.01	36	0.88	دالة عند 0.01
32	0.87	دالة عند 0.01	37	0.83	دالة عند 0.01
33	0.78	دالة عند 0.01	38	0.89	دالة عند 0.01
34	0.74	دالة عند 0.01	39	0.78	دالة عند 0.01
35	0.71	دالة عند 0.01	40	0.74	دالة عند 0.01

يتضح من الجدول رقم (26) أنّ الارتباطات بين فقرات البعد الدراسي الجامعي والدرجة الكلية له دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.01 وهذا يبيّن مدى اتساق فقرات البعد.

(جدول رقم 27 يوضح قيم معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للبعد المستقبلي)

رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
41	0.82	دالة عند 0.01	46	0.71	دالة عند 0.01
42	0.77	دالة عند 0.01	47	0.71	دالة عند 0.01
43	0.87	دالة عند 0.01	48	0.89	دالة عند 0.01
44	0.75	دالة عند 0.01	49	0.86	دالة عند 0.01
45	0.79	دالة عند 0.01	50	0.82	دالة عند 0.01

يتضح من الجدول الاتساق الداخلي ل فقرات البعد المستقبلي من خلال دلالة الارتباطات بين فقرات هذا البعد مع الدرجة الكلية للبعد.

(جدول رقم 28 يوضح مدى ارتباط كل فقرات استبيان جودة الحياة مع الدرجة الكلية للاستبيان الكلي)

رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
1	0.83	دال عند 0.01	26	0.77	دال عند 0.01
2	0.89	دال عند 0.01	27	0.75	دال عند 0.01
3	0.85	دال عند 0.01	28	0.78	دال عند 0.01
4	0.75	دال عند 0.01	29	0.74	دال عند 0.01
5	0.78	دال عند 0.01	30	0.71	دال عند 0.01
6	0.74	دال عند 0.01	31	0.70	دال عند 0.01
7	0.77	دال عند 0.01	32	0.76	دال عند 0.01

0.01 دال عند	0.86	<b>33</b>	0.01 دال عند	0.68	<b>8</b>
0.01 دال عند	0.85	<b>34</b>	0.01 دال عند	0.85	<b>9</b>
0.01 دال عند	0.84	<b>35</b>	0.01 دال عند	0.87	<b>10</b>
0.01 دال عند	0.87	<b>36</b>	0.01 دال عند	0.81	<b>11</b>
0.01 دال عند	0.82	<b>37</b>	0.01 دال عند	0.83	<b>12</b>
0.01 دال عند	0.83	<b>38</b>	0.01 دال عند	0.75	<b>13</b>
0.01 دال عند	0.81	<b>39</b>	0.01 دال عند	0.86	<b>14</b>
0.01 دال عند	0.84	<b>40</b>	0.01 دال عند	0.82	<b>15</b>
0.01 دال عند	0.70	<b>41</b>	0.01 دال عند	0.75	<b>16</b>
0.01 دال عند	0.82	<b>42</b>	0.01 دال عند	0.83	<b>17</b>
0.01 دال عند	0.88	<b>43</b>	0.01 دال عند	0.74	<b>18</b>
0.01 دال عند	0.84	<b>44</b>	0.01 دال عند	0.75	<b>19</b>
0.01 دال عند	0.86	<b>45</b>	0.01 دال عند	0.74	<b>20</b>
0.01 دال عند	0.76	<b>46</b>	0.01 دال عند	0.81	<b>21</b>
0.01 دال عند	0.79	<b>47</b>	0.01 دال عند	0.77	<b>22</b>
0.01 دال عند	0.74	<b>48</b>	0.01 دال عند	0.75	<b>23</b>
0.01 دال عند	0.77	<b>49</b>	0.01 دال عند	0.78	<b>24</b>
0.01 دال عند	0.80	<b>50</b>	0.01 دال عند	0.73	<b>25</b>



يبيّن الجدول ارتباط فقرات استبيان تقدير الذات مع الدرجة الكلية للاختبار عند مستوى دلالة 0.01.

## 2/ الدراسة الأساسية:

### 2-1/ منهج الدراسة الأساسية:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي انطلاقاً من طبيعة الدراسة والبيانات المراد الحصول عليها لمعرفة طبيعة تأثير أساليب التربية الأسرية على جودة الحياة لدى الطلبة الجامعيين.

ويقوم هذا المنهج على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع من خلال وصفها وصفاً دقيقاً وجمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها، ومن ثمّ عرض النتائج في ضوءها.

وفي هذا الصدد يعرف محمد عبيدات (محمد عبيدات، 1999: 47) المنهج الوصفي باعتباره منهجاً يعتمد عليه الباحث قصد جمع الحقائق عن موضوع البحث وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها ووضع مؤشرات وبناء تنبؤات مستقبلية ومن ثم الوصول إلى تعميم بشأن موضوع البحث ويعتمد الباحث في ذلك على مختلف طرق جمع البيانات.

فالمنهج الوصفي يساعد الباحثة بوصف بيانات حول خصائص العينة (الطلبة) التي تقوم عليها الدراسة، كما يضع إجابات للتساؤلات المطروحة، أمّا الفكرة الكامنة للمنهج الوصفي تقوم على عرض ودراسة عدد من الحسابات الإحصائية مثل التردد والمتوسط الحسابي، ويعتبر المنهج الوصفي من أكثر مناهج البحث استخداماً من قبل الباحثين وذلك بسبب النتائج الدقيقة والموضوعية التي يقدمها.

### 2-2/ حدود الدراسة الأساسية:

2-2-1/ الحدود المكانية: أجريت الدراسة بجامعة طاهري محمد بشار والمدرسة العليا للأساتذة ببشار.

2-2-2/ الحدود الزمانية: لقد تمت الدراسة الأساسية خلال السنة الجامعية 2017/2016 في الفترة الممتدة بين 03-03-2017 إلى غاية 30-05-2017 وذلك بجامعة طاهري محمد وكذا المدرسة العليا للأساتذة ببشار.

## 2-3/ مجتمع وعينة الدراسة:

اقتصرت الباحثة في دراستها على عينة من الطلبة الجامعيين على أن تكون عينة ممثلة للمجتمع الأصلي (الشباب) وتحمل نفس خصائصه فالطلبة هم أساسا شباب ويمثلون الأغلبية الساحقة من الشباب، والعينة هي مجموعة جزئية من المجتمع لها نفس خصائص المجتمع الأصلي الذي تنتمي إليه، فهي مجموعة من الأفراد (الطلبة) الذين اختارهم الباحثة للمشاركة في الدراسة.

والغرض من اختيار العينة طلبة الجامعة هو سهولة التعامل معهم وتوفيرهم الدائم والمنظم داخل الجامعة وبالتالي الحصول على معلومات مرتبطة بالمجتمع، والمعاينة هي العملية التي تمكننا من اختيار عدد من الأفراد للدراسة بطريقة تجعل هؤلاء الأفراد يمثلون المجتمع الكلي.

تم إجراء الدراسة الميدانية على عينة متمثلة في الطلبة الذين يواصلون تعليمهم بجامعة طاهري محمد بشار، وكذا المدرسة العليا للأساتذة لبشار من مختلف التخصصات حيث تم اختيار 600 طالب وطالبة بطريقة العينة العشوائية البسيطة من أصل مجتمع كبير جدا، حيث بلغ عدد الطلبة 12.500 طالب وطالبة مسجلين بالتعليم العالي خلال السنة التي قامت فيها الباحثة بالدراسة الميدانية وعليه تم الاكتفاء بنسبة 5% كنسبة معمول بها في البحوث النفسية التربوية بالنسبة لمجتمع دراسة يفوق الآلاف.

بعد تفريغ نتائج أداتي الدراسة تم استبعاد وإلغاء بعض الاستثمارات الغير صالحة والتي لم تملأ بشكل صحيح من طرف بعض الطلبة، وبهذا قدر عدد عينة الدراسة الأساسية ب 580 طالب بمعنى انه تم إلغاء 20 استمارة من أصل 600 استمارة تم توزيعها.

## 2-4/ خطوات اختيار عينة البحث:

لم تغفل الباحثة عند اختيار عينة الدراسة شرطا رئيسيا يحكم قدرتها على تعميم نتائج الدراسة على المجتمع الأصلي (الشباب)، ويتطلب هذا توفر الشروط التالية:

- توفر كل صفات وخصائص المجتمع الأصلي في العينة بحيث تكون نموذجا مصغرا لهذا المجتمع، حيث نستطيع القول أنّ ما يصدق على هذا النموذج يصدق على المجتمع الأصلي الذي اشتق منه، فالطلبة الجامعيون هم جزء لا يتجزأ من فئة الشباب ويحملون جميع صفات الشباب ويمثلونهم.

- التناسب بين عدد أفراد العينة وعدد الأفراد الذين يشكلون المجتمع الأصلي، من خلال العمل مع عينة دراسة عددها يتماشى وعدد المجتمع الأصلي.

- اشراك ما أمكن من الخصائص الجنس (ذكور واثات) التخصصات (علوم تجارية، علم اجتماع، هندسة) المستوى (سنة أولى، ثانية، ثالثة وماستر).

2-5/ صفات عينة الدراسة الأساسية: تميزت عينة الدراسة الأساسية بالخصائص التالية:

(جدول رقم 29 يوضح خصائص العينة الأساسية للدراسة)

الخصائص	الهيئة	مستويات المتغيرات	العدد	النسبة المئوية
التخصص	جامعة طاهري محمد بشار	علم الاجتماع	135	%23.27
		اعلام واتصال	80	%13.79
		الهندسة المعمارية	100	%17.24
		العلوم التجارية	112	%19.31
المدرسة العليا للأساتذة بشار		علوم دقيقة	45	%07.75
		لغة عربية	70	%12.06
		لغة فرنسية	38	%06.55
الجنس		ذكر	250	%43.10
		أنثى	330	%56.89
المستوى الدراسي		سنوات أولى	140	%24.13
		سنوات ثانية	120	%20.68
		سنوات ثالثة	165	%28.44
		أولى ماستر	155	%26.72
المجموع			580	%100

يبين الجدول عينة الدراسة الأساسية بخصائصها (التخصص، الجنس والمستوى الجامعي) بالإشارة إلى العدد والنسبة المئوية من المجموع العام للعينة، حيث تم العمل مع الجنسين (ذكور واثاث)، وسبعة تخصصات مختلفة وكذلك أربعة مستويات (أولى، ثانية، ثالثة وأولى ماستر).

(جدول رقم 30 يوضح تعداد الذكور حسب التخصص الدراسي والمستوى الجامعي)

العدد	المستوى التعليمي	العدد الاجمالي	التخصص	الجنس
08	سنة أولى	35	علم اجتماع	ذكور
10	سنة ثانية			
10	سنة ثالثة			
07	أولى ماستر			
00	سنة أولى	30	اعلام واتصال	
10	سنة ثانية			
12	سنة ثالثة			
08	أولى ماستر			
20	سنة أولى	54	هندسة معمارية	
11	سنة ثانية			
18	سنة ثالثة			
05	أولى ماستر			
08	سنة أولى	40	علوم تجارية	
12	سنة ثانية			
12	سنة ثالثة			
08	أولى ماستر			
16	سنة أولى	36	علوم دقيقة	
10	سنة ثانية			
10	سنة ثالثة			
00	أولى ماستر			
12	سنة أولى	30	لغة عربية	
10	سنة ثانية			
08	سنة ثالثة			
00	أولى ماستر			
10	سنة أولى	25	لغة فرنسية	
10	سنة ثانية			
05	سنة ثالثة			
00	أولى ماستر			

يبين الجدول عينة الدراسة الأساسية بالنسبة لتوزيع جنس الذكور حسب التخصص والمستوى.

(جدول رقم 31 يوضح تعداد الاناث حسب التخصص الدراسي والمستوى الجامعي)

العدد	المستوى	العدد الاجمالي	التخصص	الجنس
10	سنة أولى	47	علم اجتماع	اناث
13	سنة ثانية			
14	سنة ثالثة			
10	أولى ماستر			
00	سنة أولى	50	اعلام واتصال	
25	سنة ثانية			
15	سنة ثالثة			
10	أولى ماستر			
12	سنة أولى	35	هندسة معمارية	
10	سنة ثانية			
08	سنة ثالثة			
05	أولى ماستر			
08	سنة أولى	38	علوم تجارية	
12	سنة ثانية			
10	سنة ثالثة			
08	أولى ماستر			
25	سنة أولى	60	علوم دقيقة	
25	سنة ثانية			
10	سنة ثالثة			
00	أولى ماستر			
22	سنة أولى	52	لغة عربية	
15	سنة ثانية			
15	سنة ثالثة			
00	أولى ماستر			
18	سنة أولى	48	لغة فرنسية	
15	سنة ثانية			
15	سنة ثالثة			
00	أولى ماستر			

يبين الجدول عينة الدراسة الأساسية بالنسبة لتوزيع جنس الاناث حسب التخصص والمستوى.

## ملاحظة:

نلاحظ من خلال الجدولين السابقين أنه لم يتوفر لدينا طلبة من السنة الأولى تخصص اعلام واتصال ويرجع السبب لعدم توفر تخصص الاعلام والاتصال من السنة الأولى بل يباشر في السنة الثانية كتخصص ضمن العلوم الإنسانية.

كذلك لم يتوفر لدينا طلبة من السنة الأولى ماستر بتخصصات المدرسة العليا للأساتذة (علوم دقيقة، لغة عربية، لغة فرنسية) وذلك لحداثة المدرسة العليا للأساتذة من حيث النشأة وكذلك عدم توفر المدارس العليا للأساتذة على برنامج الماستر والدكتوراه على العموم.

## 2-6/ أداة الدراسة:

استخدمت الباحثة أداتين لجمع المعلومات الخاصة بالدراسة، وتمثلت الأداة الأولى في استبيان يقيس الأساليب التربوية الأسرية، أما الأداة الثانية استبيان يقيس جودة الحياة وكلاهما من تصميم الباحثة، تم التأكد من ثباتها وصدقها بطرق مختلفة.

وشملت هذه الاستمارات أيضا الخصائص الديموغرافية لأفراد الدراسة حيث احتوت البيانات الشخصية.

## 2-6-1/ استبيان الأساليب التربوية الأسرية:

## 2-6-1-1/ تعريف الاستبيان:

تحتوي هذه الأداة على مجموعة من الفقرات التي صيغت بهدف أن يستدل من خلالها على الأسلوب التربوي الأسري الذي تلقاه الطالب من الأسرة، والمتمثلة في الأساليب التربوية الثلاثة (أسلوب ديمقراطي أسلوب مهمل، أسلوب متشدد).

## 2-6-1-2/ شرح الاستبيان:

يحتوي استبيان الأساليب التربوية الأسرية على ثلاثين 30 فقرة تعكس نوع علاقة معينة بين الأسرة اتجاه ابنها (الطالب)، حيث يقابل كل فقرة ثلاث إجابات وجب على الطالب اختيار إجابة واحدة والتي تناسب مع

واقعه في أسرته، حيث أن هذه الإجابات الثلاث هي في واقعها تعكس كل من الأساليب الثلاثة داخل الاسرة التي تترتب كالتالي: ديمقراطي، مهمل، متشدد.

حيث يضم الاستبيان ثلاثة أبعاد تعكس الأسلوب التربوي الاسري الذي يعيشه الطالب في أسرته، في حين يندرج عن كل بعد مجموعة من الفقرات موضحة في الجدول التالي:

(جدول رقم 32 يوضح أبعاد استبيان الأساليب التربوية الأسرية)

الرقم	الأبعاد	الفقرات
01	بعد الحوار والتواصل	28-27-23-18-11-10-6-4-3-1
02	بعد نفسي ووجداني	29-26-22-21-20-19-16-7-5-2
03	بعد المتابعة والتوجيه	30-25-24-17-15-14-13-12-9-8

2-6-1-3/ كيفة ترميز الاستبيان: بعد ملاء الاستبيان من طرف المفحوص تتم عملية ترميز الاستبيان حتى يتسنى للباحثة تنظيم البيانات الخام وترجمتها إلى رموز من أجل تسهيل عملية تحليلها في البرنامج الاحصائي SPSS الإصدار رقم 20، فالترميز عملية تعطي قيما أو رموزا لأجوبة الفقرات.

حيث تمّ ترميز الإجابات بالشكل التالي:

- الإجابة الأولى: الأسلوب التربوي الديمقراطي والذي يرمز له بالرمز 1.

- الإجابة الثانية: الأسلوب التربوي المهمل والذي يرمز له بالرمز 2.

- الإجابة الثالثة: الأسلوب التربوي المتشدد والذي يرمز له بالرمز 3.

ومن هنا يتوضّح لنا أن الدرجة الكلية للاستبيان تتراوح بين (30 إلى 90 نقطة) متحصّل عليها من قبل كل مفحوص.



2-6-2/ استبيان جودة الحياة:

2-6-2-1/ تعريف الاستبيان: تحتوي هذه الأداة (الاستبيان) على مجموعة من الفقرات التي صيغت بهدف أن يستدل من خلالها على مستوى جودة الحياة لدى الطلبة.

2-6-2-2/ شرح المقياس: يحتوي استبيان جودة الحياة على 50 فقرة، ووضع أمام كل فقرة مقياس تقدير خماسي (أبدا، قليلا جدا، إلى حد ما، كثيرا، كثيرا جدا) وذلك بغرض معرفة درجة شعور الفرد بجودة الحياة.

حيث يضم الاستبيان أربعة أبعاد تعكس الحياة التي يعيشها الطالب الجامعي، في حين يندرج عن كل بعد مجموعة من الفقرات موضحة في الجدول التالي:

(جدول رقم 33 يوضح أبعاد استبيان جودة الحياة)

الرقم	الأبعاد	الفقرات
01	البعد النفسي والصّحي	15-01
02	البعد الأسري والاجتماعي	30-16
03	البعد الدراسي الجامعي	40-31
04	البعد المستقبلي	50-41

2-6-2-3/ كيفية ترميز الاستبيان: يحتوي المقياس على 50 فقرة اجمالا، منها 29 فقرة موجبة و 21 فقرة سالبة، والجدول التالي يوضح نوع كل فقرة بالتفصيل:

(جدول رقم 34 يوضح الفقرات الموجبة والسالبة من استبيان جودة الحياة)

نوع الفقرات	الرقم
الفقرات الموجبة	1-3-6-7-8-9-10-11-13-14-15-16-21-22-23-25-26-28-30-32-36-37-39-41-44-45-47-48-50
الفقرات السالبة	2-4-5-12-17-18-19-20-24-27-29-31-33-34-35-38-40-42-43-46-49

وهذا ما يجعل من الترميز يختلف فيما بينها، حيث يكون الترميز كالتالي:

- أعطيت الفقرات الموجبة الدرجات (1-2-3-4-5)

(جدول رقم 35 يوضح ترميز الفقرات الموجبة من استبيان جودة الحياة)

البدائل	أبدا	قليلا جدا	الى حد ما	كثيرا	كثيرا جدا
الدرجة	1	2	3	4	5

- في حين اعطيت عكس الميزان السابق للفقرات السالبة (1-2-3-4-5)

(جدول رقم 36 يوضح ترميز الفقرات الموجبة من استبيان جودة الحياة)

البدائل	أبدا	قليلا جدا	الى حد ما	كثيرا	كثيرا جدا
الدرجة	5	4	3	2	1

## 2-7/ إجراءات تطبيق أداتي الدراسة:

قامت الباحثة بتطبيق أداتي الدراسة الأساسية استبيان أساليب التربية الأسرية واستبيان جودة الحياة في نفس الوقت وعلى نفس العينة طلبة جامعة طاهري محمد والمدرسة العليا للأساتذة بشار خلال العام الجامعي 2016/2017 وتحديدًا بتاريخ 2017/03/03، واستغرق توزيع نسخ الأدوات وجمعها مدة ثلاث أشهر وبعد ذلك تم استبعاد الاستمارات الغير مملوءة بالشكل الصحيح ومن تم تصحيح وتفريغ البيانات ومعالجتها إحصائياً بواسطة برنامج SPSS، إصدار رقم 20، وتم بعد ذلك عرض وتفسير النتائج.

## 2-7/ أساليب المعالجة الإحصائية:

- لا يخلو أي بحث في العلوم النفسية والتربوية من حساب الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة من تكرارات متوسطات حسابية، انحرافات معيارية والنسب المئوية وذلك لمعرفة خصائص المتغيرات الدراسة وكذلك معرفة عدد استجابات العينة كاجابة على بعض الإشكاليات مثل:

معرفة الأسلوب التربوي الأسري السائد لدى طلبة الجامعة.

معرفة مستوى جودة الحياة السائد لدى طلبة الجامعة.

- اختبار براي بيرسون من أجل:

معرفة العلاقة الارتباطية بين الأساليب التربوية الأسرية وجودة الحياة.

معرفة العلاقة الارتباطية بين الأسلوب التربوي الديمقراطي وارتفاع جودة الحياة.

معرفة العلاقة الارتباطية بين الأسلوب التربوي الديمقراطي وارتفاع جودة الحياة.

معرفة العلاقة الارتباطية بين الأسلوب التربوي الديمقراطي وارتفاع جودة الحياة.

- اختبار ت (T. Test) الخاص بمعرفة الفروقات بين المتغيرات من أجل:

معرفة الفروق بين الجنس (ذكور/إناث) في مستوى جودة الحياة.

- اختبار تحليل التباين الأحادي (Anova) الخاص بمعرفة الفروقات بين المجموعات من أجل:

معرفة الفروق بين التخصصات الدراسية في مستوى جودة الحياة.

- معرفة الفروق بين المستويات الجامعية في مستوى جودة الحياة.

# الفصل السادس

"عرض نتائج الدراسة"

## تمهيد:

يتناول هذا الفصل عرض النتائج التي توصلت إليها الباحثة في هذه الدراسة الموسومة بأساليب التربية الأسرية وجودة الحياة، ثم تحليلها وتفسيرها بقبول أو رفض الفرضيات المتبناة في الدراسة من خلال عرض تفصيلي للنتائج.

فقبل اجراء أي تحليل إحصائي لدراسة معينة لزم البدء بالإحصاء الوصفي المتمثل في مجموعة الطرق الرقمية والحسابية لجمع المعلومات والبيانات لتلخيصها واختصارها وعرضها في الصور المناسبة كالرسومات البيانية والجداول والمؤشرات الإحصائية وذلك من خلال عينة الدراسة والمتمثل في التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وكذا التحقق من التوزيع الطبيعي للعينة و حساب مؤشر حجم الأثر للعينات، فبعد هذه الخطوة تأتي مرحلة التحليل الاستدلالي وهي المرحلة المعنية بتحليل البيانات على أساس العينة من خلال أساليب التقدير والتنبؤ واختبارات الفروض التي لا غنى للباحث عنها.

## 1/ عرض نتائج الفرضيات:

1-1/ عرض نتائج الفرضية الأساسية: " توجد علاقة ارتباطية بين الأساليب التربوية الأسرية وجودة الحياة لدى الطلبة "

(جدول رقم 37 يوضح العلاقة الارتباطية بين الأساليب التربوية وجودة الحياة)

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ن	معامل الارتباط ر	Sig
الأساليب التربوية الأسرية	53.36	12.33	580	0.98	دال عند 0.01
جودة الحياة	110.22	65.59			

يوضح الجدول رقم (37) وجود علاقة ارتباطية قوية جدا بين الأساليب التربوية الأسرية وجودة الحياة لدى الطلبة عن طريق حساب معامل الارتباط براني بيرسون Bravais-Pearson، حيث قدرت القيمة ب 0.98 وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01.

وبالتالي صحة فرضية البحث التي تقول أنه هناك علاقة ارتباطية بين الأساليب التربوية الأسرية وجودة الحياة لدى طلبة الجامعة.

وعند تحويل قيمة الارتباط إلى شدة الارتباط عن طريق الإيتا وذلك بتربيع القيمة نجد أنها تساوي 0.96 وهي قيمة ذات شدة قوية.

بعد ما تحققنا من صحة فرضية البحث لا يمنعنا ذلك من معرفة الارتباط بين الأساليب التربوية الأسرية التفصيلية (ديموقراطي، مهمل، دكتاتوري) والمجموع الكلي للمتغير التابع جودة الحياة بل ويزيد من الدقة العلمية للدراسة، وفيما يلي سنتحقق من ذلك.

(جدول رقم 38 يوضح العلاقة الارتباطية بين الأساليب التربوية الأسرية التفصيلية والبعد الكلي لجودة الحياة)

Sig	ن	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الدرجة الكلية لجودة الحياة	الأساليب التربوية الأسرية
0.01 دال عند	580	11.69	6.94	0.99	الأسلوب التربوي الديموقراطي
0.01 دال عند	580	10.94	20.92	0.97-	الأسلوب التربوي المتساهل
0.01 دال عند	580	02.14	02.12	0.44-	الأسلوب التربوي الدكتاتوري

يوضح الجدول رقم (38) وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين كل الأساليب التربوية الأسرية والدرجة الكلية لجودة الحياة لدى طلبة الجامعة عن طريق حساب معامل الارتباط براني بيرسون Bravais-Pearson، فبالنسبة للعلاقة بين الدرجة الكلية لجودة الحياة والأسلوب التربوي الديموقراطي كانت ذات ارتباط إيجابي قوي حيث بلغت القيمة (0.99) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 أما بالنسبة للعلاقة بين الدرجة الكلية لجودة الحياة والأسلوب التربوي المتساهل بلغت القيمة (-0.97) وهي قيمة ذات ارتباط قوي وسالب، كذلك بالنسبة للعلاقة الارتباطية بين الأسلوب التربوي الدكتاتوري وجودة الحياة بلغت القيمة (-0.44) وهي قيمة ذات ارتباط قوي وسالب.

من خلال ما تبين من الجدول يمكن القول أنه:

- العلاقة بين الأسلوب الديموقراطي وجودة الحياة = (0.99) وهي علاقة إيجابية قوية.

هذا ما يعني أن المتغيرين في علاقة ارتباطية طردية يعني أنه كلما ارتفع المتغير المستقل ارتفع معه المتغير التابع أي أن المتغيران يسيران في نفس الاتجاه، وهذا ما ظهر لنا من خلال النتائج أنه كلما توفر الأسلوب التربوي الديموقراطي داخل الأسر ارتفع مستوى جودة الحياة لدى أبنائها.

- العلاقة بين الأسلوب المتساهل وجودة الحياة هي علاقة عكسية وسلبية = (-0.97)

في هذه الحالة التي تظهر لنا النسبة سالبة نستنتج أن المتغيرين في علاقة ارتباطية سلبية يعني أنه كلما ارتفع المتغير المستقل انخفض المتغير التابع أي أن المتغيران لا يسيران في نفس الاتجاه ويكونان متعاكسان، وهذا ما ظهر لنا من خلال النتائج أنه كلما توفر الأسلوب التربوي المتساهل داخل الأسر انخفض مستوى جودة الحياة لدى أبنائها.

- العلاقة بين الأسلوب الدكتاتوري وجودة الحياة هي علاقة عكسية وسلبية = (-0.44)

كذلك في هذه الحالة تظهر لنا النسبة سالبة نستنتج أن المتغيرين في علاقة ارتباطية سلبية وهذا ما ظهر لنا من خلال النتائج أنه كلما توفر الأسلوب التربوي الدكتاتوري داخل الأسر انخفض مستوى جودة الحياة لدى أبنائها.

بعد ما تحققنا من العلاقة الارتباطية بين الأساليب التربوية الأسرية (ديموقراطي، مهمل ودكتاتوري) والدرجة الكلية للمتغير التابع جودة الحياة، نعرض في التالي الكشف عن صحة العلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية للأساليب التربوية الأسرية والأبعاد التفصيلية لجودة الحياة.

(جدول رقم 39 يوضح العلاقة الارتباطية بين أبعاد جودة الحياة والدرجة الكلية للأساليب التربوية)

Sig	ن	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الدرجة الكلية للأساليب التربوية	الأساليب التربوية الأسرية
0.01 دال عند	580	18.96	33.87	0.98	البعد النفسي والصحي
0.01 دال عند	580	19.58	33.71	0.93	البعد الأسري والاجتماعي
0.01 دال عند	580	13.86	21.37	0.96	البعد الدراسي والجامعي
0.01 دال عند	580	13.38	21.26	0.96	البعد المستقبلي



يوضح الجدول رقم (39) وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين أبعاد جودة الحياة والدرجة الكلية للأساليب التربوية الأسرية لدى طلبة الجامعة عن طريق حساب معامل الارتباط براني بيرسون Bravais-Pearson، حيث كانت قيمة  $r$  المحسوبة تساوي (0.98) وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 بالنسبة للعلاقة بين الأساليب التربوية والبعد النفسي والصحي، كذلك بلغت قيمة  $r$  المحسوبة تساوي (0.93) وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 بالنسبة للعلاقة بين الأساليب التربوية والبعد الأسري والاجتماعي، كذلك بلغت قيمة  $r$  المحسوبة تساوي (0.96) وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 بالنسبة للعلاقة بين الأساليب التربوية والبعد الدراسي والجامعي، وأيضا قيمة  $r$  المحسوبة تساوي (0.96) وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 بالنسبة للعلاقة بين الأساليب التربوية والبعد المستقبلي.

من خلال ما تبين من الجدول يمكن القول أنه:

- توجد علاقة ارتباطية بين الأساليب التربوية الأسرية والبعد النفسي والصحي لجودة الحياة.
- توجد علاقة ارتباطية بين الأساليب التربوية الأسرية والبعد الأسري والاجتماعي لجودة الحياة.
- توجد علاقة ارتباطية بين الأساليب التربوية الأسرية والبعد الدراسي والجامعي لجودة الحياة.
- توجد علاقة ارتباطية بين الأساليب التربوية الأسرية والبعد المستقبلي لجودة الحياة.

بعد ما تحققنا من العلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية للأساليب التربوية الأسرية والأبعاد التفصيلية لجودة الحياة، نكشف فيما يلي عن صحّة العلاقة الارتباطية بين الأساليب التربوية الأسرية التفصيلية (ديموقراطي مهمل، دكتاتوري) والأبعاد التفصيلية لجودة الحياة.

(جدول رقم 40 يوضح العلاقة الارتباطية بين الأساليب التربوية الأسرية التفصيلية وأبعاد جودة الحياة)

Sig	ن	بعد المتابعة والتوجيه	البعد الوجداني والنفسي	بعد الحوار والتواصل	
دال عند 0.01	580	0.92	0.95	0.96	البعد النفسي والصّحي
دال عند 0.01	580	0.92	0.91	0.96	البعد الأسري والاجتماعي
دال عند 0.01	580	0.91	0.95	0.94	البعد الدراسي والجامعي
دال عند 0.01	580	0.90	0.94	0.93	البعد المستقبلي

يوضح الجدول رقم (40) وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين كل أسوب تربوي أسري مع كل بعد من أبعاد جودة الحياة، حيث أنه كانت كل النتائج كلها دالة احصائيا عند مستوى دلالة 0.01

## 1-2/ عرض نتائج الفرضيات الفرعية:

1-2-1/ الفرضية الفرعية الأولى: " يسود الأسلوب التربوي الديمقراطي لدى طلبة الجامعة "

(جدول رقم 41 يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستبيان الأساليب التربوية الأسرية)

Statistiques descriptives				
		الأسلوب التربوي الديموقراطي	الأسلوب التربوي المتساهل	الأسلوب التربوي الديكتاتوري
N	Valide	580	580	580
	Manquante	0	0	0
Moyenne		6,9483	20,9276	2,1241
Ecart-type		11,69565	10,94711	2,14382
Minimum		,00	,00	,00
Maximum		30,00	30,00	11,00

يتبين من الجدول رقم (41) أنّ متوسطات الأساليب التربوية الأسرية جاءت متفاوتة، فجاء في الترتيب الأول الأسلوب التربوي المهمل بمتوسط حسابي 20.92، يليه الأسلوب التربوي الديمقراطي بمتوسط حسابي 06.94، ويأتي متوسط الأسلوب التربوي الدكتاتوري ب 02.12 وهو منخفض نوعاً ما مقارنة بالبعدين السابقين.

وبالتالي لا تتحقق الفرضية القائلة أنه يسود الأسلوب التربوي الديمقراطي، والتي كانت إجابة مؤقتة على الإشكالية التي تقول ما هو الأسلوب التربوي الأسري السائد لدى طلبة الجامعة؟ وإنما تتضح الإجابة من خلال النتائج على أنه يسود الأسلوب التربوي الأسري المهمل لدى غالبية طلبة الجامعة.

## 1-2-2/ الفرضية الفرعية الثانية: " يسود المستوى المنخفض لجودة الحياة لدى طلبة الجامعة "

(جدول رقم 42 يوضح تكرارات مستويات جودة الحياة)

مستويات مقياس جودة الحياة					
		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	مستوى منخفض لجودة الحياة	450	77,6	77,6	77,6
	مستوى مرتفع لجودة الحياة	130	22,4	22,4	100,0
	<b>Total</b>	<b>580</b>	<b>100,0</b>	<b>100,0</b>	

يتبين من الجدول أعلاه أنه عن طريق حساب التكرارات لمعرفة استجابات عينة الدراسة اتجاه مستويات جودة الحياة بين المستوى المرتفع والمنخفض أنّ تكرارات إجابات العينة جاءت متفاوتة حيث جاء في الترتيب الأول مستوى ضعيف لجودة الحياة بتكرار 450 استجابة من أصل 580 مفحوص أي ما يقارب 77.6% ويأتي المستوى المرتفع لجودة الحياة بتكرار 130 استجابة من أصل 580 مفحوص أي ما يقارب 22.4% وبالتالي تتحقق الفرضية القائلة أنه يسود المستوى المنخفض لجودة الحياة لدى طلبة الجامعة.

1-2-3/ الفرضية الفرعية الثالثة: " هناك علاقة ارتباطية بين الأسلوب التربوي الديمقراطي وارتفاع مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة "

(جدول رقم 43 يوضح تكرارات الإجابات ذات المستوى المرتفع لجودة الحياة)

إجابات المستوى المرتفع لجودة الحياة				
	Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
إجابات المستوى المرتفع لجودة الحياة	130	22,4	22,4	100,0
<b>Total</b>	<b>580</b>	<b>100,0</b>	<b>100,0</b>	

يتبين من الجدول أعلاه أنّ تكرارات إجابات عينة الدراسة على المستوى المرتفع لجودة الحياة جاءت بتكرار 130 استجابة من أصل 580 مفحوص أي ما يقارب 22.4%

(جدول رقم 44 يوضح العلاقة الارتباطية بين الأسلوب التربوي الديمقراطي وارتفاع مستوى جودة الحياة)

Sig	معامل الارتباط ر	ن	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتغيرات
دال عند 0.01	0.99	580	11.69	06.94	الأسلوب التربوي الديموقراطي
			0.41	0.22	المستوى المرتفع لجودة الحياة

يتضح من الجدول رقم (44) وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الأسلوب التربوي الديمقراطي وارتفاع مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة، حيث كانت قيمة ر المحسوبة تساوي 0.99 وهي دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.01.

وبالتالي صحة الفرضية المتبناة من طرف الباحثة والقائلة أنّه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الأسلوب التربوي الديمقراطي والمستوى المرتفع لجودة الحياة لدى الطلبة الجامعيين.

وعند تحويل قيمة الارتباط إلى شدة الارتباط عن طريق الإيتا وذلك بتربيع القيمة نجد أنها تساوي 0.9801 وهي قيمة ذات شدة قوية.

**1-2-4/ الفرضية الفرعية الرابعة:** " هناك علاقة ارتباطية بين الأسلوب التربوي الدكتورائي وانخفاض مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة "

(جدول رقم 45 يوضح تكرارات الإجابات ذات المستوى المنخفض لجودة الحياة)

إجابات المستوى المنخفض لجودة الحياة				
	Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
إجابات المستوى المنخفض لجودة الحياة	450	77,6	77,6	100,0
<b>Total</b>	<b>580</b>	<b>100,0</b>	<b>100,0</b>	

يتبين من الجدول أعلاه أنّ تكرارات إجابات عينة الدراسة على المستوى المنخفض لجودة الحياة جاءت بتكرار 450 استجابة من أصل 580 مفحوص أي ما يقارب 77.6%

(جدول رقم 46 يوضح العلاقة الارتباطية بين الأسلوب التربوي الدكتورائي وانخفاض مستوى جودة الحياة)

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ن	معامل الارتباط ر	Sig
الأسلوب التربوي الدكتورائي	02.12	02.14	580	-0.44	دال عند 0.01
المستوى المنخفض لجودة الحياة	0.78	0.41			

يتضح من الجدول رقم (46) وجود علاقة ارتباطية سلبية بين الأسلوب التربوي الدكتورائي وانخفاض مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة، حيث كانت قيمة ر المحسوبة سالبة وبقيمة تساوي (-0.44) وهي دالة

إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01. هذا ما يعني أنه كلما توفر الأسلوب الدكتاتوري داخل الأسرة انخفض مستوى جودة الحياة لدى أبنائها.

وبالتالي صحة الفرضية المتبناة من طرف الباحثة والقائلة أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الأسلوب التربوي الدكتاتوري والمستوى المنخفض لجودة الحياة لدى الطلبة الجامعيين.

وعند تحويل قيمة الارتباط إلى شدة الارتباط عن طريق الإيتا وذلك بتربيع القيمة نجد أنها تساوي 0.1936 وهي قيمة ذات شدة ضعيفة.

**1-2-5/ الفرضية الفرعية الخامسة** " هناك علاقة ارتباطية بين الأسلوب التربوي المتساهل وانخفاض مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة "

(جدول رقم 47 يوضح العلاقة الارتباطية بين الأسلوب التربوي المتساهل وانخفاض مستوى جودة الحياة)

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ن	معامل الارتباط ر	Sig
الأسلوب التربوي المتساهل	20.92	10.94	580	-0.97	دال عند 0.01
المستوى المنخفض لجودة الحياة	0.78	0.41			

يتضح من الجدول رقم (47) وجود علاقة ارتباطية سلبية بين الأسلوب التربوي المتساهل وانخفاض مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة، حيث كانت قيمة ر المحسوبة سالبة وبقيمة تساوي (-0.97) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01. هذا ما يعني أنه كلما توفر الأسلوب المتساهل داخل الأسرة انخفض مستوى جودة الحياة لدى أبنائها.

وبالتالي صحة الفرضية المتبناة من طرف الباحثة والقائلة أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الأسلوب التربوي المتساهل والمستوى المنخفض لجودة الحياة لدى الطلبة الجامعيين.

وعند تحويل قيمة الارتباط إلى شدة الارتباط عن طريق الإيتا وذلك بتربيع القيمة نجد أنها تساوي 0.9609 وهي قيمة ذات شدة قوية.

1-2-6/ الفرضية الفرعية السادسة " هناك فروق دالة احصائيا في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير الجنس".

ويتم تحليل الفرضية بالاعتماد على اختبار "ت" لدراسة الفروق بين متوسطات الطلبة باختلاف الجنس في إستبيان جودة الحياة.

(جدول رقم 48 يوضح اختبار ت لدلالة الفروق بين متوسطات الطلبة باختلاف الجنس حسب استبيان جودة الحياة)

Test d'échantillons indépendants											
		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes							
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95% de la différence		
									Inférieure	Supérieure	
البعد الكلي	Hypothèse de variances égales	1,50	,22	-,62	578	,530	-3,45	5,50	-14,26	7,35	
	Hypothèse de variances inégales			-,63	545,24	,528	-3,45	5,47	-14,21	7,30	
البعد النفسي والصحي	Hypothèse de variances égales	1,46	,22	-,70	578	,483	-1,11	1,59	-4,24	2,00	
	Hypothèse de variances inégales			-,70	545,01	,481	-1,11	1,58	-4,22	1,99	
البعد الاسري والاجتماعي	Hypothèse de variances égales	1,43	,23	-,62	578	,531	-1,03	1,64	-4,25	2,19	
	Hypothèse de variances inégales			-,63	544,85	,529	-1,03	1,63	-4,24	2,18	



البعد الدراسي والجامعي	Hypothesis de variances égales	1,54	,21	-,55	578	,579	-,646	1,16	-2,93	1,63
	Hypothesis de variances inégales			-,55	545,49	,577	-,646	1,15	-2,92	1,62
البعد المستقبلي	Hypothesis de variances égales	1,47	,22	-,59	578	,554	-,664	1,12	-2,87	1,54
	Hypothesis de variances inégales			-,59	545,30	,552	-,664	1,11	-2,86	1,53

يتضح من الجدول رقم (48) أن قيمة ت الجدولية بالنسبة للبعد الكلي لجودة الحياة يساوي (-0.62) عند مستوى دلالة تساوي 0.01 والتي تكبر عن 5% وبالتالي لا تتحقق الفرضية القائلة أنه هناك فروق في مستوى جودة الحياة لدى الطلبة تعزى الى متغير الجنس.

وهذا ما ينطبق مع الأبعاد الفرعية لجودة الحياة 0.48 للبعد النفسي والصحي، 0.53 للبعد الأسري والاجتماعي، 0.57 للبعد الدراسي والجامعي، 0.55 للبعد المستقبلي فكلها أكبر من 5% وبالتالي لا توجد فروق بين الجنسين بالنسبة لأبعاد جودة الحياة.

ومن هنا نرفض الفرضية المتبناة من طرف الباحثة ونقبل بالفرضية الصفرية التي تقول: لا يوجد فروق في مستوى جودة الحياة لدى الطلبة تعزى الى متغير الجنس.

1-2-7/ الفرضية الفرعية السابعة " هناك فروق دالة احصائيا في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير التخصص الدراسي "

وللتحقق من الفرضية تم الاعتماد على اختبار تحليل التباين الأحادي وفقا لمتغير التخصصات الدراسية لعينة الدراسة.

(جدول رقم 49 يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA على مستويات مقياس جودة الحياة وفقا لمتغير التخصص الدراسي)

ANOVA à 1 facteur					
مستويات مقياس جودة الحياة					
	Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	F	Signification
Inter-groupes	,213	6	,036	,202	,976
Intra-groupes	100,649	573	,176		
Total	100,862	579			

يوضح الجدول رقم (49) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي على مستويات مقياس جودة الحياة وفقا لمتغير التخصص الدراسي ويظهر من خلال الجدول ان النتيجة بلغت قيمة 0.976 والتي كانت أكبر من 0.05 وبالتالي لا تتحقق الفرضية القائلة أنه هناك فروق في مستوى جودة الحياة لدى الطلبة تعزى الى متغير التخصص الدراسي.

ومن هنا نرفض الفرضية المتبناة من طرف الباحثة ونقبل بالفرضية الصفرية التي تقول لا يوجد فروق في مستوى جودة الحياة لدى الطلبة تعزى الى متغير التخصصات الدراسية.

1-2-8/ الفرضية الفرعية الثامنة: " هناك فروق دالة احصائيا في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير المستوى الجامعي "

وللتحقق من الفرضية تم الاعتماد على اختبار تحليل التباين الأحادي وفقا لمتغير المستوى الجامعي لعينة الدراسة.

(جدول رقم 50 يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA على مستويات مقياس جودة الحياة وفقا لمتغير المستوى الجامعي)

ANOVA à 1 facteur					
مستويات مقياس جودة الحياة					
	Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	F	Signification
Inter-groupes	,075	3	,025	,144	,934
Intra-groupes	100,787	576	,175		
Total	100,862	579			

يوضح الجدول رقم (50) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي على مستويات مقياس جودة الحياة وفقا لمتغير المستوى الجامعي ويظهر من خلال الجدول ان النتيجة بلغت قيمة 0.934 والتي كانت أكبر من 5% وبالتالي لا تتحقق الفرضية القائلة أنه هناك فروق في مستوى جودة الحياة لدى الطلبة تعزى الى متغير المستوى التعليمي، ومن هنا نرفض الفرضية المتبناة من طرف الباحثة ونقبل بالفرضية الصفرية التي تقول لا يوجد فروق في مستوى جودة الحياة لدى الطلبة تعزى الى متغير المستوى الجامعي.

# الفصل السابع

"تفسير نتائج الدراسة"

## تقديم:

بعد العرض المفصل لنتائج الدراسة التي توصلت اليها الباحثة والتحقق من الفرضيات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لها، يتضمّن هذا الفصل تفسيرها ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

## 1/ تفسير نتائج فرضية الدراسة:

توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين أساليب التربية الأسرية ومستوى جودة الحياة لدى الطلبة الجامعيين.

للإجابة على الفرضية تمّ استخدام معامل الارتباط بيرسون حيث تبين من خلال هذا الاختبار أنه يوجد علاقة ارتباطية بين الأساليب التربوية الأسرية وجودة الحياة، حيث يمكن تفسير هذه العلاقة من خلال أدبيات الإطار النظري.

توضّح للباحثة أن الجو الأسري المتوافق والأسلوب التربوي الناجح المشحون بالحب والإخاء، التواصل والاحتواء يؤدي إلى الرضا والاستقرار النفسي لدى الأبناء، فينبئ بجودة الحياة الجيدة لما يحققه من إشباع على المستوى النفسي مما ينعكس بالإيجاب على كافة صور الحياة.

حيث اتفقت الدراسة مع مشروع بحث قام به (Barry, et al, 2007) حول دور الحياة الأسرية في تطوير مفهوم جودة الحياة عند أفرادها، حيث تكونت عينة الدراسة من (300) فرد، كان الهدف من وراء دراسته إبراز دور الحياة الأسرية وأهميتها في حياة الانسان وكيف لهذه الأخيرة الدور الكبير الذي يساهم من الرفع وتطوير مفهوم جودة الحياة عند الفرد، وتوصلت النتائج إلى تحول جديد لجودة الحياة الأسرية ويتركز هذا التحول الجديد على تسعة مناطق للحياة الأسرية، هي الصحة والمال والعلاقات الأسرية والدعم من الناس الآخرين وأثر القيم والمستقبل والتخطيط له والترفيه والتفاعل المجتمعي. (سمية طه جميل وآخرون، 2012: ص76)

كشفت الدراسة الحالية أنه يوجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الأساليب التربوية الأسرية وجميع أبعاد جودة الحياة وهي البعد النفسي والصّحي، البعد الأسري والاجتماعي، البعد الدراسي والجامعي والبعد المستقبلي. وتشير هذه النتائج من وراء هذه العلاقة الوطيدة بين الأساليب التربوية الأسرية وأبعاد مقياس جودة الحياة إلى الأهمية البالغة للأسلوب التربوي في حياة الأبناء، فلأسلوب التربوي داخل الأسرة الدور في مساعدة الأبناء على مساندة الحياة في مختلف المجالات نفسيا وصحيا، اجتماعيا، دراسيا ورؤية تفائلية مستقبلية.

حيث نستطيع القول أنّ الأبناء المحظوظين هم الذين ينحدرون من أسر ذات أسلوب تربوي ديمقراطي ومرن متوافق ومتماسك، منسجم وهادئ، مليء بالحب والحوار والتواصل... إلخ، كلها تساعد الأبناء على الرفع من قيمة ومستوى جودة الحياة لديهم، وتجعلهم أكثر تفائل، أكثر قوة وعزيمة وأكثر أمل وأحسن نظرة للحياة.

الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي يجد الإنسان نفسه فيها، هي التي تحتويه وتحتضنه وتمدّه بالعناية والرعاية وتوفر له حاجاته الأساسية من حاجات فيزيولوجية وجسمية، طمأنينة وأمن تواصل واحتواء، تقدير لذاته واحترامها.

فسهر الأسرة على توفير هذه الحاجات بشكل سوي وصحيح سيخلف أثرا إيجابيا على الجانب الصحي والنفسي للأبناء وهذا ما توصلت إليه الدراسة من نتائج في تأكيد أنّ هناك علاقة ارتباطية بين الأسلوب التربوي الأسري والبعد الصحي والنفسي لجودة الحياة.

وهذا ما يعني أنه كلما كان الأسلوب التربوي ديمقراطيا ومرنا يسوده الاهتمام والحب والاحياء ينعكس حتما بالإيجاب على الجانب الصحي والنفسي لجودة الحياة.

وهذا ما اتفق مع دراسة (Peraira, et al, 2008) حول أثر البيئة العائلية والدعم الأسري على التمسك بالعلاج وجودة الحياة لدى البالغين المصابين بمرض السكري لدى مجموعة قوامها (157) مريضا وتوصلت النتائج إلى أن الدعم والبيئة الأسرية المنظمة من تماسك أسري عال له إيجابيات مضمونة بتمسك أفضل للعلاج والسيطرة على المرض والوصول بجودة حياة أعلى. (سمية طه جميل وآخرون، 2012: ص 77)

ركزت الدراسة الحالية على الطلبة الجامعيين كعينة مبحثين حيث كان الطالب هو النموذج الذي تمّ جس النبض حوله بخصوص الأسلوب التربوي الذي تلقاه من أسرته وانعكس على جودة الحياة لديه، وبما أن الطالب الجامعي يعيش مرحلة الشباب مرحلة الاحتكاك بالوسط الاجتماعي الواسع من أصدقاء، رفقاء، أشخاص جدد، مواقف اجتماعية، قوانين ونظم اجتماعية... إلخ، فقد يؤثر الأسلوب التربوي الذي تلقاه من أسرته في شكل ومستوى مسيرته للجانب الاجتماعي من حياته من توافق اجتماعي، ذكاء اجتماعي وبالتالي مستوى مرتفع في البعد الاجتماعي لجودة الحياة.

وهذا ما اتفق مع دراسة محمد عيسى (1993) وموضوعها التوافق الأسري للطالبات المراهقات وعلاقته بمشكلاتهن النفسية والاجتماعية، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التوافق الأسري للمراهقات

ومشكلاتهن الاجتماعية والتفسيية، والاستفادة من نتائج هذا البحث في واقع الممارسة العملية للأخصائيين الاجتماعيين عند التعامل مع حالات المراهقات، وقد استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي الشامل لجميع الحالات المترددة على الأخصائيين الاجتماعيين بمدرسة الجيزة الثانوية بالقاهرة.

فقد بلغت الحالات التي طبقت عليها الدراسة (50) حالة ممن ترددن على مكتب الخدمة الاجتماعية بسبب مشكلات اجتماعية أسرية، وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة معنويًا بين انخفاض ممارسة الأسرة للأساليب المتوافقة (التعاون، شيوع المناخ الديمقراطي، تهيئة الفرصة لتكوين علاقات اجتماعية إيجابية بين أعضاء الأسرة) وبين المشكلات الاجتماعية التي تواجه الفتيات المراهقات.

وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين ممارسة الأسرة للأساليب غير المتوافقة (السلبية، الصراع الأنانية) وظهور العديد من المشكلات الاجتماعية سواء كانت مدرسية أو أسرية أو تتعلق بالقدرة على تكوين العلاقات الاجتماعية.

كشفت الدراسة الحالية كذلك أنه للأسلوب التربوي الأسري الأثر في البعد الدراسي والجامعي لجودة الحياة فالطلبة الناجحون دراسياً والمتأقلمون مع الوسط الجامعي رفقة زملاء والأساتذة والقوانين الجامعية والتخصص الدراسي هم ممن ينحدرون من أسر ذات أسلوب تربوي ديمقراطي.

حيث نجدهم مكافحين ومتأبرين دراسياً، لديهم طموح دراسي وآفاق مهنية واسعة، متأقلمين أكثر من غيرهم في تخصصاتهم، لديهم حسن التدبير بخصوص مشكلاتهم وصعوباتهم الدراسية، فالأسلوب الديمقراطي داخل الأسرة يسمح لهم بذلك، فهو يدعمهم دائماً ويمددهم بالقوة والثقة في النفس والعزيمة والإرادة والطموح والمثابرة بالتالي ينعكس ذلك على مجاهم الدراسي.

وهذا ما يتفق مع دراسة عباس والزامل (2006) حول دراسة العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم في محافظة بني سويف، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم والتعرف على العلاقة بين جودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم وكل من مستوى دخل الأسرة، ومستوى تعليم الوالدين، ومحل الإقامة وجنس الأطفال، كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين الأطفال العاديين

والأطفال ذوي صعوبات التعلم في جودة الحياة، حيث تكونت عينة الدراسة من 100 طفلاً وطفلة (50 طفلاً عادياً و50 طفلاً ذو صعوبات في التعلم) كما اشتملت عينة الدراسة على أولياء أمر هؤلاء الأطفال بلغ عددهم (100) والد ووالدة، تم الاعتماد على استبيان المسح البيئي ومقياس جودة الحياة ومقياس رافن للذكاء. حيث أسفرت نتائج الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال العاديين والأطفال ذوي صعوبات التعلم في جودة الحياة.

كذلك كشفت إلى أن هناك اختلاف في مستوى جودة الحياة للأطفال ذوي صعوبات التعلم باختلاف مستوى دخل الأسرة.

ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال ذوي صعوبات التعلم في مقياس جودة الحياة ترجع إلى الموقع الجغرافي.

وعدم وجود اختلاف في مستوى جودة الحياة للأطفال ذوي صعوبات التعلم باختلاف مستوى تعليم الوالدين.

وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال ذوي صعوبات التعلم في مقياس جودة الحياة بالنسبة لمتغير الجنس.

كان أهم عامل من العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة حياة الأطفال ذوي صعوبات التعلم هي جودة الحياة الأسرية، يليه العامل المرتبط بالمصادر المتاحة في المجتمع.

وفي دراسات كثيرة وجدت الباحثة أنه للأساليب التربوية الأسرية أثر كبير كذلك على التحصيل الأكاديمي فكل هذه الدراسات أكدت على وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الأسلوب التربوي الديمقراطي وارتفاع في مستوى التحصيل الأكاديمي، مثل دراسة قام بها الشريف (1994) حول المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للفتاة المراهقة بالمرحلة المتوسطة".

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين المعاملة الوالدية والتحصيل الدراسي للفتاة المراهقة، والعلاقة بين المعاملة غير السوية والتحصيل الدراسي المنخفض للفتاة. وقد اعتمدت على المنهج التجريبي لتعديل بعض الأساليب اللاسوية في المعاملة باستخدام طريقة خدمة الفرد، وقد شملت عينة الدراسة (300) طالبة وبعض أمهات الطالبات لإجراء التدخل المهني، وقد توصلت إلى عدد من النتائج منها:



وجود علاقة إيجابية بين التحصيل الدراسي وأساليب المعاملة الوالدية.

وجود علاقة عكسية غير معنوية بين التحصيل الدراسي وأساليب المعاملة غير السوية من الوالدين.

وجود علاقة بين المعاملة السوية كما تدركها الفتاة وتحصيلها الدراسي المرتفع، وقد اختلفت معنوية تلك العلاقة من أسلوب لآخر.

وجود علاقة بين المعاملة غير السوية كما تدركها الفتاة وتحصيلها الدراسي المنخفض، وقد اختلفت معنوية تلك العلاقة من أسلوب لآخر.

هناك فروق معنوية عند مستوى دلالة (0.01) بين درجات القياسين القبلي والبعدي لمختلف أساليب المعاملة السوية.

إضافة على ذلك فالدراسة الحالية كشفت أيضا على وجود تأثير كبير للأسلوب التربوي الأسري على البعد المستقبلي لجودة الحياة، فالشباب الجامعي هو حالم بطبعه ورسام لمستقبله، فقد توضّح لنا من خلال نتائج الدراسة أنه للأسلوب التربوي الأسري الديمقراطي دور كبير في تحسين نظرة الأبناء المستقبلية لحياتهم الخاصة عكس الأسلوبين المتسيب والدكتاتوري اللذان يثبطان من النظرة التفائية للحياة المستقبلية.

وهذا ما اتفقت معه دراسة شيك (Shek, 1993) حول جودة الحياة والسعادة النفسية في المدارس الصينية Shek, ) purpose in life test and Psychological well-being in Chinese college students.

(D. T , 1993 : p35) حيث هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الهدف من الحياة كبعد من أبعاد جودة الحياة والسعادة النفسية، حيث بلغت عينة الدراسة 500 من طلبة الجامعة، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين الهدف من الحياة والسعادة النفسية.

وكخلاصة عن نتائج هذه الفرضية نستطيع التأكد من أن التربية التي عاش فيها واكتسبها الانسان في أسرته لها الأثر الكبير والكبير على طبعه، شخصيته، نفسيته، ميولاته واتجاهاته وكذا جودة حياته ليس فقط خلال طفولته أو المراهقة بل وتعدى ذلك إلى مرحلة النضج والرشد لدى شريحة الشباب، هذه المرحلة الحساسة والهامة في حياة الانسان والتي يجب أن يكون فيها الشاب في كماله الإيجابي لأنها فترة حركة وتطلّع، تكوين وتجديد، أخذ وعطاء، مثابرة واكتشاف، يجب أن يكون فيها الشاب حرا واعيا وسوي، غير مكبل في قيود أسبابها تربيته الخاطئة مآلها حياة روتينية ضعيفة ومريضة وسلبية.

المجتمعات والدول تحتاج في نهضتها إلى شباب سوي، واعي و مثقف، متعلم، مكافح، وياجبي ينهض بكل قوته ويبنى نفسه ومجتمعه إلى مستوى الجودة والرقى. فالأسر تبقى المسؤولة عن بناء هذه الثروة البشرية وعليها عدم إغفال ما يترتب أن أي أسلوب تربوي اتجه أبنائها، فكل ابن هو مشروع كل أبوين وجب الاستثمار فيه.

## 2/ تفسير نتائج الفرضيات الفرعية:

### 2-1/ الفرضية الفرعية الأولى: " يسود الأسلوب التربوي الأسري الديمقراطي لدى طلبة الجامعة "

للإجابة على الفرضية تمّ الاعتماد على التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة استجابات عينة الدراسة اتجاه أبعاد استبيان الأساليب التربوية الأسرية عند الطلبة الجامعيين.

حيث توضّح للباحثة أنه لم تتحقق الفرضية وكانت الإجابة أنه يسود الأسلوب التربوي الأسري المهمل لدى طلبة الجامعة، وهذا ما يعني أن النسبة الأغلبية من الطلبة تنحدر من أسر ذات طابع تربوي مهمل، لا يرمي إلى السواء والصّحة في تركيبه، ما يكون سببا في العديد من المشاكل النفسية المركّبة عن الأبناء (الطلبة عينة الدراسة) وبالخصوص التأثير على جودة الحياة النفسية لديهم والتي تعتبر من أهم المتغيرات المهمة في المرحلة العمرية مرحلة الشباب.

ترى الباحثة أنه من الخطأ إهمال الأبناء في مراحل العمر الأولى (طفولة، مراهقة) بحجة الارتباطات وكثرة المهام والعمل وبالتالي إهمال الأسرة والتربية وتوكيل ذلك إلى أشخاص آخرين (مربية) أو حتى ترك الأبناء في فراغ تربوي وتكليفهم الاعتماد على أنفسهم منذ سن صغير وهذا ما نلاحظه في غالبية الأسر، وبالتالي حرمان هؤلاء الأبناء من حاجاتهم الضرورية (بيولوجية، نفسية، معرفية...) وهنا يعيش الابن في جو فراغ تربوي يعاني من الحرمان الأبوي ومهدد بمخاطر عدم الرقابة.

الأکید أن الأبناء الذين يعيشون داخل أسر ذات أسلوب تربوي مهمل سيكونون عرضة لتدخلات أطراف أخرى في تربيتهم كوسائل التكنولوجيا، الرفاق، الشارع... بحكم الحرية التامة التي يعيشها الابن وبدون رقابة سيكون ذلك خطر كبير بالنسبة له وملاذه التربية الغير صحيحة.

ليس فقط مرحلة الطفولة والمراهقة بل أنه من الخطأ إهمال الأبناء حتى في مرحلة الشباب بحجة أنهم صاروا بالغين وناضجين فالتربية والتنشئة لا تنقطع والانسان لا يمكنه الاستغناء عنها حتى في مراحل متقدمة من حياته فمن الخطأ نسب التربية والرعاية فقط إلى الأبناء الصغار والقاصرين، فمن المتعارف أن التربية تشمل جميع

جوانب الانسان وبهذا فالشباب محتاج إلى نوع من التربية مختلفة عن مرحلة الطفولة والمراهقة فهو يحتاج إلى اهتمام ومرافقة واحتواء ونصح وارشاد، دعم مادي ومعنوي، حنان، طمأنينة وعاطفة.. الخ.

فلا يمكن مساوات الحالة النفسية وجودة الحياة لدى الشاب المتلقي لتربية مهملة مع شاب متلقي لتربية ديمقراطية ومرنة، كما قال المفكر هربرت سبنسر "التربية هي إعداد الانسان ليحيا الحياة الكاملة" هذا ما يعني أن التربية الصحيحة يحيا الانسان حياة السواء في مختلف مجالات حياته. وكما يقول المفكر جون ديوي "ليست التربية اعداد للحياة فحسب وإنما هي الحياة نفسها" وهذا ما يعني أن التربية مهمة في حياة الانسان وبدون تربية لا يحيا الانسان ولا يستطيع العيش.

وعلى العموم نستطيع القول بأن من أسباب انتشار الأسلوب التربوي المتساهل والمهمل لدى غالبية أسر الطلبة المفحوصين يرجع إلى أسباب كثيرة منها عمل الأبوين خارج البيت وانشغالهم بظروف وارتباطات كثيرة خارجة عن نطاق التربية، تطور وسائل التكنولوجيا من شأنه تفريق أفراد الأسرة الواحدة كمواقع التواصل الاجتماعي والألعاب الالكترونية، وكذلك عدم الوعي لدى الأبوين بقيمة التربية والثقافة التربوية والاستراتيجيات التربوية الناجحة في التعامل مع أبنائهم.

## 2-2/ الفرضية الفرعية الثانية: " يسود المستوى المنخفض في جودة الحياة لدى طلبة الجامعة".

للإجابة على الفرضية تمّ الاعتماد على التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة استجابات عينة الدراسة اتجاه أبعاد جودة الحياة عند الطلبة الجامعيين.

حيث توضّح للباحثة من خلال الجانب الاحصائي من الدراسة تبوُّث الفرضية المتبناة من طرفها، وكانت الإجابة هي أنه يسود المستوى المنخفض عن جودة الحياة لدى طلبة الجامعة.

حيث كان انخفاض مستوى جودة الحياة عند عينة الدراسة لسبب ترجعه الباحثة إلى أسلوب التربية داخل الأسرة.

فبما أن الأسلوب التربوي الغالب والذي تلقاه طلبة الجامعة هو الأسلوب التربوي المهمل هذا ما تسبّب في انخفاض مستوى جودة الحياة لدى العينة.

فقد توفرت الدراسات المشابهة التي تقيس مستوى جودة الحياة عند الطلاب الجامعيين، كدراسة كاظم والبهادلي (2006) وهي دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى جودة الحياة لدى طلاب الجامعة، حيث هدفت

الدراسة إلى معرفة مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في كل من سلطنة عمان والجمهورية الليبية، ودور متغير البلد والنوع والتخصص الدراسي في جودة الحياة، حيث تم تطبيق مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة كما تكونت عينة الدراسة من 400 طالب جامعي، 182 من ليبيا، و218 من عمان.

حيث توصلت الدراسة إلى:

ارتفاع مستوى جودة الحياة في بعدين اثنين هما جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، ومتوسطا في بعدين هما جودة الصحة العامة وجودة شغل وقت الفراغ، ومنخفضا في بعدين هما جودة الصحة النفسية وجودة الجانب العاطفي.

كما أشارت النتائج إلى وجود فرق دال إحصائياً في متغير البلد والنوع، وبين النوع والتخصص. (كاظم والبهادلي، 2006: ص98)

كذلك من الدراسات المتشابهة والتي توصلت إلى نفس النتائج هناك دراسة نعيصة (2012) بعنوان جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين. هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين حسب متغيرات البلد، النوع، التخصص، تمثلت عينة الدراسة من 360 طالبا من جامعتي دمشق وتشرين، حيث تم استخدام مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة فأسفرت النتائج إلى:

وجود مستوى متدن من جودة الحياة الجامعية لدى طلبة الجامعتين.

وجود تأثير مشترك للمتغيرات الديمغرافية الثلاثة البلد (المحافظة)، النوع الاجتماعي (ذكر وأنثى)، والتخصص (علوم نظرية، علوم تطبيقية).

عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين دخل الأسرة وأبعاد جودة الحياة.

كذلك تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة فرجاني (1992) حول نوعية الحياة في الوطن العربي، والتي تمحورت حول تحديد مفهوم وقياس جودة الحياة في البلدان العربية في السياق الدولي، حيث اعتمد الباحث على مشروع ميثاق حقوق الإنسان والشعب في الوطن العربي أساسا لبلورة مفهوم عربي لجودة الحياة عن طريق انتقاء مفردات أساسية في الدراسة وإعادة ترتيبها وتصنيفها وتفصيل بعضها أو الإضافة إليها عند الضرورة مع مراعاة عدم التفرقة بين الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على أن تكون التفرقة بين

المستويين الفردي والجمعي في حقوق الإنسان الأساسية وحرية مع الاعتماد على الوطن العربي، كمنطق الدلالة للحقوق والحريات.

وتوصل الباحث لمكونات المفهوم العربي لجودة الحياة ومنها:

الحقوق الفردية: السلامة الشخصية، حظر التعذيب والإيذاء البدني والنفسي والمعاملة غير الإنسانية والعقوبات القاسية أو المهينة أو المحطية بالكرامة، حرية الرأي والتعبير والبحث عن المعلومات والأفكار والحصول عليها ونقلها، حرية الفكر والعقيدة والتعبير عنها، حرية الحياة الخاصة.

الحقوق الجمعية: تكوين الأسرة، الرعاية الاجتماعية والصحية، مستوى معيشة لائق، التعليم المجاني في المرحلة الأساسية، والمكسب للقيم والمهارات والتوجهات الاجتماعية المحفزة للنهضة والمستمر مدى الحياة.

ترى الباحثة أنه من غير الصّلاح أن يعم المستوى المنخفض لجودة الحياة بين الشباب وخاصة فئة الطلبة الجامعيين عماد الأمة، فالطلبة هم الأكثر طموحا في المجتمع، فهم أساس التغيير والقوة، لذلك يجب أن يكون استقطاب طاقاتهم وتوظيفها أولوية جميع المؤسسات الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة.

تعتبر الدول العربية محظوظة من حيث سعتها على ثروة بشرية هائلة من الشباب فهم قوة اجتماعية، وهم بالطبع الأكثر نشاطا والأكثر عطاء، يمكنهم تغيير الكثير من خلال الاشتراك بأعمال التنمية المجتمعية في جميع المجالات والمساهمة في إصلاحها، والتأسيس للأجيال القادمة لتكون ظروفهم أفضل.

فالشباب المتميز بجودة حياة مرتفعة سيسعى للنهوض بنفسه وبمجتمعه لمستويات الرقي والنجاح لأنه حقا سيكافح ويغامر ويقرر وسيصل الى أهدافه المسطرة، عكس الشاب الذي يعيش مستوى ضعيف من جودة الحياة.

**2-3/ الفرضية الفرعية الثالثة:** " هناك علاقة ارتباطية بين الأسلوب التربوي الديمقراطي وارتفاع مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة".

بالنسبة للفرضية الفرعية تمّ حساب معامل الارتباط لبراي بيرسون Bravais-Pearson بين الأسلوب التربوي الديمقراطي والمستوى المرتفع لجودة الحياة، حيث توضح من خلال الدراسة أنه تحققت الفرضية وثبت أنه للأسلوب التربوي الديمقراطي تأثير كبير على الرفع من قيمة جودة الحياة لدى الأبناء (الطلبة)

والعلاقة بين الأسلوب التربوي الديمقراطي وارتفاع مستوى جودة الحياة كانت علاقة ارتباطية قوية من حيث قيمة الارتباط 0.99 وشديدة من حيث حساب الايتا 0.98 وموجبة يعني أنه كلما توفر الأسلوب التربوي الديمقراطي داخل الأسرة ارتفع مستوى جودة الحياة لدى أبنائها وبالتالي المتغيران يسيران في نفس الاتجاه.

يعتبر الأسلوب التربوي الديمقراطي أكثر الأساليب توازناً وجدوى في تربية الأبناء، ومصدر العلاقة الأسرية الصحية والسليمة، وهذا ما أدى بالطلبة المنحدرين من أسر ذات تربية ديمقراطية إلى أن يكونوا بمستوى جودة حياة مرتفع، وفي هذا الأسلوب يتبنى الأبوان السلوكيات التالية:

التعامل مع الأبناء باهتمام إنساني وموضوعية.

الاستجابة لرغبات وحاجات الأبناء منتظمة وموضوعية ومناسبة في نوعها ودرجتها وكيفها حسب مقتضيات الأبناء، تراعي استجابة الوالدين للأبناء فروقهم الفردية وتشجع القرارات الذاتية والتعبير والمبادرة والحلول الذاتية.

حب الأبناء متوفر دائماً بدون شروط آنية أو مسبقة حتى عند أخطائهم، يفصل الأب والأم الديمقراطيون جيداً بين واجبهما في حب الأبناء وحق الأبناء عليهم في استقبال ومعايشة هذا الحب، وبين المحاسبة على أخطائهم وعمليات تصحيح هذه الأخطاء.

المرونة والتجديد في طرق وأساليب ومواقف التعامل مع الأبناء وتقييمهم وعلاج مشاكلهم وتوجيههم.

حدود التصرف للأبناء منظمة ومفتوحة ضمن الأطر والمعايير المطلوبة، أي يتمتع الأبناء بحرية التصرف طالما يحافظون على المواصفات والمعايير المحددة ويحاسبون إيجاباً وسلباً على النتائج.

تشجيع صناعة القرار من الأبناء، والانضباط السلوكي والإدارة الذاتية لشؤونهم وتحملهم المسؤولية للتنفيذ والمحاسبة على النتائج.

تشجيع علاقات الأبناء مع الأقران والآخرين خارج الأسرة وخاصة بالمدرسة والجامعة.

تشجيع الأبناء لطرح الآراء والنقد البناء والمناقشة والحوار المشترك مع الأسرة والأقران والإطارات والنخبة من المجتمع.

الاعتدال والتوازن في العلاقات المشتركة مع الأبناء، تشجيع الأبناء على حل صعوباتهم ومشاكلهم ذاتياً.

الابتعاد عن الأوامر والنواهي في التعامل مع الأبناء وتربيتهم وتوجيههم.

إدارة وضبط الأبوين للأبناء تكون غير مباشرة، موضوعية وعلمية، تشجع المبادرة والقرارات الذاتية من الأبناء في التصرف والمحاسبة، ومتوازنة عادلة تجمع بين مصلحة الأسرة والنظام والحياة الأسريين، وحاجات ورغبات الأبناء في النمو والسلوك والرأي.

المحاسبة الموضوعية للأبناء على النتائج السلوكية كما هي ملاحظة في الواقع دون الأحكام أو الانطباعات العاطفية المسبقة.

ومن هنا نستنتج أن الجو الأسري الجيد داخل الأسرة المبني على أساس الديمقراطية والدعم والاحتواء يفيد الأبناء كثيراً، يرفع من شأنهم ومن ثقتهم في أنفسهم، يعطيهم مستوى مرتفع في الإحساس بجودة حياة أفضل.

كذلك يمكنهم من الانضباط السلوكي وقلة مشاكلهم السلوكية لدرجة كبيرة.

يساعد على ارتفاع التحصيل المدرسي لديهم وقوة ميولهم الإيجابية نحو التعلم والمعرفة والمدرسة والتحصيل.

يوفر لهم قدرة عالية على التفاعل الاجتماعي وتوازن العلاقات الاجتماعية المشتركة مع الآخرين.

يساعدهم هذا الأسلوب التربوي على تفادي المعاناة نتيجة أي تجربة فاشلة من اضطرابات الاكتئاب.

أسلوب يولد لديهم شخصية متوازنة وموضوعية اجتماعية سوية.

فالطلبة هم في مرحلة شبائية من العمر بدورهم يحتاجون كنف الأسرة والدعم بكل أشكاله، فطبيعة المرحلة تحتاج الى المصاحبة، الحوار، الاهتمام.. الخ، كل هذا يسهم ويبني من شخصية الطالب.

الطالب الجامعي هو من أكثر أفراد المجتمع اكتشافاً لمحيطه واحتكاك واندماج بغيره وحركة في مجاله ما يمكنه من مساندة هذا كله هو قوة شخصيته ومستواه المرتفع لجودة الحياة والذي يستمدهما من الأسرة والتربية التي تلقاها منها.

**2-4/ الفرضية الفرعية الرابعة:** " هناك علاقة ارتباطية بين الأسلوب التربوي الدكتاتوري وانخفاض مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة".

بالنسبة للفرضية الفرعية تم حساب معامل الارتباط لبراي بيرسون Bravais-Pearson بين الأسلوب التربوي الدكتاتوري والمستوى المنخفض لجودة الحياة. تبين من خلال نتائج الدراسة صحة الفرضية وبالتالي تم التأكيد

على أنه للأسلوب التربوي الدكتاتوري داخل الأسرة تأثير كبير على انخفاض في جودة الحياة عند الأبناء (الطلبة عينة الدراسة)، والعلاقة بين الأسلوب التربوي الدكتاتوري وانخفاض مستوى جودة الحياة كانت علاقة ارتباطية متوسطة من حيث قيمة الارتباط -0.44 وضعيفة من حيث حساب الايتا 0.19 وسالبة يعني أنه كلما توفر الأسلوب التربوي الدكتاتوري داخل الأسرة انخفض مستوى جودة الحياة لدى أبنائها وبالتالي المتغيران لا يسيران في نفس الاتجاه.

فالأسلوب التربوي الدكتاتوري له خصائصه المعيقة التي تكبح كل طموحات الطالب مما يجعله أسير الروتين غير متجدد، يفقده من ثقته بنفسه وتقديره لذاته مما يجعله منزوي وغير اندماجي ومتفوق في أحلامه، ناقد لمن حوله.. الخ، كل هذا يسهم في التقليل من مستوى جودة الحياة لديه.

يتصف الأبوان أصحاب الأسلوب الدكتاتوري بالتعصب والتشدد مع الأبناء في كل صغيرة وكبيرة حيث يطلب الأبوان من خلال هذا الأسلوب الطاعة الكاملة للتعليمات والتوجيهات الأسرية.

يمتازون بحب الأبناء بشكل عال ولكنه غير ملفوظ أو غير معلن للأبناء، يعتقد الأب والأم أن التشدد مع الأبناء والإشراف المباشر عليهم وإدارتهم اليومية المتواصلة تنبع من حبهما لهم وحرصهما على نجاحهم وحسن مستقبلهم، دون الكره أو الرفض لهم.

يتصرفون بالتحكم الكامل بحياة وقرارات وخيارات الأبناء اليومية، فلا يقوم الأبناء بشيء قبل الحصول على موافقة الأب أو الأم واعتمادهما لذلك أولاً.

يتميزون بالتشدد في التعامل مع الأبناء وفي الطلب منهم الالتزام بما يطلبانه منهم أو بأمرانهم لعمله.

حدود التصرف للأبناء منضبطة ومغلقة بدون أي حرية للتصرف خارج الحدود الموصوفة لهم، وذلك بدون أي اعتبار لرغبات وحاجات الأبناء الآنية.

الاستجابة لرغبات وحاجات الأبناء منخفضة عموماً وإن حدثت فتكون غالباً مشروطة بتصرف الأبناء حسب التعليمات الأسرية المحددة لهم.

إدارة وضبط الوالدين للأبناء مباشرة وكاملة ومستمرة في كل تفاصيل الحياة العملية للأبناء، لا يتوفر للأبناء قرار أو خيار يذكر غير ما تُتيحه الأسرة لهم.



تعنيف وعقاب الأبناء كلما لوحظ عليهم التباطؤ في إنجاز المطلوب أو ضعفه، بالمقارنة بالتعليمات والمواصفات المحددة لهم.

كل هذه التصرفات الأبوية لها الأثر الكبير على الأبناء كالانضباط السلوكي العال من الأبناء نتيجة خوفهم وتفاديهم لأي عقاب مسلط.

يمتازون بتحصيل ما بين المتوسط حتى الجيد مدرسياً، أي ليس متفوقاً ولا ضعيفاً.

يعانون فقر في المهارات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

تدني تقدير الذات بالمقارنة مع الأبناء بأسلوب التربوي الديمقراطي.

أكثر معاناة من المشاكل والأزمات النفسية واضطرابات الاكتئاب.

الأسلوب التربوي الدكتاتوري يضعف النفس و يهدم منها، يكسر العزيمة والطموح ويقلل من الثقة في النفس الطالب الجامعي محتاج إلى ثقته في نفسه، يحتاج طموح، العطاء، الانتماء، العزيمة... الخ، فإذا عاش في جو تربوي دكتاتوري لا يمكن له التحلي بهذه المواصفات وهذا ما يجعل من جودة حياته ضعيفة.

**2-5/ الفرضية الفرعية الخامسة:** " هناك علاقة ارتباطية بين الأسلوب التربوي المهمل وانخفاض مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة".

بالنسبة للفرضية الفرعية تمّ حساب معامل الارتباط لبراي بيرسون Bravais-Pearson بين الأسلوب التربوي المهمل والمستوى المنخفض لجودة الحياة.

تبين من خلال نتائج الدراسة صحّة الفرضية وبالتالي تمّ التأكيد من أنّ للأسلوب التربوي المهمل داخل الأسرة تأثير على مستوى جودة الحياة لدى الطالب، والعلاقة بين الأسلوب التربوي المهمل وانخفاض مستوى جودة الحياة كانت علاقة ارتباطية قوية من حيث قيمة الارتباط -0.97 وشديدة من حيث حساب الايتا 0.96 وسالبة يعني أنه كلما توفر الأسلوب التربوي المهمل داخل الأسرة انخفض مستوى جودة الحياة لدى أبنائها وبالتالي المتغيران لا يسيران في نفس الاتجاه.

فقاعدة الأسرة المهملة والتي تتبنى أسلوباً تربوياً مهماً تقدمه لأبنائها هو أنها تتجرد من كل المسؤوليات اتجاه هذا الابن، وتختلف الأسباب في ذلك، حيث يبقى الابن (الطالب) يتخبط مع الحياة بمفرده ويتعايش مع

المواقف بخبرته البسيطة وبالشكل الغير مدروس والغير مؤسس يكون عرضة للأخطاء الكثيرة والريب والتسرع والتردد وعدم الثقة، هذا ما يتسبب في رداءة جودة الحياة لديه.

يتصف الأبوان في الأسلوب المهمل بقلة العناية لحاجات ورغبات الأبناء ونظراً للتجاهل أو الإهمال اللذين تمارسهما الأسرة في التعامل مع الأبناء، والرفض لمطالبهم النفسية والاجتماعية والمادية واليومية، هذا ما يؤدي بالأبناء أن يتصرفوا كما تستدعي مصلحتهم الآنية داخل وخارج الأسرة.

يفتقر هؤلاء الآباء لحب أبنائهم بشكل صحيح وعادة ما يبدو حبه لهم منخفض في مواقف الأسرة والتربية الأسرية. فألفاظ الحب والتعاطف وسلوكيات الاهتمام والعناية والحضن والضم للصدر والتربيت على الكتف والرأس تبدو في أدنى درجاتها خلال الحياة الأسرية.

الاستجابة لرغبات وحاجات الأبناء سلبية جوابها الرفض والإهمال المستمر، مصبوغة بالجفاء وعدم التعزيز الإيجابي معهم، أو بالتعامل معها حيادياً أحياناً أو بالتجاهل غالباً.

إدارة وضبط الوالدين للأبناء غير مباشرة لكونهما في الأصل غير مهتمين بما يقوم به أو يحتاجه الأبناء فهم متروكين للتصرف بدون إشراف أو توجيه أو ضوابط سلوكية تذكر.

ومن هنا يلاحظ علي الأبناء عدم الانضباط السلوكي العام والتحرك بحرية، بدون حدود أو قيود واضحة تنظم أو توجه رغباتهم، إن الفجوة النفسية بين الوالدين والأبناء في الأسلوب المهمل تبدو واسعة ومفهوم الوالدية تبدو هنا إسمية غير فعلية في الواقع.

الإهمال والرفض الواضحين لحاجات ورغبات الأبناء، ترك الأبناء يتصرفون كما تقتضي مصالحهم التي تتجاهلها الأسرة، فقدان الإشراف على الأبناء وتوجيههم لدرجة شبه كاملة، فقدان التعامل المنتظم مع الأبناء.

فمن خلال كل هذه المظاهر التي يعانها أبناء الاسر المهملة قد يترتب عنه التسبب وعدم الانضباط السلوكي للأبناء وسهولة ارتكابهم للمشاكل اليومية.

فقر في المهارات الاجتماعية وسهولة الوقوع فريسة في شلل الأقران المنحرفة، وفشل علاقات الصداقة لانتقال مشاعر الغضب من العلاقة مع الأبوين للآخرين في خارج الأسرة، أكثر معاشة لاضطرابات الاكتئاب نتيجة الفراغ والحرمان العاطفي الأبوي، شخصية مشوشة غير واثقة وعدوانية في علاقاتها مع الآخرين في البيئة.

الأسلوب التربوي المهمل لن يكون في صالح أبناء الأسرة فمن مخلفاته أنه يخلق فراغا كبيرا بين أفراد الأسرة مما يولد لديهم الاغتراب النفسي والوحدة حيث يصل بالفرد الى أن يشعر بنفسه غريبا وحيدا داخل أسرته مع أهله ما يولد لديه الإحباط وسوء التوافق وتدني جودة الحياة.

**2-6/ الفرضية الفرعية السادسة:** " هناك فروق دالة احصائيا في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير الجنس".

بالنسبة للفرضية الفرعية تم الاعتماد على اختبار "ت" لدراسة الفروق بين متوسطات الطلبة باختلاف الجنس في استبيان جودة الحياة. تبين للباحثة من خلال نتائج الدراسة عدم صحة الفرضية وبالتالي قبول الفرضية الصفرية التي تقول أنه ليس هناك فروق في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة تعزى الى متغير الجنس، هذا ما يعني أنه لا يختلف الجنسين بخصوص مستوى جودة الحياة.

هذا ما توافق مع دراسة أبو النور (2000) تمحورت حول الهدف في الحياة وبعض المتغيرات النفسية المرتبطة به (الجنس) لدى عينة من طلبة الجامعة، هدفت إلى دراسة الهدف من الحياة كبعد من أبعاد جودة الحياة وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية.

توصّلت الدراسة إلى أن كل أفراد العينة يضعون هدفاً للحياة ولا توجد فروق دالة بين الإناث والذكور في ذلك، كذلك توصلت إلى أن هناك علاقة موجبة ودالة إحصائيا بين الهدف من الحياة وكل من الطموح والمرغوبة الاجتماعية وتأكيد الذات. (أبو النور، 2000 : ص113)

إضافة الى دراسة النعيم (2014) التي هدفت إلى التعرف على مستوى جودة الحياة لدى الشباب في مدينة الرياض من خلال توظيف ثلاثة أبعاد وهي تقدير جودة الحياة، اشباع الاحتياجات، الرضا عن الحياة من الجوانب الشخصية والاجتماعية والبيئية إلى جانب بيان الاختلاف بينهم حسب متغيرات ديموغرافية، فتكونت العينة من (603) من طلبة الجامعة والموظفين من الجنسين وقد استنتجت الدراسة وجود مستوى متوسط من جودة الحياة في مدينة الرياض على الدرجة الكلية، إلا أن المؤشرات البيئية حصلت على متوسطات منخفضة مقارنة بمتوسطات المؤشرات الشخصية والمؤشرات الاجتماعية، كما أوضحت النتائج أنه لا توجد اختلافات حسب الجنس في جودة الحياة وأسفرت الدراسة عن وجود علاقة عكسية بين العمر والدرجة الكلية وعلى مستوى الأبعاد الثلاثة أيضا، كما أكدت على أن مستوى جودة الحياة لدى الشباب يتأثر بالمتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية أكثر من الانتماء إلى الجنس.

ومن هنا يظهر أن الاختلاف في الجنس بين الطلبة ليس عاملاً في أي اختلاف لمستوى جودة الحياة وأن كل من الإناث والذكور يتساوون في مستوى واحد من جودة الحياة.

**2-7/ الفرضية الفرعية السابعة:** " هناك فروق في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير التخصص الدراسي".

بالنسبة للتحقق من الفرضية تمّ الاعتماد على اختبار تحليل التباين الأحادي وفقاً لمتغير التخصصات الجامعية لعينة الدراسة. تبين للباحثة من خلال نتائج الدراسة عدم صحة الفرضية وبالتالي تمّ القبول بالفرض الصفري الذي يقول أنه ليس هناك فروق في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير التخصص الدراسي هذا ما يعني أنه ليس هناك اختلاف لدى الطلبة في مختلف التخصصات بخصوص جودة الحياة.

وهذا ما اتفق مع دراسة سليمان (2008) حول قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية وتأثير بعض المتغيرات عليها. حيث هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى جودة الحياة لدى طلاب جامعة تبوك في ضوء متغير التخصص والتقدير الدراسي للطلاب وطبيعة العلاقة بين أبعاد جودة الحياة وكل من دخل الأسرة الشهري فتمثلت عينة الدراسة من 659 طالباً (319 أدبي، 33 علمي) من جامعة تبوك حيث تمّ استخدام مقياس جودة الحياة النفسية لطلبة الجامعة. أسفرت نتائج الدراسة إلى:

مستوى جودة الحياة كان مرتفعاً في بعدين من أبعاد جودة الحياة هم جودة الحياة الأسرية، وجودة الحياة النفسية، ومنخفض في بعدين هما جودة الحياة التعليمية وجودة إدارة الوقت ومتوسط في بعد جودة الصحة العامة. وعدم وجود تأثير دال إحصائياً في متغير التخصص على بعض أبعاد جودة الحياة.

فتفسر نتائج هذه الدراسات أن التخصص الدراسي لا يؤثر بشكل كبير في توليد فروقات عند الطلبة بخصوص مستوى جودة الحياة، وهذا ما يعني أن الطلبة يتأثرون بشكل كبير بالأسرة وأسلوبها التربوي الذي غرسه في نفوسهم وشخصياتهم.

ويظهر أن التخصص الدراسي في الجامعة ليس له دور في الرفع من مستوى جودة الحياة مهما اختلفت التخصصات بين عينة الدراسة سواء علمية أو أدبية أو حتى هندسة ويرجع ذلك لافتقار الجامعات الجزائرية إلى مناهج التنمية الطلابية وخدمات الإرشاد التي تساعدهم على التخلص من مخلفات سلبية نفسية وتربوية وفكرية.

2-8/ الفرضية الفرعية الثامنة: " هناك فروق في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير المستوى الجامعي".

بالنسبة للفرضية الفرعية الثامنة تمّ الاعتماد على اختبار تحليل التباين الأحادي وفقاً لمتغير المستوى التعليمي لعينة الدراسة.

تبين للباحثة من خلال نتائج الدراسة عدم صحة الفرضية المتبناة من طرفها وبالتالي تتحقق الفرضية الصفرية أن ليس هناك فروق دالة احصائياً في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير المستوى الجامعي وهذا ما يعني أنه ليس هناك اختلافات في جودة الحياة لدى الطلبة باختلاف المستوى.

قد يعكس تقدم الطالب في السنوات الجامعية إلى تكوينه لعلاقات اجتماعية أكثر وخبرة حياتية أكبر ووعي ونضج وجودة حياة أوفر كما توقعت الباحثة في فرضيتها، في حين أظهرت نتائج الدراسة عكس ذلك وتوضح لنا من خلالها أنه مهما تقدم الطالب في سنوات الدراسة إلا أن مستوى جودة الحياة لديه لا يختلف عن الطالب الجديد.

فبالرغم من تقدم الطالب في السنوات الدراسية إلا أنه لم يتغير مستوى جودة الحياة لديه فطلبة سنوات الأولى والثانية والماستر ليس لديهم اختلاف في مستوى جودة الحياة سواءاً باختلاف سلبى أو إيجابى، وهذا ما يدلي إلى الأهمية القصوى للتربية داخل الأسرة وأنه لا يمكن تعويضها.

طلاب الجامعة يمثلون شريحة كبيرة من الشباب لا يمكن اغفالها في مجتمعنا العربي، هذا ما يتطلب إجراء الكثير من الدراسات النفسية والاجتماعية التي تناقش مشكلات الشباب المختلفة ومدى ارتباطها بجودة الحياة المدركة لديهم وبالتالي تساعدهم في التغلب على هذه المشكلات الاجتماعية بطبيعة الحال.

## إسهامات الدراسة العلمية والعملية:

تعتبر فئة الشباب أهم الفئات التي تعمل على بناء وتنمية المجتمع فهم عموده الفقري الذي لا يمكن الاستغناء عنه خاصة منهم الشباب المتعلم حامل الشهادات والجامعيين، فهي فترة تعبر عن خصائص تتمثل أساساً في القوة والحيوية والطاقة، والقدرة على التحمل، وعلى الإنتاج في مرحلة معينة من عمر الفرد. وفي هذا الصدد سيتم تقديم مجموعة من التوصيات التي يمكن أن يستفيد منها الآباء أثناء التعامل مع أبنائهم وتربيتهم منها:

- إقامة دورات تدريبية للآباء للتوعية بأساليب التربية والتنشئة الاجتماعية السوية للأبناء، وتركز على القواعد العلمية السليمة في كيفية التعامل معهم وفقاً لحاجاتهم ومتطلبات نموهم النفسي والاجتماعي وطبيعة الأدوار السلوكية المطلوبة منهم.

- نشر الوعي الأسري بأهمية التوافق والتفاهم والاتساق بين الأبوين في استخدام أساليب المعاملة الوالدية في تربية أبنائهم من خلال الندوات والمحاضرات والإذاعة والتلفزيون.

- توفير مكاتب استشارية إرشادية لتقديم النصح والإرشادات في طرق المعاملة الصحيحة للأبناء.

- التوعية بتأثير أساليب المعاملة الوالدية غير السوية في نمو الأبناء عقلياً واجتماعياً وانفعالياً سواء في مرحلة الطفولة أو المراحل العمرية التالية لها.

- تنظيم برامج إرشادية للأسر والأولياء والتي تتضمن كيفية تدريب الأبناء وتعويدهم على ضبط النفس خاصة بمرحلة المراهقة التي تتميز بخصائص انفعالية يدخل في إطارها انفعال الغضب وحدة الطبع، وذلك حتى يستجيب الابناء الاستجابة الطبيعية لحالات الغضب التي تنتابهم في بعض المواقف.

- تكثيف البرامج الموجهة للأسرة بهدف تعريفها بكيفية معاملة الأبناء ومقابلة احتياجاتهم وأفضل الطرق لمقابلة تصرفاتهم الحسنة وغير الحسنة والجوانب التي يجب أن يتدخل فيها الآباء والكيفية التي يجب أن يتم بها هذا التدخل وعن التركيز على عدم تمييز الأسرة بين الأبناء ومراعاة استخدام أساليب المدح والثناء والتشجيع بدلا من التركيز على الجوانب السلبية في شخصيات الأبناء مع مراعاة الفروق الفردية بينهم.

وأود أن أشير هنا إلى أن الاختصاصيين التربويين والنفسيين بقطاع التربية والنشاط الاجتماعي وحتى الرياضي يمكنهم التكفل بمهمة تحقيق التوعية التربوية الأسرية وذلك مثل البرامج الموجهة لتعليم الوالدين وتوعيتهم بخصائص النمو لدى الأبناء ومتطلباتها وتدريبهم على القيام بالدور المطلوب منهم في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء.

- ضرورة اهتمام الأسر بتوفير المناخ الديمقراطي داخلها من شأنه إكساب الأبناء نوعاً من الثقة في النفس واحترام الذات ويدعم لديهم الاتجاهات السليمة وينمي لديهم مهارات التفكير الإبداعي.
- كما لا بد من التكامل والتضافر بين أدوار مؤسسات التربية كافة وعلى رأسها الأسرة والمدرسة في تفاعل ودينامية تعزز كل منهما دور الأخرى في بناء المواطن وفق الأهداف التربوية المنشودة.
- العمل على غرس الصفات الإيجابية في شخصية الأبناء، هذه الصفات التي تتضمن مقدمات الصحة النفسية الإيجابية، والتي تعد بدورها أهم مقومات الشخصية المتوازنة.
- استخدام الأساليب المحفزة على الابتكار والإبداع وهو انعكاس في نمو ذكاء الفرد ونمو قدراته الإبداعية على نحو يجعله فريداً في ذاته مبدعاً خلاقاً في ثقافته وبيئته.
- يجب على الآباء تشجيع أبنائهم على حرية التعبير عن الآراء الحرة والجريئة في جو يسوده الحب والديمقراطية دون الخروج عن حدود الأدب واللباقة الاجتماعية .
- اطلاع الآباء والأمهات على أبرز احتياجات الطالب اليومية ومحاولة تلبية الممكن والمقبول منها وإرجاء أو إلغاء غير المعقول من هذه المطالب لتعويد الطالب على التحكم في مطالبه والتركيز على المطالب المقبولة اجتماعياً. (عبد العزيز سليم، موقع المرابي)
- هذه كانت أهم التوصيات الموجهة للأبوين والأسرة من أجل تقديم خدمات تربوية صحيحة وفي المستوى المطلوب الذي يأخذ بالأبناء إلى صحة نفسية وجودة حياة مرتفعة.
- كما ارتأيت كذلك إضافة بعض التوصيات والارشادات من أجل العمل على رفع من قيمة جودة الحياة النفسية لدى الطلبة والطالبات في المرحلة الجامعية وهي المرحلة التي ترسم معالم شخصية الأبناء في حياتهم الدراسية والمهنية والحياة على العموم، حيث أخص بالذكر ما يلي:
- تنمية شعور الطالب الجامعي بشكل عام بجودة الحياة من خلال بناء تصور واضح ومحدد لمعنى الحياة.
- ضرورة تعيين مرشد نفسي في الجامعات، وتزويدهم ببرامج إرشادية، وتعزيز دور الإرشاد النفسي في الجامعات لمساعدة الطلاب على اكتشاف ذواتهم، وتطوير أساليب جديدة تمكنهم من تحقيق مستوى عالٍ من جودة الحياة.
- تطوير قدرة الطلاب على عملية التربية الذاتية، وتوسيع آفاق البحث الذاتي عن المعرفة في ظل محدودية الإمكانيات، والتي تقف عائقاً أمام تطوير الدراسة الجامعية، مما يسهم في تحقيق مستوى أعلى من جودة الحياة الجامعية.

- ضرورة تدريب طلبة الجامعات على مهارات إدارة الوقت وكيفية استغلاله.

- إدخال مفهوم جودة الحياة في بعض مقررات علم النفس في الجامعة ليساعد في إدراك الطلبة لمعايير جودة الحياة.

يتمتع الشباب في هذه المرحلة العمرية بالقوة والنشاط، حيث يستطيع الشباب توظيف كافة حواسهم، والانتفاع بها، ومما يدل على أهمية هذه المرحلة هو أنّ الله سبحانه وتعالى يُجازي الناس يوم القيامة ويجعل الشباب هم أهل الجنة الذين لا يهرمون ولا يشيبون أبداً وكل هذا من أجل سعادة الإنسان ومن الجدير ذكره أنّ راحة الحياة وسعادتها لا تكون إلاً بمرحلة الشباب فهذه المرحلة يتمناها الصغير والكبير حيث بكى على رحيلها الشيوخ ونظم الشعراء بها أشعاراً عديدة.

فاجعلوا يا شباب من أنفسكم أداة عمل ومعرفة وثقافة وفضيلة وبناء وإصلاح وتقدم ورفي وبناء وعزة، فإن كنتم طلاباً فارفعوا مستوى ثقافتكم ولا ترضوا بالتأخر في مجال العلم والمعرفة، ولا بالتأخر في مجال الإنتاج والاختراع والاكتشاف، وإن لم تكونوا طلاباً فعليكم بالجد والاهتمام بالعمل الموكول إليكم، تعلموا وعلموا إعملوا واخترعوا، عمرووا وازرعوا، انحصوا اقتصادياً وتاجروا، تقدموا وارتفعوا مستوى بلادكم، انشروا دينكم، قدّموا أمتكم، تنافسوا في الخير فلن يكون لكم الا الخير.



خاتمة

## خاتمة:

في ختام هذا البحث يتضح لنا أن موضوع جودة الحياة من أهم المواضيع المطروحة في واقع الفرد والمجتمعات وذلك لكونه يشكل قاعدة أساسية لتحقيق الرضا والسعادة لدى الأفراد وكذلك المجتمعات، وإن كان مفهوم جودة الحياة من المفاهيم التي تمّ تناولها في علوم مختلفة وسياقات متعددة، فإن تناوله من منظور نفسي وتربوي بالأخص يعتبر ضرورة ملحة تفرض نفسها في الحياة المعاشة، وهذا نظرا لما تقدمه الحياة الاجتماعية من إعراف وحماية وتكريس لمفهوم جودة الحياة.

حاولت الباحثة عرض أهم الأسس الفكرية وتنظيرات كبار الفلاسفة والباحثين التي كانت بمثابة مختبر لتبلور هذا المفهوم والتي لم تكن اسهامات معزولة عن سياق التاريخ الفعلي والواقع المعاش، أما من الناحية النفسية والتربوية فقد كان هدف الباحثة هو العمل على إيجاد الخلفية التربوية التي عاش فيها الانسان داخل أسرته وتأثير ذلك على مستوى جودة الحياة لديه.

عكست نتائج الدراسة الأثر الكبير والبالغ في تأثير الأسلوب التربوي الأسري على جودة الحياة لدى الأبناء ولا يمكن إنكار دور التربية والمعاملة الأبوية في ذلك، فمهما أن الطالب قد تعدى مراحل العمر المتقدمة وبلغ من النضج ما يمكنه من الانخراط في مؤسسات اجتماعية متعددة ومتفتحة وأكثر رقي كالجامعة والتي لها الدور في تعديل وتطوير أفكاره وسلوكاته وتصرفاته، إلا أنه يبقى رهينة مخلفات وآثار نقشتها في شخصيته تربية أسرته.

وعليه يبقى الأسلوب التربوي الأسري الديمقراطي المرن القائم على القبول والتفهم والحوار والاحتواء والانسجام في طليعة الأساليب التربوية من خلال ما يتميز به من نتائج وانعكاسات إيجابية على الأسرة بشكل عام والأبناء بالشكل الخاص، فالتربية السليمة والصّحيحة هي من حق كل فرد داخل أسرته نظرا لأهميتها ومدى ديمومة فعاليتها عليه خلال مسيرة حياته.

أما بالنسبة للأسلوبين التربويين المهمل والدكتاتوري يبقيان في تصنيف التربية الخاطئة، الغير سليمة والغير سوية لما يترتب عليهما من أضرار وخيمة نفسية وتربوية على الأبناء تلازمهم طيلة الحياة، تضعف نفوسهم وتفقدهم العزيمة والطموح، تولد لديهم المبادئ والأفكار الخاطئة والسلبية.

بما أن الدراسة تناولت موضوع الأساليب التربوي الأسرية وجودة الحياة عند الطلبة الجامعيين والنتائج أكدت أن العلاقة بينهما كانت كبيرة والتأثير واضح، على أساس أن الأسلوب التربوي الديمقراطي يساهم بشكل كبير

في الرفع من مستوى وقيمة جودة الحياة لدى الطالب، على عكس الأسلوب التربوي المتساهل والأسلوب التربوي الدكتاتوري اللذان يعملان عكس ذلك ويتسببان في الإضعاف من مستوى جودة الحياة لديه.

يعتبر مستوى جودة الحياة من المكونات الهامة في شخصية الفرد والتي لها انعكاس على ذاته ومجتمعه، فكلما كان الطالب يتميز بارتفاع في مستوى جودة الحياة سيتحقق له السواء والايجابية وبدون شك سيخوض تجربته الجامعية بكل نجاح يحقق من خلال ذلك رؤية مستقبلية متفائلة، وكلما كان الطالب يتميز بانخفاض في مستوى جودة الحياة أثر عليه ذلك سلبا ووضع في دائرة اللآسواء، هذا ما يساعد على تدهور الصّحة النفسية للطالب وبالتالي دخوله في دائرة الصراعات النفسية والإحباط والفشل.

تحتاج كل أسرة إلى أبناء أصحاء، بعافية، صالحين وناجحين يعكسون ثمرة جهد جهيد قضاه الأبوين بسهر وكّد في تربيتهم تربية صحيحة ومتوافقة وناجحة، فمن أهم المشاريع التي وجب على الأبوين الاهتمام بها هي تربية صحيحة لأبنائهم، فكل مشروع يحتاج إلى تخطيط، دراسة، مجهود، تكوين، تطلع، وصبر.. وهو نفسه ما تحتاجه تربية الأبناء، هذا المشروع الإنساني الذي يعود بالنجاح على هذه الأسرة في قريب عاجل غير آجل.

وحتى لا ننسى المجتمع الذي هو دائما في حاجة لشباب مثقف، متعلم، واعى، وصّحي لا يعاني الاضطرابات والعلل التي من شأنها أن تقف حاجزا مانعا لما يجب على هؤلاء الشباب القيام به من أجل هذا المجتمع.

وفي الأخير وختاما، ما تبقى إلا بضع كلمات اختارتها الباحثة لتوجه رسالتها العلمية لكل متصفح هذه الأطروحة وتناشدهم فيها بقيمة التربية الأسرية وما لها من أبعاد كبيرة على كل أفرادها، وعلى رأسها جودة الحياة موضوع الدراسة، فاهتموا بالتربية كنتم مسؤولين، مربيين، أبوين.. فصلاح الأمة بصلاح شبابها وصلاح الشباب من تربيتهم الصحيحة.

# قائمة المراجع

## قائمة المراجع

### مراجع باللغة العربية:

- 01 ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع، بيروت: دار الفكر العربي.
- 02 أبو النجا محمد العمري (2000)، الخطوات المنهجية في بحوث الخدمة الاجتماعية، مصر: المكتبة الجامعية للطباعة والنشر بالإسكندرية.
- 03 أبو النور ومحمد عبد التواب معوض (2000)، الهدف في الحياة وبعض المتغيرات النفسية المرتبطة به لدى عينة من طلبة الجامعة، مصر، مجلة البحث في التربية وعلم النفس.
- 04 إحسان محمد الحسن (1988)، المدخل إلى علم الاجتماع، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
- 05 الأشول وعادل عزالدين (2005)، نوعية الحياة من المنظور الاجتماعي والنفسي والطبي، وقائع المؤتمر العلمي الثالث، الإنماء النفسي والتربوية للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة.
- 06 أحمد هاشمي (1992)، أنماط تربية الطفل في الأسرة الجزائرية، جامعة وهران، رسالة ماجستير.
- 07 أحمد هاشمي (2003)، الأنماط التربوية الأسرية والأنماط السلوكية للطفل، جامعة وهران، أطروحة دكتوراه.
- 08 أحمد هاشمي (2004)، الأسرة والطفولة، ط1، وهران: دار قرطبة للنشر والتوزيع.
- 09 أحمد هاشمي (2004)، علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية، ط1، وهران: دار قرطبة للنشر والتوزيع.
- 10 أحمد مسعودي (2015)، بحوث جودة الحياة في العالم العربي، العدد 20 لشهر سبتمبر، جامعة وهران، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- 11 أميرة طه (2009)، جودة الحياة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المعاقين بصريا والعادين بالملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، السعودية، أطروحة دكتوراه.
- 12 الأنصاري بدر محمد (2006)، استراتيجيات تحسين جودة الحياة من أجل الوقاية من الاضطرابات النفسية، جامعة السلطان قابوس سلطنة عمان، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة.

- 13 أنور عبير أحمد وعبد الصادق فاتن (2010)، دور النتائج والتفاؤل في التنبؤ بنوعية الحياة لدى عينة من طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، دراسات عربية في علم النفس، مجلد 9 لشهر يوليو.
- 14 بحرة كريمة (2014)، جودة حياة التلميذ وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، جامعة وهران، رسالة ماجستير.
- 15 بحيت وخديجة أحمد السيد (2012)، جودة الحياة لدى طالبات الدبلوم العام بكلية التربية جامعة الملك عبد العزيز وعلاقتها بمستوى الرضا عنها، دراسات عربية في التربية وعلم النفس.
- 16 بوعيشة آمال (2014)، جودة الحياة وعلاقتها بالهوية النفسية لدى ضحايا الإرهاب بالجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة، أطروحة دكتوراه.
- 17 بوفولة بوخميس (2009)، أساليب التربية الأسرية وأثرها في انحراف الأحداث، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 21.
- 18 جابر محمد عبد الله عيسى وربيعة أحمد عبده رشوان (2006)، الذكاء الوجداني وتأثيره على التوافق والرضا عن الحياة والانجاز الأكاديمي لدى الأطفال، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية جامعة حلوان، المجلد 12 العدد 4.
- 19 جمعة ناريمان محمود ووجيهة ثابت (2006)، تعليم الكبار من أجل جودة الحياة، ندوة علم النفس وجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمحافظة بني سويف، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الرابع، دور الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني في اكتشاف ورعاية ذوي الاحتياجات، جامعة السلطان قابوس، مسقط.
- 20 جمعي سامية (2006)، أسلوب المعاملة الوالدية وعلاقتها بنمو مفهوم الذات لدى الطفل، رسالة ماجستير، جامعة وهران.
- 21 حامد عبد السلام زهران (1984)، علم النفس الاجتماعي، ط5، القاهرة: عالم الكتب.
- 22 حبيب عبد الكريم (2006)، فعالية الذات وعلاقتها بمستوى الطموح ودافعية الانجاز عند طلبة الثانوي العام والثانوي الفني، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية.
- 23 حسانين اعتدال (2009)، اتقان تعلم علم النفس وتأثيره على إدراك جودة الحياة لدى طلبة جامعة قناة السويس"، مجلة كلية التربية، جامعة الاسكندرية، المجلد التاسع عشر، العدد 3.

- 24 حورية بدره (2005)، الأساليب التربوية الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتوافقهم العام، رسالة ماجستير، جامعة وهران.
- 25 رايح تركي (1990)، أصول التربية والتعليم، ط2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 26 رمزية الغريب (1967)، التعلم دراسة نفسية، تفسيرية، اجتماعية، ط1، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- 27 رونيه أوبير (1977)، التربية العامة، ترجمة عبد الله عبد الدايم، بيروت: دار العلم للملايين.
- 28 زكية إبراهيم كامل ونوال إبراهيم شلتوت (2008)، أصول التربية ونظم التعليم، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.
- 29 زعطوط رمضان (2014)، نوعية الحياة لدى المرضى المزمنين وعلاقتها ببعض المتغيرات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، أطروحة دكتوراه.
- 30 زعيمية منى (2013)، الأسرة، المدرسة ومسارات التعلم في العلاقة ما بين خطابات الوالدين والتعلم المدرسية للأطفال، جامعة منتوري قسنطينة، رسالة ماجستير.
- 31 زهير حطب وآخرون (1978)، السلطة الأبوية والشباب، لبنان: معهد الإنماء العربي.
- 32 سامية مصطفى الخشاب (2008)، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، ط1، مصر: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.
- 33 سعيد حسني العزة (2000)، الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية، الأردن: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- 34 سلاف مشري (2014)، جودة الحياة من منظور علم النفس الإيجابي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 8، جامعة الوادي.
- 35 سمية طه جميل وآخرون (2012)، جودة الحياة في ضوء بعض الذكاءات المتعددة لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية من تخصصات مختلفة، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، مصر العدد 22، الجزء الأول.
- 36 سناء الخولي (1982)، الزواج والعلاقات الأسرية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع.
- 37 سهير أحمد سعيد محوص (2009)، علم الاجتماع الأسري، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

- 38 شرقي رحيمة (2005)، أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق، جامعة الحاج لخضر باتنة رسالة ماجستير.
- 39 شيخي مريم (2014)، طبيعة العمل وعلاقتها بجودة الحياة، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، رسالة ماجستير.
- 40 صالح محمد علي أبو جادوا (1998)، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط1، مصر: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 41 صلاح الدين عراقة محمد (2006)، فعالية برنامج ارشادي للآباء لتحسين جودة الحياة لدى أبنائهم ذوي الاحتياجات الخاصة، المجلد 16.
- 42 طلعت إبراهيم لطفي (2005)، مدخل إلى علم الاجتماع، القاهرة، مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- 43 عابد بن عبد الله النفيعي (2002)، الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية لدي عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، رسالة ماجستير.
- 44 العادلي كاظم كريدي (2006)، مدى إحساس طلبة كلية التربية بجودة الحياة وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، جامعة قابوس، سلطنة عمان.
- 45 عباس، سهيلة محمد والزامل، علي عبد جاسم (2006)، التطوير التنظيمي وجودة حياة، ندوة علم النفس وجودة الحياة، جامعة السلطان قابوس.
- 46 عباس محمود عوض ورشاد صالح دمنهوري (1994)، علم النفس الاجتماعي، نظرياته وتطبيقاته الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 47 عبد الحميد سعيد حسن وآخرون (2006)، جودة الحياة وعلاقتها بالضغوط النفسية واستراتيجيات ومقاومتها لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، وقائع ندوة علم وجودة الحياة، 19-17 ديسمبر 2006
- 48 عبد الخالق وأحمد (2008)، الصيغة العربية لمقياس نوعية الحياة الصادر عن منظمة الصحة العالمية دراسات نفسية، القاهرة.



- 49 عبد الرؤوف الضبع (2003)، علم الاجتماع العائلي، الطبعة الأولى، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.
- 50 عبد الرحيم سيد سليمان (1997)، نمو الإنسان في الطفولة والمراهقة، مصر: مكتبة الزهراء الشرق.
- 51 عبد الرحيم ليندة (2005)، الأنماط التربوية الأسرية وعلاقتها بالحياة المدرسية للتلميذ، جامعة وهران رسالة ماجستير في علم النفس الأسري.
- 52 عبد العزيز سليم ، مقال أساليب التربية الوالدية وبناء شخصية الطلاب، موقع المرابي  
<http://www.almurabbi.com/DisplayItem.asp?ObjectID=1089&MenuID=2&TempID=1>
- 53 عبد الفتاح وفوقية أحمد السيد وحسين ومحمد حسين سعيد (2006)، العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمحافظة بني سويف، مصر.
- 54 عبد القادر القصير (1999)، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، ط1، لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- 55 عبد المجيد سيد منصور وزكريا أحمد الشريبي (1998)، علم النفس الطفولة الأسس النفسية والاجتماعية والهدى الإسلامي، ط1 ، القاهرة: دار الفكر العربي.
- 56 عبد المجيد سيد منصور وزكريا أحمد الشريبي (2000)، الأسرة على مشارف القرن 21 الأدوار المرض النفسي، المسؤوليات، ط1 ، القاهرة: دار الفكر العربي.
- 57 عبد المعطي وحسن مصطفى (2005)، الإرشاد النفسي وجودة الحياة في المجتمع المعاصر، وقائع المؤتمر العلمي الثالث، الإنماء النفسي والتربوية للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة.
- 58 عبد الهادي الجوهري وآخرون (1979)، دراسات في علم الاجتماع، مصر: مكتبة الطليعة أسيوط.
- 59 علي مهدي كاظم وعبد الخالق نجم البهادلي (2006)، جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانيين والليبيين دراسة ثقافية مقارنة، دورة علمية محكمة نصف سنوية.
- 60 عمار زغينة (2005)، التوجيه المدرسي والجامعي والتحصيل وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية، جامعة منتوري قسنطينة، أطروحة دكتوراه.
- 61 عمر أحمد الهمشري (2001)، مدخل إلى التربية، ط1، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 62 عمر أحمد الهمشري (2003)، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط1، الأردن: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

- 63 غريب سيد أحمد وآخرون (1995)، دراسات في علم الاجتماع العائلي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 64 غضبان مريم (2006)، مساهمة الأسرة في ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل، جامعة قسنطينة رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي.
- 65 فرجاني ونادر (1992)، دراسات الوحدة لمركز الإرشاد النفسي عن نوعية الحياة في الوطن العربي جامعة عين شمس، بيروت.
- 66 فيصل عايض الهاجري، مقال حول الأسرة والتنشئة الاجتماعية، منتدى البحوث العلمية. <http://montada.echoroukonline.com/showthread.php?t=229623>
- 67 كاظم، علي مهدي (2006)، جودة التعليم العالي في دول مجلس التعاون معوقات تطبيقها ومتطلبات تحقيقها، مجلة آراء حول الخليج.
- 68 كاظم، علي مهدي وعبد الخالق نجم (2006)، جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانيين والليبيين دراسة ثقافية مقارنة، المجلة العلمية للأكاديمية العربية المفتوحة بالدماركة.
- 69 كمال دسوقي (1979)، النمو التربوي للطفل والمراهق، مصر: دار النهضة العربية.
- 70 الكندري أحمد محمد مبارك (1992)، علم النفس الأسري، ط2، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- 71 لافي ناصر عوده البلوي (2011)، أثر أساليب المعاملة الوالدية على الأحداث المنحرفين دراسة ميدانية في مدينة تبوك في المملكة العربية السعودية، جامعة مؤتة، السعودية، رسالة ماجستير.
- 72 مایسة أحمد النبال (2004)، التنشئة الاجتماعية، ط1، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- 73 مجيدة محمد الناجم (2007)، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض المشكلات الأسرية والمدرسية عند طالبات المرحلة المتوسطة دراسة وصفية تحليلية مطبقة على عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، جامعة الرياض، السعودية، رسالة ماجستير.
- 74 محمد الراجحي (2011)، المعاملة الوالدية والفضل الدراسي، المغرب، رسالة ماجستير.
- 75 محمد حسن العمایرة (1999)، التربية والتعليم في الأردن منذ العهد العثماني حتى عام 1977، ط1 الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- 76 محمد شفيق (2001)، البحث العلمي والخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، مصر: المكتبة الجامعية الإسكندرية للطباعة والنشر والتوزيع.
- 77 محمد صفوح الأخرس (1980)، العائلة العربية وتركيبها، ط2، سوريا: وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
- 78 محمد عبيدات وآخرون (1999)، منهج البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 79 محمد عبد الرحيم عدس (1998)، بناء الثقة وتنمية القدرات في تربية الأطفال، ط1، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 80 محمد وعصام فريد عبد العزيز (2008)، مؤشرات جودة الحياة وعلاقتها بمؤشرات الصحة النفسية لدى عينة من طلاب جامعة سوهاج، المؤتمر العلمي العربي الثالث حول التعليم وقضايا المجتمع المعاصر جامعة سوهاج.
- 81 محمد مزيان (2006)، مبادئ في البحث النفسي والتربوي، ط2: وهران: دار الغرب للنشر والتوزيع.
- 82 محمود حسن (1981)، الأسرة ومشكلاتها، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- 83 محمود عبد الحليم منسي (2006)، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، مسقط، جامعة السلطان قابوس.
- 84 محمود فتحي عكاشة وآخرون (1997)، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، مصر: المكتب الجامعي الحديث.
- 85 محمود فتحي عكاشة وآخرون (2010)، العلاقة بين جودة الحياة النفسية والإعاقة اللغوية، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي السابع لكلية التربية بجامعة كفر الشيخ مصر.
- 86 مروى شاکر الشريبي (2006)، المراهقة وأسباب الانحراف، القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- 87 مصطفى الخشاب (1981)، دراسات في علم الاجتماع العائلي، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- 88 مصطفى حجازي (1981)، الأحداث والجناحون، ط2، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
- 89 مصطفى حسن حسين (2004)، بعض المتغيرات النفسية لنوعية الحياة وعلاقتها بسمات الشخصية لمدمني المروين، جامعة عين شمس مصر، رسالة ماجستير.

- 90 المعشني أحمد بن علي (2006)، حاجات الجودة الشخصية والمهنية للشباب، بحوث ندوة علم النفس وجودة الحياة، مسقط عمان.
- 91 منذر عبد الحميد الضامن وعبد الحميد سعيد حسن (2006)، قيم العمل ودورها في جودة الحياة لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة.
- 92 موسى نجيب موسى (2003)، أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين، جامعة حلوان.
- 93 ناريمان محمود جمعة ووجيهة ثابت العاني (2006)، تعليم الكبار من أجل جودة الحياة، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، 17 و19 ديسمبر 2006
- 94 ناصر إبراهيم (1996)، علم الاجتماع التربوي، ط2، بيروت، دار الجيل للنشر.
- 95 نخبة من أساتذة علم النفس (1995)، دراسات وبحوث في علم النفس، القاهرة: دار الفكر العربي.
- 96 نصر الدين بختون (2008)، الوضع الاقتصادي للأسرة وأثره في التنشئة الاجتماعية للطفل المتخلف ذهنياً، جامعة باتنة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع العائلي.
- 97 وطفة على أسعد (1998)، علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية، ط2، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

- 01 Adams, GR, (1994) « revised classification criteria for the extended objective measure of ego- identity », journal of adolescence.
- 02 Barger, S, (1998) « What Are Quality of Life Measurements Measuring? » British Medical Journal.
- 03 Cummins, R, (1994) « The Comprehensive Quality Of Life Scale » Instrument Development And Psychometric Evaluation On College Staff And Student; Educational & Psychological Measurement.
- 04 Courtenay, M., Edwards, H., Stephan, Y. O'Reilly, M. & Duggan, C. (2003) « Quality of life Measures for Residents of Ages Care Facilitation » Literature Review, Australian Journal Aging.
- 05 Diener, E & Diener, M (1995) « cross cultural correlates of life satisfaction and self esteem », Journal of personality and social psychology.
- 06 Fayers, P., & Machin, D. (2007). « Quality Of Life » The Assessment, Analysis And Interpretation Of Patient-Reported Outcomes, Chichester, West Sussex, England: John Wiley & Son.
- 07 Felce, D. & Perry, J. (1997) « Defining and applying the concept of quality of life », Journal of Intellectual Disability Research, Journal of Advanced Nursing.
- 08 Fox, S. (2003) « Validation and testing of Fox simple quality of life scale » Unpublished Dissertation, Virginia Commonwealth University.
- 09 Frankl, V. (1990) « The Will of Meaning », New York, Penguin Books.
- 10 Katschnig, H. (1997) « How Useful is the Concept of Quality of Life in Psychiatry? In Quality of Life in Mental Disorders ».
- 11 Litwin, M, (1999) « Measuring Quality Of Life after Prostate Cancer Treatment » Cancer Journal
- 12 Lynch, M. (2006) « Optimism, Coping and Quality of life in Individual with Chronic Mental Illness. Unpublished doctoral Dissertation, Milwaukee University & Wisconsin Madison.

- 13 Masse, R & poulin, C & all (1998) « The stucture of mental health higher order, confirmatory factor analyses of psychological distress and well being measures », social indicators research.
- 14 Mostafa Boutefnouchet (1980) « La famille Algérienne », société d'édition et diffususion, Alger.
- 15 Peter A. Heslin. (2003) « Self- and other- Referent criteria of career success » Journal of career assessment.
- 16 Ring, L. (2007) « Quality of Life »: In S. Ayers, A Boum, C.Mc Manus, S Newman, K. Wallston. J. Weinman, R. West (Eds) Cambridge Handbook of Psychology. Health and Medicine, Cambridge University.
- 17 Ryff, C, & Love, G, & Urry, H, & Muller, D, & Rosen qranz, M, &Friedman. E, & Davidson. R, & Singer, B. (2006) « Psychological Well Being and Ill Being », Do They Have Distinct or Mirrored Biological Correlates?. Psychotherapy Psychosomatics.
- 18 Seligman & Csikszentimihaly (2000) « positive psychology » An Introduction Rich, Journal of Humanistic Psychology.
- 19 Shek, D. T. (1993) « The Chinese purpose in life test and Psychological » well-being in Chinese college students. International Forum for Logotherapy
- 20 Stewart brown (2000) « parenting well being health and disease », In buchanan oxford university press.
- 21 Tayler, M. (2005), « Motivation of adolescent students toward saccess in school » Eileen Friday.
- 22 Whoqol Group (1995) « The World Health Organization Quality of Life Assessment » Position Paper form the World health Organization, Social Science and Medicine.

الملاحق

## الملحق رقم 01:

### رسالة تحكيم استمارة بحث

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ/ الدكتور: .....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

تقوم الباحثة بإجراء دراسة حول "الأساليب التربوية الأسرية وجودة الحياة" دراسة ميدانية على عينة من طلبة الجامعة وذلك استكمالاً للحصول على شهادة الدكتوراه في تخصص علم النفس، بجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان. ونظراً لحاجة الباحثة إلى إعداد استبيان من أجل إتمام الدراسة، ونظراً لما تتمتعون به من خبرة في هذا المجال، فإن الباحثة تتشرف باختياركم محكماً لهذا الاختبار والاسترشاد برأيكم السديد في الآتي:

- مدى مناسبة الاستبيان لموضوع الدراسة.
  - مدى ملاءمة صياغة الأسئلة.
  - التعديل، الحذف وإضافة ما ترونه مناسباً لتحقيق الهدف المرجو من الدراسة.
- شاكراً لكم تعاونكم، وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام.

ملاحظة: يرجى تدوين الملاحظات الآتية:

- الاسم الكامل: .....
- الدرجة العلمية: .....
- التخصص: .....
- مكان العمل: .....



## الملحق رقم 02:

### استمارة خاصة بأساليب التربية الأسرية الأسرية

في إطار تحضير أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ " أساليب التربية الأسرية وجودة الحياة لدى الشباب " أضع بين أيديكم أعزائي الطلبة هذه الاستمارة المتضمنة لمجموعة من الفقرات المطلوب منكم الإجابة عليها في الخانة المناسبة بوضع علامة (X)، لا توجد إجابة خاطئة وأخرى صحيحة بل الأمر يتعلق بالإجابة التي تتناسب مع وضعيتكم، لذا نرجو منكم أن تحددوا إجاباتكم بصدق، إن إجاباتكم على الفقرات سوف لن توظف إلا في أغراض البحث لا غير.

وشكرا لتعاونك معي

### المعلومات الشخصية:

من فضلك أجب عن المعلومات الشخصية التالية بملاً الخانات الخيارية بوضع علامة (X) أمام الإجابة الصحيحة، دون أن تنسى ملاً الفراغات للإجابة.

- الهيئة التي تزاوّل دراستك فيها:

المدرسة العليا للأساتذة بشار

جامعة طاهري محمد بشار

- الجنس:

أنثى

ذكر

- التخصص الجامعي: .....

- المستوى التعليمي: .....

البدائل	الفقرة	الرقم
	يعتمد أسلوب الحوار بيني وبين والدايا	01
النقاش الهادئ		
أتحاور معهما لكن لا يهتمان بما أتكلم به		
تنفيذ الأمر دون نقاش		
	في أغلب الأوقات أشعر أنني في نظر	02
لي قيمة كبيرة	أسرتي	
لي قيمة قليلة		
أشعر أنه لا قيمة لي		
	أنا مع أفراد أسرتي	03
في انسجام وتوافق كبيرين		
انسجام نادر		
لا يوجد انسجام بيننا		
	أنا وأفراد أسرتي	04
في تواصل دائم		
تواصل في بعض الاحيان		
في انفصال وفراغ كبير		
	في بيتنا أشعر بأنني	05
مرتاح كثيرا		
مرتاح قليلا		
غيرمرتاح		
	التفاهم مع الأبوين	06
أتفاهم كثيرا معهما		
أتفاهم قليلا معهما		
لا أتفاهم معهما		
	معاملة أبويا لي وأخوتي مبنية على	07
التساوي والعدل بيننا	أساس	
التفرقة بيننا وتفضيل أحد عن الآخر		
لا يوجد اهتمام ولا مبالاة بأي أحد		

08	عند حاجتي لمبلغ مالي لسد بعض الضروريات (لباس، أدوات ، نقل...)	يعطيني المال للتسديد بعد أن يسألاني عنه. يعطيني المال بدون نقاش. يصعب لي الأمر كثيرا عند طلب المال منهم.
09	إذا تأخرت عن العودة إلى البيت	يقلقان من التأخر ويطلبان مني سبب التأخر لا يهتمان لتأخري يعاقباني على هذا التأخر
10	عند إنجازي لشيء جيد ومفيد كنجاحي في الامتحانات	يشكراني ويشجعاني لا يباليان بهذا الإنجاز لا يقتنعان بأي شيء أقوم به
11	عند تدخلني في موضوع وطرح رأيي الخاص	يتقبلون رأيي لا يهتمون لرأيي لا رأي لي معم أساسا
12	عند إختياري لجماعة أصحابي	ينصحاني بمن أصحابي. أنا الذي أختار أصحابي بحرية. يتحكم والدايا في اختيارهم لأصحابي.
13	عند ارتكابي لمشكل أو خطأ معين	يسامحني والدايا بعدما يقدماني لي مجموعة التوجيهات والتوضيحات أبوايا لا يهتمان اذا طلبت السماح منهم أو لا يكون عقابهم قاسيا ولا يغفران الخطأ
14	في خرجاتي مع أصدقائي	يسمحان لي بالخروج مع طلب الإذن. أخرج مع أصدقائي في أي وقت أريد. لا يسمحون لي بالخروج معهم.

15	أثناء اختياري لأي نوع من الدراسة، عمل، تكوين..	يشاركاني والدايا في اختياره لا يهتمان أو لا يعلمان به أصلا يفرضان رأيهم الخاص
16	طموحاتي المستقبلية	يشجعاني ويدعماني في تحقيق طموحاتي لا يشاركاني طموحاتي يعرفلان لي طموحاتي ويمنعاني في التفكير في أي مبادرة
17	حين أتعرض لمشكل ما	والدايا يساعداني على تحطيم المشكل لا يباليان للمشكل يهاجماني ويزيدان من حجم المشكل
18	يظهر لي أن والديا	منسجمين ومتفقين في تربيتهما لي مختلفين ومتعارضين في تربيتهما لي معاملتهم صارمة في قوانين مسطرة
19	يظهر لي أن القوانين داخل أسرتي	متجددة ومريحة قوانين فوضوية ومهملة ومتسببة قوانين صارمة وروتينية غير متجددة
20	أشعر أن والديا	دائما يمنحاني القوة والثقة في نفسي من خلال بعض المواقف التي أمر بها لا يباليان للمواقف التي أصادفها يضعفان ثقتي في نفسي ويضعبان الموقف في نظري
21	عندما أصبحت ناضجا وراشدا	شعرت بأن والديا منحاني نسبة من الاستقلالية في الحياة أشعر بالاستقلالية منذ صغري ليست لي استقلالية وأشعر بالتحكم والتبعية لهم دائما

22	أشعر من والدايا	الحب والحنان الكبيرين
		الإهمال الكبير في حبههم وحنانهم لي
		الجفاء والقسوة
23	عندما يطلب والديا مني بعض المطالب كأشغال في البيت مثلا	تكون مطالب على أساس التشاور واللين
		لا يوجهون لي أي مطالب
		تكون المطالب بالإكراه والأمر
24	ألاحظ من خلال معاملة والدايا لي أنهما	يرغبان مني في الاقتداء بهم في الأمور الإيجابية بطرق مريحة
		لا يهتمان بنقلهم لي الأمور الإيجابية عنهم
		يجرباني على الأمور الإيجابية بطرق تعصبية ومستفزة
25	عند حاجتي لبعض النصائح والتوجيهات الخاصة	استشير والدايا في الأمر وأخذ بنصيحتهم
		أستشير أي شخص أرى فيه القدرة على مساعدتي
		لا أستشير أحدا في أموري الخاصة
26	أشعر في بيتنا	بجو من الهدوء والراحة والسكينة
		بجو من الفوضى وعدم الراحة والوحدة
		جو من الفراغ والمشاحنات والشجارات
27	عند اتخاذ والدايا لقرار معين	يطرحان الموضوع ويدرسانه معنا بكل حرية
		يتخذان قرارات عشوائية بدون دراسة
		يرتجلان فيه ويخرجان بقرار لا رجعة فيه دون التشاور معنا
28	عند ابتعادي عن الأسرة في سفر معين	يتصل بي أبوايا دوما بعطف وشوق كبيرين
		في غالب الأحيان أنا أكون المتصل
		يتصل بي أبوايا بشيء من الجفاء لتلقيني بعضا من النصائح

يسرني تواجدهما معي وأستمتع به	في حالة تواجدي مع والدايا في مكان واحد كمناسبات عائلية	29
أستغل المناسبة لأنها فرصة تجمعني بأسرتي		
أشعر بإحراج من وجودهما معي		
يتقبلان قدراتي وهواياتي واهتماماتي	على العموم أحس من والديا انهما	30
لا يعبران اهتماما لهواياتي واهتماماتي		
لا يقدران قدراتي ولا يحترمان هواياتي واهتماماتي		

### الملحق رقم 03:

#### استمارة خاصة بجودة الحياة

في إطار تحضير أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ " أساليب التربية الأسرية وجودة الحياة لدى الشباب " أضع بين أيديكم أعزائي الطلبة هذه الاستمارة المتضمنة لمجموعة من الفقرات المطلوب منكم الإجابة عليها في الخانة المناسبة بوضع علامة (X)، لا توجد إجابة خاطئة وأخرى صحيحة بل الأمر يتعلق بالإجابة التي تناسب مع وضعيتكم، لذا نرجو منكم أن تحددوا إجاباتكم بصدق، إن إجاباتكم على الفقرات سوف لن توظف إلا في أغراض البحث لا غير.

وشكرا لتعاونك معي

#### المعلومات الشخصية:

من فضلك أجب عن المعلومات الشخصية التالية بملاً الخانات الخيارية بوضع علامة (X) أمام الإجابة الصحيحة، دون أن تنسى ملاً الفراغات للإجابة.

- الهيئة التي تزاوّل دراستك فيها:

المدرسة العليا للأساتذة بشار

جامعة طاهري محمد بشار

- الجنس:

أنثى

ذكر

- التخصص الجامعي: .....

- المستوى التعليمي: .....

الرقم	الفقرات	أبدا	قليل جدا	الى حد ما	كثيرا	كثيرا جدا
01	لدي إحساس بالحياة والنشاط.					
02	أشعر بروتينية وملل.					
03	أنام جيدا.					
04	أشعر بالحزن بدون سبب واضح.					
05	أشعر بالوحدة النفسية.					
06	أحب أن اعتمد على نفسي.					
07	أشعر بأنني متزن انفعالياً.					
08	أحس أن لدي قيمة وأهمية في الحياة.					
09	أمتلك القدرة على اتخاذ القرارات.					
10	أواجه مواقف الحياة بقوة إرادة وهدوء أعصاب.					
11	أحس أن جسمي قوي.					
12	أحس أي غير محظوظ.					
13	سريعا ما أتخطى المشاكل التي تصادفني في الحياة وأجد لها حلولا.					
14	أحس أي حققت من الأهداف ما ينبغي تحقيقه.					
15	أقبل الانتقادات التي توجه لي بصدر رحب.					
16	أشعر بأن والديا راضيان عني.					
17	أشعر بالتباعد بيني وبين والديا.					
18	أجد صعوبة في التعامل مع الآخرين.					
19	علاقاتي بزملائي رديئة للغاية.					
20	لا أجد من أثق فيه من أفراد أسرتي.					
21	أشعر بالفخر لانتمائي لأسرتي.					
22	أحس أنه لدي القوة والفصاحة في التواصل مع الآخرين.					
23	أشعر بأنني محبوب من طرف الجميع.					
24	أتضايق من الأشخاص الذين لا أعرفهم.					
25	أشعر برغبة في مساعدة الآخرين.					
26	أشعر بالحب والسكينة والطمأنينة داخل أسرتي.					
27	أرى اني أقل حظا من أصدقائي.					
28	استمتع بتواجدي في البيت.					
29	أحس بإحراج بتواجد أفراد أسرتي معي في المناسبات العائلية.					
30	يلفتني الأشخاص الناجحين وأتودد التقرب منهم.					
31	لدي إحساس بأنني لم أستفد شيء من تخصصي.					



					أحس أنني في التخصص المناسب لي.	32
					أشعر بأن دراستي الجامعية لن تحقق طموحاتي المهنية.	33
					لا أستطيع التأقلم مع الوسط الجامعي.	34
					أتردد في طلب المساعدة من الأساتذة.	35
					أسعى بكل جهد لأكون من الأوائل في نهاية السنة الجامعية.	36
					أحس أنني أكثر ذكاءاً من زملائي.	37
					تجبطني الصعوبات والمشكلات التي تواجهني في الدراسة.	38
					أحب المشاركة والاندماج في نشاطات الجامعة.	39
					أشعر باضطراب وتوتر عندما أتحدث وأجيب خلال الحصة.	40
					لا أخاف المستقبل.	41
					أحس أنني أضعف بكثير مما أحلم به مستقبلاً.	42
					أرى أن الأمور ستكون صعبة ومعقدة مستقبلاً.	43
					أفكر مستقبلاً في تكوين مشروع مهني خاص بي.	44
					أرى المستقبل بإيجابية.	45
					أخاف من أن يخذلني الواقع مستقبلاً.	46
					أرى بأنني استحق أحسن المناصب المهنية.	47
					أشعر أنني سأكون ناجحاً في المستقبل.	48
					لا أستطيع أن أتخيل حياتي مستقبلاً.	49
					سأحقق كل ما أخطط له في المستقبل.	50

الملحق رقم 04:

عرض مخرجات البرنامج الإحصائي للإحصاء الوصفي

(جدول رقم 01 يوضح الإحصاء الوصفي لأساليب التربية الأسرية وجودة الحياة)

Statistiques descriptives			
		متغير أساليب التربية الأسرية	متغير جودة الحياة
N	Valide	580	580
	Manquante	0	0
Moyenne		53,3672	110,2276
Erreur std. de la moyenne		,51217	2,72381
Médiane		58,9076 <sup>a</sup>	76,3190 <sup>a</sup>
Mode		59,00	76,00
Ecart-type		12,33462	65,59811
Variance		152,143	4303,112
Asymétrie		-1,248	1,315
Erreur std. d'asymétrie		,101	,101
Aplatissement		-,287	-,252
Erreur std. d'aplatissement		,203	,203
Intervalle		39,00	169,00
Minimum		29,00	65,00
Maximum		68,00	234,00
Somme		30953,00	63932,00
a. Calculé à partir des données groupées			
b. Les centiles sont calculés à partir des donnée regroupées			

(جدول رقم 02 يوضح الإحصاء الوصفي لأساليب التربية الأسرية الديمقراطية، المتساهل، الدكتاتوري)

Statistiques descriptives				
		الأسلوب التربوي الديموقراطي	الأسلوب التربوي المتساهل	الأسلوب التربوي الدكتاتوري
N	Valide	580	580	580
	Manquante	0	0	0
Moyenne		6,9483	20,9276	2,1241
Erreur std. de la moyenne		,48564	,45455	,08902
Médiane		1,0000	26,0000	2,0000
Mode		,00	29,00	,00
Ecart-type		11,69565	10,94711	2,14382
Variance		136,788	119,839	4,596
Asymétrie		1,308	-1,183	1,253
Erreur std. d'asymétrie		,101	,101	,101
Aplatissement		-,249	-,400	1,597
Erreur std. d'aplatissement		,203	,203	,203
Intervalle		30,00	30,00	11,00
Minimum		,00	,00	,00
Maximum		30,00	30,00	11,00
Somme		4030,00	12138,00	1232,00
a. Calculé à partir des données groupées				
b. Les centiles sont calculés à partir des donnée regroupées				

(جدول رقم 03 يوضح الإحصاء الوصفي لأبعاد جودة الحياة)

Statistiques descriptives					
		البعد النفسي والصحي	البعد الاسري والاجتماعي	البعد الدراسي والجامعي	البعد المستقبلي
N	Valide	580	580	580	580
	Manquante	0	0	0	0
Moyenne		33,8793	33,7103	21,3759	21,2621
Erreur std. de la moyenne		,78738	,81305	,57566	,55590
Médiane		24,4686 <sup>a</sup>	23,6968 <sup>a</sup>	14,5277 <sup>a</sup>	14,4825 <sup>a</sup>
Mode		25,00	70,00	14,00	13,00
Ecart-type		18,96272	19,58090	13,86376	13,38794
Variance		359,585	383,412	192,204	179,237
Asymétrie		1,300	1,305	1,286	1,285
Erreur std. d'asymétrie		,101	,101	,101	,101
Aplatissement		-,264	-,265	-,284	-,289
Erreur std. d'aplatissement		,203	,203	,203	,203
Intervalle		52,00	50,00	37,00	34,00
Minimum		19,00	20,00	10,00	12,00
Maximum		71,00	70,00	47,00	46,00
Somme		19650,00	19552,00	12398,00	12332,00
a. Calculé à partir des données groupées					
b. Les centiles sont calculés à partir des donnée regroupées					

(جدول رقم 04 يوضح الإحصاء الوصفي لأساليب التربية الأسرية الديمقراطية، متساهل، دكتاتوري)

Statistiques descriptives				
		الأسلوب التربوي الديمقراطي	الأسلوب التربوي المتساهل	الأسلوب التربوي الديكتاتوري
N	Valide	580	580	580
	Manquante	0	0	0
Moyenne		6,9483	20,9276	2,1241
Erreur std. de la moyenne		,48564	,45455	,08902
Médiane		,8293 <sup>a</sup>	26,0789 <sup>a</sup>	1,6267 <sup>a</sup>
Mode		,00	29,00	,00
Ecart-type		11,69565	10,94711	2,14382
Variance		136,788	119,839	4,596
Asymétrie		1,308	-1,183	1,253
Erreur std. d'asymétrie		,101	,101	,101
Aplatissement		-,249	-,400	1,597
Erreur std. d'aplatissement		,203	,203	,203
Intervalle		30,00	30,00	11,00
Minimum		,00	,00	,00
Maximum		30,00	30,00	11,00
Somme		4030,00	12138,00	1232,00
a. Calculé à partir des données groupées				
b. Les centiles sont calculés à partir des donnée regroupées				

(جدول رقم 05 يوضح الإحصاء الوصفي لمستويات مقياس جودة الحياة)

Statistiques descriptives		
مستويات مقياس جودة الحياة		
N	Valide	580
	Manquante	0
Moyenne		1,2241
Erreur std. de la moyenne		,01733
Médiane		1,2241 <sup>a</sup>
Mode		1,00
Ecart-type		,41737
Variance		,174
Asymétrie		1,326
Erreur std. d'asymétrie		,101
Aplatissement		-,241
Erreur std. d'aplatissement		,203
Intervalle		1,00
Minimum		1,00
Maximum		2,00
Somme		710,00
a. Calculé à partir des données groupées		
b. La borne inférieure du premier intervalle ou la borne supérieure du dernier intervalle est inconnue. Certains centiles ne sont pas définis.		
c. Les centiles sont calculés à partir des donnée regroupées		

(جدول رقم 06 يوضح الإحصاء الوصفي للأسلوب التربوي الديمقراطي)

Statistiques descriptives		
الأسلوب التربوي الديمقراطي		
N	Valide	580
	Manquante	0
Moyenne		6,9483
Erreur std. de la moyenne		,48564
Médiane		,8293 <sup>a</sup>
Mode		,00
Ecart-type		11,69565
Variance		136,788
Asymétrie		1,308
Erreur std. d'asymétrie		,101
Aplatissement		-,249
Erreur std. d'aplatissement		,203
Intervalle		30,00
Minimum		,00
Maximum		30,00
Somme		4030,00
a. Calculé à partir des données groupées		
b. Les centiles sont calculés à partir des donnée regroupées		

(جدول رقم 07 يوضح الإحصاء الوصفي للمستوى المرتفع لجودة الحياة)

Statistiques descriptives		
المستوى المرتفع لجودة الحياة		
N	Valide	580
	Manquante	0
Moyenne		,22
Erreur std. de la moyenne		,017
Médiane		,22 <sup>a</sup>
Mode		0
Ecart-type		,417
Variance		,174
Asymétrie		1,326
Erreur std. d'asymétrie		,101
Aplatissement		-,241
Erreur std. d'aplatissement		,203
Intervalle		1
Minimum		0
Maximum		1
Somme		130
a. Calculé à partir des données groupées		
b. La borne inférieure du premier intervalle ou la borne supérieure du dernier intervalle est inconnue. Certains centiles ne sont pas définis.		
c. Les centiles sont calculés à partir des donnée regroupées		



(جدول رقم 08 يوضح الإحصاء الوصفي للأسلوب التربوي الدكتاتوري)

Statistiques descriptives		
الأسلوب التربوي الدكتاتوري		
N	Valide	580
	Manquante	0
Moyenne		2,1241
Erreur std. de la moyenne		,08902
Médiane		1,6267 <sup>a</sup>
Mode		,00
Ecart-type		2,14382
Variance		4,596
Asymétrie		1,253
Erreur std. d'asymétrie		,101
Aplatissement		1,597
Erreur std. d'aplatissement		,203
Intervalle		11,00
Minimum		,00
Maximum		11,00
Somme		1232,00
a. Calculé à partir des données groupées		
b. Les centiles sont calculés à partir des donnée regroupées		

(جدول رقم 09 يوضح الإحصاء الوصفي للمستوى المنخفض لجودة الحياة)

Statistiques descriptives		
مستوى منخفض لجودة الحياة		
N	Valide	580
	Manquante	0
Moyenne		,78
Erreur std. de la moyenne		,017
Médiane		,78 <sup>a</sup>
Mode		1
Ecart-type		,417
Variance		,174
Asymétrie		-1,326
Erreur std. d'asymétrie		,101
Aplatissement		-,241
Erreur std. d'aplatissement		,203
Intervalle		1
Minimum		0
Maximum		1
Somme		450
a. Calculé à partir des données groupées		
b. Les centiles sont calculés à partir des donnée regroupées		

(جدول رقم 10 يوضح الإحصاء الوصفي للأسلوب التربوي المتساهل)

Statistiques descriptives		
الأسلوب التربوي المتساهل		
N	Valide	580
	Manquante	0
Moyenne		20,9276
Erreur std. de la moyenne		,45455
Médiane		26,0789 <sup>a</sup>
Mode		29,00
Ecart-type		10,94711
Variance		119,839
Asymétrie		-1,183
Erreur std. d'asymétrie		,101
Aplatissement		-,400
Erreur std. d'aplatissement		,203
Intervalle		30,00
Minimum		,00
Maximum		30,00
Somme		12138,00
a. Calculé à partir des données groupées		
b. Les centiles sont calculés à partir des donnée regroupées		

(جدول رقم 11 يوضح الإحصاء الوصفي للبعد الكلي لجودة الحياة وأبعاده التفصيلية حسب الجنس)

Statistiques de groupe					
	الجنس	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
البعد الكلي لجودة الحياة	ذكر	250	108,2600	64,35276	4,07003
	انثى	330	111,7182	66,58456	3,66536
البعد النفسي والصحي	ذكر	250	33,2440	18,61080	1,17705
	انثى	330	34,3606	19,23918	1,05908
البعد الاسري والاجتماعي	ذكر	250	33,1240	19,22632	1,21598
	انثى	330	34,1545	19,86284	1,09341
البعد الدراسي والجامعي	ذكر	250	21,0080	13,59364	,85974
	انثى	330	21,6545	14,07909	,77503
البعد المستقبلي	ذكر	250	20,8840	13,13226	,83056
	انثى	330	21,5485	13,59127	,74817

(جدول رقم 12 يوضح الإحصاء الوصفي للتخصصات الدراسية)

Statistiques descriptives								
مستويات مقياس جودة الحياة								
	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard	Intervalle de confiance à 95% pour la moyenne		Minimum	Maximum
					Borne inférieure	Borne supérieure		
علم الاجتماع	82	1,2073	,40788	,04504	1,1177	1,2969	1,00	2,00
اعلام واتصال	80	1,2250	,42022	,04698	1,1315	1,3185	1,00	2,00
هندسة معمارية	89	1,2247	,41976	,04449	1,1363	1,3131	1,00	2,00
علوم تجارية	78	1,2564	,43948	,04976	1,1573	1,3555	1,00	2,00
علوم دقيقة	96	1,2188	,41557	,04241	1,1345	1,3030	1,00	2,00
لغة عربية	82	1,1951	,39873	,04403	1,1075	1,2827	1,00	2,00
لغة فرنسية	73	1,2466	,43400	,05080	1,1453	1,3478	1,00	2,00
<b>Total</b>	<b>580</b>	<b>1,2241</b>	<b>,41737</b>	<b>,01733</b>	<b>1,1901</b>	<b>1,2582</b>	<b>1,00</b>	<b>2,00</b>

(جدول رقم 13 يوضح الإحصاء الوصفي للمستويات الجامعية)

Statistiques descriptives								
مستويات مقياس جودة الحياة								
	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard	Intervalle de confiance à 95% pour la moyenne		Minimum	Maximum
					Borne inférieure	Borne supérieure		
سنة اولى	169	1,2189	,41475	,03190	1,1560	1,2819	1,00	2,00
سنة ثانية	188	1,2128	,41036	,02993	1,1537	1,2718	1,00	2,00
سنة ثالثة	162	1,2346	,42504	,03339	1,1686	1,3005	1,00	2,00
اولى ماستر	61	1,2459	,43419	,05559	1,1347	1,3571	1,00	2,00
<b>Total</b>	<b>580</b>	<b>1,2241</b>	<b>,41737</b>	<b>,01733</b>	<b>1,1901</b>	<b>1,2582</b>	<b>1,00</b>	<b>2,00</b>

(جدول رقم 14 يوضح اختبار التجانس بين المجموعات لإحصاء الوصفي للتخصصات الدراسية)

Test d'homogénéité des variances			
مستويات مقياس جودة الحياة			
Statistique de Levene	ddl1	ddl2	Signification
,798	6	573	,571

(جدول رقم 15 يوضح اختبار التجانس بين المجموعات لإحصاء الوصفي للمستويات الجامعية)

Test d'homogénéité des variances			
مستويات مقياس جودة الحياة			
Statistique de Levene	ddl1	ddl2	Signification
,561	3	576	,641

## ملخص:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة التي تربط بين أساليب التربية الأسرية وجودة الحياة لدى الطالب الجامعي، أجريت الدراسة الميدانية بجامعة طاهري محمد والمدرسة العليا للأستاذة بشار، اختارت الباحثة عينة دراسة متكونة من 580 طالب وطالبة ملتحقين بجامعة بشار موزعين تبعاً لمتغيرات دراسة موضوع البحث، حيث استخدمت الباحثة مقياس الأساليب التربوية الأسرية واستبيان جودة الحياة على عينة الدراسة تم اعدادها لهذا الغرض، كما نوقشت نتائج هذه الدراسة في ضوء اطارها النظري والدراسات السابقة، حيث تم تقديم بعض التوصيات والمقترحات ذات العلاقة بالموضوع.

**الكلمات المفتاحية:** الأسرة، الأساليب التربوية، جودة الحياة.

## Résumé :

Cette étude a identifié la relation entre les méthodes d'éducation familiale et la qualité de vie chez l'étudiant universitaire. L'étude a été menée au niveau de l'Université Tahri Mohammed de Béchar et de l'école supérieure d'enseignants. On a choisi un échantillon de 580 étudiants inscrits à l'Université, et ce selon les exigences de l'étude. On a utilisé un questionnaire suivant les méthodes d'éducation familiale et un relatif à la qualité de vie chez l'étudiant. On a discuté les résultats de cette étude dans le cadre théorique et des études antérieures, et ce en proposant des propositions ainsi que des applications éducatives associées à l'objet.

**Les Mots-clé :** Famille - Méthodes d'éducation - Qualité de vie.

## Abstract :

This study addresses to identify the Family educational methods and Quality of life of university student, The study was conducted at the University Tahri Mohammed Béchar and the High school teachers , researcher has chosen a sample of student to study numbred 580 students at the Béchar university distribued depending on the study's variable. The researcher used a questionnaire about the Family educational methods witch had been prepared for this purpose, and questionnaire about Quality of life of university students. finaly, in light of this study's results and discussion the researcher suggested some recommendations.

**Keywords :** Family, Educational methods, Quality of life.